جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
و البحث العلمي

كُتُبُ الأَفعالِ العربيَّةِ
حتى نهاية القرن السابع الهجريّ
دراسةٌ في منهجِ التأليفِ

اطروحة تَقَدَّمت بها الطالبة

خلود شهاب أحمد الشمَّاع

إلى
مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة
وهي جزءاً من متطلبات نيل شهادة دكتوراه
فلسفة في اللغة العربية وآدابها

بإشراف
الاستاذ المساعد
الدكتورة سليمة جبار غانم

١٤٣٥ هـ

٢٠١٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ *
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ))

صدق الله العلي العظيم

(سورة آل عمران : ١٩٠-١٩١)

إقرار لجنة المناقشة و عميد الكلية

نشهد أننا أعضاء لجنة التقويم والمناقشة اطلعنا على الأطروحة الموسومة بـ ((كتب الأفعال العربية : حتى نهاية القرن السابع الهجري : دراسة في منهج التأليف)) وناقشنا الطالبة خلود شهاب أحمد في محتوياتها وما له علاقة بها ، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها بتقدير (جيد جداً)

التوقيع :
اسم عضو اللجنة : أ.د مجيد طارش عبد
المرتبة العلمية: استاذ
الجامعة : كلية التربية / جامعة واسط
التاريخ: / ١٠ / ٢٠١٤
عضواً

التوقيع :
اسم عضو اللجنة : أ.م .د عبدالجبار عبدالأمير هاني
المرتبة العلمية: استاذ مساعد
الجامعة : كلية الآداب / جامعة البصرة
التاريخ: : / ١٠ / ٢٠١٤
عضواً

التوقيع :
اسم عضو اللجنة :أ.م.د علي فرحان جواد
المرتبة العلمية: استاذ مساعد
الجامعة : كلية التربية / جامعة المثنى
التاريخ: : / ١٠ / ٢٠١٤
عضواً

التوقيع :
اسم عضو اللجنة :أ.م.د سالم يعقوب يوسف
المرتبة العلمية: استاذ مساعد
الجامعة : كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة
التاريخ: : / ١٠ / ٢٠١٤
عضواً

التوقيع :
اسم عضو اللجنة :أ.م.د سليمة جبار غانم
المرتبة العلمية: استاذ مساعد
الجامعة : كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة
التاريخ: : / ١٠ / ٢٠١٤
عضواً ومشرفاً

التوقيع :
اسم عضو اللجنة : أ.د سامي علي جبار
المرتبة العلمية: استاذ
الجامعة : كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة
التاريخ: : / ١٠ / ٢٠١٤
رئيس اللجنة

مصادقة عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة بتاريخ / ١٠ / ٢٠١٤

أ.م . د حسين عودة هاشم
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة
/ ١٠ / ٢٠١٤

توصية الأستاذ المشرف

أَشهد أن إعداد هذه الأطروحة جرى بإِشرافي في قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

التوقيع :

الاسم : د. سليمة جبار غانم

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد

العنوان : كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

التاريخ : / / ٢٠١٤

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشِّح هذهِ الأطروحة للمناقشة

التوقيع :

الاسم : د. علي عبد رمضان

المرتبة العلمية : مدرس

العنوان : كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

التاريخ : / / ٢٠١٤

الإهداء

إلى " مَن دنا فتدلّى فكانَ قابَ قوسين أو أدنى "

إلى مدينة العلم حبيب ربِّ العالمين وآله الهداة الميامين

"عليهم الصلاة والسلام"

إلى والديّ براً وإحساناً

إلى إخوتي وأخواتي

محمد وعلي وأحمد وسعاد وعهود وإيمان وأفراح حبّاً ووفاءً

إلى قُرّة العين وبركة الرحمن

أولادي

حيدر وسجّاد ومحمد الباقر وفاطمة

إلى من شاطرني الرحلة

السيد مشتاق العلويّ

خلود

شكر وتقدير

قال تعالى " ... وَلَئِن شَكَرتم لأزيدنَّكُم ... "

(سورة ابراهيم : ٧)

الحمد لله الذي عَلَّم بالقلم ، عَلَّم الانسان ما لم يعلم ، فهو الأول قبل الإنشاءِ والإحياء ، والآخر بعد فناء الأَشياء ، العليم الذي لا ينسى من ذكره ، ولا ينقصُ من شَكَرَهُ ، ولا يَخِيبُ من دَعَاه فالحمد والشكرُ لِلّه رَبِّ العالمين ، والصلاةُ والسلام على المحمود الأَحمد النبي المصطفى الأَمجد وآلهِ الهداة الأبرار صلاةً وسلاماً دائمين دوام وجه الله .

ومن العرفان أَن أُقدم الشكر والامتنان إلى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية متمثلة بالأُستاذ المساعد الدكتور حسين عودة هاشم والسيدين معاونيه العلمي والإداري والسيد رئيس قسم اللغة العربية المدرس الدكتور علي عبد رمضان .

وبكل مشاعر التقدير والاحترام أَتوجه إلى استاذتي المشرفة الدكتورة سليمة جبار غانم التي لها الفضل باختيار الموضوع وَجِدَّتهِ فقد أحاطت البحث بعناية واهتمام متفضلةً عليَّ بوقتها الثمين ورافدة البحث بتوجيهات وارشادات وتقويم ومتابعة فجزاها الله عني خير الجزاء .

واتوجه بعظيم الشكر والامتنان إلى اساتذتي الأفاضل على ما أبدوه من آراء سديدة وتوجيهات علميه ومنهم الأُستاذ الدكتور قصي سالم علوان والأسُتاذ الدكتور فاخر الياسري الذي له الفضل الأَول في توجيه دراستي إلى الصرف العربي وعلومه الدقيقة في دراسة الماجستير بإشرافهِ الكريم والأُستاذ الدكتور سامي علي جبار والأُستاذ الدكتور حامد ناصر الظالمي والأُستاذ الدكتور صيوان خضير خلف والدكتور بشير سعيد سهر وأساتذتي جميعاً في قسم اللغة العربية فجزاهم الله خير جزاء المحسنين .

وختاماً أَتوجه بالشكر والعرفان إلى مكتب النوار لصاحبة السيد حبيب عبدالزهرة لقيامه باعباء الطباعة فجزاه الله خير الجزاء .

الباحثة

المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
الآية القرآنية	
توصية الاستاذ المشرف	
قرار لجنة المناقشة والتقويم	
الإهداء	
الشكر و التقدير	
المقدمة	١-٣
التمهيد : بنية الفعل في اللغة العربية	٤-٨
الفصل الأول **العرض والتحليل**	١٠-٦٨
العرض والتحليل	١٠-١١
المبحث الأول : الأصول المعرفية لتشكيل البنية الفعلية العربية	١٢-٢٤
الأصل الأول : القياس	١٤-١٧
الأصل الثاني : السماع	١٧-١٩
الأصل الثالث : القياس والسماع	١٩-٢٢
الأصل الرابع : الدلالة	٢٢-٢٤
المبحث الثاني : الأسلوب المنهجي لعرض البنية الفعلية	٢٥-٥٥
التجرد والزيادة	٢٥-٣٥
الصحة والإعلال	٣٦-٣٩
الزمن	٣٩-٤١
الوضوح والدقة في التحليل	٤١
أ- المؤلفات التي عرضت القاعدة الصرفية	٤١-٤٥
ب-المؤلفات التي عرضت المادة المعجمية	٤٥-٤٧
ج-المؤلفات التي جمعت بين القاعدة الصرفية والمادة المعجمية	٤٧-٥٥

المبحث الثالث : أُسس العرض المنهجي وأَشكالهُ	٥٦-٦٨
١- الحركة	٥٦-٥٩
٢- شكل العرض المنهجي	٥٩
أ- البنية	٥٩-٦٢
ب- منهج التأليف	٦٢
الأول : المنهج النظري الخاص	٦٣-٦٦
الثاني : المنهج التطبيقي العام	٦٧-٦٨
الفصل الثاني **الاتجاه البنائي في كتب الأفعال العربية**	٧٠-١٣٧
الاتجاه البنائي في كتب الأفعال العربية	٧٠
المبحث الثاني : المباحث الرئيسة	٧٠-١٢١
أ- المباحث الصرفية	٧٠-١٠٦
ب-المباحث الصوتية	١٠٦-١١٢
ج- المباحث الدلالية	١١٢-١٢١
المبحث الثاني : المباحث الفرعية	١٢٢-١٣٧
١- مصادر البحث الصرفي	١٢٢-١٣١
٢- علمية المصادر	١٣١
أ- انواع المصادر	١٣١-١٣٥
ب-التوثيق العلمي	١٣٥-١٣٧
الفصل الثالث **أبعاد التأليف المنهجي**	١٣٩_١٨٥
المبحث الأول : البعد اللغوي	١٤٠-١٥٢
أولاً : التفرد المنهجي	١٤١
أ- المستوى الإتباعي	١٤١-١٤٥

ب-المستوى الإبداعي	١٤٥-١٥٠
ثانياً : التطبيق العملي	١٥٠-١٥٢
١-التطبيق الخاص	١٥٢
٢-التطبيق العام	١٥٢-١٥٣
المبحث الثاني : البعد التأليفي	١٥٤-١٦٨
أولاً : التأليف المنهجي	١٥٥
أ- الأصالة اللغوية	١٥٥-١٥٦
ب- السمات المنهجية	١٥٦-١٥٩
ثانياً : منهج التأليف	١٥٩-١٦٠
أ- المنهج الوصفي	١٦٠
ب-المنهج العقلي	١٦٠
ج-المنهج التعليمي	١٦٠-١٦١
ثالثاً : منهجية الهدف	١٦١-١٦٠
١-الهدف الديني	١٦٢-١٦٣
٢-الهدف التعليمي	١٦٣-١٦٤
٣-الهدف الأخلاقي	١٦٤-١٦٦
٤-الهدف العلمي	١٦٦-١٦٧
٥-الهدف الذاتي	١٦٧-١٦٨
المبحث الثالث : البعد النقدي	١٦٩-١٨٥
أولاً : القيمة العلمية	١٦٩-١٧٧
ثانياً : المآخذ العلمية	١٧٨-١٨٢
ثالثاً : المقترحات المنهجية	١٨٢-١٨٥
الخاتمة وأهم النتائج	١٨٧-١٩٢
المصادر والمراجع	١٩٤-٢١٢

أولاً : المصادر والمراجع	١٩٤-٢٠٨
ثانياً : الرسائل الجامعية	٢٠٩-٢١٠
ثالثاً : الدوريات	٢١١-٢١٢
الملخص باللغة الانجليزية	٢١٣

التمهيد
بنية الفعل في اللغة العربية

إن دراسة البنية الفعلية العربية ومنهجية التأليف فيها ، والتعريف بمؤلفي كتب الأفعال العربية تُعَدَّ المرتكز الأول الذي يَعتمد عليهِ هذا البحث وشرطاً أساسياً في بيان البحث الصرفي . ولَمَّا كانت هذه الدراسة تُعْنَى بالبحث الصرفي في البنية الفعلية العربية الذي يُعَدُّ من أَهَمِّ علومها وأصعبها فقد ذكر ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) : " كان ينبغي أن يُقَدَّم علم التصريف على غيرهِ من علوم العربية ، إذ هو معرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركَّب ينبغي أن تكون مُقَدِّمة على معرفة أحوالهِ التي تكون له بعد التركيب ، إلا أَنّهُ أُخِّر لِلُطفهِ ودقتهِ فَجعِل ما قُدِّمَ عليهِ من ذكر العوامل توطئةً له ، حتى لا يصل إِليهِ الطالب إلا وهو قد تَدَرَّب وارتاضَ للقياس "[١] .

والتصريف في العربية هو المُحَدِّد المسؤول عن العلاقة بين شكل البنية الفعلية ومعناها اللغوي واختيارها في السياق العام فهو " خطوة تمهيدية للنظم "[٢] لان البنية بالكسر أو الضم كما وردت في لسان العرب هي ما بنيته وجمعها بنى بالكسر والضم ويقال : بنية مثل رشوة كأَنَّ البنية هي الهيأة التي يُبنى عليَها [٣] .

وحَدُّها في الاصطلاح : " المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيأتُها التي يمكن أَن يشاركها فيها غيرها ، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعهِ "[٤] .

إن دراسة منهج التأليف قائمٌ على أَساس من النظر في الأصول الفكرية الكلية التي اعتمدها المؤلفون في دراسة " البنية الفعلية العربية " ومناهج التأليف التي استنبطوا بها قواعد البحث الصرفي وقوانينه العلمية . ولتتضح الصورة جلية نجد أن منهج التأليف هو الطريق الواضح والخاص فقد ذكره الباري عز وجل في قوله تعالى : " ... لكل جعلنا منكم شرعة ومِنْهَاجاً ..."[٥] . لأن أصل الفعل : نَهَجَ

---

[١]- الممتع في التصريف : ٣٠-٣١ .

[٢]- دراسات في علم اللغة : د. كمال بشر : ٣٠ وينظر : في الفكر اللغوي : د. محمد فتيح : ١٢٦ .

[٣]- ينظر : لسان العرب : ابن منظور : مادة (بني) : م٢٧٢/١ .

[٤]- شرح شافية ابن الحاجب : الاستراباذي : ٢/١ .

[٥]- سورة المائدة : ٤٨ .

الذي يفيد الوضوح والاستبانة أي : " طريقٌ نهج : بَيِّن واضح ، وهو النهج ... ومنهج الطريق وَضَّحَهُ ... وأنهج الطريق : وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيِّنا " [١] .

والحَدّ الاصطلاحي لمنهج التأليف يَعتمد الحَدّ اللغوي ويَضيف عليه بأنه : " الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل التي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض"[٢] كما يعني المنهج : " طريقة الفحص أو البحث على المعرفة"[٣] . ومنهج التأليف هو : " الأُصول التي تتبع لدراسة أي جهاز من الأجهزة اللغوية "[٤] وهي الصرفية أو الصوتية أو النحوية أو الدلالية[٥] .

ودراسة منهجية التأليف في كتب الأفعال العربية تبين الأُصول المنهجية والطرق التي يسير عليها العلماء في بيان القواعد الصرفية وتحديد دلالة البنية الفعلية التي ترتبط بأثر السياق في توجيه معنى البنية . وهي خطة منظمة علمية لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها[٦] خدمة للغة القرآن الكريم وجمع الأفعال العربية وبيان قياسها الصرفي وتحديد الباب الصرفي وبيان أوجه تعدده واختلاف صيغه الصرفية تبعا لاختلاف المصدر وغيرها من الأهداف المنهجية .

فدراسة منهجية التأليف تركز على بيان الوسيلة العلمية التي اتبعها العلماء لدراسة البنية الفعلية العربية المتمثلة في كتب الأفعال العربية تنظيراً وتطبيقاً وهي محاولة لإعادة قراءة الدرس الصرفي العربي في ضوء مناهج التأليف فيهِ لتقييم التراث اللغوي بوصفه وجهاً من الأوجه المختلفة التي تتمثل فيها البنية الفعلية العربية وهي تقدم أُنموذجاً متكاملاً للتحليل الصرفي في الصيغة الصرفية والحركة وأثرها في الميزان الصرفي وهي أسس البحث الصرفي المشترك التي تتكامل فيما بينها وتتضافر لدراسة البنية الفعلية في كتب الأفعال العربية وأثرها في تباين منهجية التأليف عند كل مؤلف .

ودراسة كتب الأفعال العربية التي وصلت ألينا تلزم التعريف العام بمؤلفي أشهر هذه الكتب لرسم أُطر حياة كل مؤلف بشيء من الدقة والموضوعية وصولاً إلى منهج تحليلي تكاملي لمنهجية التأليف في كتب الأفعال العربية وهي بذرة الدراسة وأساسها الأول وما دار في مضمارها مثل ديوان الأدب للفارابي أو

---

[١] – لسان العرب : مادة (نَهَجَ) : م٢/ ٣٨٣ .

[٢] – علم اللغة : علي عبدالواحد وافي : ٢٣ .

[٣] – معجم المصطلحات الأدبية : مجدي وهبه : ٣١٨ .

[٤] – اللغة بين المعيارية والوصفية : د تمام حسان : ١٩١ .

[٥] – ينظر : نظرية الصرف العربي : د. محمد عبدالعزيز عبد الدايم : حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية: ٣٥ .

[٦] – ينظر : المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية : ١٩٥ .

لامية الأفعال لابن مالك فالمتتبع لمنهج التأليف فيها يجد أنهما درسا الأفعال العربية وقواعدها التصريفية والاشتقاقية والاسم في المصادر والمشتقات لبيان الأثر الصرفي العلمي في الدراسة اللغوية العامة فيها .

وهي تلزم البحث بدراسة العقل العربي الذي أَلَّف هذا السِّفر العظيم ، وهو التراث اللغوي الخالد ، ومستودع العربية الذي يهدف البحث أن يضع خطوطاً عامة لدراسته وهي إضاءةٌ له وهم بحسب التسلسل الزمني في البحث الصرفي للبنية الفعلية العربية :-

١- **الزَّجَّاج** : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري : (ت٣١١ هـ)[١] . كان في بداية حياته يخرط الزجاج ، ثم مال إلى النحو [٢] . وللزجاج من الكتب : معاني القرآن ، والاشتقاق والقوافي ، والعروض ، وخلق الإنسان وخلق الفرس وكتاب فعلتُ وأفعلتُ ، والنوادر وشرح أبيات سيبويه وما ينصرف ومالا ينصرف وكتاب مختصر النحو[٣] .

٢- **السجستاني** : وهو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي نزيل البصرة وعَالُمها[٤] . توفي في حدود (٢٥٠ هـ)[٥] .ومن مؤلفاته : اعراب القرآن ، والقراءات ، ولحن العامة وخلق الإنسان ، والطير ، والفصاحة ، وكتاب فعلتُ وأفعلتُ والمقصور والممدود .

٣-**الفارابي** : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم اللغوي الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) ومن مؤلفاته[٦] : ديوان الأدب ، بيان الأعراب ، شرح أدب الكاتب . وكان كتابه " ديوان الأدب " فتحاً في تاريخ المعاجم العربية ، ودفعة موفقة إلى الأمام في ميدان البحث اللغوي[٧] .

٤- **ابن القوطية** : أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم الأندلسي الاشبيلي (ت٣٦٧ هـ) وكان عالماً في اللغة والنحو ، حافظاً للأخبار وأيام الناس له عدة مؤلفات منها : كتاب الأفعال وكتاب المقصور والممدود[٨] .

---

[١]- ينظر : طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي : ١١٢ .

[٢]- ينظر : معجم الأدباء : ١٣٠/١ وبغية الوعاة : ٤١٣/١ .

[٣]- ينظر : أخبار النحويين البصريين : السيرافي : ١١٣ ، والفهرست : محمد صالح التكريتي (رسالة ماجستير : ٧ .

[٤]- ينظر : وفيات الأعيان : ١٥٥/٢ وبغية الوعاة : ٦٠٦/١ والفهرست ٨٦-٨٧ .

[٥]- ينظر : تاريخ الأدب العربي : ١٥٩/٢ .

[٦]- ينظر معجم الأدباء : ٦٢/٦و١٥٩ .

[٧]- ينظر : ديوان الأدب : ٤٠/١ .

[٨]- ينظر : تاريخ علماء الأندلس : ٣٧٠/١ ومعجم الأدباء : ٢٧٢/١٨ وبغية الوعاة : ١٩٨/١ .

٥- **السرقسطي** : أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي المعروف بابن الحَدَّاد الذي توفي في حدود سنة اربعمائة هجرية[١] . ولم تحتفظ المكتبة العربية لأبي عثمان إلا كتاب الأفعال الذي مع قيمته العلمية ، قد أغفله كثر من أصحاب التراجم[٢] .

٦- ابن القطاع :وهو أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي (٤٣٣-٥١٥ هـ) قرأ الأدب في صِقلِّية ، ثُم رحل إلى مصر ومات فيها سنة خمسمائة وخمس عشرة[٣] وله مؤلفات منها : كتاب الأفعال ، وأبنية الأسماء وحواشي الصحاح ، وتاريخ صقليه وكتاب العروض والقوافي .

٧- **ابن مالك** : وهو محمد بن عبدالله بن عبدالله ينعت جمال الدين ويُكنى أبو عبدالله ويعرف بابن مالك[٤] . أصله من جَيَّان وهي مدنية واسعة بالاندلس [٥] ثم نزل دمشق (٦٧٢ هـ) صرفَ همّته إلى اتقان لسان العرب ، حتى بلغ فيهِ الغاية ، وحاز قصب السبق وأربى على المتقدمين ومن مؤلفاته : الألفية ، وتسهيل الفوائد ، ولامية الأفعال وشواهد التوضيح وغيرها . وروى عنه ابنه بدر الدين ويعرف بابن ناظم الألفية محمد بن محمد بن عبدالله[٦] ، توفي بدمشق سنة ستمائة وسته وثمانين (ت ٦٨٦ هـ) هـ)

ومن مؤلفاته[٧] : شرح ألفية والده وشرح كافية ابن مالك وشرح لامية الأفعال وتكملة شرح التسهيل ومقدمة ومقدمة في العروض ومقدمة في المنطق.

٨- **يوسف بن محمد بن عنترة** : الاندلسي الاشبيلي الذي ولد سنة ستمائة وثلاثة وثلاثين للهجرة[٨] ولم تحتفظ له المكتبة العربية إلا بكتاب " الحلية فيما لكل فعلٍ من تصريف وبنية " الذي صُنّفَ سنة ستين وستمائة للهجرة ولم أجد له ترجمة في كتب التراجم والأعلام[١] .

---

[١]- ينظر : بغية الوعاة : ٥٨٩/١ .

[٢]- ينظر : معجم الأدباء : ٢٨٢/١٨ وكتاب الأفعال للسرقسطي : ١٩/١ و ٢٠ .

[٣]- ينظر : معجم الأدباء : ٥٦٧/٣-٥٦٩ ، وبغية الوعاة ٣٣١/١ .

[٤]- ينظر : بغية الوعاة : ١٣٠/١-١٣٧ ، وتاريخ الأدب العربي : ٢٧٥/٥-٢٩٦ .

[٥]- ينظر : معجم البلدان : ياقوت الحموي ١٩٥/٢ .

[٦]- ينظر : بغية الوعاة : ٢٢٥/١ وتاريخ الأدب العربي : ٢٩٦/٥ .

[٧]- ينظر : بغية الوعاة : ٢٢٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي : ٢٩٦/٥ .

[٨]- ينظر : كتاب الحِلية : يوسف بن محمد بن عنترة : ٣٦٥ .

٩- **اللبلي** : أبو جعفر أحمد بن يوسف بن يعقوب الفهري اللبلي (ت ٦٩١ هـ) تنقل في أنحاء العالم العربي ومن مؤلفاته[٢]: شرح كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وكتاب أدب الكاتب ولُباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح وبغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال .

[١]- ينظر : المصدر السابق : ٣٦٥ .

[٢]- ينظر بغية الآمال : ٩-١١ .

المقدمة

الحمدُ لله الذي بَعُدَ فلا يُرى ، وقَرُبَ فَشَهِدَ النجوى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأَمين وآل بيتهِ الهداة الميامين ، وصحبهِ الأبرار المنتجين وبعدُ :

البنية الفعلية العربية ركنٌ رئيس من أَركان الكلام العربي ، وللعرب القدماء جهودٌ بَيِّنة فيها تنمُّ عن فهمٍ مبكرٍ ودقيقٍ لهيكلها الداخلي – البنية العميقة – في المعنى الباطن ، والخارجي – البنية السطحية – في المعنى الظاهري – وبيان أثر السياق في توجيه المعنى ، فقد وضعوا القواعد والقوانين التي تحكم آلية تشكيلها وبيان أبوابها الصرفية وصيغها المجردة والمزيدة ومصادرها القياسية والسماعية وأَثرها في تحديد الدلالة اللغوية مفردةً ومركبةً في السياق اللغوي الذي يُحَدِّد المعنى العام .

وإن دراسة منهجية التأليف حاولت أن تتخذ مساراً متميزاً من غيرها في الدرس اللغوي الحديث ؛ لأنها تمثل النقد اللغوي الحديث الذي يتنوع بحسب فكر الباحث وأُصوله المعرفية ، فضلاً عن تنوع آليات البحث وضوابطه وأدوات تحليلهِ النابعة من تنوع الحقول المعرفية ولذا كانت كتب الأفعال العربية لبنة رئيسة من لبنات الهيكل العام للبنية الفعلية العربية فَتَمَّ تسجيل عنوان الدراسة بـ " كتب الأفعال العربية حتى نهاية القرن السابع الهجري : دراسة في منهج التأليف " وكما كانت دراستي للماجستير في المستوى الصرفي إذ كانت في معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم دراسة دلالية في البنية الصرفية وكانت في نفسي رغبة في البقاء على هذا المستوى والتخصص فيهِ فقد وجدتُ في الموضوع الذي طرحته أُستاذتي المشرفة الدكتورة سليمة جبار غانم المبتغى الذي أبحث عنه استكمالاً لمشروعي في الماجستير ودراسة البنية الفعلية في كتب الأفعال العربية في اتجاه منهجي وينبغي في تحديد العنوان التنبيه على أمور منها:

١- دراسة كتب الأفعال العربية اقتصرت على كتب الأفعال القديمة التي تدخل في المدة المحددة لها والكتب التي تدور في محيطها كديوان الأدب للفارابي (ت ٣٥٠ هـ) ولامية الأفعال لابن مالك (ت ٦٧٢هـ) لاشتمالهما على الفعل والاسم .

٢- تحديد موضوع الدراسة – إلى نهاية القرن السابع الهجري كتب الافعال العربية في تلك المدة المحددة ، وهذا لا يمنع من الإفادة من المصادر الحديثة في إِطار الشرح والتحليل اللغوي

٣- جِدَّة العنوان وسعته ، فلم يدرس سابقاً فيما نعلم وحقوله المعرفية متنوعة في كتب الأَفعال العربيةَ ، ودراستها ترسم للباحثين منهجاً علمياً وأَساساً لدراسة الفعل العربي الذي يجب توسيع معناه وابرازه

بوصفهِ علماً مستقلاً بذاتهِ وبناء معيار لغوي لقياس فصاحته وتفعيل معناه الدلالي في كتب اللغة والاستعمال .

٤- قيمته التاريخية والموضوعية والعلمية .

لم ينل مؤلفو كتب الأفعال العربية حَقّهم من الاهتمام والدراسة في الدراسات اللغوية الحديثة وإن دراسة منهجية التأليف فيها تلزم الوقوف على الجهد العربي فيها بتأمل وجمع المادة العلمية والموازنة بين العلماء في ضوابط البنية الفعلية وتوثيق الشواهد قدر الإمكان لنقف على حقبة من تطور الدرس اللغوي في هذه اللغة المقدسة .

وقد اشتملت كتب الأفعال العربية على ثروة لغوية من الأفعال العربية ومصادرها وكل كتاب نجده يمثل دائرة معارف لغوية صوتية وصرفية ونحوية ودلالية تَنمُّ عن عقلية لغوية مبتكرة وهذا يوجب على الباحث الحرص في نقل الشواهد وتوثيقها وتحليل النصوص اللغوية بسياقاتها الكاملة درءاً لسوء الفهم والتأويل الخاطىء الذي يسببه بتر النصوص واجتزاؤها من السياق العام إلا ما وجد البحث فيه إسهاباً أو خروجاً عن الفكرة المدروسة .

لذا كان هذا البحث محاولة لإضاءة التراث اللغوي في كتب الأفعال العربية . وقد واجهت الكثير من الصعوبات أهمها : سِعة الموضوع ، وضيق الوقت المحدَّد وصعوبة الحصول على بعض المصادر وعدم دقة التحقيق في بعضها وغيرها التي لم تثن العزم على إكمالهِ بفضل الباري عز وجل وارشادات الأُستاذة المشرفة التي تابعت البحث بدءاً وانتهاءً .

لذا فإن هذا البحث بَيَّن أن علوم العربية تترابط فيما بينها ؛ لأنها تدور في محيط خدمة لغة القرآن الكريم . بدأتُ البحث بمقدمةٍ لدراسة الموضوع في دراسة الموضوع وبيان الهيكلية العامة له أما التمهيد فقد حمل عنوان " بنية الفعل في اللغة العربية بوصفهِ مدخلاً لبيان مفهوم البنية الفعلية ومنهجية التأليف وتعريف بمؤلفي كتب الأفعال العربية لتكون مفتاحاً لهذه الدراسة .

وتناول الفصل الأول العرض والتحليل في كتب الأفعال العربية من ثلاثة مباحث لدراسة منهجية التأليف فيها وهي : الأصول المعرفية لتشكيل البنية الفعلية العربية والأَسلوب المنهجي لعرضها وأُسس العرض المنهجي وأشكاله فيها .

والفصل الثاني الذي سُمِّي بـ " الاتجاه البنائي في كتب الأفعال العربية " وفيه مبحثان هما : المباحث الرئيسة والمباحث الفرعية فيها .

أما الفصل الثالث فقد نهض بدراسة الابعاد المنهجية وسُمِّي بـ " أبعاد التأليف المنهجي " وفيه ثلاثة مباحث هي : البعد اللغوي والبعد التأليفي والبعد النقدي . وقد خُتِم البحث بجملة من النتائج ذُكر بعضها في فصول الدراسة ومباحثها حتى لا يضيع الجهد فقد وضعت بعضاً منها في ختام البحث فهي ثمار البحث والخلاصة التي أَفرزتها خطواتهُ جمعاً وتحليلاً .

وقد ختم البحث بثبت المصادر والمراجع وتضمن ثلاثة أقسام هي : ١- المصادر والمراجع ٢- الرسائل الجامعية ٣- الدوريات . اما الملخص باللغة الانجليزية فقد حرص البحث على العناية به ؛ لأنه يعطي صورة البحث ملخصة بلغة مترجم اليها .

وبعدُ فهذا جُهدُ المقلِّ ، لا يدّعي الكمال ولا الإتمام للبحث ، وإنما يعترف بالنقص والتقصير " ... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم "[١] وستكون الملاحظات السديدة لأَساتذتي الأَجِلَّاء مصابيح تنير السبيل وتجلي ما وقع من خلل أَو نقصان خدمة للغتنا لغة القرآن الكريم والحمد لله رب العالمين .

الباحثة

[١]- سورة يوسف : ٧٦ .

الفصل الأول

العرض و التحليل

إن دراسة العرض و التحليل في كتب الأفعال العربية يحقق جملة من الأهداف نذكر منها :-

١- التعرف على ضوابط منهجية التأليف في كتب الأفعال العربية من خلال تأليف الجمل الفعلية ، وعرض صيغ الأفعال المجردة والمزيدة .

٢- فهم وظيفة الفعل في الجملة العربية ؛ ودراسة الفروق الدلالية بين الصيغ الفعلية و تأثيرها في سياق الجملة .

٣- الكشف عن الرصيد اللغوي في كتب الأفعال العربية القديمة و ضبط هذا الثراء اللغوي و أَثره في حماية اللغة العربية و ضبط قواعد نطقها وكتابتها .

٤- تحديد الغاية من التأليف في الأفعال العربية واغلبها تعليمية علمية هدفها الأساس صون لغة القرآن الكريم من اللحن و الخطأ و الحفاظ على التراث اللغوي من الضياع و الاندثار .

٥- تقديم صورة تفصيلية شاملة للأُصول العامة التي اعتمدها اللغويون القدماء للتأليف في الأفعال العربية ، و تحديد الضوابط الرئيسة التي تشكل البنية الفعلية العربية و تأثيرها في السياق ودلالته اللغوية وربط الجانب العلمي التنظيري بالجانب العلمي التطبيقي للأفعال العربية نطقاً وكتابةً في البحث الصرفي ، لذا كان التأليف في الأَفعال العربية عملاً شاقاً برع اللغويون القدماء في كتابته و تنظيم أبوابه ومباحثه على ندرتها في المكتبة العربية ، التي تُلْزِم المجامع العلمية العربية أن تؤلف لجاناً من المتخصصين في اللغة و الصرف لدراسة التراث اللغوي العربي وإِعادة عرضهِ في معجم جامع : لأن هذا العمل العلمي يحتاج إلى وقت وجهد وخطة علمية محكمة مدروسة لدراسة المعاجم الخاصة في كتب الأفعال العربية و ضوابط تأليفها و أُسس عرضها وتحليلها .

ويبقى للقدماء فضل السبق و الريادة في التأليف المنهجي في كتب الأفعال العربية ووجد البحث أن دراسة العرض و التحليل في كتب الأفعال العربية حتى نهاية القرن السابع الهجري تتضح بالمباحث الثلاثة المرتبة بحسب الأهمية .

٦- الوقوف على الجهد العربي في الثروة المعرفية اللغوية التي جسدت كتب الأفعال العربية ورسم الصورة الشاملة للبحث الصرفي القديم و إثراء المكتبة العربية بتقديم التراث العربي برؤية علمية جديدة .

المبحث الأول

الأصول المعرفية لتشكيل البنية الفعلية العربية

إن دراسة البنية الفعلية العربية يجب أن يكون أساسها مرتكزاً على الأصول المعرفية القديمة التي قامت عليها قواعد اللغة العربية المتمثلة بكتب الأفعال القديمة – و هي محور الدراسة – واعتمدتها الدراسات الحديثة و دراسة منهجية التأليف فيها عند القدماء يشترط وعياً بالأصول و المرتكزات التي قامت عليها هذه الدراسات ، و استيعاباً شاملاً للضوابط التي وضعها اللغويون العرب للتأليف ، وعليه قامت اللغة العربية بوضع نظام لغوي يخضع لأُسس ومعايير ثابتة .

وقد حظيت الأبنية الفعلية العربية بدراسة علمية تفصيلية شاملة ، تمكن الدارس من معرفة أثرهم ومنهجهم في بناء الهيكل العام للأبنيةِ الفعلية ، أن العرض و التحليل لمنهج التأليف في البنية الفعلية العربية يخضعان لأربعة ضوابط يقوم عليها و يحتكم إليها و هي مرتبة بحسب أهميتها :

١–القياس ٢– السماع ٣– القياس و السماع ٤– الدلالة

و قد وضع اللغويون لكل نوع قواعد وضوابط أخذوها من فَصِيح كلامهم وهي ثلاثة اضرب :

أ– ضربٌ تَطَّرِدُ فيه هذه الضوابط ، وتصاغ على أساسهِ كثير من الأبنية الفعلية و مثالها أزمنة الفعل التي ذكرها ابن يعيش بقوله : " لما كان الزمان ثلاثة ماضٍ و حاضر ومستقبل كانت الأفعال كذلك ، فالماضي ما عدم بعد و جوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان و جوده .. و المستقبل ما لم يكن له وجود بعد ؟، بل يكون زمان الأخبار عنه قبل زمان وجوده ، أما الحاضر فهو الذي يصل إليهِ المستقبل و يسري منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان و جوده "[١] .

و عليه فان اللغويين يقسمون الفعل ثلاثة أقسام[٢] :

١– قسم يضارع الأسماء مضارعة تامة في الإعراب ، وهو المضارع .

٢– قسم يضارع الأسماء مضارعة ناقصة و هو الماضي

١- شرح المفصل : لابن يعيش ٤/٧ .

٢– ينظر : المصدر السابق : ٤/٧ .

٣- قسم لا يضارع الأسماء بأي وجه من الوجوه وهو الأمر .

فهذا التقسيم يسير على نظام معين مستقر لا يتبدل ولا يتغير .

ب- ضربٌ لا تطرد فيه هذه الضوابط ، وفيه نرى البنية الفعلية أوزاناً عديدة تخضع للتفاوت بينها لا يَجِدونَ إلاجُهْدَهُم " وَجَهْدَهُم"[١] . قال و قال الفراء : الجُهْدُ الطاقة : تقول : هذا جُهْدِي : أي في الكثرة ، و القلة ، و الندرة ، على المصدر "فَعْل" مثلاً الذي عَدَّهُ الجمهور قياسياً للفعلين "فَعَلَ" و "فَعِلَ" المتعديين و التزم السماع[٢] . ومثال السرقسطي : " (جَهَدَ) : جهَدْتُهُ (جَهداً) وأَجهدْتُهُ : بلغتُ مَشَقَّتَه ... و جَهَدَهُ و الشذوذ مما أدى إلى اختلاف اللغويين في مناهج تأليفهم في القياس و السماع منها ، فذهب بعضهم إلى عدم القياس المرضُ ، و الجَهْدُ مثلهُ ، و جَهَدَ في الأَمر ، و أَجْهَدَ : بلغ فيه الجُهْدَ " . قال أبو عثمان : و يقال : الجُهْد لغتان وقرئَ : " و الذينَ طاقتي و تقول : اجْهِدْ جَهْدَكَ . وقال أبو زيد : تقول هذا جَهدٌ جاهدٌ كما تقول : شْعرٌ شاعرٌ . و جَهَدْتُ الفرس و أجهدتُه : استخرجت جُهدَهُ "[٣] فقد رَكّز السرقسطي على ذكر الوجوه الدلالية للفعل ومصادره والقياس و السماع و بيان اثرهُ في البحث الصرفي .

وهذا المنهج فيهِ صعوبة كبيرة ، لذاَ رَكَّزَ الجمهور على القياس فيه اكتفاءً بالغلبة ، فقد جعلوا كثرة استعمال أي بناء دليلاً للقياس عليهِ ، والقياس عندهم : " أنه إذا ورد شيء يُعْلم كيف تكلموا بمصدرهِ فإنك تقيسه على هذا لأنك تقيس مع وجود السماع "[٤] و هو مذهب سيبويه و المبرد وكثير من البصريين وخالف في ذلك الفراء وابن جني[٥] .

وهذا الضابط يقسم البنية على مطرد يقاس عليهِ ، وأخر مختلف فيهِ بين القياس و السماع[٦] .

جـ – وضربٌ يجمع بين الضربين فهو وصفي معياري و هو منهج يعوّل على القياس و يعرض السماع و يبني عليهِ ضوابط ومعايير للقاعدة الصرفية للبنية الفعلية و مثالة منهج اللغويين الذين درسوا تعدد المعنى ، و الوزن وجعلوه من خواص المادة المعجمية لبعض الافعال وهو لا يُخَطِّئ قاعدةً ، ويقيس على الشاذ والنادر بالسماع و هذا المنهج العلمي التعليمي كان هدفه تقويم الألسن في النطق و القراءة وبيان دلالة البنية الفعلية فهو يهدف إلى التعليم و تقعيد القاعدة . وشاهد ذلك قول ابن القوطية :" ونَسَفْتُ الشيءَ

١- سورة التوبة : ٧٩

٢- ينظر: همع الهوامع : ٤٨/٦

٣- كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢ / ٢٤٥-٢٤٦ وينظر معاني القرآن : ٤٦٧/١ .

٤- شرح الاشموني : ٣٠٤/٢ .

٥- ينظر كتاب سيبويه ١٥٩/٣ – و المقتضب : ٧٥/٣ – ومعاني القران ٤٦٧/١ – ٤٦٨ و الخصائص : ٣٦٢/١

٦- ينظر دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية : ٦٠

نَسْفاً : فَرَّقْتُهُ و أَذرَيْتُهُ .؟ والشيءَ : حركته يطير غبارُهُ ، و الطائر اللحمَ بمخْلَبِهِ : نَتَفَهُ ، والوسخُ عن القدمِ بالحجر : أَزاله ، وجَنْبَ الدابةِ : أَسْقطَ وَبَرَهُ ، و الحافرُ الأرضَ : سَحَفَهَا ، و الحمارُ : عَضَّ فأثَّرَ و البعير : أكل بمقدم فيه ، و الهاشي : أَسرع ، و أَنْسَفَتِ الريحُ : واشتد هُبوبُها وساقت الترابَ "[١]

الأصل الأول : **القياس** :

أدرك اللغويون العرب أثر القياس في ضبط اللغة ، ودرسوه درساً متعمقاً دقيقاً ، وأشاروا إلى الوظائف الصرفية لأقسام الكلام العربي ، و صنفوها تصنيفات مختلفة ، ثم وضعوا لها حدوداً متقنة ، واشترطوا في كل حد منها شروطاً تتعلق بالبنية الصرفية و تشكيلاتها في الأفعال العربية وقد ذكر ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ذلك بقوله :"فإن العرب يشترطون في باب شيئاً و يشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمةٌ لغتهم وصحيح أقيستهم ، فإذا لم يتأمل المُـعْرِبُ اختلطت علية الأبـــواب والشرائط "[٢] و القياس ضابط رئيس في البحث الصرفي في كتاب الأفعال العرابية ومثال ذلك قول السرقسطي : " (شَابَ) : وَشابَ شَيْباً بِوَزْنِ شاخَ وكان القياس : " شَيبَ " ، وَشَابَ الشيءُ و شَوْباً : خَلَطَهُ ، وشابَ الشيءُ غيره : خَالَطَهُ قال أبو عثمان : ومنه قولُهم : سَقاهُ الذَّوْبُ : العَسلُ قال تعالـــى " لَشَوْباً مِنْ حَمِيم ."[٣] وأَشابَ الرَّجُلُ : شابَ وَلَدُهُ"[٤] .

ونجد المقارنة و الترجيح في البحث الصرفي عند السرقسطي مثلاً " (كَدِنَ): و كَدِنَت الشّفةُ كُدوناً و كُدونةً : اسودّتْ قال أبو عثمان : وزاد غيره : كَدِنت : إذا اسودَّت مِن شيءٍ أَكَلَتْه قال : وهي لُغة في الكَدْن و كُدِنْتُ أَجودُ و أصوبُ . و أُكْدِنَ البعيرُ : كَثُرَ لحمُهُ و شحمهُ و الكُدْنَةُ : الشَّحْم .... "[٥]

وإن هذا النوع من التحليل الخالص كان بارزاً في كتاب سيبويه وهو أول كتاب في النحو و الصرف العربي وصل إلينا فهو نقطة الانطلاق في بحوث الصرف في المشرق و مصر والأندلس[٦] أَن ملامح هذا العلم تشتت في خضم التحليلات اللغوية المتداخلة ، و الشروح الجزئية المتراكمة[٧] . و ترى د.خديجة د.خديجة الحديثي : " أَن سيبويه وضع أساس الصرف و قواعده ، ولكنه لم يضعه الوضع النهائي ، فقد تتابع التأليف فيهِ ، وَعُرِضَتْ وجهات النظر المختلفة ، وثار الجدل و النقاش وأَلِفت الكتب ، و وضعت

١. : ابن القوطية : ١٠٩ -١١٠ .
٢. مغني اللبيب : ٥٦٩/٢ .
٣. سورة الصافات : ٦٧
٤. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣٥٨/٢ .
٥. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/ ١٥٨ .
٦. ينظر : قراءة السنية للتراث اللغوي العربي الاسلامي (بحث) : ٢٢٣-٢٤٥ .
٧. ينظر : دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية و تعقيدها ٢١-٢٢ .

الشروح و التعليقات ، واستدرك عليهِ في أبنية الصرف صيغٌ ليست بالقليلة وخُولِفَ في مسائل أخرى"[١]وأثنى اللغويون القدماء على كتاب سيبويه و منهجهِ في التأليف[٢] إذ جمع فيه أراء شيوخه فكان النصيب الأكبر يعود إلى الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) فأقوال الخليل وآراؤه و تحليلاته و قياساته دَوَّنَهَا سيبويه في كتابة[٣] . ووضع المهنج الأول لدراسة النحو والصرف فالفراهيدي زعيم المدرسة المدرسة النحوية القياسية التعقيدية[٤].ومن دَرْس الخليل البصري العربي نشأ المنهجان اللغويان الكبيران منهج البصريين ، ومنهج الكوفيين ،فقد تَخَرّجَ من هذا الدرس إمام أهل البصرة سيبويه ؛ وأمام أهل الكوفة الكسائي [٥]. لذلك كان تأثر سيبويه بالخليل بالغاً ويكاد يكون اتفاقه معه تاماً[٦].وعليه فالقياس هو ضابط ضابط المنهج البصري الذي له خصائص وسمات بارزة اعترف بها القدماء أكثر من المحدثين [٧].في مؤلفاتهم الصرفية والنحوية الخالصة مثل الكتاب والمقتضب والأصول وغيرها من مصادر النحو البصري ، وقد تحدث السيوطي عن القياس وأقسامه وأركانه وأنواعه وشروطه في الاقتراح والمزهر وغيرهما[٨].

ومثال الدراسة الصرفية العلمية ما نظمه أبو عبد الله محمد بن مالك (ت ٦٧٢ هـ)" لامية الأفعال في أبنية الأفعال" وتكلم في منظومتهِ عن أبنية المجرد والمزيد من الأفعال الثلاثية و الرباعية ، و بناء الفعل المضارع و الأمر و المبني للمجهول منها واسمي الفاعل و المفعول من الثلاثي و غيره ، ثم ذكر أبنية المصادر و اسمي الزمان والمكان و اسم الإله فهو يقصد بالأفعال في تسمية الكتاب : الأفعال و مصادرها وما اشتق منها وهو ضرب من الشرح لكتاب سيبويه[٩] . وشرحهُ محمد أمين عبد الله الهدري بقولهِ : " .... فهذا شرحٌ لطيفٌ وبيانٌ ظريفٌ في لفظه اختصارٌ اختصرته من مناهل الرجال ليكون تربيةً للأولاد وضعته لأَمثالِي من الأطفال ليكون عوناً لهم على لامية الأفعال... وَسَمَّيتُهُ تحنيك الأطفال على لأمية الأفعال[١٠] .

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٤٣٥ .
٢. ينظر : مشكلات في التأليف اللغوي : د.رشيد العبيدي : ٤٩-٥٠
٣. ينظر : عبقري من البصرة : ٧٥ – ٧٦
٤. ينظر :الخليل بن احمد الفراهيدي (أعماله ومنهجه):٦٠-٧٦.
٥. ينظر :عبقري من البصرة ٩٣
٦. ينظر :مدرسة البصرة النحوية : ٤٥٧.
٧. ينظر: المدارس النحوية بين أيدي الدارسين :د. نعمه رحيم (بحث):٦-٧.
٨. ينظر : الاقتراح في علم أصول النحو :٥٦-٥٧-٦٤ و المزهر في علوم اللغة و أنواعها : ٢٠٩/١ و ٢٢٦ و ٢٣٣.
٩. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٨-٤٠ وشرح لامية الأفعال : ٣٩-٤٠ .
١٠. تحنيك الأطفال على لامية الأفعال : ٣٠

فقد شرح لامية الأفعال شرحاً تفصيلياً دقيقاً ليسهل على الدارسين تعلمه و تحليل معانيه و نستشف مما تقدم إن الكتاب كان مورداً لمن ألف بعده في علوم العربية ، ولم يترك للمحدثين في مادته و أصوله جديداً سوى التحديد و التصنيف و إرساء القواعد و الأحكام . وقد اتبع سيبويه فيه المنهج الوصفي وأن اعتمد على القياس و التحليل في كثير من مسائلهِ التي لابد أن تُحَلّل و تطلق فيها الأحكام و الأقيسة لضبط فروع الأبواب وجزئياتها[١] . ليفيد منها متعلم العربية ودارس القرآن الكريم قراءةً وفهماً فهو تلميذ الخليل ومن الباحثين من درس هذا الجانب[٢] فنجد أَن قياس الخليل و سيبويه قائم على الحس اللغوي فهو فهو فطري و بسيط ومنهم من قال إن القياس عندهما قائمٌ على التشابه بين المقيس و المقيس عليه[٣] فهو فهو لم يكن فطرياً ولا مصطنعاً بل جمع بين اللونين تبعاً لما يتطلبه المنهج الذي بُني عليهِ الكتاب .

و القياس أهم خصائص الاتجاه البصري فهم يعتمدون على العقل أكثر من النقل في دراساتهم فانتقاء البصريين للمسموع كان بما يتفق و قواعدهم و عدم أخذهم بالشاذ و الغريب هو أمرٌ منبثقٌ عن طبيعة دراساتهم العقلية ، فهم طلاب قاعدة وقانون ، ولأن دراساتهم كانت دراسات معلِّمين وَوَاضعين للمنهج العلمي التعليمي اللغوي [٤] ." ... فمبادئ القياس عند سيبويه – إذن – ترجمةٌ لسمات الإبداع اللغوي عند الناطقين بالعربية"[٥].ولذلك فالقياس ضرورة تدعو إليها اللغة حتى قبل أن تُدَوَّن و تُقَعَّد ، وقبل مرحلة تدوين اللغة ، وبه يمكن تحليل الظواهر اللغوية و الكشف عن العمليات الذهنية التي تتم في ذهن المتكلم فينسب أليهِ مراعاة المسائل اللغوية كالثقل و الخفة[٦] .وشاهده عند ابن القوطية قوله : " ...وهذه الأفعال مصادرُ دخلت زيادةُ الميم أَوَّلها تُدْرَك بالقياس على ما أَصَّلَتْهُ فيهِ العلماء مما قالتْهُ العرب على أَصلهِ أو أشَّذَته[٧] .. "

والقياس ضابط محددٌ للبحث الصرفي والنحوي وموجه للسياق اللغوي في توظيف دلالة البنيةَ على المعنى المقصود شاهد ذلك قول السرقسطي : " (كَوَّفَ) : ويقال كَوَّفَ الرمالَ و الشيءَ تكويفاً : نَحَّيتُه و جمَعْتُه ، و تَكَوَّفَ هُو : تَجَمَّع ، ومنه سُمِّيت الكُوفةُ ؛ لأنَّ " سعداً " ارتادَها لهم فقال : كَوَّفوا هَذا

١- ينظر : تيسير النحو : د. خديجه الحديثي : ١٦١ .
٢- ينظر :الدراسات النحوية و اللغوية جاسم السعدي : ٢٧٠ .
٣- ينظر: الفعل زمانه و أبنيته : د. إبراهيم السامرائي : ٧
٤- ينظر : الدراسات النحوية واللغوية : ١٩٠-١٩٢ .
٥- اللغة والإبداع – مبادئ علم الأسلوب العربي :١٠٧.
٦- ينظر : التعليل اللغوي في كتاب سيبويه د.شعبان عوض محمد العبيدي :٣١٦.
٧- كتاب الأفعال ابن القوطية :٣.

الرمال : أي نَحّوهُ و أنزلوا ... : إنَّما قال لهم تَكَوَّفوا في هَذا الموضُع أي اجتمِعوا وتقول : كَوَّفْت : : صِرْت إلى الكوفةِ وتقولُ كَوَّفْت كافاً حسناً إذا كَتَبْتَهَا "[١].

الأصل الثاني : **السَّمَاع** :

هذا الأصل اعتد به اللغويون في وصف اللغة و الحفاظ على التراث اللغوي ، وقد ذكره ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في باب "اختلاف اللغات وكلها حجة " [٢] . فقد افرد باباً كاملاً للاحتجاج باللغات العربية ، وهو يشبه موقف الكوفيين في الدراسة اللغوية لمراقبة اللغة واستعمالاتها والانتشار في البوادي أو الرحلة إليها لسماع اللغة من أهلها ، وقد أعتد الكوفيون بكثير من الروايات و الشواهد التي لم يقس البصريون عليها[٣] .

أهم ما يميز المنهج الكوفي في الدراسة اللغوية ثلاثة محاور هي[٤]:

١- التوسع في الرواية

٢- التوسُّع في القياس

٣- استقلال الكوفيين بعدد من المصطلحات غير التي استعملها البصريون و ترددت في كتبهم ، و على الرغم من أن نحاة الكوفة لم يصل إلينا عنهم إلا كتب قليلة ، ولا تتضمن كتباً نحوية خالصة تقابل المنهج البصري ، فان لهم آراء في البنية الفعلية استند عليها المحدثون مثل القول بأَصالة الفعل و أَثره في السياق اللغوي و التقسيم الزمني الذي اتبعوه وقولهم بالفعل الدائم و نفيهم الزمن عن فعل الأمر[٥] .

وذكر ابن القوطية رأي الكوفيين في الأسماء و الأفعال بقوله : " ..... وهي أقدم منها بالزمن ، وان كانت الأسماءُ أقدم بالترتيب في قَوْل الكوفيين ، و الجامدة لا يشتقُّ منها فِعْلٌ مِثْلُ حَجَرٍ وبابٍ وما أشبههما فإنك لا تقول حَجَرَ يَحْجُرُ ولا بَابَ يَبُوبُ والبصريون يقولون بِقِدَمِ الأسماء و أن الأفعال مشتقة منها ولكلٍّ وجْه ."[٦]

---

١. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢٠٠/٢
٢. الخصائص : ٢/ ١٠ – ١٢ .
٣. ينظر : مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة و النحو ٣١٧ .
٤. ينظر : مدرسة الكوفة الرأي الأخر : د.نعمة رحيم العزاوي ، (بحث) : ٥٩-٦٣ ومنهج الكوفيين في الصرف أطروحة دكتوراه : ٤٣ .
٥. ينظر : الفعل في العربية بين القدماء و المحدثين دراسة وتحليل : رسالة ماجستير ١٧١ .
٦. كتاب الأفعال ابن القوطية : ٣ .

و يتمثل توسع الكوفيين في الأخذ عن الأعراب ، و تغليبهم المسموع على المقيس و أنهم توسّعوا في الاعتماد على القراءات[١]. و السماع هو الضابط الذي يكثر عند الكوفيين و يغلب على القياس عندهم ، مع أن الأصل و الموروث في علوم العربية هو علم واحد ، فمصادر البصريين هي مصادر الكوفيين نفسها ، إلا إن التشدد في القياس عند البصريين و التوسع في السماع عند الكوفيين هو ما اوجد الاختلاف بينهما . أما الاعتماد على العقل في تعليل اللغة فنراه في كلا المنهجين[٢]. إلا إنه عند البصريين أكثر دقةً وضبطاً فالكسائي (ت ١٨٣ هـ) و الفراء (ت ٢٠٧ هـ) كانا أول من نقل عن القدماء وهما من مؤسسي المدرسة الكوفية ، وقد بالغ الكسائي في أقيسته فأجاز وضع أقيسة لا تعتمد على مسموع في الظاهرة نفسها وانما بناها على المشابه و المخالف و المعاكس . أما الفراء فقد خالف شيخه في هذا الموقف من القياس وكان يلتزم الكثرة فيما لم يكن لغة فصيحة و يأخذ بالشاهد الواحد أيضاً بشرط التأكد من فصاحة قائلهِ فلم يقس على كل ما ورد في اللغة المسموعة واعترف بوجود النادر و الشاذ وما لم يسمع عن العرب[٣] ومن أمثلة المباحث الصرفية عندهم مصطلح " الفعل الدائم "[٤] وهو أسم الفاعل العامل عمل فعلة عَدُّوه قسيماً للاسم و الفعل ، وخالفوا البصريين في أقسام الكلام فهي عند البصريين : الاسم و الفعل و الحرف ، أما الكوفيون فعندهم :الاسم و الفعل و الأداة ، وَقَسَّمَ البصريون الفعل إلى ماضٍ ومضارعٍ و أَمرٍ أما الكوفيون فَقَسَّمُوه إلى ماضٍ ومستقبلٍ ودائمٍ ، فالمستقبل المضارع و الأمر ، لأن فعل الأمر عندهم هو المضارع المسبوق بـ " لام الأمر" [٥].

ومن الكوفيين من وافق البصريين و خالف الكوفيين مثل الفراء في أن المصدر أصل و الفعل فرع منه ، واسم الفاعل يعمل دون قيد او شرط عنده ويدل على أن الزمن الماضي والمستقبل و الدائم و سَمَّاه الفعل الدائم[٦] فكتاب " معاني القرآن " حوى مادة لغوية و نحوية و صوتية وقف فيها الفراء موقفاً قريباً من موقف البصريين في كثير من المسائل وما النحو الكوفي إلا نحو الفراء ، وإن كان للكسائي أراء مخالفة في معظمها مردودة عليهِ بسبب توسِعهِ في السَّمَاع[٧] .

١. ينظر : المدارس النحوية د. إبراهيم السامرائي : ٤٢-٤٣
٢. ينظر المصدر السابق : ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٤٦ .
٣. ينظر : الفعل في معاني القرءان للفراء : رسالة ماجستير : ١٥-٢٠ . و المدارس النحوية خديجة الحديثي : ١٦٢ -١٦٦ .
٤. ينظر : مجالس ثعلب : ٤٧٧/٢ .
٥. ينظر : مجالس ثعلب : ٤٧٧/٢ . و المدارس النحوية خديجة الحديثي ١٧١ -١٧٢
٦. ينظر : معاني القرآن : للفراء ١٦٥/١
٧. ينظر : المدارس النحوية : خديجة الحديثي :٢٢١-٢٤٢ و الفعل في معاني القرآن للفراء ١٧٥

ومن الأفعال ما عُرِف بالسماع حصراً مثال ذلك قول ابن القوطية : " و الأَخلاقُ أكثر أفعالها على فَعُلَ : مثلُ كَرُمَ ، وجَمُلَ ، وفَقُهَ ، و ظَرُفَ ، ومنها ما يكونُ بمعنى فاعل مثل : عليمٍ ، وقديرٍ ، وحفيظٍ ، وحليمٍ ، ومنها ما يكون بمعنى مُفْعِل مثل : داعٍ ، سميعٍ وعذابٍ أليمٍ ، ومنها ما يكونُ بمعنى مَفْعُولٍ : مثل : كقَتِيلٍ ، وجريحٍ . فليس يُدْرَكُ بقياسٍ إنما يُنْتهَى فيهِ إلى السماع "[١].وقوله عن المصادر:"...وما كان منه على فَعَلَ فإنه على يَفْعَلُ وليس لمصادر المضاعَف ولا للثلاثيّ كلّه قياسٌ يُحْتَمَل عليهِ إنما يُنْتَهَى فيهِ إلى السَّمَاع والاستحسان . وقد قال الفراءُ :كلُّ ما كان متعدياً من الأفعال الثلاثية فإن الفَعْلَ والفُعُولَ جائزان في مصدرهِ مثل :ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً وضُرُوباً "[٢].

وان من الدارسين من أثنى على المنهج الكوفي في التصريف ،واحتج بآرائهم الصرفية القائمة على الاستقراء والاستنباط البعيد عن التعصب[٣]؛ لأَنَّ البصريين كانوا أكثر حرصاً من الكوفيين في تَغليب القياس على السماع وعلى ملازمة هذا المنهج في مؤلفاتهم ،وقد غالى الكوفيون أكثر من البصريين في الأخذ بكل ما هو مسموع فقاسوا على الشاذ و النادر لتوسعهم في السماع [٤].

الأصل الثالث : **القياس و السماع** :

ونجد مزجا بين المذهبين البصريّ و الكوفي في مؤلفات بعض اللغويين ، فنراهم يعرضون آراء شيوخ المذهبين ، أو يقتصرون في الأخذ عن شيوخ احدهما[٥] . منهم ابن قتيبة (ت٢٧٠ هـ) الذي عَدّهُ ابن النديم أول الذين خلطوا بين المذهبين[٦] . وابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) والأخفش الصغير(ت ٣١٥ هـ) وغيرهم[٧]

وقد ورد ذكرهم في كتب الأفعال العربية شاهد ذلك قول السرقسطي : " (قَرْضَبَ) : و قرضَبْتُ الشيءَ قرضبةً إذا أكلتَه أجمع تقول : وضعتُ بين يَدَي القوم شاةً فَعَّرْ ضَبُوها جمعاءَ وكذلك قَرْضَبَ الذئبُ الشاةَ : أكلها جمعاءَ . قال ابو الحسن : أصل القرضبةُ : أَلاَّ يُخَلِّص الليِّنَ من اليابس كأَنه يأكُلُ كل شيءٍ رَطب و يابس . "[٨] و أبو الحسن : هو أبن كيسان النحوي الذي ورد ذكره كثيراً في كتب

١. كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٨
٢. المصدر السابق :٢.
٣. ينظر: منهج الكوفيين في الصرفيين م ١/أ- د ومناهج الصرف د. حسن هنداوي : ٢٥.
٤. ينظر: الدراسات النحوية واللغوية ١٩٢.
٥. ينظر : المدارس النحوية : خديجة الحديثي : ٢٧٨ .
٦. ينظر : الفهرست : ٨٥ ــ ٨٦
٧. ينظر : المدارس النحوية خديجة الحديثي : ٢٨٤ ــ ٢٨٥
٨. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢ / ١٣٢ .

الأفعال العربية[١] وفي بلاد الشام و مصر و الأندلس نرى مزجاً لهذين المنهجين ففي بلاد الأندلس نجد من النحاة و والنحويين من لم يعرف الا النحو الكوفي لأنهم رحلوا إلى المشرق و أخذوا عن الكسائي و الفراء فدرسوه و شرحوه ، بعد ذلك ظهرت مرحلة جديدة ظهر فيها كتاب سيبويه فدرسوه و اهتموا فيه وأشهرهم أبو علي القالي البغدادي (ت٣٥٦ هـ) الذي حمل كتاب سيبويه إلى الأندلس و نشره على تلاميذه ومن أبرزهم محمد ابن عمر ابن عبد العزيز المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ) وأشهر مصنفاته تصريف الأفعال[٢] ، فقد اعتمد القدامى على الميزان الصرفي الذي يمثل أساساً علمياً و عملياً عملياً لقياس الكلمات الذي أنتجته عقلية كبيرة قطعت أشواطاً في الدرس اللغوي من خلال (ف ، ع ، ل) بوصفها مواقع للألفاظ داخل الجهاز الصوتي من الحلق ثم اللسان ثم الشفة[٣] وقد بنى الفارابي معجمه " ديوان الأدب " على فكرة الجمع بين السماع والقياس ، فالنوع المسموع شَكَّل جُلَّ معجمهِ ، أما النوع المقيس فقد تحدث عنه في مقدمته[٤].ومثال ذلك قوله عن الأفعال المعتلة العين : "ذوات الثلاث معتله موضع العين ،وذلك الموضع منها مبنيٌ على السكون إذا سَهُلَ ذلك ، ويُسَهّلهُ له تحرُّك ما قبله. فقولك :قال، كان في الأصل قَوَل ، وبعضهم يقول :قَوُل. ولكلٍ مذهب يَطْرد عليهِ العلل. سُكِّنْتَ الواوُ، ثم جَرّتها فتحة الحرف إليها فصارت ألفَاَ ، فإذا قلت :يَفْعِلُ، قلت: يَقُولُ وكان في الأصل يَقْوُل على وزن يَكْتُبُ. إلا ان الواو بُنِيَتْ على السكون. فلما سُكِّنَتْ نُقِلت حركتُها إلى القاف قبلها فَحُرِّكت بحركتها لئلا يجتمع ساكنان ..." [٥] أما السماع فقد عَرَّفَهُ أبو البركات الانباري بأنه : " الكلام العربي المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة " [٦] .

وقد اعتمد أَصحاب هذا الضابط المنهج الوصفي التحليلي لفهم اللغة وعلومها ، فهي نشاط صوتي إنساني يخضع لجملة مؤثرات تعكس فيها البيئة و الحالة النفسية و الاجتماعية للمتكلم أثرها في لغته إلى جانب اعترافهم بان فهم اللغة و تحليل مكوناتها هو نشاط عقلي ، يضبطه العقل المنطقي الفردي في وضعه و يقود نموه وتطوره[٧]. فجمع اللغويون بين هاتين الفكرتين؛ لأن المنحى التعليمي الذي انتهجه الدارسون في مؤلفاتهم جعل التدرج في التأليف يخضع لسنّة الانتقاء و الاختيار العقلي و بظهور" الكتاب "

١. ينظر : تهذيب الألفاظ أبن السكيت : ٦٤٧ .
٢. ينظر : المصدر السابق : ٣٩٣ – ٣٩٤ – وكتاب الأفعال : ابن القوطية : ١
٣. ينظر : الاستدلال الصريح لحركة عين المضارع من المعتل و الصحيح : (بحث) : ٣٠٠ .
٤. ينظر: ديوان الأدب ٢٠/١.
٥. المصدر السابق ٤٠١/٣.
٦. الإغراب في جدل الأَعراب : ٤٥
٧. ينظر : مناهج تجديد النحو و البلاغه : أمين الخولي : ٧٧

الذي مَثَّلَ مرحلة النضج ولكونه ضم اغلب مادة المؤلفات السابقة ، جعل تلك المؤلفات تفقد قيمتها التعليمية لأنها اعتمدت العقل في القياس و النقل ، فعقدوا هذه الدراسات وأخرجوها عن اطار الفهم اللغوي فهي عندهم : " صناعة لفظية تقوم على البراعة في تصريف الألفاظ و اختراع القوالب .." [١]

وكان هذا الضابط الذي مزج بين القياس و السماع أكثر ملاءمة لفهم روح اللغة وطبيعتها ودراسة البنية الفعلية العربية دراسة تخضع للمنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد القاعدة أي الأصل اللغوي . و يدرس السياق الوظيفي و الدلالة اللغوية التي تلائم طبيعة اللغة المتجددة مع كل عصر في دراسة الثراء اللغوي المتمثل في أساليب العرب و سننها في الكلام فنجعله بالاستقراء و السماع و القياس درساً واحداً اخذ بعضهُ من بعض وعليه فـ " إن الاستقراء و التقعيد طريقان من طرق الوصف في دراسة اللغة ، يتوسط بينهما عملٌ ثالث هو التقسيم ، ثم تسمية كل قسم من الأقسام الناتجة ... " [٢]

وشاهد هذا الضابط نجده في قول ابن القوطية : " وَعَلى فَعِلَ : قَمِرَ الرجلُ قَمَراً : لم يبصر في الثلج ، و الظبي : أَخذَ نُورُ القمَرِ عينيهِ فَحَار و القِرْبَةُ : أَحْرقَهَا القَمَر فدخل الماءُ بين البَشَرة و الأَدَمة ، و الغيْرُ و الأتانُ : اشتد بياضها ؛ وأَقْمَرَ الليلُ : أضاءَ ، و القومُ : صاروا في وقت القَمَر . "[٣]

ونجد السرقسطي يعرض مادة أُستاذه ابن القوطية و يضيف غليها التحليل و الوظيفي للبنية الفعلية الذي يلائم عصره بقوله : " ... وكذلك السّحاب و غيرهُ ، و الواحد المذكرُ : قَمَرٌ و الأُنثى : قَمْرَاءُ و الجميعُ قُمرٌ ... و قال بعض الأعراب إذا رأيتَها – يعني السماء – . كأنَّها بطنُ أتانٍ قَمراءُ فهي أَمطرُ ما تكونُ . و أَقْمَرَ الليلُ : أَضاءَ . و ليلةٌ قمراءُ ومُقْمِرةٌ ... وقال أبو عثمان : و يُقال أَقْمَرَ الهلالُ في الليلة الثانيةِ ولا يُقال ذلك إلا في تلكَ الليلةِ ، قال و أَقْمَرَ التَّمرُ لم يَنْضُجْ حتى يُصِيْبَه البرْدُ فتذهب حلاوّتُه وطَعْمُهُ . "[٤]

وقد ذكر د. حسن هنداوي : " ... إن الفارسي هو أول من نصّ على أن بعض اللغة يؤخذ عن طريق القياس ، و بعضها لا يعلم إلا من جهة السماع ، وقد اخذ بهذا القول تلميذهُ ابن جني ، و أنه أول من وضع الأصل القائل : إذا تعارض القياس و السماع وجب اطراح القياس و المصير إلى ما جاء به السماع و بهذا اخذ ابن جني أيضاً ، و اثبت أن أبا علي اتبع منهج نحاة البصرة في مسألة القياس ،

١- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة و النحو د. مهدي المخزومي : المقدمة هـ ، ٤٨

٢- اللغة بين المعيارية والوصفية : د. تمام حسان : ١٤٥

٣- كتاب الافعال : ابن القوطية : ٦١ .

٤- كتاب الافعال : السرقسطي : ٢ / ٨٦-٨٧

وبالغ في العناية به حتى أصبح شيخ مدرسة القياس ، ثم جاء ابن جني ، ففتح باب الاجتهاد على مصراعيه ، وذهب إلى إنه يجوز للإنسان أن ينطق على قياس أية لغة من لغات العرب ، و إن العرب يعرفون القياس بطبعهم وإن لم تكن لهم أصول يراجعونها ..."[١] .

الأصل الرابع : الدلالة

إن دلالة البنية الفعلية العربية تستمد من الهيكل أو البناء الداخلي لحروف المفردة ، و تشكيلاته الصوتية التي تحددها الحركات الظاهرة عليه . فالدلالة الصرفية : " هي التي تستمد دلالتها عن طريق الصيغ وبنيتها "[٢] . وأشار الدكتور فاضل مصطفى الساقي إلى أن الزمن في الفعل وظيفته وظيفة صرفية وهو زمن صرفي ، و الزمن الصرفي في الفعل ناتج من كونه يدل على حدث وزمن[٣] .

وهذا الضابط نراه أكثر الضوابط أهمية ، و عَدّه الصرفيون أساساً لمنهج التأليف في البنية الفعلية العربية ، ولا يخلو ضابط من ذكره وهو يركز على معنى الدلالة الحرفيّة : وهي الدلالة الصرفية التي تعنى بمعنى البنية الفعلية الداخلية دون دراسة أثر السياق في إبراز المعنى وقد حدّدها ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في تشكيل معنى بنية الفعل بثلاثة أنواع[٤] .

أولاً : الدلالة على المعنى : أي القصد – الحدث – فالفعل قَامَ يدل على معنى القيام يقول الخليل: " وتقول : قُمْتُ قِياماً ومَقاماً ، وأَقمتُ بالمكان إقامةً ومقاماً و المَقام : موضع القدمين ، و المُقَام و المُقَامةُ : الموضع الذي تُقِيم فيهِ "[٥]

وثانياً : تفسير المعنى : وهو التفصيل من أجلِ شرح معنى البنية الفعلية الداخلية العميقة وإظهاره ، ومثالنا مَادة " قامَ" نفسها يقول الفيروز آبادي : (ت ٨١٧ هـ) : " قامَ قَوْماً وقِياماً و قامَةً : انتَصَبَ فهو قائمٌ من قوَّمَ .. و القَوْمَةُ : المَرّة الواحدة ، وما بين الركعتين قَوْمَةُ و المَقامُ : مَوْضِعُ القدمين ، وقامت المَرأَةُ تَنُوحُ : طَفِقَتْ ، والأمر : اعتَدَلَ ، كاستقام وفي ظهري أوجعني .. و الماءُ : جَمَدَ ، و الدابَّةُ : وَقَفَتْ ، والسوقُ : نَفَقَتْ ، وظَهْرَهُ بهِ : أَوْجحهُ ... "[٦].

---

١. مناهج الصرفيين و مذاهبهم : ٤٧٧ وينظر : التكملة : ٣١٤ والخصائص : ٣١٥/١ .
٢. دلالة الألفاظ : ٤٧
٣. ينظر :أقسام الكلام العربي : ٢٣٥
٤. ينظر : الصاحبي : ٧٩–١٨– و مفهوم الدلالة عند ابن فارس في كتابهِ الصاحبي : (بحث) ١٨٢ – ١٨٦
٥. كتاب العين : ٨٢٥
٦. القاموس المحيط : ١٠٦٢

ثالثاً : التأويل : وهو المعنى العميق للبنية التي يستدعيها الحدث ،وهو الصور المختزنة في العقل ، وتظهر للوجود عند سماعنا البنية الفعْلية ، وهو ما ذكره عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) بأن الدال هو الذي يستدعي المدلول وأن له صوراً مختزنةً في العقل[١] . ومثالنا مادة (قامَ) نفسها : فهي توحي إلى صور مختزنه في الفعل فأقامَ بالمكان إقامة و قامَةً : دامَ و الشيء : أدامَهُ ، وفلاناً ضد أجلسه ، ودَرَأَهُ : أزال عَوَجَهُ ك .. قَوَّمَ ، و المَقَامَةُ : المَجْلسُ ، والقوم ، وبالضم : الإقامَةُ كالمَقَامِ و المُقَام و يكونان للموضع[٢]. و شاهد ذلك في كتب الأفعال العربية ما ذكره ابن القوطية : " الثلاثي الصحيح على فَعَلَ : طردتَ الشيءَ طَرداً : سُقْتُهُ ، و المولودُ أخاهُ : وُلِدَ بَعْدَه ، و الرجُلُ : تَوَلَّيتَ إبعاده بنفسك ، و الريحُ : السَّحَابُ و الحَصَى ، و الأرضُ و السَّرابَ : كذلك : و أطْرَدْت الرجلَ : جَعَلْته طريداً و طَلَبْت الشيء طَلْباً ، وأطْلَبَ الماءُ و الكلأُ : بَعُدَا ، و الرجل : أَحْوَجْته إلى الطّلَب ، وأيضاً : أسْعَفْت طَلِبَتَهُ ... "[٣].

لذا نجد الدلالة على المعنى و تفسيره وتحليله و التأويل هي أسس منهجية اعتمدها اللغويون لدراسة الأفعال العربية و يبان دلالاتها . و للدلالة أثر كبير في معرفة وزن البنية الفعلية ومعرفة حركة فاء البنية و عينها وفي الميزان الصرفي فهي توضح ما ينتاب الفعل من أحوال متغيرة تواكب الدلالات التي يريدها المتكلم و تتضح بمسألتين هما[٤] :

١- الاشتقاق و الزيادة فالتلوين الحركي لبنية الفعل وحركة عينه في الماضي و المضارع تعكس أثرها في دلالة الفعل يقول ابن القوطية : " والثلاثي الصحيح ثلاثةُ أضربٍ : فَعَلَ و فَعُلَ و فَعِلَ ، فما كان منه على فَعَلَ من مشهور الكلام مثل ضَرَبَ و دَخَلَ فالمستقبل منه على ما أتت فيهِ الرواية وجرى على الألسنة : يَضْرِبُ و يَدْخُلُ . و إذا جاوزت المشهور فأنت بالخيار ، إن شئت قلت : يَفْعِلُ وَيَفْعَلُ"[٥] فَضَرَبَ منها ضَرَّبَ ، وضَارَبَ ، وانْضَرَبَ ، و تَضَارَبَ" .

٢- الدلالة الحرفية : وهي ضابط لمعرفة وزن الأفعال التي فيها مُشْكل دلالي هذهِ الدلالة هي التي توضح وزن البنية مثالنا بالفعل "تَذَرَ" وهو من الأفعال التي يرد فيها الفتح و الكسر في عين مضارعهِ يقول ابن القوطية : " وعلى فَعَلَ و فَعِلَ : نَذَرْتُ الشيءَ نَذْراً : جَعَلْته لله على نَفْسك ، و نَذِرْتُ نَذَارةً : عَلمتُهُ ، و

١- ينظر : دلائل الإعجاز : ٤١٦

٢- ينظر القاموس المحيط : ١٠٦٢

٣- كتاب الأفعال : أبن القوطية : ١١٧ .

٤- ينظر : الاستدلال الصريح لحركة عين المضارع من المعتل و الصحيح (بحث) : ٢٩٩ .

٥- كتاب الأفعال :لابن القوطية : ٢

القوم بالعدوّ : وعَلموا بمسيرهِ إليهم ، و أَنْذرتك الشيءَ خَوَّفتك منه "[١] أما شاهد الضم و الكسر في عين المضارع فنجد مثاله في قول ابن القوطية : " وعلى فَعُلَ و فَعِلَ في فِعْلٍ واحد : نَبُهَ نَبَاهَةً شَرُفَ ، و نَبِهْتُ للأَمرِ بالكسر : تَنَبَّهتُ له و أَنْبَهْتُ النائمَ : حَرَّكته و الأولادَ : رَبَّيتها . ومنه النَّبَهُ. "[٢] وقال أيضاً " وجاءت أفعالٌ بالفتح و الكسر : حَسِبَ يَحْسَبُ و يَحْسِبُ من الظّن ، ويَئِسَ ويَيْأس وَيَيْئِسُ ، وَنَعِمَ وَيَنْعَمَ وَيَنْعِمُ ، ويَبَسَ ، يَيْبَسُ وَ يَيْبِسُ "[٣] فالفعل (حَسَبَ) يتابع فيهِ حركة عين ماضيه ، فان كان مفتوحاً (حَسَبَ) من الحسبان كانت عين مضارعه مفتوحة يَحْسَبُ دليل قولنا : هما يَحْسَبَانِ ، وهم يَحْسَبُون فهو من الباب الثالث ، فان كانت عين ماضيهِ مكسورةً " حَسِبَ " – من الحِساب – كانت عين مضارعة مكسورة يَحْسِبُ بدليل قولنا : هما يَحْسِبَان ، وهم يَحْسُبون وهو من الباب السادس ، وهذا التباين الدلالي نجده في القران الكريم كثيراً[٤]

ومن شواهد هذا الضابط قول السرقسطي : " (قَدِرَ) : وقَدَرَ اللهُ على كل شيءٍ قُدرَةً : مَلَكَهُ و قَهَرَهُ قال أبو عثمان : وقُدوراً وقَدارَةً قال : وقَدَرَ القومُ أَمَهم يقدِرونهَ قَدْراً وهذا قَدْرُ هَذا ، وقَدْرُ هذا إذا كان مثلُه . واحْمِل على رَأْسِكَ قَدْرَ ما تُطيقُ وكذلك قَدَر اللهُ عليهِ قَدْراً وقَدَراً .....وقَدَر اللهُ الرّزْقَ : ضَيّقَه ، وقَدَرْتُ الشيءَ : جعلته بقَدَر ، وقَدَرَ الإنسان الشيءَ : حَزَرهُ ليعرفَ مبلَغَهُ ..... وقَدِرَ الشيءُ نَفْسُهُ : قَصُرَ .....[٥]

١. كتاب الأَفعال : ابن القوطية : ١١١
٢. المصدر السابق : ١١٢ .
٣. المصدر السابق:٣
٤. ينظر : الاستدلال الصريح لحركة عين المضارع (بحث) :٢٩٩
٥. كتاب الأَفعال : السرقسطي : ١١٣/٢-١١٤ .

المبحث الثاني

الأسلوب المنهجي لعرض البنية الفعلية

إن البحث في الأسلوب المنهجي يتطلب التزام الدقة و الموضوعية في تقرير الحقائق من غير الخضوع لتقاليد القدماء أو الثورة عليهم و بذلك وحدهُ تَصبحُ الدقة و الموضوعية موقفاً علمياً و أخلاقياً[١] ومعياراً أساسياً للبحث في الأسلوب المنهجي عند اللغويين ، وعليه فإن التتبع اللغوي لدراسة الأسلوب المنهجي لعرض البنية الفعلية عند العرب يخضع لأربعة محاور رئيسية في التأليف عندهم هي :

١- التجرد والزيادة :

إن دراسة الأصلين الثلاثي والرباعي وكلاهما يُقْسَمَان على قسمين مجرد ومزيد في البنية الفعلية العربية تعكس منهجية الدراسات الصرفية التي تتحرى الدقة و الضبط في دراسة البنية الفعلية وما يطرأ عليها من تغير .

و التجرد في البنية الفعلية يعني أَن حروفها أصليّة لا يسقط حرف منها في تصاريف الفعل لغير علة : فالواو في (وَعَدَ) مثلاً لايُحْكَم بزيادتها ، لأنها تسقط في المضارع لِعِلة صرفية أما الزيادة فهي ما أُضيف إلى الأصل المجرد من حرفٍ أو حرفين أو ثلاثة[٢].

قال الفارابي : " وأما الأفعال فأولها : الثلاثي المُجَرّد ، ثم ما لحقته الزيادة في أوله من غير ألف وصل وهي الهمزة "[٣] فالفعل المجرد يكون أما ثلاثياً أو رباعياً ، ولم يرد الفعل خماسي الأصول ؛ لأن الفعل يجب أن ينقص عن بنية الاسم حرفاً إن كان مزيداً أو غير مزيد وإن الاسم أقوى من الفعل لاستغناء الاسم عن الفعل و احتياج الفعل إليه ومثال هذا التوجيه نجدهُ في المنصف : " قال أبو عثمان : و تكون الأسماءُ على خمسة أحرف لا زيادة فيها ولا يكون في الأفعال ، لأَنّ الأسماء أقوى من الأفعال ، فجعلوا لها على الأفعال فضيلَة لِقُوَّتِها ، و استغناء الأسماء عن الأفعال ، وحاجة الأفعال إِليها ، ولا يكون فعل من بنات الخمسة أَلبته ، قال أبو الفتح : اعلم أنه قد عَرّف العلَّة في إن لم يكن فِعْلٌ من ذوات الخمسة

١-ينظر الفكر لنحوي : د.علي الياسري : المقدمة ي.

٢-ينظر : أبنية الأفعال : د . نجاة الكوفي :١١ و أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٣٧٨ . ودراسات في علم الصّرف : د. عبد الله درويش :٢٢ . و العُمُد : لعبد القاهر الجرجاني تحقيق د. البدراوي زهران: ١٨.

٣- ديوان الأدب : ٧٧/١ .

وأبان عن مذهبه ، وقد قال سيبويه في هذا المعنى قولاً أَنا أُذكره ليُضاف إلى هذا القول وذلك أن الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أُصول ، لأن الزوائد تلزمها للمعاني نحو حروف المضارعة ، وتاء المطاوعة في تَدَحْرَجَ ..."[١].

وهذا عند البصريين ، أما الكوفيون فإنهم يقصرون المجرد على الثلاثي في الأسماء والأفعال ويجعلون ما زاد فيها على الثلاثة من الزوائد [٢]. وقد ذكر سيبويه مصطلح " الفاء " على تسمية الحرف الأصلي في الميزان الصرفي بقوله : "هذا باب ما ذهبت منه الفاء نحو : " عِدة وزِنة " لأنهما من وعدتُ ووزنت[٣]" .و " العين " على الحرف الثاني الأصلي في الميزان بقوله : " هذا باب ما ذهبت عينهُ : فمن ذلك " قائل " و " بائع " فليست هذا العينات بمنزلة التي هُنَّ لامات"[٤] . أما اللام فهو مصطلح للحرف الثالث الأصلي ، قال : " هذا باب ما ذهبت لامه "[٥]. و المتتبع للكتاب يرى أن صاحبه يطلق مصطلح الحرف على الفعل أيضاً و الشاهد قوله في : " ساء يسوءُ " ، و " جاء يجيءُ" ، و " شاء يشاءُ " و أمثالها : " فهذه الحروف تجري مجرى " قال يقول" و باع يبيعُ و خاف يخاف إلا إنك تحول اللام ياء إذا همزت العين"[٦] وقال في موضوع آخر : " وقالوا : أَبَى فأنت تِأْبَى وهو يأْبَى ، وذلك أنه من الحروف التي يستعمل " يَفْعَل" فيها مفتوحاً وأخواتها .... وهو حرفٌ شاذ "[٧].

و لذا نجد أن كتاب سيبويه هو المورد لمن ألف بعدهُ في علوم العربية كالنحو و الأصوات و العروض و البلاغة ، لأنه أرسى القواعد والأسس العلمية لدراسة هذه العلوم و الكشف عن أسرارها[٨]وهذه الأسس هي التي شكلت منهج الفكر اللغوي العربي و دراسة التصورات النظرية للبنية الفعلية العربية يكشف عن إن لُحْمَتَها الأولى ترتدُّ بها إلى أصولها المبكرة التي لا تخرج عن المقولات الثلاث وهي[٩] :

---

١. المنصف : ٢٨/١-٢٩ وينظر : كتاب سيبويه : ٤٤٥/٣ .
٢. ينظر : كتاب سيبويه : ٣١٠/٢ ، وشرح الشافية : ٦٢/١ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٧٦-٣٧٨ .
٣. كتاب سيبويه : ٤٤٩/٣ وينظر : المنصف ٤ / ٣٨١
٤. المصدر سيبوية : ٣/ ٤٦٣
٥. كتاب سيبويه : ٣ / ٤٥١
٦. المصدر السابق : ٤ / ٣٧٦
٧. المصدر السابق : ٤ / ١١٠
٨. ينظر : تيسير النحو : د. خديجة الحديثي ١٦١ – ١٦٦ .
٩. ينظر : الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والانجليزية د . إسماعيل مسلم الأقطش : ٣٠

١- الجذور .

٢- الحركات .

٣- لواصق الزيادة .

ولهذا المنحى الصرفي أثر كبير في اللغة العربية و يكشف عن تميزها مزية الاشتقاق ، و هي تدعو إلى ضرورة شرح المادة الأصل مع مشتقاتها في مكان واحد من دون أن تكون دلالة البنية مبعثرة في أماكن عديدة من كتب الأفعال . فهو يعين الباحث على معرفة أصول البنية الفعلية العربية .

وقد أحصى اللغويون الأفعال الثلاثية المجردة . فوجدوا الباب الأول أكثرها وروداً ، ورتبوها متسلسلة بحسب القلة والكثرة [١]أما شاهد هذا البحث الصرفي في كتب الأفعال العربية فنجده عند ابن القوطية الذي عرض الأفعال عرضاً مفصلاً مترابطاً في خطة علمية مدروسة ومنظمة تحت كل حرف من حروف العربية وخصص في خاتمة الكتاب بحثاً سماه : " الأَفعال الثلاثية خاصة "[٢]استدرك فيه مباحث أخرى خاصة بالأفعال الثلاثية الصحيحة ومثالها الأفعال التي تبدأ بحرف الهمزة درسها في مادة حرف الهمزة التي اعتمد في بيانها و عرضها منهجاً علمياً دقيقاً نذكر منها:

١- الفعل الثلاثي الصحيح على وزن "فَعَلَ ، وأَفْعَلَ " بمعنى واحد أي : الاتفاق في المعنى و الشاهد قوله " و أَدَمَ اللهُ بينهما أَدْمًا ، وآدَمَ : جَنَّبَ بَعضَهما إلى بعضٍ ، وبينَ القوم : أصلَحْتُ ، والطعامَ : جَعَلْتُ فيهِ إداماً . وأَمَرَ اللهُ الشيءَ أمْراً وآمرهُ : كَثَّرَه "[٣].

٢- الفعل الثلاثي الصحيح على وزن " فَعَلَ ، فَعِلَ " بمعنى واحد ومثاله قول ابن القوطية : " وعلى فَعَلَ و فَعِلَ : أسَنَ الماءُ أُسُوناً تَغَيَّر ، و أسِنَ و آسَنَ لغةٌ . وعلى فَعِلَ : أَلِفْتُ إلْفاً : آلَفْتُهُ"[٤].

٣- الفعل الثلاثي المعتل بالياء في لام الفعل : ومثالهُ : " أويت الرجل أوِيّاً و آوَيْتُهُ : أنزلتهُ على نفسِك و ضَمَمْتَهُ "[٥]

٤- الفعل الثلاثي الصحيح على فَعَلَ و أفْعَلَ بمعنى مختلف و مثاله : " أزَلْتُ الرجلَ أزْلاً : ضَيَّقْتُ عليه و الماشية عن المرعى : حَبَسْتُها و آزَلَت السنةُ : أشتدَّت "[٦]

١-ينظر : اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية : د. عبد اللطيف الصوفي : ٣٢٣ – ٣٢٦ .

٢-كتاب الأفعال : أبن القوطية : ١٧٦ .

٣-المصدر السابق : ٩

٤-المصدر السابق: ٩

٥-المصدر السابق : ٩

٦-المصدر السابق : ٩

٥- الفعل الثلاثي الصحيح على فَعَلَ وفَعِلَ بمعنى مختلف ومثاله : " أَكَلَ الطعامَ وغَيرهُ أَكْلاً ، و النارُ ما وَقَعَت فيهِ ، و الرجل أُكلةَ سَوْءٍ : اغتاب و الدَّهرُ عليهم : أفناهم ، وفلانٌ رَوْقَه : طال عُمرهُ ، وأَكِلَتِ النّاقَةُ أَكَلاً : تأذتْ بِوَبر جَنِينها في بَطْنِها ، والأسنانُ : تَكَسَّرَت ، وآكَلَ بين الناس : نَمَّ وأَفْسَدَ "[١]

٦- الفعل الثلاثي الصحيح على فَعَل و فُعِلَ بمعنى مختلف وهما صيغتا المبني للمعلوم و المبني للمجهول ومن شواهدها قولة : " أَهَلَ المكانُ أُهُلاً : كَثُرَ أَهلُهُ ، والرجُلُ : تَزَوَّجَ ، و بالشيءِ أَنِسْتُ به ، و أهِلَ المكانُ سُكِنَ ، و آهَلَكَ اللهُ للخير : جَعَلَكَ لهُ أهلاً ، وفي الجَنَّة أَدخَلَكَها وزوَّجك فيها "[٢].

٧- الفعل الثلاثي الصحيح على وزن فَعِلَ و أَفْعَلَ باختلاف المعنى و مثاله : " أسِفَ أسَفاً : حَزِنَ ،و أَيضاً : اشتدَّ غَضَبَهُ ، و آسَفْتُهُ : أَغْضَبْتُهُ أَسِدَ الرجُلُ أَسَداً : شَجُعَ ، و آسَدَ الكلبَ : أغراهُ بالصيد وبين القوم كذلك "[٣]

ونستشف مما تقدم جملة أمور نذكر أهمها :

١- الحوار في استرسال المعنى وعرض المادة اللغوية تبعاً لتقلبات الصيغة .

٢- التسلسل في عرض الدلالات السياقية للبنية الفعلية بالدقة و الضبط العلمي .

٣- عرض الصيغة الواحدة التي تقرأ بوجهين مثل أُكْلَةً وهو ضربٌ من الإيجاز اللفظي في العرض العلمي لبيان دلالة البنية الفعلية وتقلباتها الاشتقاقية .

٤- المصدر و الاسم هما محددان رئيسان لدلالة البنية الفعلية المشتقة من الحدث نفسه والتسلسل في عرض الدلالة تبعا لاختلاف الصيغة والسياق الذي ترد فيهِ.

٥- عدم ذكر الشواهد العلمية من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر العربي وان ذكرت الأفعال في القرآن الكريم ومثالها الفعل آنَسَ في قوله تعالى : " لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيَّر بيوتكم حَتَّى تَستَأْنِسوا وتُسَلّمِوُا على أَهلِها ذَلِكُم خَيرٌ لَكُم لَعَلكُم تَذَكَّرُون " [٤] وغيرها من الأفعال العربية .

أما في الأفعال الثلاثية الخاصة فقد عمد ابن القوطية إلى إتباع المنهج نفسه الذي اتبعهُ في بداية كتابهِ بترتيب الأفعال التي تبدأ بالهمزة مثلاً بباب سماه " الهمزة " وقد اعتمد التقسيم الاتي :

١- كتاب الأفعال : أبن القوطية: ١٠

٢- المصدر السابق : ١٠

٣- المصدر السابق :١٠.

٤- سورة النور : ٢٧

١- الفعل الثلاثي الصحيح المضاعف على وزن " فَعَلَ " و " فَعِلَ " ومثالهُ قولهُ : "المضاعف على فَعَلَ و فَعِلَ : أَمَّ القومَ إمامةً . تَقَدَّمهم ، والشيءَ أَمَّاً : قَصَدَهُ و الطريقَ :كذلك و الرجُلَ : شَجَّةَ مَأْمومَةً : وهي شَجَّةٌ تَبْلغُ أُمَّ الدَّماغ ، وما كنتِ أُمَّاً ، ولقد أَمَّتْ أُمُومَةً : أي صارت أُماً "[١]

٢- الفعل الثلاثي الصحيح وزن " فَعَلَ" ومثاله " أَزَحَ الإنسانُ و غيرَهُ أُزُوحاً : أنضمَّ بعضهُ إلى بعض و الشيءُ تَخَلَّفَ . و أَلَبْتُ الإبلَ أَلْباً : طردْتُها ، والقَوْمَ عليكَ : جَمَعْتُهم ، و الماشي : أَسْرَع "[٢]

٣- الفعل الثلاثي الصحيح على وزن " فَعَلَ" و " فَعِلَ" بمعنى واحد : ومثاله : " أَبَهْتُ الشيء ، أَبْهَاً وأَبَهَا : تَبَبَّهتُ لهُ . وأَزَمَ الفَرَسُ على لجامهِ أَزْمَاَ و أَزَماَ : عَضَّ ، والسَّنة : اشتدت ، و الشيءَ : شَدَدته ، والرَجلَ : أَمْسَكَ عن الطعامِ و بالشيء : لَزِمْته ، والحَبْلَ ، فَتَلْتَه – و الفتحُ أكثر "[٣]

٤- الفعل الثلاثي الصحيح على وزن "فَعُلَ": ومثاله : " أَنُضَ اللّحمُ أَنَاضَةً : لم ينضَجْ .وأَسُلَ الخَدُّ أَسَالة :لانَ وسَهُلَ"[٤]

٥- الفعل الثلاثي الصحيح على وزن " فَعِلَ "و" فَعُلَ " بمعنى واحد ومثاله: " أَدُب أَدَباً: صار أديباً في خُلُق أو عِلْمٍ. أَرِنَ أَرَناً :نَشِطَ مستعمل في كلّ. وأَرِجَ الشيءُ أَرَجاً: طابت ريحُهُ وانتشرت "[٥]

٦- الفعل الثلاثي الصحيح على وزن " فَعِل وفُعِلَ " بمعنى مختلف ومثاله: " أَطِمَ أَطَماً: غَضِبَ، وأَطِمَ أَطَاماً: احتبسَ بطنُه. وأَمِهَ أَمَهاً. نَسِيَ ، وبالشيء: اعترف بهِ ، وأَمِهَتِ الغَنَمُ أَمْهَاً وأَمِيَهةً : جُدِرَتْ"[٦].وفيه جُدِرَتْ"[٦].وفيه ذكر ابن القوطية لكل فعل صيغتين صرفيتين على وزن " فَعِلَ وفَعُلَ " وقد وفق في هذا المنهج العلمي في العرض والتحليل.

٧- الفعل الثلاثي الصحيح على وزن " فَعَلَ وفَعِلَ " بمعنى مختلف ومثاله " أَرَضَت الشَّجَّةُ أَرَضاً: اتَّسَعَت، والقَرْحَةُ :تفتَّحت. وأَرِضَتِ الأرضُ أَرَاضَةً : كَرُمت ،وَرَجُلٌ أريضٌ: خليق للخير منه أُرِضُ الإنسانُ أَرْضاً: أُرْعِدَ، والجِذْعُ :أَكلته الأَرَضَة :دُوَيَّبَةٌ تأْكُلُ الخشب"[٧].

١-كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٧٦ .

٢- المصدر السابق : ١٧٧

٣-المصدر السابق: ١٧٩

٤-المصدر السابق :١٧٩

٥-المصدر السابق :١٨٠

٦-المصدر السابق :١٨٠

٧-المصدر السابق :١٨٠

عقد ابن القوطية في هذا البحث مقارنةً دلالية بين الفعل المبني للمعلوم على وزن " فَعَلَ و فَعِلَ " و المبني للمجهول على وزن " فُعِلَ " وهو منهج يعكس أُسس التحليل العلمي و المقارنة الدلالية بين الصيغتين .

٨- الفعل الثلاثي المهموز على وزن " فَعَلَ " ومثالها : " أزَأت عن الشيء: عَدَلْت أثَأْتُهُ بسهمٍ: رَمَيْتُهُ بهِ إثاءَةً "[١]

٩-الفعل الثلاثي المعتل بالواو في عينه – ويراد بهِ الأَجوف – على وزن " فَعَلَ " : ومثاله " آقَ أوْقاً : أسْرف والشيءُ : أثْقَل. وآسَ أوْساً :أعطى . وآل إلى كذا أوْلاً : صارَ إليهِ والشيء إيالَةً : سَاسَهُ وَوَلِيَ عليهِ.."[٢]

١٠- الفعل الثلاثي على وزن " فُعِلَ " ومثاله : أُيفَ الطعامُ :دَخَلَتْهُ الآفة ، فهو مَؤُوف- ولا يقال مَأيُوف ولا مَأْوُوفٌ"[٣]

١١- الفعل الثلاثي المعتل بالياء والواو في عينه ومثاله " آد الشيءُ أوْداً: ثَقَلَ ،أثْقَلَ ،وآد الرجلُ أيْداً : قَويَ واشتدَّ "[٤].

١٢- الثلاثي المعتل اللام بالياء في لامه – ويراد به الناقص – على وزن " فَعِلَ " والمعتل بالواو والياء على وزن "فَعَلَ" والشاهد قوله :" أسِيَ أسىً : حَزِن، و أسوتُ الجُرْحَ والمريض وأسَيْته أسْواً وأسْياً : عالَجْتهما، وبين القوم : أصْلَحَت ،وأسَيْت له من اللحم أسْياً :أبْقَيت – لا يقال في غيرهِ. وما كُنْتِ أمَةً ولقد أمَوَتِ و أمَيْتِ أُمُوَّةً.. وأبِيَتِ العَنْزُ أبىً : وَجَعَهَا رَأسُهَا، فهي ابْوَاءُ ، وأبيْت الشيءَ إبَايَةً و إباءً :كَرِهْته : وأبَى الطعامَ من عِلَّةٍ إباءً كَرِهَه، وأبَوْتُ اليتيمَ وأبِيَتُهُ أبَاوَةً وأبُوَّة :قُمتُ له مَقَامَ الأب"[٥].

١٣- الفعل الثلاثي بالياء في لامه سالما على وزن " فَعِلَ " والمعتل على وزن " فَعَلَ " : والشاهد قوله " أرِيَ صَدْرُهُ أرَىً : توقَّدَ غَيْظاً، وأرَتِ القِدْرُ أرْياً: لَصِقَ بهِ السوادُ من طول الطبخ ،والنَّحْلُ : عَمِلَ الأرْيَ وهو العَسَلُ، والدَّابَّةُ المَعْلَفَ :ألِفَتْهُ مع صاحبتها "[٦].

١٤- الفعل الثلاثي المعتل بالواو الياء في لامه : والشاهد قوله: " أَثا بفُلانٍ أَثوا و أَثْياً و إثايةً : سعى عليه . وبالياء في لامه معتلاً: أوَيْت لك أيّةً ومَأوِيَةَ : رَفَقْت ، وأوَيْت إليك أُوِيَّاً : نَزَلت عليك .

١-كتاب الأفعال : ابن القوطية:١٨٠

٢-المصدر السابق : ١٨٠

٣-المصدر السابق : ١٨١

٤- المصدر السابق :١٨١

٥-المصدر السابق :١٨١

٦-المصدر السابق:١٨١

وجد البحث أن التجرد والزيادة من أسس المنهج العلمي الذي اعتمده اللغويون القدماء في تأليف كتب الأفعال العربية يعتمد دراسة التجرد والزيادة ، والقلة والكثرة ، وتقليب المعنى تبعا لاختلاف الصيغة الصرفية وتشكلاتها في السياق اللغوي الذي ترد فيه ، وأَثر الاسم في بيان دلالة البنية الفعلية ويتضح بدلالة المصدر أو اسم الفاعل أو المفعول المشتق من الحدث المشترك بين الاسم الفعل وبيان دلالة اللغوية في السياق . وبنية الثلاثي المجرد هي اعدل الأصول تركيباً وأكثرها استعمالاً ؛ وذلك لقلة حروفها مقارنةً بوزن الرباعي المجرد، وَتقبلها أحرف الزيادة [١] ، وحركة عين الفعل في الميزان الصرفي مع فائه ولامه . فقد ذكر أبن جني الإجابة عن هذا التحليل بقوله : " فَتَمَكُّن الثلاثي إنما هو لقلة حروفه – لَعَمَرْي – ولشيء آخر ، وهو حَجْزُ الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه ، وذلك لتباينهما ولتعادي حاليهما "[٢] .

فالعربية لا تعرف الابتداء بالساكن ومن ثم لزم أن يكون الحرف الأول متحركاً . وأما الحرف الثالث فلا يكون في الوقف إلا ساكناً ، ومن هنا تأتي العين من الثلاثي حاجزاً بين المتحرك والساكن فلا يُفْجَأ الحس بضدِّ ما كان آخذاً فيهه ، ومُنْصباً إليه .

فان الحرف الفاصل إما أن يكون متحركاً فَيُجانس الفاء ، أو ساكناً فيجانس اللام ، وذلك لأن المتحرك أو الساكن حشوٌ ليس كمثلهِ أوَلاً و آخراً . فحركة الحرف في عين الفعل تَسلُبه الصوت الذي يكون لهُ في الوقف، والتأهب للنطق بما بعدهُ يفقدهُ بعضه، ومن هنا يكون اختلاف حال المتحرك حشواً، عن حاله أولاً ، ويشهد لذلك جواز تخفيف الهمزة حشواً ، وامتناع جواز حذفها أولاً[٣]

وقف الصرفيون من مسألة التجرد في بنية الفعل وقفة تأمل وتحليل في دراسة موضوع أبواب الفعل الثلاثي المجرد التي بدأت من سيبويه (ت ١٨٠هـ) الذي ذكر أربعة أبواب له وهي : " فَعَلَ – يَفْعُلُ " و " فَعَلَ – يَفْعِل " و " فَعِلَ – يَفْعَلُ " وهي للمتعدي و اللازم و " فَعُلَ – يَفْعُلُ " للازم فقط[٤] . و هذهِ الأوزان ناتجة من المزاوجة بين الجذر و الحركات التي اكتملت في كتاب الأفعال لأبي عثمان السرقسطي فقد رتب مادة كتابهِ على مخارج الحروف على النحو الذي اختاره سيبويه وجعل تحت كل حرف من هذه الحروف أربعة أقسام استقامت له في كل الحروف وقدمها على الترتيب الاتي :

- الثلاثي على فَعَلَ و أفعل باتفاق المعنى.

١- ينظر :شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ١١٦ . و المنهج الصوتي للبنية العربية د. عبد الصبور شاهين ٦٧

٢- الخصائص ٥٦/١

٣- ينظر : أبنية الأفعال : ١٢-١٣ .

٤- ينظر : كتاب سيبويه : ٢٢٦/٢ -٢٢٧

- الثلاثي على فَعَلَ و أفعل باختلاف المعنى .
- الثلاثي المفرد .
- الرباعي المفرد وما جاوزه بالزيادة مما لم يستعمل ثلاثيه في معناه ولم يضطرب عليه هذا التقسيم إلا في حرف الخاء إذ أضاف فيه قسماً .خامساً هو الخماسي . و جَعَلَ تحت كل قسم من أقسام الفعل الثلاثي السابقة أبواباً وفقاً للصيغ المختلفة و التزم فيها الترتيب الاتي :

فَعَل – بفتح العين ، فَعَلَ و فَعِل بفتح العين وكسرها ، فَعِل و فَعُلَ –بكسر العين وضمها – ، فَعَل و فَعِل و فَعُل – بفتح العين وكسرها وضمها – فعُل و فعِل – بضم العين وكسرها – ، فَعُل – بضم العين– فَعِلَ – بكسر العين – ولم يشذ عن هذا الترتيب إلا ما وقع سهواً وهو نادر، وما تخلَّفَ من ذلك إنما تخلف لعدم وجود أفعال تمثله في الحرف وقد سمى السرقسطي هذا المستوى باباً وَذَيَّل كثيراً منها بإضافاته التي استدركها على شيخة ابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ)[١] و اختص الماضي و المضارع بالذكر ؛ لأن امتياز امتياز الأبواب بعضها عن بعض إنما يكون بهما ، وإلا فالباب يطلق عليهما وعلى من تَصَرَّفَ منهما جميعاً،و تقتضي القسمة العقلية عند الإتيان بمضارع لـ " فَعِلَ " أن تكونَ ستة أبواب ، وهي حاصل ضرب حركات عين الماضي في عين المضارع (يَفْعَلُ) إلا إن الصرفيين أهملوا ثلاثة منها وهي فَعِلَ يَفْعَل و فَعُل يفعِل ، وفعُل يفعَل ، و إهمالها إنما كان من جهة التبويب أما من حيث ورودها عن العرب فقد وردت عليها أمثلة فمن الأول جاء (فَضِلَ يَفْضُلُ) ومن الثاني (وَجُدَ يَجِدُ) ومن الثالث (كُدتَ تَكَاد) ونسبها الصرفيون إلى الشذوذ و الندرة أو جعلوها من قبيل تداخل اللغات[٢] . وأثبت الصرفيون ستة أبواب ورتبوها ورتبوها بحسب كثرة الاستعمال وهي[٣] :

١–	فَعَل يَفْعُلَ	نَصَرَ يَنْصُرُ
٢–	فَعَلَ يفعِل	ضَرَبَ يَضْرب
٣–	فَعَل يفعَل	فَتَحَ يَفْتَحُ
٤–	فَعِل يفعَل	عَلِمَ يَعْلَم
٥–	فَعُلَ يَفْعُل	كَرُمَ يَكْرُم

١– ينظر : كتاب الأفعال : للسرقسطي ١/٢٥ – ٢٧ .
٢– ينظر : أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي: أطروحة دكتوراه : م١/ ١٦–١٧ .
٣– ينظر : بغية الآمال : ٩٤

٦- فَعِل يَفْعِل حَسِبَ يَحْسِبُ

وقد جمعها بعضهم في البيت الاتي :

فتحُ ضَمٍ ، فتح كسرٍ فتحتانْ كسرُ فتحٍ ، ضمُّ ضمٍ ، كسرتانْ[١]

وتسمى الأبواب : الأول و الثاني ، والرابع دعائم الأبواب أي : الأصول لاختلاف حركة العين في الماضي و المستقبل ، ولكثرة الاستعمال ، والثلاثة الباقية لا تعد من الأصول لأنتفاء المخالفة ولقلة الاستعمال[٢] . أما الزيادة فيها تتحول بنية الفعل من الماضي إلى المضارع أو الأمر ، وتنتقل الدلالة من الماضي إلى معنى الحال و الاستقبال ، و الزيادة هي باب من أبواب الدلالة اللغوية لسياق الكلام ، وحروف الزيادة لا تعني أن دخولها وخروجها سواء على البنية الفعلية فلو كانت كذلك لأفادت تلك المعاني مع عدم الزيادة وإنما وقع لفظ الزيادة عليها ؛ لأنها ليست فاءً ولا عيناً ، ولا لاماً في الميزان الصرفي[٣] . فالزائد على البنية زائد على الميزان الصرفي .

وحروف الزيادة العشرة مجموعه في " سألتمونيها " وقد ذكرها سيبويه بقولهِ : " هذا باب علم حروف الزوائد وهي عشرة أحرف "[٤] وقد سمى سيبويه " الزيادة " أو " حروف الزيادة " على الفعل المزيد بحرف أو أكثر من هذه الحروف وقد سماها الزيادة من موضع الحروف الزوائد[٥] وهي القسم الأول من أقسام الزيادة في البنية الفعلية أما القسم الثاني فهو : ما كانت لزيادة فيه من غير موضع الحروف الزوائد وهي إذا كانت الزيادة بتضعيف حرف أَصلي من حروف الكلمة ومثالها قوله : " وتلحق آخرة الزيادة عن موضوع غير حروف الزوائد فيلزم التضعيف و يسكن أول حرف منه فيلزم ألف الوصل في الابتداء وذلك نحو : اقْشَعْرَرَتُ و اطْمَأْنَنْتُ "[٦] .

وحروف المد هي الأولى بالزيادة ألا أن الألف لسكونها لا يمكن الابتداء بها فَجُعِلت الهمزة بدلاً منها ، إذ إنها أختها في المخرج ، ودراسة الفعل المزيد بالهمزة و محاولة التعرف على اثر الحرف الزائد

١- ينظر : اللغة ومعاجمها ٣٢٧ وقاموس التحليل الصرفي : ٦

٢- ينظر : أبواب الفعل الثلاثي : ١٧ – ١٨ .

٣- ينظر : شرح الملوكي ١١٣ .

٤- كتاب سيبويه :٤/٢٣٥ .

٥- ينظر : المصدر السابق :٤/ ٣٢٦ –٣٠٧

٦- كتاب سيبويه : ٤/٣٠٠ و ٢٧٦ . وينظر : علاّمة وأمثالها في نعوت المذكر (بحث) : ٣٢٩

في دلالة الفعل و استعماله ارتبط بموضوع الفروق في اللغة وهو موضوع أصيل وقف عنده علماء العربية ومنهم سيبويه و المبرد وأبو إسحاق الزجاج و السجستاني وغيرهم [١].

وحركة حرف المضارعة في الثلاثي الفتحة لأنه أصلُ فَجُعِلت له الحركة الخفيفة، ولأنه أكثر في الرباعي فَجُعِل الأخف للأكثر ، والرباعي فرع فَجُعِلت لهُ الضمه وهي الحركة الثقيلة ، ولأنها أقوى الحركات فهي عوض من المحذوف ولأنه لو فتحَ حرف المضارعة من الرباعي لألتبسَ بالثلاثي ، وما زاد على الثلاثي محمولٌ عليه[٢] .

أما ثاني المضارع فهو ساكن ، لأنهم لو أبقوا الفاء على حركتها في الماضي لتوالي أربعة متحركات لوازم ، وهذا ليس من كلامهم ألا إن تكون الكلمة محذوفة ، وعليه فالحرف الثاني وهو عين الفعل أولى بالسكون ، لأن فاء الفعل (الحرف الأول) لا يجوز تسكينه لأنه ابتداء بساكن وهذا لا يجوز في العربية، ولا يجوز إسكان آخر الفعل ؛ لأن ذلك يوجب بناءه ، وهو مستحق للإعراب لشبهه بالاسم ، وبالعين يُعْرف اختلاف الأفعال و إسكانها موقعٌ في اللبس ، فلم يبقَ إلاَّ الحرف الثاني في الميزان فصار بالإسكان أولى[٣] .

ونجد السرقسطي يدرس حركة عين المضارع ويذكر بعض الأفعال مفتوحة العين مرة ومكسورة مرة أخرى : مثال ذلك مادة : " (مَطَرَ) : ومَطَرَتِ السماءُ مَطَرَاً ، و أمْطَرَتْ ، والأعم : مَطَرَت في الرحمة ، و أمْطَرَتْ في العذاب وبها نزل القرآن الكريم[٤]، ومُطِرْنا مَطَراً ، وأمْطِرْنا"[٥]، فقد وجد البحث إن إن السرقسطي ذكر الفعل تحت بناء – فَعَلَ – بفتح العين – من الباب نفسه وعاد فذكره تحت بناء – فُعِل – مضموم الفاء مكسور العين وهو المبني للمجهول .

وذكر اللبلي فعلاً آخر ذكرهُ اللغويون القدماء وهو : بَرَأْتُ من المرض أبَرُؤُ – بفتح الباءِ و ضَمِّ الراء ... وقال : " إنها لغة قبيحة لم يوجد غيرها "[٦] أي مثلها وذكر ابن جني الوجه الصحيح للفعل بقوله "

---

١. : سيبوية :٣٩/١-٤٠ و المقتضب : ١١/١ و أبنية الأفعال : ٧ وكتاب سيبويه : ٣٩/١-٤٠ .
٢. ينظر : علل النحو : ١٨٣-١٨٤ ، و الأشباه والنظائر ٢٣٢/١، ٥٨٣ – ٥٨٤ .
٣. ينظر : علل النحو : ١٨٢
٤. يشير الى قوله تعالى : ((وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ)) سورة هود ٨٢ والى قوله تعالى : ((وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ التي أُ مْطِرَ تْمَطَرَ السَّوْءِ)) سورة الفرقان ٤ وغيرها .
٥. كتاب الأفعال للسرقسطي : ٤ (القسم الأول) / ١٤١ .
٦. بغية الآمال : ٧٦ وينظر : لباب تحفة المجد الصريح : ١٧٧

... وقد قالوا : بَرَأَهُ اللهُ الخَلْقَ ...."[١] وقال ابن القطاع : " وَبَرَأَ اللهُ الخلقَ برءاً خلقهم ، ومن المرض كذلك ع – و " بَرَؤ " أيضاً من المرضِ لغة ، ق ، و " بَرِئتُ بُرْءَا وبَرِئتُ من الشيء براءَةً وأبرأْتُكَ من الدَّيْن "[٢] .

وقد وردت على القياس الصحيح في لغة القرآن الكريم في تسعة مواضع [٣].منها على وزن " فَعَلَ " في قوله تعالى "...مِّن قَبْل أَن نَّبْرَأَهَا "[٤] وعلى وزن " فَعَّل " في قوله تعالى"...فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا..." [٥]. وعلى وزن " تَفَعَّلَ " في قوله تعالى "...فَتَبَرَّأَ مِنْهُم كَما تَبَرَّؤا مِنَّا..."[٦]

فالفعل بَرَأ هو من باب " فَعَلَ يَفْعَلُ " بَرَأ يَبْرَأُ الباب الثالث وقد ذكره السرقسطي في ما ورد في بنيتي فَعَلَ وفَعِلَ في قوله : " (بَرَأ): بَرَأ اللهُ الخَلْقَ بَرْأً :خَلَقَهُم، وبَرَأْتُ من المرضِ ، وبَرِئْتُ بُرْأً . قال ابو عثمان وزادَ غيرُه وَبَرِوْت . وبَرِئتُ مِن الشيء بَرَأءةً فأنا بريءٌ ونحنُ بُرَآءٌ ، وبِرَاءٌ وبَرَاءٌ بفتح الراء وكسرها ... وأبْرَأْتُكَ من الدَّينَ والضَّمانِ "[٧].

وجعل السرقسطي الفعل الرباعي المفرد وما جاوزه بالزيادة مما لم يستعمل منه ثلاثي في معناه أبواباً على حسب الصيغ وقدمها في كل حرف على النحو الأتي في أغلب كتابه : أَفْعَلَ – فَعْلَلَ –تَفَعْلَلَ– فَعَّلَ – تَفَعَّلَ– افْعَلَلَّ–افْعَنْلَلَ–اْفِعوعَلَ– فَعْوَل – فَيْعَل – اسْتَفْعلَ – انْفَعَلَ افْتَعَلَ – فَاعَلَ – فَوْعَلَ – تَفَوْعَلَ – تَفَاعَلَ –افْعَنْلَى– افْوَعَّلَ .

ومتأمل كتابه يجد أنه لم يلتزم هذا الترتيب في كل الحروف بل قَدّمَ و أَخَّرَ ، وجاءت كلها في حروف وسقط بعضها في حروف لعدم وقوفهِ على أفعال تمثل الصيغ التي لم ترد وجعل كل صيغة من هذه الصيغ أصلاً أورد تحته ما جاء منه مكرراً أو مهموزاً أو معتلاً[٨].

---

١. المنصف : ١١٥/١ .
٢. كتاب الأفعال :ابن القطاع :٩٦/١.
٣. ينظر : مختصر الميزان :فهارس القرآن الكريم :٣١
٤. سوره الحديد :٢٢
٥. سورة الأحزاب :٦٩
٦. سورة البقرة :١٦٧
٧. كتاب الأفعال السرقسطي : ٤ ق ٩٢/١
٨. ينظر : الأفعال للسرقسطي: ٢٧/١ .

٢- الصحة و الإعلال :

الصحيح: هو الفعل الذي ليس في مقابلة الفاء و العين و اللام فيه حرف علة نحو : ضَرَبَ وأختص الفاء و العين واللام للوزن حتى يكون فيه من حروف الشفة والوسط والحلق شيءٌ[١] ، والثلاثي الصحيح ثلاثة أضرب :" فَعَلَ و فَعُلَ وفَعِلَ ، فما كان منه على فَعِلَ من مشهور الكلام مثل : ضَرَبَ و دَخَلَ ، فالمستقبل منه على ما أتت فيه الرواية و جرى على الألسنة : يَضْرِبُ و يَدْخُلُ "[٢] .

أما الإعلال فقد ذكره ابن القوطية بقوله : " و الاعتلال في الأفعال مخالفةُ أصل البنية و بنية الفعل فَعَلَ مُحَرَّكاً بالفتح فلما قالوا : قَالَ وباعَ عَلمنا بظهور الواو في القول والياء في البيع ساكنتين معتلتين أنَّهما أصل هاتين الألفين وأنهما وقعتا موقع حركَةٍ فقُلِبَتَا ألفاً لفتحةِ فاء الفعل التي قبلها ...والواو والياء في غزا ورمى من مثلها في قالَ وباع ، إذ اعتلالهما لاماتٍ اشد من اعتلالهما عَيْنَات ، وليس يُعتلّ الفعل الثلاثي بوقوع حرف اللين في فائه ، فأما عِلّة يَعِدُ ويَزِنُ واشباهما فإن الكسرة في المستقبل أوجبت سقوط فاء الفعل فيه" [٣].

وهذا التعليل بَيَّنه ابن جني بقوله : " وقولهم : " وَثِقَ يَثِقُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ وَوَلِه يَلِهُ " وما أشبه ذلك مِمّا لا يتعدى دلالة على صحة ما نذهب إليهِ في أن حذف الواو ، إنما وجب لوقوعها بين ياء وكسرة ، لا لمَا يذهب إليه ... من أنها إنما تحذف من الفعل المتعدي وحده نحو :وَعَدَ يَعِدُ " فأما قولهم : " يَطَأُ وَيَسَعُ " فإنما حذفت الواو ، لأنَّ أصْل حركة السّين والطاء الكسرُ ، وإنما الفتحةُ عارضةٌ لأجل حَرْفِ الحَلْقِ . ويدل على ذلك أيضاً أن أصل حركة العين الكسرُ ، دون الفتح ،ظهور الكسرة بحيث لا حرفَ حلق نحو : " وَلِيَ يَلِي ، وَوَرِمَ يَرِمُ ... ويؤكد ذلك شيء آخر وهو أن جميع ما في كلامهم من فَعِلَ يَفْعِلُ " في الصحيح فيه لغتان :يَفْعَلُ وهو الأصل و" يَفْعِلُ " أيضاً نحو قولهم : " حَسِبُ يَحْسَبُ و يَحْسِبُ ،ونَعِمَ يَنْعَمُ و يَنْعِمُ..."[٤].

فما كانت فاؤه واواً أو ياء هو من المعتل المثال الذي لم يذكره مؤلفو كتب الأفعال العربية تحت هذا القسم ولم ترد الألف فاءً في الفعل ؛ لأنها ساكنة والعربية لا تبدأ بساكن .

---

١. ينظر : مجموعة الصرف : كتاب المراح : أحمد بن علي بن مسعود: ١٩ .
٢. كتاب الأفعال : لأبن القوطية : ٢
٣. المصدر السابق : ٦، وينظر كتاب الأفعال : لابن القطاع ١٦/١-١٧.
٤. المنصف : ٢٠٧/١

أما السرقسطي فقد جعل تحت كل قسم من أقسام الفعل الثلاثي تقسيماً آخر استقام له في أكثر الحروف وقدمه على الوجه الآتي :

- المضاعف
- الثلاثي الصحيح
- الثلاثي المعتل

واستقام له هذا التقسيم ، وما تخلَّفَ منه ، إنما تخلف لعدم وجود أفعال تمثله في الحرف الذي وقع تخلف القسم فيه ، و يمكن اعتبار كل قسم من هذه الأقسام فصلاً داخل التقسيم الذي انبثق منه[١]

و الفعل المعتل ينقسم على أربعة أقسام بحسب موضع حرف العلة فيه وهي[٢] :-

أ- **المثال** : وهو ما كانت فاؤه حرف علة مثل : وعد ، يَسَرَ ، وسمي بذلك ؛ لأَنه يماثل الصحيح في أنه لا يغير فيه حرف العلة ألا قليلاً وذلك في الاشتقاق و الإعلال مثلاً .

ب-**الأجوف** : وهو ما كانت عينه حرف علة مثل : قال ، عَورَ ، عيد وسمي بذلك لخلو جوفه أي ليس في جوفهِ حرف صحيح و يسمى الأجوف ذو الثلاثة أيضاً ؛ لأنه عند اسنادة إلى التاء يبقى على ثلاثة أحرف عدتُ وجئتُ من عادَ و جاءَ .

ج- **الناقص** : هو ما كانت لامه حرف علة مثل دعا وجلا و رضي ، وسهو . ومثال ذلك " " وَجَلاً بثوبهِ جَلواً و " أجلى " رمى بهِ و القوم عن ديارهم جلاء خرجوا عنها كذلك و " جَلَوتهم" و " أجليتهم " و الغم عن نفسك أذهبته كذلك و " جَلِى " جَلَى انحسر الشعر عن مقدم رأسه (وجلوتُ) السيف و غيره جِلاً صَقَلتهُ ، والعروس جِلوةً أبرزتها إلى زوجها[٣].

و سمي بذلك لنقصانهِ في بعض التصاريف إذ تحذف لامه ، مثل : سمت هند ، ورجت فاطمة ، ويسمى ذا الأربعة أيضاً : لأنه عند إسناده إلى تاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف فتقول سموت و رجوت . وقضيت وكذلك لقِيت بكسر القاف .

قال الفارابي : " وَيُقَال : سُمْتُكَ بعبدك سيمةً حسنةَ . و سُمته الذُّلَّ أي : أوليته إيّاه وسام أي : مَرَّ . وسامت الماشيةُ ، أي : رَعَتْ "[٤]

---

١. ينظر : كتاب الأفعال : للسرقسطي ٢٦/١ . و اللغة ومعاجمها ٣٣٤ -٣٣٥
٢. ينظر : دراسات في علم الصرف ١٣-٣٣
٣. كتاب الأفعال : لابن القطاع ١ /٢٣-٢٤
٤. ديوان الأدب : ٣ /٤٠٠ .

د- **اللفيف** وهو على نوعين[١] :

أ- اللفيف المقرون : وهو ما اعتلّت عينه ولامه نحو : طوى ، لوى ، نوى ، هوى ، وباستقراء مفردات اللغة و ان الفعل الماضي في اللفيف المقرون تكون عينه واو أو ياء مثل حَيَيَ وعَيَيَ وسمي بذلك لاقتران حرفي العلة فيه . ومثال ذلك مادة (طوى) : قال السرقسطي " وطوىَ بطنهُ طوىً : ضَمُرَ ، وطَوِيَ السِّقاءُ : مثلهُ قالَ : وقالَ ... : طَوىَ السَّقاءُ طَوَىً ، وذلك : إذا طُوى وهو رَطْب ، فَتَغَيَّر رِيْحُهُ وطعْمُه ، و يعْفَن وهو أشَدُّ تَغَيُّرا منَ اللَّبن . قال : ويقال طوَى نَهارَه جائعاً يَطْوى . وطَوِيَ يَطْوَى طَوىً : لغتان .... وطوَى الكتابَ و الثَّوبَ طَيَّاً ، وطَوَى الخبرَ : كتَمهُ ، وطوَى البلادَ : قطعَها و طوى اللهُ البعدَ : قرَّبهُ ، وطوى فلانٌ كشحا : مضى لوجهه وطوى نصيحَتَهُ عنك : قَبَضَها ، وطوى البِئر بالحجارةِ : بناهَا "[٢]

ب- اللفيف المفروق : وهو ما اعتلت فاؤه ولامه مثل : وفى ، ونى ، ولى ، وسمي بذلك ؛ لافتراق حرفي العلة فقد فرق بينهما بحرف صحيح ومثالها مادة : " (وَعَىَ): وَعَى العِلْمَ وَعْيا : حَفِظَهُ ، ووعَت الأُذن : سَمِعَت وَوَعى العَظْمُ : انْجَبَر على عَيْب ... وَوَعَى الجُرْحُ : جَمَع المِدَّة . قال ابو عثمان : وَوَعت المِدَّةُ في الجرح : اجتمعت . و أوعى المَتَاع : جَمَعهُ في الوِعاء . و أنشد أبو عثمان :

٤٨٨٠ الخيرُ يَبْقَى وإن طالَ الزَّمانُ بهِ والشَّرُّ أخْبَثُ ما أوْعَيْتَ مِنْ زادِ[٣]

وقال جَلَّ ثناؤُه : "وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ "[٤] "[٥] .

خير شاهد اعتمد هذا المنحى الصرفيّ الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) في " ديوان الأدب " فقد قسم المعجم على حسب الصحة والإعلال في البينة " فجعلهُ مكوناً من ستة كتب هي : (أ) كتاب السالم (ب) كتاب المضعف (ج) كتاب المثال (د) كتاب الأجوف ، و سماه ذوات الثلاثة (هـ) كتاب الناقص (وسماه ذوات الأربعة) (و) كتاب المهموز ثم جعل كل كتاب من هذه الكتب الستة شطرين : الشطر الأول للأسماء ، و الشطر الثاني للأفعال . أما ترتيب الكلمات في كل شطر من هذين الشطرين فجاء على

١. المصدر السابق : ٢٩/١ . وشرح الشافية ٣٢/١
٢. كتاب الأفعال : للسرقسطي : ٢٨١/٣-٢٨٢ .
٣. ينظر : ديوان عبيد ابن الابرص : تحقيق : د محمد علي دقة : ١٨٨ . .
٤. سورة المعارج : ١٨ .
٥. كتاب الأفعال : للسرقسطي:٤ ق١ / ٢٥٠

حسب التجرد أو الزيادة في الكلمات . أي بدأ بالمجرد ، ثم المزيد بحرف ثم المزيد بحرفين . وهكذا . والكلمات في كل كتاب من الكتب الستة ، وفي كل شطر من شطري الكتاب مرتبة على الترتيب المألوف لحروف الهجاء أ ب ت ث ج ..... الخ . وقد راعى في هذا ، الحرف الأصلي الأخير من الكلمة وجعله الباب ، ثم الحرف الأصلي الأول منها وجعلهُ الفصل ، فالفارابي هو في الحقيقة أول من اتبع نظام الباب و الفصل"[١]

٣- الزمن :

إن دراسة العلاقة الوثيقة بين " البنية الفعلية " و " الزمن " ومحاولة فهمها ودراستهما دراسة علمية منهجية كانت محور اهتمام اللغويين العرب من خلال التركيز على الصيغ اللغوية في التعبير عن الزمن ، فصيغة الماضي : " فَعَلَ " لا تدل على الماضي فقط[٢] بل قد تنصرف إلى الدلالة على الحال و الاستقبال من خلال السياق الذي ترد فيهِ . مثالها قوله تعالى : " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ... "[٣] ومثلها صيغة " يَفْعَلُ " التي قد لا تدل على الحاضر و المستقبل بل تنصرف للدلالة على الماضي . ومثلها صيغة " فَاعلَ" التي لا تدل أحياناً على الزمن الدائم بل قد تدل على الماضي و على المستقبل و صيغة " أفعل " التي ضمها بعضهم إلى زمن الحال و الاستقبال و سلبها بعضهم الآخر أي دلالة على الزمن ، و عدها بعضهم قسماً قائماً بذاته وَعَدَّها آخرون فعلاً مضارعاً مجزوماً[٤] ، فالسياق هو الذي يحدد دلالة البينة الفعلية ، لان السياق يحمل من القرائن اللفظية و المعنوية و الحالية ما يعين على فهم الزمن في مجال أوسع من مجرد الصرف المحدود[٥] .

إن دراسة هذا المحور في كتب القدماء قد خضع لمنهج وصفي تحليلي متباين ، فقد انقسموا بين بصريين وكوفيين ، ومنهج البصريين قائم على أساس تقسيم الفعل على ثلاث صيغ هي : فَعَلَ ، يَفْعُلُ ، افْعَل أي : الفعل الماضي ، و المضارع ، والأمر ، واعتقدوا أن لهذه الصيغ الثلاث مطابقة للزمنِ وتدل عليه . ودليلهم قول سيبويه : " وأما الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء – يعني المصادر – وَبُنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع . فأما بناء ما مضى فـ : ذَهَبَ ، وسَمِعَ ،

---

١. دلالة الألفاظ ١٨٩:.
٢. ينظر : الفعل و الزمن : ٤٤ –٤٥ .
٣. سورة النصر : ١
٤. ينظر : الفعل و الزمن : ١٩–٢٠ .
٥. ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ١٠٤–١٠٥ .

ومَكُثَ ، وحُمِدَ ، وأما بناء ما لم يقع فانه قولك آمراً : اذهب و اقتل و اضرب ، ومخبراً : يقْتُلُ و يَذْهَبُ ، و يَضْرِبُ ، و يُقْتَلُ و يُضْرَبُ وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت "[١] .

هذا أقدم تعريف للفعل للدلالة على الزمان و الحدث ، أما الكوفيون فلديهم توجيه لغوي خاص لصيغة الأمر " افْعَل " فهي عندهم ليست بنية مستقلة بذاتها بل هي فعل مضارع دخلت عليه لام الأمر فجزمته ، ثم حذفت حذفاً مستمراً ، و تبعتها حروف المضارعة فأضافوا صيغة الفعل الدائم " فَاعَلَ " بدلاً منها وهي الصيغة الثالثة عندهم ، لأن الفعل عندهم يدل على الزمان . و أقدم من قال بهذا الحَدّ للفعل هو الكسائي بقوله : " الفعل ما دَلَّ على زمان "[٢] أما ابن كيسان فيقول : " الفعل ما كان مذكوراً لأحد الزمانين : ما مضى وما يستقبل أو أحدهما وهو الحال "[٣] و ابن هشام الذي يأخذ تارةً برأي البصريين القائل بتقسيم الفعل بحسب أمثلَته إلى ثلاثة : ماضٍ ، ومضارع وأمر ويصفه بأنه هو الصحيح وينعت التقسيم الكوفي بالزعم[٤] لأن الزمان ودلالته جزء من الفعل فقد وضع ليدل على معنى والزمان جزء منه فـ " انه ما دل على زمان – فقط – خطأ لأن هذا التحديد تدخل تحته ظروف الزمان "[٥] . وتارة يأخذ برأي الكوفيين[٦] القائل بتقسيم الفعل على قسمين ماضٍ ومضارع خاصة وان الأمر مضارع دخلت عليه لام الأمر فجزمته "[٧] .

وهذا التقسيم الكوفي فيه كثيرٌ من اللبس و التعقيد و البعد في التقدير و التأويل للمحذوفات[٨] . وَجد البحث أن دلالة الفعل على الزمن قد اختلفت عند النحاة قديماً و حديثاً ؛ لأنهم نظروا إلى الفعل من زوايا دلالية تهتم بصيغة الفعل (مادته) عند بعضهم ، وهيأَة الفعل (الحدث) عند بعضهم الآخر[٩] و أن استعمال المصطلحات الثلاثة الماضي والمضارع و الأمر تقسيم يَحُدُّهُ السياق لأن أطلاقها على الحيز الزماني يؤدي إلى اللبس و التعقيد فالزمن فيه استمرارية و دقة أيجاز و أعجاز في السياق اللغوي العربي

١. الكتاب : ١٢/١ .
٢. الصاحبي في فقه اللغة : ٥٠ .
٣. الحلل في أصلاح الخلل : ٧١ .
٤. ينظر : شرح اللمحة البدريه ٢ / ٢٥٨ ، وشرح قطر الندى : ٣٣ و أوضح المسالك :٢٧/١-٢٨ .
٥. المقتضب : ٢٣/٣ .
٦. ينظر : الفعل و الزمن : ٣٨
٧. مغني اللبيب : ٢٥٠/١-٢٥١ ، وينظر : الفعل والزمن : ٣٨ .
٨. ينظر : المدارس النحوية :خديجة الحديثي : ١٧٣ .
٩. ينظر : الفعل من العربية بين القدماء و المحدثين : ٦ .

، وان هناك الزمن الصرفي الذي يستثمر قيم صيغ البنية الفعلية للدلالة على الحقائق المتعددة التي تحاول تحديد مفهوم ينساب و يتقلَّب كلما أردنا تعيينه[١] .

فالبنية الفعلية العربية هي أساس المعنى الصرفي ؛ لأنها تدل على حدث وزمن ، وهذا الزمن يؤدي وظيفة صرفية ، فلا وجود للزمن في غير البنية الفعلية ، لان الصفات تدل بصيغتها على موصوف الحدث ، والمصادر تدل على الحدث دون زمن[٢] . وهذا الزمن يَتَّسِم بالعموم و التجدد و الشمول فبنية الماضي (فَعَلَ) مثلاً تفيد الدلالة على الزمن الماضي ، وهي الوظيفة الأساسية لهذه البنية ، وقد تدل على الحال أذا قُصد بها الإنشاء ، وتفيد الدلالة على الاستقبال في الإنشاء أيضاً عندما يقصد بها الطلب ، وكذا في اسلوب الوعد و الوعيد وهذا يتطلب الوعي و الإدراك للبنية و دلالة السياق في الجملة التي ترد فيها[٣] .

٤- الوضوح والدقة في التحليل :

إن الوضوح و الدقة العلمية في التحليل من أهم المحاور التي تبين الأسلوب المنهجي لعرض البنية الفعلية العربية عند اللغويين فيها يتضح المنهج العلمي و على أساسها تباين المؤلفون في طريقة عرضهم وتناولهم المادة اللغوية ، و وجد البحث أن بيان ذلك يتضح بتقسيم كتب الأفعال العربية على ثلاثة أقسام مع الأخذ بنظر الاعتبار أن أكثر المؤلفين هم أئمة اللغة وعلماء الفقه و القراءات القرآنية و النحو والأدب .

أ- المؤلفات التي عرضت القاعدة الصرفية :-

وهي المؤلفات العلمية التي ركزت على ذكر القاعدة الصرفية ووضحتها بشواهد تطبيقية و أهم من مَثَّلَ هَذا القسم سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في " الكتاب " الذي جمع فيه أكثر من علم من علوم العربية كالنحو و الصرف و الأصوات اللغوية و غيرها و أستطاع أن ينظم و يضيف إليهِ ما استنتجه بنفسه وما سمعه من أساتذته وعن العرب الموثوق بلغتهم ، وهو في طريقة بحثهِ يذكر القاعدة وأمثلتها ويمزج ذلك بالتعليلات و بيان وجه القياس قال في باب " فَعَل – يَفْعَلُ" فهو خاص بما كانت لامه أو عينه أحد

١. ينظر : الألسنية العربية : ١٤٦-١٤٧ .
٢. ينظر : الأفعال وتطبيقاتها بين لعربية و الانجليزية : د. إسماعيل مسلم الأقطش : ٥٧ .
٣. ينظر : الأفعال وتطبيقاتها : ٢٧٦ .

حروف الحلق الستة وهي : " الهمزة ، و الهاء ، و العين ، و الحاء ، والغين ، و الخاء " نحو : قَرَأ يقرأ ، وَجَبَه – يجبَه ، وقلَعَ – يَقْلَعُ ، و ذَبَحَ– يذبحُ ، وفَرَغ – يَفْرَغُ ، وسَلَخَ – يَسْلَخُ "[١] .

وقد عَلّلَ فتح عين المضارع في هذا الباب بقوله :" ... و إنما فتحوا هذهِ الحروف ؛ لأنها سَفُلَت في الحلق ، فكرهوا هو أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف "[٢] .

وهذه القاعدة الصرفية التي ذكرها سيبويه ليست عامه[٣] ؛ إذ أن ليس كل فعل عينه أو لامه حرفاً من أحرف الحلق يأتي على هذا الباب ، فهناك أفعال جاءت على أصلها من بَرَأَ يَبْرَؤُ وَ هَنَأَ يَهْنِئُ وجاءت أفعال لم تكن عينها أولامها من حروف الحلق على هذا الباب مثل : " أَبَى – يأبَى ، وَجَبَى يجبى ، وقَلَى – يَقْلَى " . وذكر سيبويه إن الفعل أبى يأبى شبهوه بـ " قرأَ يَقْرَأَ " ففتحوا عينه لهمزة " الفاء " كما فتحو عين " يقرأُ " لهمزة اللام وقال بعض اللغويين : شبهوا " الألف" بالهمزة ؛ لأنها من مخرجها وهو شاذ ليس بأصل[٤] ، وعن " جبى – يَجْبَى ، وقَلَى – يَقْلَى " بأنهما غير معروفين ألا من وجه ضعيف ، فلذلك أمسكَ عن الاحتجاج لهما و حملهما بعضَهم على التداخل بسبب الاستغناء وهو ترك شيء لوجود آخر مكانه[٥] .

ومن المؤلفات في هذا الباب :

١- التصريف : لأبي عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ) وصل إلينا بشرح أبن جني المُسَمَّى " المنصف"

٢- التكملة : لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) وهو الجزء الثاني من كتاب " الإيضاح " .

٣- التصريف الملوكي : لأبي الفتح ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) .

٤- " المفتاح في الصرف " و " العُمُد كتاب في التصريف " : لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) .

٥- الوجيز في علم التصريف : لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) .

٦- التتمة في التصريف : لأبي القبيصي (ت في أوائل القرن السابع الهجري) .

٧- الشافية : لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) .

٨- الممتع : لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) .

---

١. ينظر : أبنية الصرف ٦٣ -٦٥ .
٢. الكتاب ٢٥٢/٢ .
٣. ينظر : أبنية الصرف : ٣٧٩-٣٨٠
٤. ينظر : المخصص : ١٢٦/١٤
٥. ينظر : الكتاب ٢ / ٢٥٤ وشرح الشافية للرضي ١ / ١٢٣ – ١٢٥ .

٩- نزهة الطرف : لابن هشام (ت ٧٦١ هـ)

ووجدت أن هذه الكتب تقسم من حيث الموضوعات الصرفية على قسمين[١] :

١- ما يقتصر على أصول التصريف : وما يتعلق بجعل الكلمة على صيغ مختلفة من غير أن تدل على معنى جديد وهي : التصريف للمازني و التصريف الملوكي و المفتاح في الصرف و العُمُد و الوجيز في علم الصرف و التتمه في التصريف و الممتع في التصريف . ولم تخرج موضوعات هذا القسم عما يأتي : -

١- أبنية الأسماء و الأفعال المجردة والمزيدة و معاني الزوائد في الأفعال .

٢- الزيادة : حروفها ومواقعها وأغراضها و أدلتها .

٣- الإبدال

٤- القلب ، والحذف و النقل .

٥- الإدغام .

٦- مسائل التمارين .

وهي تعد الأسس العلمية للبحث الصرفي في كتب الأفعال العربية .

٢- ما يشمل أصول التصريف و المباحث المتعلقة بجعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني وهي : التكملة و الشافية ونزهة الطرف في علم الصرف .

و المؤلفات التي عرضت القاعدة الصرفية هي جوهر كتب الأفعال العربية ؛ لان البحث الصرفي القديم هو حلقة علمية متصلة فيما بينها قائمة على التمسك بالقواعد الصرفية واختيار العرض التطبيقي الذي يوضّح القاعدة الصرفية و يحلل جزيئاتها الدقيقة وشاهد ذلك عند ابن القوطية الذي ركَّز على العرض المنهجي الدقيق فنجدة قلَّمَا يذكر المصدر العلمي أو الشاهد اللغوي فقد يعقد مقارنةً بين صيغتين صرفيتين و ويُبَيِّن الوجه الدلالي لهما مثال ذلك قوله في حرف الصاد : " وبالياء في لامهِ من السالم على فعِلَ و المعتل على فَعَلَ، المتقاربَيْن في المعنى : صَلَيْتُ للرجل صَلْياً :احْتَلْتَ له في شَرٍّ تُوقِعُهُ فيه ، ومنه المَصَالى ، وهي الفُخُوخ ، واللحمَ: شَوَيْته ، وأتِي صلى الله عليه واله وسلم بِشاةٍ مُصْلِيَة

١- ينظر : الترتيب الصرفي في المؤلفات النحوية و الصرفية الى أواخر القرن العاشر الهجري د.مهدي بن علي بن مهدي – كلية المعلمين بيشه شبكة الفصيح ٢٠٠٢ .

،وصَلِيتُ الحربَ والنارَ صِلَىً وصِلاءً : قَاسَيْتُ حَرَّهما ،وفُلانٌ بِشرِّ فلانٍ أو برجُل سَوْءٍ : مثلُه ، وأصْلَيْتُ اللحمَ وغيرَهُ : أَلْقَيْتهُ فَي النِار على جهة الإحْراق "[1].

فالقارئ للنص المتقدم يجد السياق اللغوي بمنهج علمي قائم على العرض الدقيق للقاعدة الصرفية بأسلوب علمي تعليمي يحث القارئ على البحث عن أصول القاعدة الصرفية المستمدة من سياق العرض اللغوي .

أما العرض العلمي فله اثر كبير في دراسة السرقسطي للأفعال العربية الذي اعتمد الحرف وحركته أساساً لتغير المعنى وشاهد ذلك قوله " (بَخَصَ) : وبَخَصَ عَيْنَه بَخْصَاً :أدْخَلَ إصْبَعَهُ فيها . قال أبو عثمان : قال ابن الإعرابيِّ : بَخَسَ عَيْنَهُ ،وبَخَصَها بالسِّين والصَّاد : خَسَفَها ، والصاد أجود . قيلَ لِأعرابيٍّ : أَتُحسِنُ أن تأكُل الرَّأْسَ ؟ قال : نَعَمْ ، قِيلَ : وَكيفَ تَصْنَعُ بهِ ؟ قال : أبْخَصُ عَيْنيه ، وأسْحَى خَدَّيْه ، وأعْفَصُ أُذُنَيْهِ ، وَأَفُكُّ لَحْيَيْهِ ، وأَرْمي بالدِّماغ إلى مَنْ هُو أَحْوَجُ مِنِّي إليهِ قيلَ له : إنَّكَ لَأَحْمَقُ مِنْ رُبَعٍ . قال : وما حُمْقُ الرُّبعَ ؟ وَ اللهُ إنَّهُ لَيَجْتَنِبُ العِدا ، و يَتْبَعُ أُمَّهُ في المَرْعَى ، و يُرَاوحُ بين الأطْبَاءِ ، ويَعْلَم أَنَّ حَنِينَهَا رُغاءٌ ، فَأَيْنَ حُمْقُه ؟ و بَخَصَ اللَّحَم عن العظْمِ : نَزَعَهُ ، وبَخَصْتُ الرَّجُلَ : أعْطَيْتُهُ بَخْصَةً أي : بَضْعَة "[2]

لذا نجد أن لمؤلفات هذا القسم اثراً في منهجية التأليف في الأفعال العربية لأنهم اعتمدوا الأسسَ المشتركة في التحليل العلمي ومنها :

١- دراسة البنية الفعلية ، وتشكلاتها الصرفية في بيان الدلالة اللغوية وبيان اثر الاسم في بيان المعنى وذلك بذكر مصدر كل فعل أو أكثر من ذلك بذكر الوجوه الصرفية المتنوعة بالاشتقاق الصرفي من حيث البناء للمعلوم او المجهول ، وعلاقة الفعل بتنوع المصادر وذكر مشتقاته الصرفية المشتركة بالحدث والسياق اللغوي الذي تردُ فيه.

٢- الزيادة في الصيغة الصرفية مثل المزيد بالهمزة أو التضعيف وغير ذلك أو الزيادة بحروف التثنية أو الجمع أو التأنيث والتذكير وهو ما يسمى بـ " لواصق البنية الفعلية " .

٣- الإعلال والإبدال و الادغام وبيان القاعدة الصرفية في تشكلاتهما تبعاً لاختلاف المادة اللغوية وسياقها .

---

١. كتاب الأفعال ابن القوطية : ٨٧.
٢. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق ١٠٧/١.

٤- التطبيق اللغوي : بذكر الشواهد اللغوية ، وتقليب الدلالة تبعا لاختلاف الصيغة والسياق الذي ترد فيهِ.

ب –المؤلفات التي عرضت المادة المعجمية.

وهي المؤلفات التي تعرض في أثنائها مادةً معجمية وهي ثروة ضخمة لا يمكن إغفالها في الدراسات الصرفية ؛ وذلك لأنها عنيت بذكر دلالة الأفعال و الصيغ المشتقة منها أولاً ، وذكرت الكثير من الضوابط و الظواهر اللغوية المهمة ثانياً ، وركزت على الكشف عن علاقات المعنى القائمة بين الوحدات المعجمية .. وضبطها ضبطاً دقيقاً ثالثاً .

وإن دراسة البنية الفعلية وتحليلها تحليلاً معجمياً له تاريخ طويل في كتب المناظرات الفلسفية للغة ، و أتباع المنهج الوصفي الذي هو أهم سمة من سمات التتبع المنهجي للأسلوب عند اللغويين.

ومن المؤلفات التي ركزت على المادة المعجمية للبنية الفعلية و اعتمدت الصيغة الصرفية أساساً للتغير الدلالي ودراسة أثر ذلك في السياق ولم يصل ألينا أكثرها لأنها من المؤلفات المفقودة نذكر منها[١] :

١- كتاب : " فَعَلَ و أفعل " لقِطرب .
٢- كتاب : " فَعَلَ و أفْعَلَ " للفرّاء .
٣- كتاب : "فعل و أفعل" لأبي زيد الأنصاري .
٤- كتاب : "فعل و أفعل" لأبي عبيدة .
٥- كتاب : "فَعَلَ و أفْعَلَ ": للأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٠ هـ) وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ عبد الكريم الغرباوي .
٦- " فعلتُ وأفعلتُ " : للزجاج . أبي إسحاق إبراهيم بن محمد السري (ت ٣١٠ هـ) هو مطبوع عدة طبعات .
٧- " فعلت وافعلتُ " :لأبي حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان (ت ٣٥٥ هـ) وهو مطبوع بتحقيق د. خليل ابراهيم العطية .

ونجد هذهِ الدراسة في المؤلفات الكبيرة مستقلة بفصول أو أبواب مثل :

١- ما ذكر عن فَعَلتُ وأفعلتُ في إصلاح المنطق لابن السكيت المطبوع في القاهرة ١٩٤٩ م.

١- ينظر : الفهرست: ٧٨ – ٨٠ -٨١-٩٨

٢- ما ذكر عن أبنية لأفعال في أدب الكتاب لابن قتيبة المطبوع في القاهرة ١٣٢٨ هـ .

٣- ما ذكر عن فعلتُ وأفعلتُ وأبنية الأفعال في فَصِيح ثعلب المطبوع في القاهرة ١٣٦٨ هـ.

٤- ما ذكر عن فعلتُ وأفعلتُ في "جمهرة ابن دريد" المطبوع في حيدر آباد ١٣٤٥ هـ.

إن دراسة البنية الفعلية العربية ومحاولة الكشف عن التلون الدلالي الذي يرافق تغييرها هو موضوع مرتبط بدراسة الفروق الدلالية في اللغة العربية ، وهو موضوع أصيل عند العلماء لأنه مرتبط بمحورين أساسيين هما : تغير المادة المعجمية للبنية العربية بتغير الصيغة الصرفية أولاً ، ومناسبة السياق ومقتضى الحال ثانيا، وهو موضوع عني بدراسته أئمة اللغويين ومنهم " أبو إسحاق الزجاج " الذي ركز في كتابهِ " فعلتُ وافعلتُ " على دراسة الفرق بين الفعل الثلاثي المجرد ، والمزيد بالهمزة فقد ذكر في مقدمة كتابهِ : "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب على لفظ فعلت وأفعلتُ والمعنى واحد وما تكملت به على لفظ فعلتُ وأفعلتُ والمعنى مختلف وما ذكر فيه فَعَلت وحده ، وما ذُكر فيه أفعلتُ وحدهُ ، مما يجري في الكتب والمخاطبات ، وهو مُصَنَّفٌ مبوب على حروف ، فأول باب فيه الباء وآخر باب فيه ما أوله الهمزة وتُسميه الناس الألف وباب الياء "[١].

إن دراسة الأسلوب المنهجي له فائدة كبيرة في معرفة لغات العرب فيما جاء من الثلاثي متفقاً مع المزيد بالهمزة ، كما يفيدنا في معرفة الفرق فيما جاء مختلفاً كقولهم : "عنْتُ الشيء : أَصَبْتُهُ بعيني ، وأَعَنْتُ الرَّجُلَ : عَاوَنْتَهُ ، وهَمَّني الأمر أذابني ، وأهمني : أذا كان من هَمَّي وقصدي . وَقَلَّ الشيء : صار قليلاً ، وأقَلَّ الرجلُ الشيءَ :إذا رفعه من الأرض متمكناً منه "[٢].

وقد اكتفى الزجاج بالحكم على الأفعال التي تتغير دلالتها تبعاً لتغير الصيغة من فعل وأفعل بأنها أفعال تختلف دلالتها المعجمية تبعاً لذلك ، ولم يفصل الحديث عن دلالات صيغة" أفعل " وهي الثلاثي المزيد بالهمزة التي ذكرها سيبويه وتناقلها علماء النحو والصرف من بعده .[٣]

أما صيغة "أفعل " الثلاثي المزيد بالهمزة و" فَعَّل" الثلاثي المزيد بالتضعيف ، فقد ذكر ثعلب في " الفصيح " بأَنهما يردان في الكلام ومعناهما مؤتلف ، أو مختلف ، وقد تأتي" افعل " فيما لم يُسمع فيه " فَعَّلَ " أو العكس ، فيأتيان والمعنى متفق بينهما مثل أكرمَ وكَرّمَ وأمسكَ ومَسَّكَ ، وأوصى وَوَصَّى ، وأبلغَ

١- فَعَلتُ وأفعلتُ : للزجاج :١

٢- ينظر : المصدر السابق : ٤٥

٣- ينظر : كتاب سيبويه : ٢٣٦/٢- أبنية الأفعال : نجاة الكوفي : ٨.

وبَلّغَ ، وأخْلَدَ وخَلَّدَ وغير ذلك فيكون أصل المادة المعجمية هنا واحد والتغير حصل فقط بالصيغة حصراً وقد أفاد المبالغة والتكثير[١] .

وقد يأتيان والمعنى مختلف مثل :أفرط و فَرَّط ، وأحدث وحَدَّثَ ، ونشأ ونَشَّأ ، وأحكم وحكَّم ، وأبرأ وبَرَّأ ، ومن ذلك قولهم ضِفْت الرجل بكسر الضاد أذا نزلت بهِ طالباً لِقِراه ، وأضفته إذا انزلته عليك وأجبرت الرجل على شيء : أكرهته عليه ، وجبرتُ العظم : داويته من كسر بهِ حتى يبرأ ، وجَبَرْتُ الفقير أغنيته بعد فقر . وملحتُ القدر أُملحُها بالكسر ، إذا القيت فيها من الملح بقدر ، وأملحتها إذا أفسدتها بالملح . ومنه وعدت الرجلَ خيراً أو شراً إذا أخبرته بفعل ينفعه أو يضره فان لم تذكر الخير و الشر قلتَ في الخير وعدته وفي الشر أوعدته [٢].

وقد يتفق الوزنان في المادة المعجمية ولكنهما يختلفان في السياق ، فهو الذي يحدد المعنى المقصود مثال ذلك :الفعل : " أذل " يذكر في إذلال العاقل ، و " ذَلَّلَ " في تذليل غير العاقل ، ومثله " أربى " يذكر للدلالة على النماء في غير العاقل و " رَبَّى " للدلالة على تربية من يعقل ، ونظيرهُ " كَثُرَ" للدلالة على صيرورة القليل كثيرا في حين يأتي وزن " أفعل " للدلالة على الإكثار من الحدث وقد ترد صيغة " افعل " فيما لا تأتي له " فَعَّل" أو العكس فمثال الأول : أتى ، وأثار ، وأعطى ، ونحوها ، ومن الثاني : كَلَّم ، وَعَبَّدَ وسَهَّلَ وغيرها[٣] .

وقد تتفق صيغة المزيد بالهمزة " أَفْعَلَ " مع صيغة الثلاثي المجرد " فَعَلَ " ويختلفان بحسب السياق مثال ذلك : كن الشيء وأكَنَّهُ فالثلاثي يدل على ما يستره بيت ثوب او ما شابه ذلك ويختص المزيد بما يُستر في النفس ويضمر ... ومنه" مَدَّ وأمَدَّ " فالمزيد يأتي في مقام إمداد الشيء بغير جنسهِ بخلاف المجرد الذي يستعمل في معنى مد الشيء وبسطهِ [٤].

وعدت مؤلفات هذا القسم الأساس المنهجي للبحث الصرفي في كتب الأفعال العربية اقتضت طبيعة البحث ذكرها وبيان شواهدها الدلالية لبيان الصورة اللغوية للبنية الفعلية العربية في كتب الأفعال العربية العامة .

ج- المؤلفات التي جمعت بين القاعدة الصرفية والمادة المعجمية وهي المؤلفات التي تجمع بين القاعدة الصرفّية ، والمادة المعجمية للبنية الفعلية العربية ، وهي تختلف فيما بينها في أسلوب العرض

١. ينظر : الفصيح : ٢٣-٢٤ .
٢. ينظر : فعلتُ وأفعلتُ : السجستاني : ١٠٣-١٠٤ .
٣. ينظر : الفصيح : ٢٥-٢٦
٤. ينظر : التكملة : ٥١٧ و أدب الكاتب : ٢٧٢- ٢٧٣ .

والتحليل ، وتتفاوت موضوعاً ومادةً فيما بينها ، فمنها ما توسَّعَ ليشمل مادةً علمية لغوية متنوعة ، فلذلك كانت سمتهُ الشمول والعموم ومنها ما عَرَضَ القاعدة الصرفية بإيجاز ودقة متناهية مع وحدة الموضوع ، فلذلك كانت سمته الدقة في التحليل و الإيجاز في عرض القاعدة الصرفية والمادة المعجمية .

أما أهم المؤلفات التي مَثَّلَتْ هذا القِسْمَ من الدراسةِ فهي :

١- ديوان الأدب (أول معجم عربي مرتب بحسب الأبنية) تأليف : أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠ هـ) وهو مطبوع بتحقيق د. أحمد مختار عمر و مراجعة د. إبراهيم أنيس بأربعةِ أجزاء وطبع الجزء الأول في القاهرة ١٩٧٤ م . وهو من الكتب التي عنيت بدراسة الأفعال العربية وخصصت جزءاً كبيراً منها لدراسة الأفعال العربية في التنظير العلمي و التطبيق الصرفي .

٢- كتاب الأفعال لابن القوطية : لأبي بكر محمد بن عبد العزيز (ت ٣٦٧ هـ) وهو مطبوع بتحقيق الأُستاذ علي فودة طبع في لندن ١٨٩٤ م – والقاهرة ١٩٥٢ م .

٣- الأفعال : لابن طُريف الأندلسي أبو مروان عبدالملك بن طريف (ت ٤٠٠ هـ) أخذ عن ابن القوطية ذكـره السيوطي : " ... وكان حسن التصرف فـــي اللغة العربية ، وله كتاب حسنٌ في الأفعال "[١].

٤- كتاب الأفعال : للسرقسطي : أَبو عثمان سعيد بن محمد المعافري (ت ٤٠٠ هـ) وهو مطبوع بتحقيق د. حسين محمد محمد شرف في أربعه أجزاء .

٥- كتاب الأفعال : أبو منصور محمد بن علي بن عمر بن الجَبَّان أحد العلماء المشارفة قال السيوطي في ترجمتهُ : " وصنَّفَ أبنية الأفعال ..."[٢]. وقد توفي بعد سنة٤١٦ هـ .

٦- كتاب الأفعال : لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع الصقليّ : ذكر ترجمته ابن خلكان [٣] (ت ٥١٥ هـ) طُبع في حيدر أباد ١٣٦١ هـ .

٧- الأفعال : لأبي عبدالله محمد بن يحيى بن هشام الأنصاري الخزرجي الأندلسي ذكره صاحب البغية بقوله : " وصَنَّفَ فصل المقال في أبنية الأفعال ..."[٤] (ت ٦٤٦ هـ) .

---

١. بغيه الوعاة : ١١١/٢.
٢. المصدر السابق : ١٨٥/١.
٣. ينظر : وفيات الأعيان ٤٢٠/٣.
٤. بغية الوعاة : ٢٦٧/١.

٨- لامية الأفعال : وهي منظومة في تصريف الأفعال لابن مالك أبي عبد الله جمال الدين بن محمد بن عبدالله (ت ٦٧٢ هـ) وهي مطبوعة .

٩- بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال : للفهري اللبلي (ت ٦٩١ هـ) وهو مطبوع بتحقيق جعفر ماجد .

فديوان الأدب للفارابي هو أول معجم مرتب بحسب الأبنية في الأفعال ، يأتي بعده كتاب الأفعال لابن القوطية و السرقسطي صاحب الموسوعة الكبرى ، التي أغنت المكتبة العربية وهي " كتابه الأفعال" وبعده ابن القطاع الذي اعتمد هذين المؤلفين ليؤلف كتاب الأفعال وقد أشار الدكتور حسين محمد محمد شرف محقق كتاب الأفعال للسرقسطي لذلك بقوله : "... واستعنتُ بكتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن القوطية لأنه الأصل الذي اتخذه " المعافري" أساساً لكتابهِ ، وكذلك بكتاب الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع لأنه أيضاً جعل كتاب ابن القوطية أساساً لكتابهِ وجعلت الكتابين أَصلين مساعدين في التحقيق ..."[١]

وعليه فإن الوضوح والدقة في التحليل هي سمة بارزة توضح الأسلوب المنهجي لعرض البنية الفعلية في مؤلفات هذا القسم التي اعتمدت على المنهج الوصفي في التحليل فقد ساروا على وفق المنهج العلمي الذي كان سائداً في عصرهم ، فانعكس ذلك في مؤلفاتهم ومن هنا كثرت الشروح والحواشي والتقديرات التي تهتم بشرح الكتب القديمة والتعليق عليها وبيان شواهدها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتراث العربي القديم الشعر والنثر . ونجد الأسلوب المنهجي لعرض البنية الفعلية في مؤلفاتِ هذا القسم بُني على الوضوح والدقة في التحليل من خلال منهج هذه الدراسات الذي أعتمد على :

١- التمسك بالقواعد الصرفية القديمة والمحافظة عليها :

فالقارئ يجد أمامه قواعد العلماء السابقين وآراءهم معروضة من دون إخلال بأصولها ، بَدْءاً من ديوان الأدب للفارابي ت (٣٥٠ هـ) فهو أول معجم عربي اتبع نظام الأبنية في ترتيب الألفاظ ، وله منهج مبتكر ناضج ، قليل التأثر بالسابقين ، فقد ذكر في القول في تقديم بعض الأمثلة على بعضٍ في بناء كتابهِ : "... وأما الأفعال فأولهما : الثلاثي المُجَرّد ، ثم ما لحقته الزيادة في أَولهِ من غير ألفِ وصل ، وهي الهمزة ، ثم المُثَقَّل الحشو ، ثم ما لِحَقته الزيادةُ بين الفاء منه والعين ثم الأبواب الثلاثة التي في

[١] كتاب الأفعال : للسرقسطي : ٣٦٠/١ (مقدمة المحقق) .

أوائلها ألفُ وصل مِمَّا في الثلاثي أصلٌ ثم ما لحقته الزيادة في أَولهِ ، وهي التاء مع تثقيل الحشو ثم ما لحقته الزيادة في أوله ، وهي التاءُ مع زيادة بين الفاء منه والعين ..."[١].

يأتي بعده كتاب الأفعال لابن القوطية وهو من أقدم المعاجم العربية ركز على تصريف الأفعال وعرض الموضوعات النحوية والصرفية المهمة كميزان الفعل وأقسامه واهتم السرقسطي (ت في حدود ٤٠٠ هـ) بكتاب ابن القوطية وزاد فيهِ ، وجاء بعدهما ابن القطاع (ت ٥١٥هـ) في كتاب الأفعال شرح وتبويب ، وتهذيب لكتاب الأفعال لابن القوطية وهذا ما ذكره ابن القطاع نفسه في المقدمة بقوله : " فرددت كل فعل إلى مثله ، وقرنت كل شكل بشكله ، ورتبته خلاف ترتيبه ، وهذبته خلاف تهذيبه ، وذكرت ما أغفله من الأفعال الثلاثية والمزيدة بالهمزة والثنائية المكررة وأوردت الأفعال الرباعية الصحيحة والأفعال الخماسية والسداسية المزيدة وأثبتها على حروف المعجم ..."[٢].

٢- الوضوح والدقة في التعليل :

يجد الدارس المسائل الصرفية والوجوه الدلالية معروضة بأسلوب منهجي يعتمد الوضوح والدقة في التحليل بطريقة خالية من تعقيد الأسلوب وإبهامه ، وهذا ما نجده عند ابن القوطية في قولة : " وأَقَلُّ ما بُنيت عليهِ الأَسماء والأفعال ثلاثة أحرف ، فما رأيته ناقصاً عنها فاعلم أَن التضعيف دخلة مثل فَرَّ ، وَرَدَّ ، وما زاد على ثلاثة أحرف فبحروف الزوائد الداخلة فيه ... هذه جملة ما يحتاج المتأدب إليهِ في الأفعال وما يتصرف منها ..."[٣]وقد ذكر محقق كتاب الأفعال للسرقسطي قاعدة توصل أليها وهي : " جميع الأفعال الخماسية التي جاءت بالفهرس أعابها أبو عثمان على أنها أفعال لم يستعمل منها ثلاثي في معناه "[٤] عند عرضهِ للفعل تأجَّلَ المزيد بالتاء والتضعيف .

٣- الوضوح والدقة في عرض الشواهد والأمثلة التطبيقية :

ومثالها ما ذكره السرقسطي في الرباعي المفرد وما جاوزه بالزيادة في باب الهمزة : " آزَرَ" : آزرْتُ الرجل : أعنْتهُ ، وَ آزرَ الشيءُ غيره : كذلك قال أبو عثمان : قال أبو عبيدة : الأَزْرُ : الظهْرُ ،

١. ديوان الأدب ١/٧٧-٧٨
٢. كتاب الافعال : لابن القطاع ١/٨ .
٣. كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٨-٩
٤. كتاب الأفعال : للسرقسطي : ٤ ق١٤/٢ .

يقال منه : آزرنِي أي : كان لي ظهراً . وقال ابن الأعرابي : الأزْرُ : القوَّةُ ، يقال منه أيضاً : آزرَنِي : قوّاني ، قال الله عز وجل : " اشدُدْ بِهِ أزْرِي "[١]"[٢]

٤- التميز والابتكار في الأسلوب المنهجي

وضع العلماء في القرن الرابع الهجري أسساً للبحث العلمي فبعد انتهاء مرحلة الاستشهاد بدأ العلماء بالابتعاد عن ميدان الاستقراء والتقيد وانصرفوا إلى الانتفاع بالمادة المجموعة ، بكتابة بحوث جديدة ، أو أعادة تنظيمها تنظيماً جديداً ، ولهذا نشأ في هذا العصر فن المُدَاخل او المُتَدَاخِل أو المسلسل في المعاني والدلالات : " وذلك بأن تُذْكر اللفظة ثم تُفَسَّر بلفظة ثانية ، وتُفَسَّر الثانية بالثالثة ، والثالثة بالرابعة .. وهكذا ، وهذا شيءٌ لم يُعْرَفْ قبل القرن الرابع "[٣]ومثالها قول ابن القوطية : " وَرَبَعْتُ القومَ رَبْعاً : صِرْتُ رَابعَهُم ، وأيضاً : أخذتُ رُبْعَ أموالهم أوغنيمتهم ، وقال عديٌّ بنُ حَاتِم : " رَبَعْتُ في الجاهلية وخَمَسْتُ في الإسلام " ، والحَجَرَ : رَفَعْتُه باليد ، وفي المكان وعلى الشيء : أقَمْتُ ، والحبلَ والوترَ وغيرهما : جَعَلْتُهُ أَربع بطاقات ، والإبل والماشية رَبْعَاً ورُبُوعاً : أكَلَتْ كيف شاءَت وشَرِبَت ، والرجلُ في المال : كذلك ، وعلى الشيء : عَطَفَتْ ، وبهِ رَفَعَتُ ، وعنه كَفَفَتْ ، وأربع على نفسك : منه ،وكالوا تسعة وثلاثين فَرَبَعْتُهُم ، وكذلك سائر العقود إلى التسعين ، وَرُبِعَتْ الأرضُ ، والقومُ ، مطروا في الربيع ، وأيضاً كَثُرَ رَبيعُهَا ، والإنسان توسَّطَ مَدُّهُ ، وأَرْبَعْنا : صرنا في الربيع ، والدابةَ : أَلْقَي رَبَاعيَّتَهَا، والناقةُ : لم تَقْتَل الولد ، والرجل : وُلِدله في شبابهِ ، وَوِلْدُهُ ، رِبْعِيُّون ، والناقةُ : تَبِعَهَا رُبَعٌ ، وهو المولود في أول النتاج ، والأرْضُ : كانت ذات يَرَابِيعَ ، والرجلُ : وَرَدَت إبِلهُ رَوَابع ، اي في الرابع ، وهو الرِّبْعُ ، والقوم : صاروا أربعةً ، وأَيضاً : أَرعى إِبَلهُ الربيع "[٤].

نجد في النص المتقدم فن المُدَاخل او التسلسل في ذكر المعاني الدلالية لبنية الفعل الثلاثي : رَبَعَ ورَبُعَ في البناء للمعلوم أولاً والمجهول ثانياً ومعنى فَعَلَ ، وأَفْعَلَ ومشتقاتُ البنية مثل المصدر رَبْعَاً ورُبُوعاً على وزن فَعْل و فُعُول و رَوَابع صيغة منتهى الجموع على وزن "فَوَاعَل" وغيرها . وشاهد هذا

١. سورة طه : ٣١ .
٢. كتاب الأفعال : للسرقسطي ١/١٢٢-١٢٣ .
٣. ديوان الأدب : ١/ ٢١ن وينظر : شجر الدر : ابي الطيب اللغوي : ١٥ (مقدمة المحقق) .
٤. كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٠٠-١٠١

الفن عند السرقسطي قوله : (غَمِضَ) : قال أبو عثمان : وقال يعقوب : غَمَضْتُ عليهِ قَولاً قالَهُ : إذا عِبْتهُ عليه ، وغَمَضَ نعمةَ الله كَفَرَها ، وغَمِضْتُ العين غَمَضاً كالرَّمص .."[١].

ومثالها ايضاً قوله : " (ضَرَحَ) : وضَرَحَ القبرَ ، والشيءَ ضَرْحاً : شَقَّهُ وضَرَحَ الشهادة : جَرَّحها ، وضَرَح الشيءَ : رمى به ، وضَرَحَت الدَّابَّةُ برجلها ضِرَاحاً : رَمَحت ... قال أبو عثمان : وضَرَحَ الرجلُ : تباعَدَ ، وضَرَحْتُهُ فهو ضَريحٌ بمعنى مضروحٌ ..."[٢] .

ومثالها عند ابن القطاع قوله : ق– و (يَمَنَ) الرجلُ قَومَه يُمناً صار ميموناً عليهم ، والرجل : ضربت يمينه ، والبلد : سلكت يمينه يَمْناً فيهما و (يَمُنَ) الرجل فهو ميمون ضد مشؤم و(أيمن) القوم : أتوا اليمن . ع – وكذلك اذا جَدّوا في سيرهم ق– ويقال أيضاً (يَمَنتُ) أَتيتُ اليمن "[٣] وعليه نلحظ رمز (ق) علامة على قول ابن القوطية ورمز (ع) علامة قول ابن القطاع .

يتضح بجلاء ان فن المُدَاخل او التسلسل في ذكر المعاني هو من الأسس المنهجية للبحث الصرفي في كتب الأفعال العربية والتي تعكس التميز والابتكار في منهجية تأليفهم وإن هذا الجهد العربي في دراسة البنية الفعلية يكشف عن أن كل كتاب فيها هو عبارة عن دراسة لغوية واعية أَ لَّفَهَا لغوي متخصص بكل علوم اللغة وأسرارها ، نذكر أهمها مرتبةً بحسب القِدَم :

أَولها : ديوان الأدب : لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي (ت ٣٥٠ هـ): رتب فيه المادة اللغوية ترتيباً هجائياً ، اعتمد على لام الفعل وسار على نظام الباب والفصل وهو أول معجم سلك هذا النظام بمنهج مبتكر وناضج لأنه أعتمد نظام الأبنية في ترتيب الألفاظ[٤] بِقولهِ : "... ميلاً إلى الأشهرِ ، لِقُرْب متناوله ، وسهولة مأخذه على الخاصة والعامة "[٥].

وعرض فكرة الجمع بين نوعين من المادة اللغوية في مكان واحد : النوع المسموع ، والنوع المقيس ، فالنوع الأول بُني عليه جل معجمه ، والنوع الثاني ذَيل بهِ كثيراً من أبواب كتابهِ ولا سيما شطر الأفعال ، وبذلك وضع بين أيدينا المادة اللغوية كلّها ما لا ضابط له بالنص عليهِ ،وما له ضابط بذكر قاعدتهِ [٦]. ووضع قاعدة لتقديم بعض الأبنية على بعض منها :

---

١. كتاب الأفعال : للسرقسطي : ٣٤/٢ .
٢. المصدر السابق :٢٢٥/٢–٢٢٦ .
٣. كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٣٧٢/٣ .
٤. ينظر : ديوان الأدب : ٤٠/١ .
٥. المصدر السابق : ٧ .
٦. ينظر : المصدر السابق : ٢٠/١ .

إنه ابتدأ بالمفتوح الأول : لأن الفتحة أَخَفُّ الحركات ، ثم أتبعه المضموم ثم المكسور وهو بهذهِ القاعدة الصوتية عرض رأي سيبويه الذي قال : " وأما ما توالت فيهِ الفتحتان فإنهم لا يسكنون منهِ ، لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر "[١]. فقد تَفَرّد بأسلوب واضح غاية الوضوح ، إذ أضفى على دلالات البنية الفعلية وتقسيماتها سهولة ووضوحاً تستهويان الباحث وتبعدانه عن السأم والملل .

وثانيها : كتاب الأفعال : لابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ) وهو أقدم المعاجم العربية . التي ركزت على تصنيف الأفعال ، ويحتوي الكتاب على موضوعات نحوية وصرفية مهمة ، وهو كتاب لم يبوَّب ويُرَتَّب بحسب ترتيب حروف الهجاء فقد قال محقق الكتاب علي فوده : " وكُنَّا على أن نبوّب الكتاب ونرتِّبه بحسب ترتيب حروف الهجاء، لو لا أننا آثرنا ان نُبْقِيَ على ما حرص المؤلف نفسه ان يكون لنحفظ للكتاب سمته ، وطابعه ، وذوق صاحبه مع وضع فهرس هجائي دقيق واف بالغرض فإنما المعاجم للمراجع ، والفهارس المرتبة خير ما يعين عليه "[٢] .

وثالثها : ومن سار في اتجاه ابن القوطية وتأثر بكتابه وهم : أ- السرقسطي (ت ٤٠٠ هـ) واهتم فيهِ وألف " كتاب الأفعال " وهو امتداد لابن القوطية وزاد عليه السرقسطي فذكر أن " كتاب الأفعال " لابن القوطية بحاجة إلى إعادة نظر ودراسة ، وذلك لأن ابن القوطية قصد في كتابهِ مقصد الغاية من الاختصار ، ولهذا تعسر على الطالب ، وصعب على الدارس إلاّ من أعمل فيه الفكرة من كل لفظ واتعب نفسه بالرجوع إلى الأصل [٣] .

ومثال ذلك قول ابن القوطية : " وعلى فَعَلَ وفَعِلَ : نَهَجَ الطريقُ والأمر نَهْجَاً ونُهُوجَاً ، وأَنهج : وَضَحَ ، ونَهَجْتُهُ أَنا وأَنْهَجْتُهُ ، والثوبُ : بَلِيَ وأَخْلَقَ ، وانهجته : أَخْلَقْتُهُ ، والبعير أَتْعَبْتُهُ حتى نَهِجَ ، ونَهِجَ نَهَجاً وأُنْهِجَ : علاه الرَبْوُ والنَّفَسُ من شيء عَالَجَهُ ، ونَمَلَ الرجلُ ونَمِلَ نَمَلاً ونُمُولاً وأَنْمَلَ : نَمَّ ، والنمْلَةُ : النَّمِيْمة ..."[٤] .

ب : ابن القطاع (ت٥١٥ هـ) الذي أَلَّف (كتاب الأفعال) بثلاثةِ أَجزاء وهو عبارة عن شرح وتبويب وتهذيب لكتاب الأفعال لابن القوطية فقد قال ابن القطاع في مقدمة كتابهِ : " ... فَرَدَدْتُ كل فعل إلى مثلهِ وقرنت كل شكلٍ بشكلهِ ورتبته خلاف ترتيبه وهذبته خلاف تهذيبه وذكرت ما أغفله من الأفعال

١. الكتاب ٢٥٨/٢ .
٢. كتاب الأفعال : لابن القوطية : ج (مقدمة المحقق) .
٣. ينظر كتاب الأفعال : للسرقسطي ٢٧/١ .
٤. كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٠٧ .

الثلاثية والمزيدة بالهمزة والثنائية المكررة وأورت الأفعال الرباعية الصحيحة والخماسية والسداسية المزيدة وأثبتها على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر في باب إلا وقد استوعب جميع الأفعال على التمام والكمال ... وجمعت فيهِ ما افترق من مصنفات العلماء ونظمت فيهِ ما انتثر من مدونات البلغاء وأردت ان يكون الكتاب جامعاً ولسائر الأفعال حائزا لقصب الكتاب "[١] .

ومثالها قول السرقسطي : " (شَجَرَ) : وشَجَرَ بَيْنَهُم أَمراً شَجْراً : تخاصَموا فيه ، وشَجَرَتِ الرِّياحُ : اختلفت ، وشَجَرْتُ الرَّجُلَ عن الشيءِ : مَنَعْتُهُ ورفعته . قال ابو عثمان : وشجرتُ الشيءَ : رفعته وأَخْفَيْتُهُ ... وشَجَرْتُ الفمَ : فتحته ، وأَشْجَرَتَ الأَرضُ : أَنبتت الشَّجَرَ . "[٢].

أما ابن القطاع فمثال منهجه قوله : " و (صَفَقتُ) البابَ صفقاً و (أَصفَقْته) أغلقته و (صَفَق) رأسه صَفْقاً أَوعينَهُ ضربهُ باليد ولك بالبيعة ، ضَرَبتُ بيدي على يدك ، والماشية صرفتها ع – و(أَصفقتها) لغة و (صَفَقت) علينا صافقة من الناس نزلت بنا . ق – والطائر بجناحيهِ : ضرب بهما ع – والشيء رددته ، وعينه غمضها ، والعود حرك أَوتاره . ق – و (صَفُقَ) الثوب صَفاقة ، كَثُفَ نسجه ، و (أَصفق) له القوم اجتمعوا ، والغنم حلبتها في اليوم مَرّة . ع – وللقوم في القرُى جاءهم بما يَسَعهم ، والقوم اضطربوا ، والناقة تقلبت بألم المخاض ، والشراب مزجته ويده بكذا صادفته ، والقوم على كذا : اطبقوا عليه وصفَق الماء في الأديم الجديد صَفْقاً تغير ماؤه ، و (صَفَقْتُ) الكأس و (أَصفقتها) ملأتها ."[٣].

ورابعها : بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال : لأبي جعفر أحمد بن يوسف اللبلي الأندلسي (ت ٦٩١ هـ) إذ يذكر :" ... انتقيت له اسماً يوافق المُسَمَّى ، ... فسمَّيته بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال .... ليكون لفظهُ مطابقاً لمعناه ، وأسـمه مترجماً عن فحواه "[٤]. وقد قَسَّم اللبلي كتابه على قسمين : القسم الأول في الفعل الثلاثي وما زاد عليه من رباعي وخماسي وسداسي ، ويشتمل الثلاثي على خمسة أبواب :

١- الصحيح . ٢- المعتل . ٣- المهموز . ٤ – المضاعف . ٥- المدغم .

١. كتاب الأفعال : ابن القطاع :١/٤-٥
٢. كتاب الأفعال :السرقسطي : ٢/٣٣٨ .
٣. كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٢/٢٢٩ .
٤. بغية الآمال : ٢٧ .

أما القسم الثاني فله خمسة أبواب مرتبة بحسب حركة عين الفعل في المضارع وختمه بفصلين : الأول : في معرفة النطق بالفعل المبني للمفعول ، والثاني في كيفية النطق بحروف المضارعة[١] ، فحركة حرف المضارعة في الثلاثي الفتحة لأنه اصلُ فجعلت له الحركة الخفيفة ، أما ثاني المضارع فهو ساكن ، لانهم لو أبقوا الفاء على حركتها على الماضي لَتَوالَى أربعة متحركات لَوَازم ، وهذا ليس من كلام العرب [٢]. وذكر السرقسطيُّ في مضارع الفعل (تَقَى) وجهَين : " قال أبو عثمان : وتقول في المُستَقبل يتَقِيهِ بحركة التاءِ وَيتْقيه بسكونها "[٣] وهو معتل بالياء في لامه و تقى الشيءَ تَقْيَاً : خَافَه لغةً [٤].

١-ينظر : المصدر السابق : ١٥ .

٢-ينظر : أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي : ١٥ -١٧ .

٣-كتاب : الأفعال للسرقسطي ٣/٣٧١ .

٤- ينظر : المصدر السابق ٣/٣٧٠ .

المبحث الثالث

أُسس العرض المنهجي وأشكالهُ

دراسة البنية الفعلية العربية ومنهج التأليف اللغوي الذي ضَمَّهَا وَكَشْف جوانب البحث فيها وبيان أُسس العرض المنهجي وصورهِ يمكن أن يُدْرسَ في ضوء منهج التحليل اللغوي الذي يصف الظاهرة اللغوية ويُحَلّلَهَا تحليلاً لغوياً دقيقاً يتحدد بمحورين هما :

١- الحركة . ٢- شكل العرض المنهجي .

١- **الحركة :**

هي ذلك الصوت الذي له أثر كبير في معنى البنية ، وبها تتمايز الأبنية الفعلية والاسمية ، فهي بمنزلة الشراع من السفينة ، الذي يحدد اتجاه سيرها الصحيح وان اللغة تتطور وتتغير فدراسة باب الهمزة عند القدماء ومعالجة ظاهرة التقاء الحركة مع الحركة في البنيتين السطحية والعميقة هو عند القدماء للتخفيف ، وهذا الموضوع دُرِس في بواكير الدراسات اللغوية [١]. وقد وَضَّحَ هذهِ المسألة سيبويه : إنَّ كل همزة مفتوحة وكانت قبلها فتحة وأردنا تخفيفها ، فإننا سنجعلها بين الهمزة والألف ساكنة ، وذلك بأن نُضَعِّف الصوت ولا نُتِمُّهُ ، مثل الفعل (سَأَل) في لغة أهل الحجاز إذا لم يحققوا النطق بالهمزة كما يفعل التميميون . وأما أذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها فتحة فإنها تنطق بين الهمزة والألف الساكنة ، وذلك كما في قول من خفّف (يئس) و(سئِم) وغيرهما وأما أذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة ، فأن الهمزة تصير بين الهمزة والواو الساكنة وكذلك أذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة ، فمثلها كالمثال السابق . وذلك مثل قول العرب مِن عندِ إبِلِكِ ، ومرتعُ إبِلِك [٢] .

والمتتبع للحركة في كتب الأفعال يجد أن طريقة عرض المؤلف ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالحركة والحرف الذي رُسِمَتْ عليهِ وشاهد ذلك – على سبيل المثال لا الحصر – ما ذكره الفارابي في مادة النون ونحن نعلم أن الفارابي بنى ديوانه على لام البنية أي الحرف الأخير : " بَيَّنَ الشيء فَتَبَيَّنَ . وَبيَّنَ :

١- ينظر : الكتاب ٣/٥٤١ .

٢- ينظر : المصدر السابق : ٣/٥٤١-٥٤٢ .

بمعنى تَبَيَّنَ ، ويُقَال في المثل: " قد بَيَّنَ الصُّبحُ لذي عينين "[١]، وَحَيَّنَ ناقته : إذا جَعَل لها في كل يوم وليلة حيناً يحتلبها فيهِ . ودَيّنَهُ ، أي : وَكَلَهُ إلى دينهِ ، وَزَيَّنَهُ فتزيَّن . وطيَّنَ الحائطَ . وبعضهم ينكرهُ ويقول طَانَهُ . وَعَيَّنَ طِبَاب القرية : إذا جعل فيها ماءً وهي جديد لتنتفخُ عيون الخُرَز وَعَيَّنَ الشيء . وَقَيَّنَ جاريتهُ ، أي : زَيَّنَها . وَلَيَّنَهُ وألانَهُ بمعنىً "[٢] ومن هذا الشاهد نلحظ جملة أمور منها :

١- الحركة المضبوطة وأثرها في تشكيل أبنية الكلام (الاسم والفعل والحرف) .

٢- الإيجاز والاختصار : في إيضاح دلاله الأفعال والتركيز على المعنى المقصود.

٣- الدقة والوضوح في عرض دلالة بنية (فَعَّلَ) وأسلوب عرضها .

٤- اللغة سهلة بسيطة ، غير معقدة تجمع بين شخصية المؤلف وهدفه الدقيق من التأليف ، وتوافق علمية المؤلف وطبيعة عصرهِ .

٥- الدقة في ترتيب عرض البنية وعدم الإطالة والإسهاب والتكرار .

٦- اختلاف الدلالة تبعاً لاختلاف الصيغ الصرفية ، والإسناد المتنوع للضمائر .

ولو تتبعنا صور العرض المنهجي لمادة (قَطَعَ) نجدها عند ابن القوطية مثلاً في قوله : " وَقَطَعْتُ الشيءَ قَطْعَاً : أَبَنْتُهُ ، والتمر قِطَاعاً : جَرَدْته ، والرجل بالحجَّة : غلبته ، والصديقَ والقرابةَ قطيعةً : لم تَصِلْ ذلك ، والنهرَ والأرضَ قُطوعاً : جاوزتهما ، والطيرُ من بلد إلى بلد : صارت ، وماءُ البئرِ : قَلَّ ، وقَطِعَت اليدُ قَطْعةً وقُطْعَةً وقُطْعَاً بداءٍ عرض لها : سقطت ، وَقُطِعَ الإنسَانُ والفرسُ قُطْعاً : أَصابهما البُهْرُ واسمه القُطْعُ ، وقَطِعَ بهِ : انقطع رجاؤهُ ، والطريقُ مُنَع ، وعن حقه كذلك و قَطُعَ لسانه قَطَاعَةً : ذَهَبَت عنه السَّلاطة ، و أقطع النخلُ : حان قطاع ، ثمرهِ ، والدَّجاجةُ : انقطع بيْضُها ، والثوبُ : تمت منهُ الكسوة ، وفلانٌ قضيباً من الشجر : أَذِن لي في قطعهِ ، والشيءُ انقطع عني ، والرجلُ : انقطعت حجتُه عند توقيعه على الحقِّ ، والرجلَ : أَعطيته قطيعة من الأرض ، وأُقْطِعَ الرجلُ : لم يَرُد النساءَ ولم ينتشر لهن ، والفحل عن إتائه : عجِز وأيضاً فُرِضِ لنظرائِهِ في الديون ولم يُفْرَض له ، وأيضاً تَغَرّبَ عن أَهَله فهو مُقْطَع "[٣] .

١. جمهرة الأمثال : ١٢٦/٢ . ضرب مثلاً للأمر ينكشف ويظهر .
٢. ديوان الأدب : ٤٣٨/٣ -٤٣٩ .
٣. كتاب الأفعال لابن القوطية : ٦٠-٦١ .

أما السرقسطي فانه يعرض مادة (قَطَعَ) معززاً ذلك بالشواهد القرآنية والشعرية فقد ذكر زيادة على نص ابن القوطية المتقدم قوله : " ... قال أبو عثمانِ : وَقَطَعَ الرَّجلُ بحَبلٍ : اختنقَ بهِ وقال ابن الكلبي في قوله تعالى : "...ثُمّ ليَقْطَع ... "[1] أي :ليَخْتَنِق ... وأنشد أَبو عثمان :-

١٤٢٤ – واني إذا ما الصُّبحُ آنستُ ضَوْءَهُ

يُعاوِدُني قُطْعٌ عَلَيَّ طَويلُ[2]

وَقُطعَ بهِ : انقطع رجاؤهُ ، وقُطِع الطريقُ : مُنِعَ ، وقُطِعَ عن حَقِّهِ أيضاً : مُنع : وقُطِعَ لسانَهُ قَطاعةً : ذهبت عنه السلاطة ... وأقطعَ عني الشيء : انقطع عَنّي ، وأقطَعَ الرَّجلُ : انقَطَعَت حجتهُ عند توقيعهِ على الحقِّ . قال أبو عثمان : وأَقطَعْتُ كلامَ الرجل : أذا بَكَتُّهُ بالحقِّ فانقطعتْ حجَتُه فلم يَقدِرْ على الجوابِ وأَقطَعْتُ الرَجُلُ : أعطيتهُ قطيعةً من الأرض ..."[3].

فنجده وقد سلكَ طريق شيخه ومنهجه في التأليف لكنهُ زاد عليه بالشواهد وانه أكثر عرضاً واستطراداً في إيراد الدلالات المختلفة تبعاً لاختلاف بنية الفعل (قَطَعَ) لان الهدف هو الإحاطة والشمول بجميع دلالات البنية الفعلية التي تؤثر الحركة في تغير الدلالة لتشكيل الصورة الثانية من صف العرض المنهجي لمادة (قَطَعَ) .

أما ابن القطاع فنجد الدقة والوضوح والإيجاز والترتيب في جمع الأفعال وتصنيفها مثال ذلك قال في الفعل : (ذَأب) الثلاثي المهموز العين :" (ذَأبتُ) الرجلَ ذَأْبا وذَأَبَاً مثل ذَأمتُه إذا حَقِرته وطردته "

ع – وايضاً ذَممتُه (والذأبُ السّلاطةُ والفُحشُ)

ق – والإبل ، سقتُها ، و(ذَؤُبَ) ذَآبَة ، خَبُثَ ودَهُو ، و (أذأبت) الأرضُ ، كَثُرَ ذِئابُهَا ، والرجلُ ، فَزِع ، وايضاً فَرَّ ، والغلام ، جَعلت له ذُؤابةً .

ع – و(ذُئِبَ) الرجلُ فزع من الذِئبِ ، وأيضاً وقع الذئبُ في غنمهِ "[4].

وفي باب الخماسي والسداسي من كل حرف يذكر جملةً من الأفعال التي يجد الباحث فيها صعوبةً وغرابة مثال ذلك قوله في هذا الباب : " (أخرنْشَم) الرجُلُ ، تكبَّر وتعظَّم ، وأيضاً تغيَّر لونُه وذَهبَ لحمُه ، وبالحاء أيضاً كذلك . و (اخبَعَبَّ) في مشيته ، مشى مشيةَ الأسد . و (اخرنطَم)

١–سورة الحج : ١٥ .

٢– ينظر : ديوان الهذليين ١١٧/٢ البيت لأبي خراش الهذلي .

٣- كتاب الافعال : للسرقسطي ٨٤/٢–٨٦ .

٤– كتاب الأفعال :لابن القطاع ٣٩٤/١ .

الرَّجُلُ تَكَبَّر وشَمَخ بأَنفهِ و(اخرمَّصَ) و (اخرمَّسَ) و (اخرمَّشَ) سِكت ، والخرمَشةَ إفساد العمل . و (اخبندَى) و (ابْخَنْدَى) عَظُم خَلقُه . و (اخروَّطَ) اسْرَعَ ..."[١] .

نجد أن الإيجاز سمةٌ بارزة لمنهجية التأليف في إيضاح معنى البنية الفعلية والذي رسمت حدوده الحركة المضبوطة وهو على وجهين : " احدهما إظهار النكتة بعد الفهم لشرح الجملة ، والآخر إحضار المعنى بأقل ما يمكن من العبارة . والوجه الأول يكون كثيراً في العلوم القياسية ..."[٢] هذه العلوم منها الصرف العربي الذي بُني على الإيجاز والاختصار بإظهار المعنى الأقرب للنفس والواضح الدقيق وهذا مرتبط بالقاعدة الصرفية : " الزيادة في المبنى مؤذنة بالزيادة في المعنى " سواء أكانت هذهِ الزيادة بالحركة أَم الحرف أَصليةً في البنية أو مزيدةً وهذا معناه أن كل بنية جديدة لابد ان تنعكس على المستوى الدلالي في بنية الفعل [٣] وهذا ما نجده مثلاً في بنية الفعل : عَلِمَ وعَلَمَ وأعلم وعَالمَ وتَعَلّم واستعلم ... وغيرها .

٢ – شكل العرض المنهجي

إن دراسة الشكل العام للبنية الفعلية العربية محاولة للكشف عن التقنية اللفظية لها ،وذلك باعتماد آليات التحليل اللغوي للوصول إلى فهم منهجية التأليف وإدراكها في كل منها بوساطة الاستقصاء اللغوي لشكل البنية الفعلية الخارجي – الدال – لأنه الحقيقية اللفظية التي شكلت مادة كتب الأفعال والداخلي – المدلول وهو مجموعة المعاني والدلالات التي تجسدها البنية الفعلية العربية ، وعلاقة ذلك بمنهجية التأليف عند اللغويين وأشكالها العلمية .

إن دراسة شكل العرض المنهجي للبنية الفعلية العربية ينقسم إلى قسمين هما :

أ –**البنية** : هي دراسة الشكل الخارجي – الدال – أي البنية الفعلية التصريفية الاشتقاقية وعلاقتها بالمضمون وهو الشكل الداخلي – المدلول ؛ لأنه جزء مهم من اللغة الحيّة المتطورة التي تنمو من الداخل ومن الخارج ولا يمكن لأحد أن يقف أمام نموها ، كان البحث يتتبع هذه الأبنية الفعلية وارتباطها الوثيق بالزمن المتغير والمتجدد ، فهو يصف بنية الفعل ودلالاتها من القرن الأول الهجري إلى السابع

١– كتاب الأفعال لابن القطاع ٣٣١/١ .

٢– ثلاث رسائل في أعجاز القرآن : النكت في إعجاز القرآن : لأبي الحسن علي بن عيسى الرمّاني (٢٩٦ هـ) : ٧٣ .

٣– ينظر : الأفعال وتطبيقاتها : ٣٣– ٣٤

ويدرس منهجية تاليفها لذا نجد أن لشكل البنية الفعلية العربية صورة لفظية – خارجية – تميزه عن بنية الاسم أو الحرف وهي :

١- بنية الفعل تتكون من شيئين اثنين هما الأصل والمعنى [١] قال ابن القوطية في مادة " قنع " : " وَقَنَعَ قُنُوعاً : سأل ، فهو قانع ، والإبلُ للمرعى : مالت ، وقَنع قناعةً وَقُنعَاناً : رضي عن الله تبارك وتعالى وبِقسْمِه فهو قَنِعٌ ، وبقولك وبالشيء: رَضيتُ ، وأقنَعَ البعيرُ والدابةُ رؤوسَهما للشرب : رَفَعاها ، والرجلُ بَصَرَهُ نحو الشيء ورأسه أقْبَل عليه وإلى الشيء كذلك ، ويَدَيْه في الصلاة : مَدَّهما للدعاء والإناء استقبل بهِ جربةَ الماء ، وأقنعَ أيضاً : نَكَسَ رأسه مُسْتَخْذيا ، وأيضاً : رفعه ، من الأضَداد "[٢] . فالحروف الأصول هي : مادة لما يُبنى منها من الأبنية المختلفة كما يقول ابن يعيش فهي في مثالنا القاف ، والنون ، والعين وهي عنده : " بمنزلة الجوهر والمعني بالجوهر جنس الشيء الذي منه ذلك الشيء "[٣]فالخشبُ هو جنس الباب وأساس بنيته ، والذهب هو أصل الخاتمُ و السوار وغيرهما وجوهره وهذا الأصل يقسم على قسمين[٤]: أصل لفظي (حرف و حركة : قَ ، نَ ، عَ وأصل معنوي (القناعة) في شاهدنا .

فالبنية الفعلية تتكون من أصل (لفظي و معنوي) ومعنى لغوي تحدده البنية والسياق ، ونلحظ في مادة " قَنَعَ " تلوناً دلالياً ومعنىً لغوياً جديداً لكل بنية وسياق.

فالفعل يدل على حدث وزمن ودلالته عليهما معاً يشكل المعنى الصرفي العام للبنية[٥] .

٢- لطبيعة التحول الداخلي في البنية الفعلية العربية حقائق لغوية تعتمد أساساً على المقطع ، وان توليد الأبنية يأتي نتيجة ترتيب المقاطع وتنوعها ، وتلك وسيلة من وسائل اللغة في إثراء ابنيتها [٦] وتعميق دلالتها ، فالعربية تضمَّ مجموعة من السوابق الخاصة بالبنية الفعلية أولاً مثل قبولها علامة الجزم مثلاً ، وهي خاصة بالمضارع منها . (وإنها لا تقبل التنوين أو (ال) التعريف أو حرف الجر مثلاً ، واللواحق الخاصة بالدلالة على التثنية والجمع بنوعيهِ المذكر والمؤنث ثانياً . فالفعل لا يُثَنّى ولا يُجْمع بل يُسند

١- ينظر : بنية الفعل ١٦ .

٢- كتاب الأفعال: ابن القوطية : ٥٧ – ٥٨ .

٣- شرح الملوكي في التصريف : ١٠٨ – ١٠٩ .

٤- ينظر : بنية الفعل : ١٦ –١٧ .

٥- ينظر أقسام الكلام العربي : ٢٤٢ .

٦- ينظر : المقطع في البنية العربية : رسالة ماجستير :١١٣ .

إلى المثنى والجمع [١] . وللفعل مجموعه من الزوائد الوسطية ثالثاً وهي التي تأتي في بعض ابنيه الأفعال الثلاثية المزيدة ، كتاء الافتعال وتسمى حشوة [٢] .

٣- للبنية الفعلية العربية صيغٌ اشتقاقية خاصة بها ، تميزها عن غيرها منها بنية المبني للمجهول ، ولا تقبل الإضافة وان دلالتها على الحدث ضمنية – أي أن الحدث جزءٌ من معنى الفعل [٣] وهذهِ الدلالة وقف عندها اللغويون العرب وقد اختلفوا في دلالة الحدث في البنية الفعلية ، فنرى منهم من وسّع دائرتها وتجاهل الفروق بينها بحيث توسعت لكثير من الأفعال ، ومنهم من حَدَّد هذه الدلالات وغالى في تحديده لمعانيها [٤].

لذا فان البحث في دلالة الحدث يتطلب من الدارس مراعاة:

١- لدلالة البنية الفعلية على الحدث مدلولات يتعارف على بعض مفاهيمها اجتماعياً في كل فترة زمنية معينة .

٢- تكون بعض الأفعال ذات دلالات علمية محضة أو تخص المعارف والعلوم المختلفة .

٣- إن بعض الأفعال تكون ذات معنى متشابه والسياق هو الذي يحدد معناها ، فهي أفعالٌ جاءت في المعنى وَضِدّهِ نذكر منها :

أَسَرَّ : اكتمَ	عَزّرَهُ نَصِرَهُ	قَعَدَ قامَ
أسَرَّ : أظْهَرَ	عَزّره وَبَّخَهُ	قَعَدَ جلس[٥]

وشاهد ذلك قول السرقسطي : " (جَدَرَ) : و جَدَرْتُ الجِدار جَدْراً حَوّطتهُ . قال أبو عثمان : و جَدَرَ عنقُ الحمار جدوراً : إذا انْتَبَرَتْ أعراضُه ... وَجَدُرَ جدارةً : صار جديراً أي : حقيقاً .. وَجَدَرَ الظهرُ جَدَراً : صار فيه جُدْرَةٌ شِبه الحَدَبة . و جُدِرَ جَدْراً : أَصابه الجُدَرِيُّ . و أجدّرت الأَرضُ : أَنبتَت الجَدْرَ وهو صَغير الشَّجَر ... : وجَدُرَ الشجرُ جدارةً صار جَدْراً ، وذلك إذا نبتَ وظَهَر "[٦]

---

١. ينظر : أقسام الكل م العربي ٢٤٢ – والأفعال وتطبيقاتها : ٥٦ .
٢. ينظر : المقطع في البنية العربية ١١٣.
٣. ينظر : أقسام الكلام العربي ٢٣٦ .
٤. ينظر : كتاب سيبويه : ٢٣٦/٢ – وأدب الكاتب : ٢٧٢ – والخصائص : ٣٧٣/١ وشرح الشافية : ٩٠/١ – ودلالة الألفاظ : ١٧٥ .
٥. لطائف اللغة : أحمد بن مصطفى : اللبابيدي : ١٤٣ .
٦. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢٦٩/٢-٢٧٠ .

٤- تتغير الدلالة تبعاً لتغيير البنية الفعلية ، وقد تثبت الدلالة عند تغيير حركة عين (فَعَلَ) مثال ذلك " فَطِن : حَذِق – رَفِقَ : لَطُف – فَسِدَ : ضد صَلُح – وَرِع : اتقى "[١] ومثال المضارع (يَفْعل) الذي يجوز في عينة الحركات الثلاث : " يرجُح عليهِ يميل – يأفُل العمر يغيب ويرجع . يَغْدُر لم يوف بما وَعَدَ "[٢] وقد تتكون دلالة البنية الفعلية بتغيير حركة الفعل مثال ذلك :

أَمَرَ : صار اميراً	أَصَل : وثب اَصَلَةُ	جِهَر : نظر الشيء بلحظ
أَمِرَ : كَبُرَ	أصِلِ الماء : خَبُثَ	جَهِر : لم ير في الشمس
أَمُر : تَعَجَّبَ	أصُلَ : قَرَّ أَصْلُ الشيء	جَهُرَ الأمر صار شديد الجهر

وهذا يسمى المثلث اللغوي الذي يكون في الأفعال التي يكون جذرها واحداً ولكن تختلف في حركة عين الفعل فقط اما بفتح العين أو ضمها أو كسرها [٣] .

ب – منهج التأليف :

إن دراسة منهج التأليف في البنية الفعلية العربية تتطلب من الباحث الإحاطة والشمول بكل المناهج اللغوية ؛ ويوظف الآليات والأدوات التي يراها الأنسب لدراسة مادة بحثهِ العربية من حيث القالب والبنية الفعلية احتفظت بسمات شديدة المحافظة على القديم[٤]وهذا شَكّلَ سمة بارزة في شكل المنهج وعرضه فالتلميذ يسير بدائرة الأستاذ لكنه قد يُضِيف أو يُحَدِّد أو يزيل بعض الغموض إن وجد . فان مجمل ما نجده في كتب الأفعال من تصورات نظرية للبنية الفعلية العربية هو أنها تبحث عن إسرار اللغة العربية ، وعلاقاتها الداخلية التي يستعين بها اللغويون لتقريب المعنى إلى الإذهال وهي من معطيات تراثنا المعرفي . وإن منهج التأليف في البنية الفعلية العربية ينقسم على قسمين لتثبيت هذهِ الوجهة المعرفية في الدرس العملي لكتب الأفعال العربية وهما:

١- المنهج النظري الخاص .

٢- المنهج التطبيقي العام .

١- لطائف اللغة :١٦٣.

٢- المصدر السابق :١٦٤ .

٣- ينظر المصدر : ١٦٤ والمثلث : ابن السيد البطليوسي : ٣١٢/١ .

٤- ينظر : العربية الفصحى : هنري فليش ١٩٣ .

الأول : المنهج النظري الخاص : وهو المنهج الذي اهتم بالبنية الفعلية العربية خاصةً درساً وتحليلاً وهو الذي أُسس على جهود من سبقه ، لذا نجد أن منهجية التأليف في هذا المحور تتسم بالتتابع ، فابن القوطية (ت ٣٦٧هـ) ألف كتاب الأفعال وقد قيل عنه : " هو الذي فتح هذا الباب "[١] وبلغ من شهرة كتابه أن نسي الناس ما قبله ، واتخذه أساساً اكبرُ معجمين للأفعال وهما كتابا السرقسطي وابن القطاع .

وجعل ابن القوطية كتابه على ثلاثة أقسام : الأول لما فيه فعل وأفعل ، والثاني لما فيهِ أفعل وحدها والثالث لما فيهِ فعل وحدها وجعل القسم الأول وحده في شطرين أولهما : الصيغتان بمعنى واحد ، والثاني لما اختلف معناهما فيه .

ووضع تحت كل حرف الأَفعال التي أولها ذلك الحرف . وقسم كل حرف من القسم الأول على قسمين : أولهما لما وردت فيه الصيغتان مع اختلاف المعنى ، ثم رتب كل قسم منهما على الصورة الآتية : الأفعال المضارعة ، ثم الأفعال الصحيحة ، ثم الأفعال المعتلة ، وهكذا [٢]. ليرسم لنا شكلاً علمياً نظرياً لمنهجية التأليف في الأفعال .

والتزم ابن القوطية بذكر الماضي والمصدر من كل ما أورده ، ومعانيهما الكثيرة ولم يقتصر على واحد منها . ولكن الشواهد قليلة عنده ، ولم يذكر أسماء اللغويين الذين اعتمد عليهم [٣] .

وكان السرقسطي (ت ٤٠٠ هـ) اشهر تلاميذ ابن القوطية الذي بَسَّط كتاب أستاذه ، وأفرد له عناية [٤] فقد جمع اكبر قدر من الأفعال ، وكان أساس مادته كتاب (ابن القوطية) وأقوال العلماء الثقات من المتقدمين ومؤلفاتهم والتزم ذكر الأبنية ، ومعاني الأفعال ، ومصادرها ، وما يقتضي الحال ذكره من خواص الصيغ ، والصفات ، والجموع ، واهتم كثيراً بذكر لغات القبائل ، والظواهر الأدبية ، واللغوية ، والنحوية والتصريفية والاشتقاقية ، والعروضية ، وأيد كل ما ذكره بشواهد من الشعر – قصيده ورجزه – والقرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال ، وكلام العرب ، وظفرت المقطوعات الأدبية و الروايات الشعرية بنصيب كبير من شواهده[٥] .

---

١. وفيات الأعيان : ٦٤٩/١ .
٢.ينظر : المعجم العربي : ١٨٣/١-١٨٤ .
٣. ينظر : المصدر السابق : ١٨٣/١ .
٤. ينظر : كتاب الأفعال : السرقسطي : ١٤/١ وبغية الوعاة ٥٨٩/١ .
٥. ينظر : كتاب الأفعال : للسرقسطي ٢٥/١ .

إن الهدف من تأليف السرقسطي لكتابهِ هو وفاؤهُ لشيخه وإعجابه بهِ وهذا ما نجده في أربعة ملامح هي[١]:

١- حفظ كتاب أستاذه ، وفَسَّرَ معانيه ، وإعادة الفعل مع كل معنى ، وذكر ما يرتبط بهِ وبتصاريفه من فوائد نحوية ، وصرفيهِ ، ولغوية وغيرها ،

٢- تدارك ما أهمله ابن القوطية في كتابهِ ، واعتمد في ترتيب كتابهِ على مخارج الحروف على النحو الذي اختاره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) وأخضع الكتاب له وهو : أ هـ ع ح خ غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و ي فقد عدل عن ترتيب المخارج الذي اخذ بهِ ابن القوطية إلى ترتيب سيبويه وجعل تحت كل حرف منها أبواباً بحسب الأبنية ، فالأبواب الأولى خاصة بالثلاثي المجرد ، والأخيرة لما جاوزه اي : الثلاثي المزيد والرباعي المجرد والمزيد .[٢]

٣- عرض الأفعال الرباعية الصحيحة ، وما جاوزها بالزيادة ، وهي من الأبواب الجديدة التي اختص بها أبو عثمان السرقسطي .

٤- نقل ما ذكره ابن القوطية من أفعال في غير موضعها إلى الموضع الذي ينبغي ان تكون فيه

ولذا كان كتاب الأفعال للسرقسطي أوفى وأكمل كتاب في الأفعال احتفظت به مكتبتنا العربية [٣] .

ويقول السرقسطي : " هذا باب علم الأفعال وتلخيص أبنيتها ، وقياس تصرفها اعلم أن الأفعال تنقسم قسمين : سالم ، ومعتل وأقل أصولها ثلاثة أحرف ، وما جاءَ منها على أقل من ثلاثة فلعلة دخلت الفعل أَوجبت الحذف من الأصل ، أو لتضعيف دخله فصار لقطه ثنائياً ..."[٤] فنجد انه اتبع سيبويه وغيره .

من العلماء المتقدمين في تأليفهم وقد رأينا سيبويه يبدأ بالأمر (اعلم) في اغلب أبواب كتابه عند عرضهَ لفكرة جديدة وهذا ما أشار إليه محقق الكتاب د.حسين محمد محمد شرف[٥] وهو الشكل الثاني لمنهجية التأليف في البنية الفعلية العربية أما ابن القطاع (ت ٥١٥ هـ) فقد وضع أمامه كتاب الأفعال لابن القوطية ونظر في أقسامه الثلاثة الكبرى ، وفي تقسيم الأفعال إلى مضاعفة فمهموزة فمعتلة فأقره ، ولكن قدّم الصحيحة على المعتلة ، و أهمل ابن القوطية أبواب الفعل الثنائي المكرر اي : المضاعف الرباعي و الرباعي الصحيح و الخماسي فالحقها ابن القطاع في آخر الأبواب السابقة ليشمل كتابهُ على

---

٦. ينظر: المصدر السابق ٢٨/١.
١. ينظر : المعجم العربي : ١٨٦/١.
٢. ينظر : المصدر السابق : ٢٨/١ .
٣. المصدر السابق : ٥٥/١ .
٤. ينظر : كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥٥/١ .

أبنية الأفعال جميعها بدلاً من بنيتي فَعَلَ وأَفعل اللذين قصر ابن القوطية كتابه عليهما ورأى ابن القطاع ان ابن القوطية ترك كثيراً من صيغ الأفعال التي ذكر شيئاً منها فاستدركها عليه في مواضعها ووضع عليها حرف (ع) ليعلم القارئ أنها له و وضع على كلام ابن القوطية الحرف (ق) ولم يرض ابن القطاع عن ترتيب الكتاب وفقاً لمخارج الحروف فغَّيرهُ إلى الترتيب الألف بائي المعروف ليرسم لنا شكلاً ثالثاً لمنهج التأليف في البنية الفعلية العربية في المنهج النظري التتابعي .

واتبع ابن القطاع نهج ابن القوطية في عرض الأفعال وزاد عليها عرضاً وتدقيقاً ، وقلل الشواهد ونوّعها فشملت القرآن الكريم و الحديث الشريف و الشعر العربي و الأمثال و الأقوال وعلى الرغم من وقوعه في بعض الأوهام مثل إيراد بعض الأفعال الثلاثية في أبواب المضاعف الثنائي[١]مثل أَرَّخت وأَكَّدَت و من أبواب الصحيح مثل بَظِرت المرأة طال لسانها "[٢]. و اعتبار بعض الحروف المزيدة عند الترتيب مثل التاء في أوائل الأفعال من الخماسي و السداسي مثل : تلهوقَ : تَمَلَّقَ : و تجمهرَ[٣] .

ولذا نجد أن كتابَي السرقسطي وابن القطاع أكمل كتابين واشملهما في البنية الفعلية ، وان السرقسطي فاق ابن القطاع في السهولة وعدم التعقيد في ترتيبه ، إذ أهمل صيغ الأفعال وترتيب الحروف على المخارج[٤]. ليرسم لنا شكلاً صرفياً لمنهجية التأليف في البنية الفعلية العربية على درجة عالية من الدقة والإتقان وهذا ما توضحه المقارنة بين ثلاثة علماء من أئمة أهل اللغة في الأفعال التي ترد بالفتح والضم أو الفتح والكسر قال ابن القوطية : " والثلاثيُ الصحيحُ ثلاثةُ أَضْرِبٍ : فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ ، فما كان منه على فَعَلَ من مشهور الكلام مثل : ضَرَبَ ودَخَلَ ، فالمستقبلُ منه على ما أتت فيهِ الروايةُ وجرى على الألسنة : يَضْرِبُ ويَدْخُلُ . وإذا جاوزت المشهور فأنت بالخيار ؛ ان شئت قلت : يَفْعِلُ ويَفْعُلُ . وهذا قول أبي زيد الإ ما كان عينُ الفعل أو لامه أحد حروف الحلق فانه يأتي على يَفْعَلُ ، إلا أفعالاً يسيرةً جاءت بالفتح والضم مثل : جَنَحَ يَجْنَحُ وَيجْنُحُ ، وَدَبَغَ يدبَغُ ويَدْبُغُ ، وأفعالاً بالكسر مثل هَنَأَ يَهْنئ ونَزَعَ يَنْزعُ ، وما كان على فَعُلَ فمستقبلهُ على يفعل لا غيرُ ، مثل : كَرُمَ يَكْرُمُ ، وَحَلُمَ يَحْلُمُ ، وما أشبه ذلك "[٥]، ففي هذا النص نلحظ جملة أمور منها :-

١. ينظر : كتاب الأفعال : لابن القطاع : ١ / ٤٩-٥٣ .
٢. ينظر : المصدر السابق : ١/ ٨٥.
٣. ينظر : المصدر السابق : ١ / ١٢٦ .
٤. ينظر : المعجم العربي ١/١٨٨-١٨٩ .
٥. كتاب الأفعال : لابن القوطية : ٢ وينظر : النوادر : ٧٥ .

١- الدقة في منهجية العرض والأسلوب .

٢- الوضوح والإيجاز في عرض القاعدة الصرفية بالشواهد المضبوطة حركةً ووزناً .

٣- يكثر من النقل عن أبي زيد : وهو سعد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) أحد اكبر ائمة اللغة [١]، نقل عنه سيبويه كثيراً عندما يقول " حدثني الثقة ".

٤- اعتمد منهج المدرسة البصرية ، ونقل عن علمائها .

٥- يذكر البنية وتغيراتها الصرفية ، والمشهور والنادر والجائز في كلام العرب[٢].

أما ابن القطاع فنجده يعرض قول ابن القوطية ويضيف عليهِ : " ق – وما كان على فَعُلَ فمستقبله يَفْعُلُ لا غير .ع – ما خلا حرفاً واحداً حكاه سيبويه وهو كُدْت تكادُ وقال غيره دُمت تدامُ ومُتَّ تمات وجُدت تجاد "[٣].

ويجد الدارس لكتاب السرقسطي الدقة العلمية والمنهجية في العرض والشكل الأسلوبي المناسب لعلمية المادة الصرفية فنجده يعرض النص المتقدم بقوله : " وقياس ما كان من جمع الثلاثية على (فَعَل) فمستقبله يأتي تارةً بالضم ، وتارةً بالكسر نحو : ضَرَب يَضْرِب ، وَدَخَلَ يَدْخُلُ . وقد قال (أَبو زيد) : إذا جاوزت المشاهير من الأفعال نحو : ضربَ ، ودخل وما أشبه ذلك من مشهور الكلام ، فقل ان شئت : (يَفْعِل) ، وان شئت (يَفْعُل) إلا ما كانت عينه أو لامه من حروف الحلق ، فانه يأتي على (فَعَل يَفْعَل) وربما جاء على (يفعِل ويفعُل) "[٤] وكان الأولى أن يقدم السرقسطي مثال دَخَل يدخُلُ على مثال : ضَرَب يَضْرِب ليتفق مع نسق عباراته قبل ذلك [٥]. مثال ذلك ذكر السرقسطي مادة (بَابَ) في الفعل المعتل بالواو في لامه فقال : " (بَاب): وقالَ أبو عبيدة : بابَ الرجلَ للسُّلطان يُبوبُ له بَوْباً : إذا كان له بَوَّاباً "[٦] فقد ذكر في الهامش : " كان حقه أن يذكر هذا الفعل واستدراكه عليه تحت بنائه أي معتل العين بالواو . غير انه أقحمه في هذا المكان ، أظنه من باب السهو "[٧] . ولذا نجد المحقق المراقب

١. ينظر : وفيات الأعيان ١٢٠/٢ .
٢. ينظر : كتاب الأفعال :لابن القوطية ٧/١ .
٣. كتاب الأفعال : ابن القطاع : : ٨/١-٩ .
٤. كتاب الأفعال : للسرقسطي : ٦٠/١ .
٥. ينظر : المصدر السابق : ٦٠/١ .
٦. المصدر السابق : ٤ ق١ /١٢٧ .
٧. المصدر السابق : ٤ ق١ /١٢٧ .

والمدقق لمادة التحقيق بعلميه وأمانة وموضوعية فنراه يَعْذر المؤلف ، ويُصَحِّح ما يراه بحاجة لذلك ويذكر أن ذلك إما سهواً أو من باب ترك الأوْلى .

الثاني : المنهج التطبيقي العام . وهو المنهج الذي اهتم بالأبنية الصرفية الاسمية والفعلية وهو منهج علمي قائم على ذكر القاعدة الصرفية والبنية الدقيقة المضبوطة بالشكل أي : الحركة وتطبيق ذلك على الأفعال والأسماء .

وقد بنى الفارابي منهجه على الاجمال والاختصار في تفسيراته ، ومن الملامح المنهجية البارزة على كتابهِ هي إفراطه في القواعد الصرفية واللغوية ، إذ يكثر منها في المقدمة ، وصَدَّرَ بعض أبواب الأَسماء ، وختام أبواب الأفعال ، وينثرها في تضاعيف الأبواب ، وأكثر المؤلف من التنبيه على اللغات في الألفاظ التي يوردها لأن أغلبها تختلف فيهِ الحركة أو الحرف عن الحرف الآخر فساعده ترتيبه على تبيينها سريعاً ، ولم يُطِل في التفسيرات ، ولم يذكر المعاني الكثيرة للبنية الواحدة ، لذا ظهر ميله الشديد إلى الإيجاز والاختصار [١]. والباحث في ديوان الأدب يجده معجماً صرفياً علمياً جُلُّهُ في البنية الفعلية فنراه مثلاً في عرض بنية الثلاثي المضعف العين (فَعَّلَ) يقولَ : " ٢٩٨ – فَعَّلَ باب التفعيل وهو ما كُرّرت العين فيه (ب) تَرَّبَ الشيءَ فَتَتَرَّب بنَفْسهِ . ويقال :" لا تثريبَ عليكم اليوم بَعَلَيْ كُمُا لْيَوْمَ يغفر الله لكم .... "[٢] أَي لا تَعْنِيفَ عليكم ولا لَوْم . وثَقَّبَ : إذا أكثر الثَّقْب ... "[٣]

ويقول " ... وكَفَّلَهُ الشيء أي : ضَمَّه إياه وقوله تعالى " وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا "[٤] أي : ضَمَّنَهَا إِيَّاه . وكَمَّلَ ، وأكْمَل بمعنىً . وَمَثَّلَهُ : أي صَوَّرهُ "[٥].

ونجدهُ في عرضهِ بنية (استفعل) يقول بعد عرضهِ لجملة من أَفعال هذهِ البنية " ... وهذا الباب بناؤه أن يكون بمعنى سؤال الفعل وطلبه ، كقولك : استعجلته ، أي : طلبتُ عَجَلته ، واسْتَعْمَلْته : طلبت إليهِ العمل ، وهو كثيرٌ ذُكر بعضُه ولم يذكر بعض ، ثم يتفرعُ منه فروع فمنها ما يكون بمعنى تَفَعَّلَ كقولك تَعَظَّمَ واسْتَعْظَمَ ، وَتَكَبَّر واسْتَكْبَرَ . ومنها ما يكون بمعنى التَّحوَّل من حالٍ إلى حال . كقولك : اسْتَنْسَرَ البُغَاثُ ، واسْتَتْيَسَت الشاةُ ، ومنها ما يكون بمعنى عَدّ الشيء شيئاً آخر ، كقولك اسْتَحْسَنَهُ

١–ينظر : المعجم العربي: ١/٢٠٠–٢٠٢.

٢–سورة يوسف : ٩٢ .

٣–ديوان الأدب ٢/٣٣٨ .

٤–سورة آل عمران : ٣٧ .

٥–ديوان الأدب ٢/٣٧٤ .

وَآسْتَمْلَحَهُ . ومنها ما يكون بمعنى فَعَلَ ، كقولك : قَرّ وآسْتَقَرَّ . وبمعنى أفْعَل ، كما تقول : أَخْرَجَ وَاسْتَخْرَج. ومنها ما يكون بمعنى أنَى ذلك [اي حان]، وأصله راجع إلى السؤال والطلب أُخرج على بنائه ، وهو قولك : اسْتَرْقَعَ الثَّوْبُ ، واسْتَحْفَرَ النَّهْرُ واستحصدَ الزَّرْعُ ، وهو كثير . ومنها ما يكون بمعنى لا يراد بهِ شيءٌ من هذا ، إنما هو بناءٌ ، وهو نحو قولك : اسْتَنْجَلَ المَوْضِعُ واسْتَرْجَعَ عند المصيبة ، وَاسْتَحْلَسَ النَّبْتُ . "[1].

١. ديوان الأدب ٤٣٦/٢ .

الفصل الثاني

الاتجاه البنائي في كتب الأفعال العربية

المبحث الأول : المباحث الرئيسة :

وهي المباحث التي رَكَّزت على دراسة البنية الفعلية العربية واتضحت فيها منهجية المؤلف في بيان الرؤى العلمية ، والأُسس المنطقية التي اعتمدها في التأليف . وهي تضم ثلاثة محاور يَتَجَلى فيها البحث الصرفي للأَفعال العربية :

أ- **المباحث الصرفية :** وهي عِمَاد كتب الأفعال العربية ، وأُم المباحث الأُخرى لأن كتب الأفعال العربية درست بنية الفعل العربي ، وبحثت في أصل الفعل واشتقاقه ، وبابهِ واختلاف العلماء في بعضَ تقسيماتهِ والحديث عن وزن البنية الفعلية العربية ، وتشكُّلات صيغها الصرفية من حيث التجرد والزيادة ، أو الصحة والإعلال وانفراد العربية بها أَمرٌ واضح الدلالة على أَثر منهجية التأليف في كشف هذهِ المحاور وتمثيل مناهج التأليف الصرفي ، وطريقة ترتيب المباحث الصرفية في كتب الأفعال العربية .

إن دراسة البنية الفعلية دراسة صرفية لها أَهمية كبيرة في تحديد منهجية التأليف العربي فيها . وان التنظير العلمي هو أساس البحث الدقيق . و معرفة هذا المبحث اللغوي تتقدّم على كل المباحث اللغوية الأُخرى كالصوت أو النحو أو الدلالة ؛ " لأنّ ذات الشيء الثابته ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حالُهُ المتنقلة ، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصاً صعباً بُدِئ قبله بمعرفة النحو ، ثم جيء بهِ بَعْد ، ليكون الارتياضُ في النحو موطِّئاً للدخول فيهِ ، ومعيناً على معرفة أغراضهِ ومعانيه ، وعلى تصّرف الحال " [1] .

وكتاب " ديوان الأدب " للفارابي (ت ٣٥٠ هـ) هو من الكتب التي درست الأفعال العربية ، ووقفت عندها تنظيراً علمياً وتطبيقياً واقعياً لغوياً ، والمباحث الصرفية هي المباحث الغالبة والرئيسة في

١- المنصف : ١/٤-٥ .

الكتاب كُلِّهِ ، فأجزاؤه الثلاثة هي دراسة لغوية علميه صرفيه للغة العربية ، عكست منهجية المؤلف وعلميتهِ الموسوعيه وثراءَهُ اللغوي .

وقد رَتَّبَ الفارابي المادة اللغوية ترتيباً صرفياً دقيقاً وهي[١] :

أولاً : قَسَّمَ كتابه على ستة أَقسام سَمَّاها كتباً ، وهي على الترتيب الآتي :

أ- **كتاب السالم** : وعَرَّفه بقوله : " هذا كتاب الأسماء من الصحيح " أي : ما سَلِم من حروف المدِّ واللين والتضعيف " ونجده يحدد دور الفعل فيها بقوله : " ... والفعل محطوطُ عن الأَسماء درجةً ، ونهايته في التأسيس الرُّباعي ، إلاَّ ما زيدَ فيهِ من حروف الزيادات على الأصل ، أو تكرّر حرفٌ فيهِ ، وذلك إما مَازَحَ الفعل من الثقلِ الذي هو مخصوصٌ بهِ "[٢] .

ب-**كتاب المضاعف** : وعَرَّفه بقوله : ما كانت العين منه واللام من جنس واحد وسماه : " هذهِ أَبوابُ ما ثُقِّلت عينهُ " [٣] ، و " هذهِ أَبواب ما ثُقِّلَ وسطهُ "[٤] .

ج- **كتاب المثال** : وعرفه : " ما كانت في أوله واو أو ياء " [٥] ودرس معه اللفيف المفروق وسماه المعتل العجز من المثال قال في بنية فَعَلَ يفعِل " الناقص : " (ومن المعتل العجز) (ح) وَحَى وأَوحى بمعنىً واحد ، وَوَحَيْتُ إِليهِ الكلام وأَوْحَيْته : وهو أن تكلمه بكلامٍ تخفيهِ عن غيره " [٦] .

د- **كتاب ذوات الثلاثة** : وعرفه بما كانت العين منه حرفاً من حروف المد واللين وهو الأَجوف يقول : " هذهِ أبواب الأفعال فَعَلَ يَفْعُلُ – باب فَعَل يَفْعُلُ بفتح العين من الماضي وضمِّها من المستقبل (ب)

١- ينظر : ديوان الأدب : ١/١٠-١٧ .
٢- المصدر السابق : ٩٣/١
٣- المصدر السابق : ٣٢٣/١ .
٤- المصدر السابق : ٣٥٦/٣ .
٥- المصدر السابق ٢٤٨/٣ .
٦- المصدر السابق : ٢٥٧/٣ .

هـ- التَّوْبُ : ، يُقال : تَابَ الله عليهِ وتابَ العبدُ إلى الله من ذنبهِ ... " [١] .

و- **كتاب ذوات الأَربعة** : وهو ما كانت اللام منه حرفاً من حروف المدِّ واللين وهو الناقص . وقصر الفارابي مصطلح " اللفيف " على ما اجتمع فيهِ الحرفان المُعْتلان مثل : طوى يطوي ، ولوى يلوي ، أما ما سَمَّاه الصرفيون باللفيف فلم يخصه باسم وإنما ألحقه بالمثال [٢].

ز- **كتاب المهموز** : وذكر السبب في إفراده بكتاب بقوله : " والهمزة كالحرف السالم في احتمال الحركات ، وإنما جُعِلت في حروف الاعتلال لأنها تلين فتلحق بها " [٣].

ثانياً : جعل كل كتاب من هذه الكتب شطرين : أَسماءً وأفعالاً ، وقَدّمَ الأَسماء في كل كتاب على الأَفعال ، وكان تركيزه على الفعل أكثر من الاسم ؛ لأنه يُحَدِّد الأخير ، ويذكر دلالته بالجملة الفعلية ، ويعمد إلى بيان دلالة الفعل بالاسم لبيان المعنى وتوجيه سياق الكلام ، وهذا الترابط اللغوي نجده مثلا في قوله في بنية " فَعْل " الاسمية مادة : نَجْد : " والَّنجْدُ : ما ارتفع من الأرض، والنَّجْدُ : الزِّينة . والنَّجْد : الطَّريقُ ، قال اللهُ تعالى : " وَهَدْيناَهُ النَّجْدَيْن ..."[٤] أي : طريقَ الخَير والشر..."[٥] .

ثالثاً : قَسَّمَ كل شطرٍ منهما على أبواب بحسب التجرد والزيادة .

رابعاً : ولما كان كل باب من هذهِ الأبواب قد يشترك في عدة أبنية وضع قواعد علمية دقيقة لتقديم بعض الأَبنية على بعض منها : أَن يبتدئ بالمفتوح الأول ؛ لأن الفتحة أَخفُّ الحركات ، ثم تبعه المضموم ، ثم المكسور وقد ذكر سيبويه : " وأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه ؛ لأن الفتح أَخفُّ عليهم من الضمِّ والكسر ... "[٦] .

خامساً : رَتَّب أَوزان الأَبنية بحسب الحرف الأَخير مع أَولها وأوسطها وهو نظام الباب والفصل .

سادساً : التزم في بنية المزيد أن يحذف الزيادة في ذهنه ، ثم يضع الكلمة موضِعها من الباب بالنظر إلى أُصولها .

١- ديوان الأدب : ٢٨٩/٣ .
٢- ينظر : المصدر السابق : ٢٩/١ .
٣- المصدر السابق : ١١/١ .
٤- سورة البلد : ١٠ .
٥- ديوان الأدب : ١٠٤/١ وينظر الكشاف : ٢٥٦/٤ .
٦- الكتاب : ١٩/١-٢٠ .

سابعاً : في أبواب الفعل الثلاثي المعتل كان يفصل المعتل بالواو عن المعتل بالياء .

إنّ الفارابي حاول أن ينظّم الأبنية الصرفية تنظيماً جديداً عكس فيها طابع عصره وهو القرن الرابع الهجري في البحث والدراسة ، وان يُقلِّل من الأبنية ويتخلص من الأوزان الغريبة التي ذكرها سيبويه وغيره ، وان يجمع عدة أبنية صرفية في بناء واحد [١] وربط بين دلالة الاسم والفعل ووَجَّه دلالتهما لغوياً وصرفياً واشتراكهما في الاشتقاق من أصل واحد ومثاله ما ذكره في مادة " سَبَتَ " و " السَّبْتُ " التي ذكرها في بنية " فَعَلَ يَفْعِلُ " : " ويقال : سَبَتَت اليهودُ : أي : قامت بأَمرِ سَبْتها ، قال عَزّ وجَلَّ " ويوم لا يَسْبِتُون لا تأتيهم ... " [٢] والسَّبْتُ : ضربٌ من السَّيْر فيه لِينٌ ... ويقال : سَبَتَ رَأْسَه : إذا حَلَقَ . وسَبَتَتِ المرأَةُ شَعْرها إذا أرسلته عن العَقص وسبت فلانٌ عِلاوَةَ فلانٍ : إذا ضربَ عُنُقَهُ "[٣] .

و الفارابي يكثر من ذكر الأبنية الفعلية للمادة اللغوية ويعمد إلى التقليب اللغوي بين الاسم والفعل للكشف عن الوجوه الدلالية للأصل اللغوي . وقد بنى مباحثه الصرفيه على الدقة العلمية في التصنيف والتحليل ، واعتمد الشاهد القرآني المضبوط ، وسعة فكرِهِ وثراءَه اللغوي في بيان الدلالة اللغوية فقد ذكر الفعل : " يُقَال ... " وأكثر من ذكره وفيهِ دلالة على اعتماده على السماع الدقيق في توجيه المعنى وربطه بالواقع المسموع الذي يعكس عصره وهو القرن الرابع الهجري وهو عصر الأبداع الثقافي واللغوي .

اما " كتاب الأفعال " لابن القوطية " ت ٣٦٧ هـ " فقد رتب مادته اللغوية بثلاثة أقسام رئيسة هي:

١- مقدمة الكتاب :

وقد بدأ " ابن القوطية " كتابه بمقدمةٍ عن الأفعال العربية [٤] وأَنواعها وأقسامها ، وبيان أَبنيتها الصرفية ، وأَوجز ما يحتاج اليهِ الباحث في الأفعال العربية من حيث التجرد والزيادة ، والصحة والاعلال ، وأصول الأفعال واشتقاق المصادر الثلاثية والرباعية . وذكر الصفات في الألوان وحدد أكثر افعالها بالثلاثي والمضموم العين " فَعُلَ " والصفات في الجمال والقبحِ والعلل والأعراض والأمراض حَدَّدَ أَفعالها بالثلاثي المكسور العين " فَعِلَ " ، ودرس البنية الأسمية والفعلية وأقل ما تبنى

---

١. ينظر : ديوان الأدب : ٢٨/١ .
٢. سورة الأعراف : ١٦٣ .
٣. ديوان الأدب : ١٤٧/٢ . وينظر ١٩٢/٢ .
٤. ينظر : كتاب الأفعال : لابن القوطية : ١-٩ .

عليهِ ، واكثر ما تكون بحروف الزيادة التي يشتق منها اسم الفاعل : كَضَارِب ، وقَاتِل ، واسم المفعول الذي سماه : " والذي يقع بهِ الفَعلُ مفعولٌ : كمَضْرُوب ، ومقتول "[1] وفَصّل في الصفة المشبهة المشتقة من الفاعل .

١- **جوهر الكتاب :**

جمع الكتاب قدراً من الأفعال العربية ، وقد رَكَّزَ في بحثه الصرفي على صيغتي " فَعَلَ " و " أَفْعَلَ " من الصحيح والمعتل ، وأبنية الأفعال الثلاثية اللازم منها والمتعدي ، وذكر أبواب الماضي مع المستقبل ، ومصادر الفعل الثلاثي والمصدر الميمي واسم الفاعل والمفعول والصفات ، وبذلك قَدّم لنا ابن القوطية دراسة علمية موجزة عن الأفعال العربية ودلالتها اللغوية فمن أهداف تأليف كتابهِ هو التركيز على حصر الأفعال العربية ، بذكر دلالة صيغتي " فَعَلَ " و " أفعل " وترك ما جاوز ذلك من الأفعال الرباعية الأصلية ، وما جاوزها بالزيادة ، فلم يذكر أوزان الثلاثي المزيد أو الرباعي المزيد بل اقتصر على بعض صيغ الثلاثي المزيد بحرف وسَمّاها " الرباعي" و رَتَّب ابن القوطية الأفعال العربية اعتماداً على الحروف العربية في ابواب مستقلة وراعى الدقة في العرض والتصنيف وَلم يخلط بين الأَفعال ورتبها ترتيباً صوتياً مُوضح بالأتي :

ء – هـ – ع – غ – خ – ح – ج – ق – ك – س – ش – ص – ر – ن – ط – ظ – ذ – د – ب – ث – ز – ف – م – و – ي .

وفي كل حرفٍ من الحروف العربية نجده يدرس الفعل العربي بتقسيم وتحليل للبحث الصرفي مثال ذلك حرف الشين وهو بابٌ درس فيه الأفعال العربية التي تبدأ بحرف الشين قسم مادته اللغوية في ثلاثة مباحث صرفية رئيسة وهي :

أولاً : درس الشين على فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى واحد " الاتفاق في المعنى " وهذا المبحث الصرفي درسه بخمسِ مباحث فرعية هي :

١- المضاعف : ومثاله : " ... وَشَط في الحكمِ والقول شُطوطاً وأَشَطَّ جارَ وفي السَّوْمِ : أَفْرَطَ ، والشيءُ : بَعُدَ . وَشَرَرْتُ الشيءَ شَرّاً وأَشْرَرْتُهُ : بَسَطْتُهُ ، وأيضاً : رَفَعْتَه ، والمِلْحَ وغيره : بَسَطْتُهُ لِيَجِفَّ "[1] .

١- كتاب الأفعال : لابن القوطية : ٨ .

٢- الثلاثي الصحيح على فَعَلَ : ومثاله : " ... وَشَسَعْتُ النعلَ شَسْعَاً وَأَشْسَعْتُها : جعلتُ لها شِسعاً . وشَكَلَ الأَمْرَ شُكُولاً وأَشْكَلَ : اشْتَبَهَ " [٢] .

٣- الثلاثي الصحيح على فَعِلَ وفَعَلَ : مثل : " شَمَسَ يْومُنَا شُموساً وأَشْمَسَ : طَلَعَتْ شَمْسُهُ . وشَكِرت الشجرةُ شَكَرَاً وأَشْكَرَتْ : أَنبتت الورق : وهو الشَّكِير " [٣] .

٤- الثلاثي المعتل بالواو في عينه : ومثاله : " شَاكَهُ الشيءُ شِياكَةً و شَوْكاً وأَشَاكَهُ : آذاه . وشَالَتْ الناقةُ شَوْلاً وأَشَالَتْهُ : رَفعتْهُ ، وشَالَ بالحجر إِشَالَه : رَفَعَهُ " [٤] .

٥- الثلاثي المعتل بالياء في عينه : ومثاله : " شاعَهُ اللهُ بالسلام شَيْعاً وإِشَاعَهُ : أَتْبَعَهُ ، والسلام كذلك ، وشِعْتُ بالخبرِ شَيْعاً وَشَعْتَهُ ، وأَشَعْتُ بهِ فشاع شَيْعَاً : أي : ظَهَر " [٥] .

ثانياً : درس الشين على فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى مختلف " الاختلاف في المعنى " : وهذا المبحث الصرفي موضّحٌ بالتقسيم الآتي :

١- المضاعف ومثاله : " شَبَّ الغلامُ شَباباً ، والفرسُ شبَاباً وشبيباً : ارتفع على رجليه ، والنارَ والحربَ شُبُوباً وشَبَّاً : أَوْقَدْتهما ، وَهما : وَقَدَتَا ، ولون المرأة خِمَارٌ أَسْوَدُ : حَسَّنَهُ ، وأَشَبَّ الرجلُ : شَبَّ وَلَدَهُ ، وأُشِبَّ لي الشيءُ : رَفَعْتُ طَرْفي فنظرتُ إِليهِ من غير أن أَحْتَسِبَه ، وَأَشَبَّ الله قَرْنَهُ : في الدعاء " [٦]

٢- الثلاثي الصحيح على " فَعَلَ " : ومثاله : " شَمَعَتِ الجاريةُ والدابةُ شَمْعاً : لَعِبت ، وأَشْمَعَ السراجُ : ارتفع ضوءُهُ . وَشَرَعْتَ في الماءِ : شَرِبْتَ منه بِفِيكَ ، وأَيضاً : دخلتَ فيهِ ، وباباً إلى الطريق : فَتَحْتَهُ شَرْعاً وَشُرُوْعاً ... ، وأَشْرَعنِي الشيء : كفاني ، وأَشْرعْتُ الرمح إِليهِ : أَمَلْتَهُ " [٧] .

٣- الثلاثي الصحيح على فَعَلَ و فَعِلَ " . ومثاله : " شَعَبْتُ الشيَ شَعْبَاً . جَمَعْتَهُ و فَرَّقتهُ ، وشَعِبَ الظبيُ شَعَباً : تَشَعَّبَ قَرْنَاهُ ، وأَشْعَبَ الرجلُ : ماتَ أَو فارق فِرَاقاً لا رجوعَ منه . وشَمَستِ الدابّةُ شِمَاساً :

---

١. كتاب الأفعال : لابن القوطية : ٧٦ .
٢. المصدر السابق : ٧٦ .
٣. المصدر السابق : ٧٦ .
٤. المصدر السابق : ٧٦ .
٥. المصدر السابق : ٧٦.
٦. المصدر السابق: ٧٦-٧٧ .
٧. المصدر السابق ٧٧ .

مثل القُمَاص ، والرجلُ بعَدَاوَته : شُمُوسا: أَظْهَرَها ، وَشَمِسَ الإنسانُ شِمَاساً : عَسِرَ ، وَأَشْمَسْنَا : صِرنا في الشمسِ " [١] .

٤- الثلاثي الصحيح على " فَعَلَ و فَعُلَ وفَعِلَ " : ومثالها : " شَرَفَتِ الدَّابَّةُ شُرُوفاً: أَسَنَّت ، والرجلَ شَرَفاً : صِرْتُ أَشْرَفَ منه ، و شَرِفَت الأُذْنُ و المَنْكِبُ شَرَفَاً : ارتفعَا ، وَشَرُفَ الرجلُ شَرَفاً : علا في دِين أو دُنيا ، وأَشرف المكانُ والشيُ لك : ارتفعا ، والمريضُ على المَوت : أَوْفَى ، وعلى المكان : علوت عليهِ وهو تحتك ، وأَشْرَفته : عَلَوْتَهُ . وَشَحَمْتُ القومَ شَحْمَاً : أَطعمتهم الشحمَ ، وشَحُمَ شِحَامَةً : كَثُرَ شَحْمُ جسدهِ ، وشَحِمَ إلى الشَّحمِ : اشتهاه ، وأَشْحَمَ : كَثُرَ الشحمُ عنده " [٢] .

٥- الثلاثي الصحيح على " فَعِلَ " : ومثاله : " شَرِبْتُ المَشْروبَ شُرْباً وشَرْباً ، والدهرُ عليهم : أَفناهُم ، وأَشْرَبْتُ الثوبَ صِبْغَاً : أَشْبَعْتَهُ ، وقلبَكَ مَوَدَّةَ فلان : مَكّنتها منه . وشَبِعْتُ شِبَعَاً : تَمَلَّأْتُ خُبُزَاً ولحماً . ومن خبز ولحم : مثله ، وأَشْبَعْتُ الثوبَ : صِبَاغاً ، والكلامَ : فَخَّمْتَهُ "[٣] .

٦- الثلاثي الصحيح على " فَعِلَ وفَعُلَ " في فعلٍ واحد : ومثاله : " شَهُبَ الدابّةُ شَهَباً و شُهْبَةً : خالط بياض شعرهِ سوادٌ ، وأَشْهَبَ الفحلُ : ولد له الشُّهْبُ ، والشِّهَابَ : أَوقدته " [٤] .

٧- الثلاثي المهموز على " فَعَلَ و فُعِلَ " : مثل : " شَأَمْتُ القومَ والمكان شأْماً : أَخذتُ في شَمَالهم ، والرجلُ قومَهُ : أَنزل بهم الشُّؤْم ، وشُئِمَ شُؤْماً : صار مَشْئُوماً ، وأَشْأَم : أتى الشام " [٥] .

٨- الثلاثي المهموز على " فَعَلَ " ومثاله : " شَطَأَ المرأةُ شَطْأً : نَكَحَها ، والشيء أَثْقَلَهُ ، وأَشْطَأَ الزّرعُ : سَاوَاه شَطْؤُهُ ، وهو أولاده ، والرجلُ : بلغ ولدهُ مَبْلَغَه ، والشجرُ : خرجت غصونَهُ " [٦] .

٩- الثلاثي المعتل بالياء في عينه : شَاءَ اللهُ الشيءَ شَيْئاً ومَشيئَةً : قَدّره ، والإنسانُ : أراده ، وشاءَكَ الشيءُ : أَحْزَنَك ، وشَاكَ : ايضاً لُغَةٌ ، وأَشَأْتك إلى الشيء : ألجأتك " [٧] .

---

١. كتاب الأفعال : لأبن القوطية: ٧٨ .
٢. المصدر السابق : ٧٩ .
٣. المصدر السابق : ٧٩-٨٠ .
٤. المصدر السابق: ٨٠ .
٥. المصدر السابق : ٨٠
٦. المصدر السابق : ٨٠ .
٧. المصدر السابق : ٨٠ .

١٠- الثلاثي المهموز المعتل بالواو والياء في لامهِ . مثل : " شَأَى القومَ شَأْواً وَشَأْياً : سَبَقَهُم . والشيءُ : ذاتك ، وأيضاً : أَحْزَنَك ، وأيضاً : طَرَّبك ، وَشَأَوْت البِئرَ : كنستها ، وأَشْأَيْتُكَ إلى كذا : أَلْجَأْتُكَ إليهِ"[١] .

١١- الثلاثي المعتل على " فَعَلَ " بالواو في عينه : ومثاله : " شَافَ الشيءَ شَوْفاً : جَلاَه وصقله ، ومنه تَشَوُّفُ النساءِ للأَزواج ، وأَشَافَ على الخير و والمَغْنَم : أَشْرَفَ عليهما ، وهو في الإشراف على الشرِّ لغة . وشارَ الدّابَّةَ شَوْرَاً والشيء : عَرَضَه ، وأَشَارَ بالرأي وإلى الشيء"[٢] .

١٢- الثلاثي المعتل بالواو والياء في عينه ومثاله : شَاكَ الشوكُ شِيَاكَةً : دخل في الجَسَدِ ، وشُكْتُهُ بهِ : أَدْخَلتُه فيهِ ، وَثديُ المرأه : نَهَدَ ، وشِيكَ الرجلُ شَوْكَةً : وهي حُمْرة تأخُذُ الوجهَ ، وشاك الشَّوْكَ يَشَاكُهُ شَيْكاً : مَشَى فيه ، وأَشْوَك النَّخْلُ : ظَهَر شَوْكُهُ ، والأَرضَ : كَثُرَ شَوْكُهَا "[٧]

١٣- الثلاثي المعتل بالواو في لامه : مثاله : " شَكَوْتُ بِكَ : تَظَلَّمْت ، والعِلَّةَ والأَمرَ شَكْواً ، وشَكْوى ، وشِكَايَة : ذكرتُهما ، وأَشْكَيْتك : أَحْوَجْتك إلى الشكاية ، وعلى ما تَشْكوه : أَعنْتُكَ . وَشَتَوْنا بالمكان شَتْواً : أَقَمْنا فيهِ الشِّتاء ، وشُتِينَاً : أَصابنا الشتاء ، وأَشْتَينَا : صرنا فيهِ "[٣] .

١٤- الثلاثي المعتل بالياء في عينه ومثاله " شادَ البُنْيانَ شَيْداً : بناه بالشيد وهو الجصُّ ، وأَشاده أَطاله ، وبالذِّكْر والأَمرِ : رفعهما . وشاع الأَمْرُ شِيَاعاً وشَيْعاً : ظهر وانتشر ، والخيلُ : تفرّقت ، وأَشاعَ بالإبل : زَجَرَهَا ، والناقةُ ببَوْلها : رَمَتْ بهِ مُتَقَطِّعاً " [٤] .

١٥- الثلاثي المعتل بالواو في عينه على " فَعِلَ " و " فَعَلَ " معتلاً : ومثالها : شَوِصَتْ العينُ شَوَصاً مثل : شَصّتْ ، وَشاصَ فَاهُ بالسواك شَوْصاً والشيء : غسلهما ، والعرْقُ شَوَصَاناً مثل الضَّرِبان ، والريحُ شَوْصَةً : انعقدت بين الأَضلاع ، وأَشاصَ النخلُ : فَسَدَ ثَمَرَهُ : وهو التِّيْصَاءُ "[٥] .

---

١. كتاب الأفعال : لابن القوطية ٨٠-٨١
٢. المصدر السابق : ٨١ .
٣. المصدر السابق : ٨١ .
٤. المصدر السابق : ٨١ .
٥. المصدر السابق : ٨١ .
٦. المصدر السابق : ٨١-٨٢ .

١٦- الثلاثي المعتل بالياء في لامه : ومثاله : " شَفَى اللهُ المريضَ شِفَاءً : أَذْهَبَ مَرَضَهُ – وقد يستعمل في الغَمِّ والهَمِّ – وأَشْفَيْتُكَ العَسَلَ وغيرهُ : جَعَلْتُه لكَ شِفَاءً ، وأَشْفَى على الشَّرِّ : أَشرفَ عليهِ – المعروف – ويقال في الخير لغة . وَشَوَيْتُ اللحمَ شَيًّا : أَنضجته بمباشرة النار..."[١] .

١٧- الثلاثي المعتل بالياء في لامهِ على " فَعِلَ " و " فَعَلَ " . مثل : " شَرِى الجلدُ شَرَىً : تَوَرَّمَ ، والبرقُ : استطار ، والسحابُ : تَفَرّق ، والرجلُ : اشتدَّ غَضَبَهُ ، وزِمَامُ الناقةِ : كثر اضطرابَهُ والبعيرُ: أسرعَ المشيَ ، وشَرَيتُ الشيءَ شِرَاءً وشِرَىً : بِعْتُهُ ، واشْتَريته ، وَأَشْرَيْتُ الجَفْنَةَ مَلأْتها ، والشَّرَى : الناحيةُ منه " [٢] .

١٨- الثلاثي المعتل بالياء في لامه على فَعِلَ ومثالهِ : " شَجِى شَجَىً : غصّ ، وأيضاً . حَزِنَ ، وشَجَوْتُهُ سَجْواً : أَحْزَنْتَهُ ، وأَشْجَيْته : أَغْصَصْتُهُ ، وايضاً : قَهَرتُهُ وشَجَاني شَجْواً: طَرّبني وهَيَّجَنِي ، وَأَشْجَاني : أَحزنني وَأَغْضَبني " [٣] .

ثالثاً : أَفرد ابن القوطية قسماً من الأفعال الثلاثية المزيدة بالهمزة في مبحثٍ سَمّاه : " الرباعي " وقد اعتمد على عدد الحروف في الصيغة الصرفية أساساً لبحثهِ الصرفي ، وقد رَتّب مادته العلمية على الترتيب الذي اعتمده في الأفعال ثلاثية الأَصل التي تقدّم بيان منهجه فيها ومثال حرف الشين فيها قولهُ : " المضاعف : أَشَعَّتْ الشمسُ : ظَهَرَ شُعَاعها . وأَشَظَّ الرجلُ : أَنْعَظّ . وشَظّ مثله . والرباعي الصحيح : أَشْبَلْتُ على الشيء : عطفتُ عليهِ . والمرأةُ أقامت على ولدها لم تَنْكح ، واللبُوةُ : كان معها شبل ... وَأَشبه أَباه ، والشيءُ الشيء كان مثله في خَلْقٍ أو خُلُقٍ . وَأَشْكَمتُ الفرسَ أَدخلتُ الشكيم في فمه وهو فأس اللجام... وبالياء في عينهِ أَشَاحَ : جَدَّ وعَزَمَ ، وبوجهه : صرفه صيانةً له عن شيءٍ خافه ..."[٤] .

هذا التقسيم اعتمده ابن القوطية منهجاً في التأليف واساساً لتصنيف المادة اللغوية داخل كل حرف من الحروف التي اعتمدها بوصفها أبواباً صرفية في كتابه وهي :

---

١. المصدر السابق : ٨٢ .
٢. المصدر السابق : ٨٢ .
٣. كتاب الأفعال : لابن القوطية: ٨٢ .
٤. المصدر السابق : ١٦٧ .

١- رَكَّزَ على صيغتي " فَعَلَ " و " أَفْعَلَ " ودرسَ ما بينهما من اتفاق واختلاف على مستوى الاستعمال بين اللهجات المختلفة في القبائل التي جمعت منها اللغة ، ثم عُمِّقت هذهِ الدراسة بتوسيعها بدراسة الجانب الدلالي الذي يقترن بكل صيغة منهما : وبكل قبيلة دون غيرها .

٢- اعتمد تقسيم البنية الفعلية في ابواب الفعل الثلاثي المجرد وذكر ما اشترك في البناء الصرفي مثل ما وردَ في فَعَل و فَعِل و فَعُلَ او بين صيغتي أو ما اختصَّ ببابٍ واحد مع ذكر دلالة كل باب فقد ذكر اقسام الفعل وهي :

١- الصحيح ٢- المضاعف ٣ المهموز ٤- المعتل .

وأقسام الفعل الصحيح في العربية على ثلاثة أقسام هي : السالم والمهموز والمضاعف أما المعتل فيقسم على أربعة أقسام هي : المثال : وهو معتل الفاء والاجوف : وهو معتل العين ، والناقص وهو معتل اللام ، واللفيف : وهو على نوعين : المقرون والمفروق .

٣- ذكر الفعل من حيث البناء للمعلوم ، والمجهول ، والتجرد والزيادة بإضافة ضمائر الرفع المتصلة ، أو التثنية والجمع وأَثرها في التلون الدلالي لمعنى الصيغة الصرفية ، وذكر علاقة الفعل بالمصدر وأَثر الاسم في بيان دلالة الفعل وتوجيه معناه .

٤- قسم الأفعال على قسمين : ثلاثية ورباعية ودرس كلا منهما دراسةً مستقلة وقد اعتمد على عدد حروف الصيغة الصرفية اساساً للتقسيم ووقع في خلط منهجي ؛ لأنه درس الأفعال الثلاثية على صيغتي " فَعَلَ وأَفْعَلَ " وهما الثلاثي المجرد والثلاثي المزيد بالهمزة ، وفي باب الرباعي درس صيغة " أَفْعَلَ " وسماها الرباعي وهذا يحدث خلطاً والتباساً بين قَولنا الرباعي : " أَفْعَلَ " والرباعي في القياس الصرفي الدقيق : "فَعْلَلَ " .

٣- خاتمة الكتاب :

ختم ابن القوطية كتابه " الأفعال " بمبحثٍ صرفي سَمَّاه : " الأفعال الثلاثية الخاصة " [١] وهي قسمٌ من الأفعال العربية التي وجد البحث أن المؤلف أفرد لها مبحثاً خاصاً وسَمّاه " الخاصة " ؛ لأَنّ لها

١-كتاب الأفعال لابن القوطة : ١٧٦ .

خصوصية في الاستعمال اللغوي والتحليل الصرفي ، وقد اعتمد منهج العرض نفسه في حصر الأفعال الثلاثية وجمعها في ابواب لغوية مرتبة بحسب الترتيب الذي اعتمده في بيانهما .

وشاهدنا على منهجية المؤلف في حرف الشين الذي وَضّحَ فيه اسلوبه في البحث العلمي والتطبيق اللغوي في ترتيب المباحث الصرفية وجمع المادة اللغوية في باب واحد وبيان ذلك بالاتي :

١- الفعل الثنائي المضاعف : ومثالهُ : " شَقَّ الشيءَ شَقّاً : صَدَعَه حتى يخْرِقَهُ ، والخارجيُّ : عَصَا المسلمين : خَالَفَهُم والنّابُ : طَلَعَ والأَمرُ عَليكَ : أَضَرَّكَ ، والفرسُ شَقَقاً : مال في جَرْيِهِ إلى جانب ... وَشَدَّ شَدّاً و شَدَادَةً : فهو شَدِيد " [١] .

ولا يوجد فعل أو اسم ثنائي في العربيةِ وكان على ابن القوطية أن يذكر الفعل الثلاثي المضاعف بوصفهِ مصطلحاً صرفياً دقيقاً للفعل شَقَّ وغيره .

٢- الثلاثي الصحيح السالم على وزن " فَعَلَ " : ومثاله : " شَرَخَ نابُ البعيرِ شُرُوخاً : طَلَعَ . والشَّارخ : الشابُّ منه وجمعهُ : شُرْخٌ . وشَخَبَ اللَّبَنُ شَخْباً : اتَّصَلَ من الظّبْي إلى الإناء ... وشَمَخَ : الجبلُ شُمُوخاً : ارتفع ، والرجلُ بأنفهِ تَكَّبر ، والأنف : ارتفع كبْراً . وشَبَحَ الشخصُ شَبْحاً : ظَهَرَ ، والعودُ : عَرّضْتَهُ ومنه مشْبُوحُ الذِّراعين " [٢] .

٣- الثلاثي الصحيح السالم على وزن " فَعَلَ " و " فَعِلَ " : ومثالهُ : " شَكَرَ : شُكْراً وشُكْرَاناً : عَرَف الإحسان فأَظْهَرَه . والدَّابةُ : كفاه القليلُ ، وشَكِرت كُلُّ ذاتِ لبنٍ شَكَراً : امتلأَ ضَرْعُها لبناً " [٣]

٤- الثلاثي الصحيح السالم على وزن " فَعَلَ " و " فَعُلَ " : ومثاله : " شَتَمَهُ شَتْماً سَبَّهُ وأيضاً : بَلَّغَهُ السَّبَّ ، وشَتُمَ الأَسدُ وغيره شتامةً : قَبُحَ مَنظَرَهُ . وشَحُبَ اللونُ شُحُوباً : تَغَيَّر من عِلَّةٍ أو أَعِلاجٍ ، والجسمُ : هُزِل ... " [٤] .

٥- الثلاثي الصحيح السالم على وزن " فَعُلَ " و " فَعِلَ " ومثاله : " شَنُعَ الشيءُ شَنَاعةً : قَبُحَ ، وشَنِعْتُ بهِ شَنْعاً : أَنْكَرْتُهُ . و شَجُعَ شَجَاعةً : أَقْدَمَ ، وشَجِعَ البعيرُ شَجَعاً : طالَ وغيره كذلك " [١] .

---

١. كتاب الأفعال : ابن القوطية: ٢٣٦ .
٢. المصدر السابق : ٢٣٦ .
٣. المصدر السابق : ٢٣٨ .
٤. المصدر السابق : ٢٣٩ .

٦- الثلاثي الصحيح السالم على وزن " فَعِلَ " ومثاله : " شَدِفَ الفرسُ شَدْفاً : مَرِحَ ، والإنسان : عَظُمَ شَخْصُهُ " [٢]

٧- الثلاثي الصحيح السالم على وزن " فَعُلَ " ومثاله : " شَقُنَتْ العَطِيّةُ شُقُوناً : قَلَّتْ "[٦] .

٨- الثلاثي الصحيح المهموز على وزن " فَعَلَ " ومثاله : " شَقَأَ النابُ شَقْأً : طَلَعَ ، والرأْسَ : شَقَّهُ ، وأَيضاً : مَشَطَهُ . وَمَاشَأَنْتُ شَأْنَهُ أي : ما عَلِمْتُ عِلْمَهُ " [٣] لأن الفعل المهموز نوع من أنواع الفعل الصحيح .

٩- الثلاثي الصحيح المهموز على وزن " فَعِلَ " . ومثاله : " شَئِسَ المكانُ شَأَساً : خشُن بكثرة حجارتهِ ، و شَئِزَ شَأَزاً : مِثْلُهُ وشَئِزَ الرجلُ شأَزاً : قَلِقَ " [٤] .

١٠- الثلاثي المعتل العين بالياء على وزن " فَعَلَ " ومثالهُ : " شَاطَ الدّمُ شَيْطاً : غَلاً . وأيضاً : سَالَ : والقِدْرُ : لَصِقَ بها الاحتراق والزيتُ : خَثُرَ ، والرَّجُلُ : غَضِبَ . وَشَامَ السيفُ شَيْماً : أَغْمَدَهُ وَسَلَّهُ – من الاضداد والسحابَ : نَظَر إلى قصده ، وشِيمَ الفرسُ شيْمَاً : خالفت لونَهُ بُقْعَة من لونٍ غيرَه ، فهو أَشْيَمُ ، والرَّجُلُ : كَثُرَ شامُ بدنهِ " [٥] .

وكتاب الأفعال لابن القوطية هو الأصل الذي اتخذه تلميذه السرقسطي (ت ٤٠٠ هـ) اساساً لكتابهِ " الأَفعال " وقد عَلّلَ تعليلاً علمياً سبب اختياره كتاب استاذه بقوله : " ... ولكنه ــ رحمهُ الله ــ قصد في هذا الكتاب مقصد الغاية في الاختصار حتى أَخَلَّ ذلك بتبين كثير مما جلب من الأَفعال ... والكتاب كله مبنيٌ على هذه الرتبة فَتَعَسَّرَ من هذهِ الجهة على الطالب ، وَصَعُبَ على الدارس إلَّا من أَفرغ فيهِ تدبيره ، وأَجهد فكرته ، وأَتعب استطاعته ، فأَعمل الفكرة مع كل لفظٍ في الرجوع إلى الأَصل الأول فصار الكتاب بذلك مخالفاً لما بين أيدينا من كتب اللغة ، وَمَا عهدناه من التواليف القديمة " [٦] .

---

١. كتاب الأفعال : ابن القوطية: ٢٣٩ .
٢. المصدر السابق : ٢٣٩ .
٣. المصدر السابق : ٢٤٠ .
٤. المصدر السابق : ٢٤١ .
٥. المصدر السابق : ٢٤١ وينظر الأضداد في اللغة : ابن الانباري : ٥٠ .
٦. كتاب الأفعال : السرقسطي ٥٣/١ .

ويقول : " أفردتُ له عنايتي ، وجعلت له حظاً من نظري بعد تصحيح روايتي إياه على مؤلفه – رحمه الله – فتلافيتُ مما اختلَّ منه بإلحاقه ، وترداد ذكره ، وَبَسْطَ تفسيره ، وألحقت فيه الأفعال التي ترك ذكرها من الرباعية ، وما جاوزها بالزيادة ، وأَلحقت في كل باب منه مالم يذكره ، إذ الاحاطة ممتنعة على البشر ، ولخَّصْتُ ما وقع منها في غير موضعه بنقله إلى الموضع الذي هو أَحق بهِ ، ليخِفَّ على الدارس ، وَيَسْهُلَ فيهِ وِجدان لفظهِ على الطالب ، وليكون الكتاب كاملاً مقتضياً للمعنى الذي قصد بهِ إليهِ "[١] .

فنلحظ الدقة العلمية في التوجيه المنهجي لسبب التأليف وهو ما ذكره بقوله : " إذ الاحاطة ممتنعةٌ على البشر" وهو مضمون قوله تعالى : " ... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ "[٢] وقوله تعالى " ... وما أوتيتم من العلم الاّ قليلاً " [٣] لذا كان كتابه الاشمل والأكمل لدراسة الأفعال العربية التي سَمّاها في بداية مقدمته الصرفية بالفن في قوله : " ... وتولاه محمد بن عمر بن القوطية – رحمه الله – فألف في الأَفعال كتاباً حازَ بهِ قصب السبق ، واستولى بهِ على أَمد الغاية ، ولم يتقدّمه إلى مثلهِ في هذا الفن أحد من العلماء الماضيين"[٤] .

فدراسة الأفعال العربية هي فنٌ من فنون اللغة العربية التي تكشف عن المعنى ، ودلالة السياق ، ودقة الحركة وأثرها في التلون الدلالي للبنية الفعلية العربية الذي لم يتقدمه أحد من العلماء الماضين .

وقد بدأ السرقسطي بحثه الصرفي العلمي الدقيق بعنوان : " هذا باب علم الأفعال وتلخيص أَبنيتها وقياس تصرفها "[٥] . والأفعال العربية عنده فنٌ رفيع ، ومقام سامٍ ، وهي علم صرفيٌ دقيق ، قام بدراستهِ في منهجية تأليف القدماء بقوله : " وَإني تأملت ما أَلفه في ذلك من عُنِي بلغات العرب من العلماء المتقدمين كالزجاج ، وأبي حاتم ، وقطرب وغيرهم من أهل العناية والعلم ، فرأيتُ تواليفهم في الأفعال غير

---

١. كتاب الأفعال : ابن القوطية: ٥٤/١ .
٢. سورة يوسف : ٧٦ .
٣. سورة : الإسراء : ٨٥
٤. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥٢/١ .
٥. المصدر السابق : ٥٢/١ .

موعبة ، ولا مقتضية لإتقان ما قصدوه وبزعمهم حتى تلافأ ذلك وتولاه : محمد بن عمر بن القوطية – رحمه الله – فألف في الأفعال كتاباً حازبهِ قصب السبق ، واستولى بهِ على أَمد الغاية ... "[١] .

يتبين لنا ان السرقسطي (ت٤٠٠ هـ) استدرك على أستاذه ابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ) في الأفعال ومنهجية التأليف ، ففصَّلَ ما أَوجز ، وبحثَ في ابنية الأفعال المختلفة كالتجرد والزيادة ، والصحة والإعلال ، والتعدي واللزوم ، والعلاقة البنائية بين صور الماضي والمضارع وصيغ مشتقاتها القياسية والسماعية في اللغة والاستعمال ، فقد ذكر الوزن الثلاثي للفعل وقَسَّمَهَ على قسمين : فعلٌ استعمل ثلاثيهُ المجرد في معناه ، وفعلٌ لم يستعمل ثلاثيهُ المجرد في معناه ؛ وذلك " ليتصل له قياس التصرف في الأَفعال بقياس تصرف الإعراب في الأسماء ، وأَيضاً فَإنَّ أَكثر الكلام مشتق منها ... " [٢]

وَرَتَّبَ السرقسطي مادته اللغوية في ثمانية وعشرين باباً بعدد حروف الهجاء ، وقد اعتمد تقسيم سيبويه على مخارج الحروف وهي : ء – هـ – ع – ح – غ – خ – ق – ك – ج – ش – ي – ض – ل – ر – ن – ط – د – ت – ص – ز – س – ظ – ذ – ت – ف – ب – م – و "[٣] . وذكرهُ بقوله : " ورتبته على مخارج الحروف على ما اجتلب ذكرها " سيبويه " – رحمه الله – " [٤] .

والشاهد التطبيقي على منهجية السرقسطي في العرض والتحليل للمباحث الصرفية نجده في حرف الشين مثالاً ؛ لأن الرؤى الصرفية لهذا الحرف عند ابن القوطية هي اساس بحث السرقسطي الذي أعاد عرض مادة أستاذه بمنهجية أوسع وأشمل ، وعرض علمي دقيق ونجد أن بعض الأفعال الثلاثية أبوابها متداخلة ولها اكثر من باب واحد ، يختلف فيها معنى الفعل باختلاف الوزن الصرفي ، وان تقسيمات الأَفعال فيه عامة وليست بدقة المصطلح المتعارف عليه مثلاً الثلاثي المعتل اللام ويسمى الناقص ، والثلاثي المعتل العين ويسمى الأجوف ولم يذكر الثلاثي المعتل الفاء أو اللفيف بنوعيه المقرون والمفروق وتقسيمة المهموز إلى المهموز الصحيح والمهموز المعتل ، ونحن نعرف أن اقسام الصحيح ثلاثة : السالم والمضعّف والمهموز وهذهِ جملة من المآخذ على منهجية السرقسطي التي عرضها بالآتي :

---

١. كتاب الأفعال : ابن القوطية ٥٢/١ .
٢. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥٢/١ .
٣. ينظر : الكتاب : ٤٣١/٤ .
٤. كتاب الأفعال : السرقسطي ٥٤/١ .

أولاً : درس حرف الشين في الثلاثي على وزن فعل وأفعل بمعنى واحد وهذا المبحث الصرفي درسه بسبعة مباحث فرعية هي :

١- الثلاثي المضاعف : ومثالهُ : " (شَطَّ) : وشط في الحكم والقول شُطوطاً ، وأَشَطَّ : جارَ . قال الله عَزّ وجل : " فاحكم بَيْنَنا بِالحقِّ ولا تُشْطِطْ " [١] .

وقال الشاعر :

٢٠٧٦- أَلا يَا لَقَومي قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذِلي[٢]

... وشَطَّ في السَّوْمِ ، وأَشَطَّ : أَفْرَطَ ، وشَطَّ الشيءُ وَأَشَطَّ ، بَعُدَ " [٣] .

وقد ذكر ابن القوطية الفعل " أَشَطَّ وأَعاد السرقسطي ذكره في فعل وأَفعل باختلاف المعنى في المضاعف بقوله : " (شَطَّ): وَشَطَّ شُطوطاً : بَعُدَ وَأشطَّ الرجلُ : أنْعَظَّ مثل أَشَطَّ "[٤] . وذكره في الثلاثي وما جاوزه بالزيادة على وزن " أَفعل " من المضاعف بقولهِ : " (أَشَظَّ) : وأَشَظَّ الرجلُ : انعظَّ ... (أَشَطَّ): وأَشطَّ – بالطاء غير المعجمة – مثله "[٥] . فالتكرار والخلط في المادة العلمية هي من الملامح العلمية في كتاب الأفعال " للسرقسطي وقد ذكر المحقق د. حسين محمد محمد شرف قوله : " وكان حقه ان يكتفي بما ذُكر هناك " [٦] .

٢- ذكر الثلاثي على وزن " فَعَلَ " : ومثاله : " (شَغَلَ) : وشغلني الشيُ شُغْلاً ، وأَشغَلِني لُغَةٌ رديئة قال ابو عثمان : يُقَال : هُو في شُغَل ، وشُغُل ، وشَغْل ، وشَغَل أربعُ لغات (شَنَقَ) : وشَنَقْتُ الناقةَ شنقاً ، وأَشْنَقْتُهَا : كَفَفْتُهَا بزمامها ، وشَنَقْتُ القِربَةَ ، وأَشنَقْتُهَا : جَعَلْتُ لها شِناقاً وهو زمَامُها " [٧] .

٣- ذكر الثلاثي على وزن " فَعَلَ " و " فَعِلَ " : " (شَمِسَ : شَمِسَ يَوْمُنَا وشَمِسَ وأَشْمَسَ : طَلَعَتْ شَمْسُهُ . (شَكِرَ) : وَشَكَرَتِ الشجَرةُ وشَكِرَتْ . وأَشْكَرَت : أَنبتَت الورقَ ، وهو الشَّكيرُ ... " .

---

١. سورة ص : ٢٢ .
٢. ينظر : ديوان الأَحوص الأَنصاري : ٢٢٤ : ألا يا لقومي قد أَشَطّت عَوَاذلي ويَزْعُمْنَ أن أودي بحقي باطلي
٣. كتاب الأفعال : للسرقسطي : ٣٢٣/٢-٣٢٤ .
٤. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣٣٣/٢ .
٥. المصدر السابق : ٤٠٠/٢ .
٦. المصدر السابق : ٤٠٠/٢ .
٧. المصدر السابق ٣٢٥/٢ .

٤- الثلاثي على وزن " فَعِلَ " : ومثالهُ : " (شَحِمَ) : شَحِمَ اللَّحمُ شحوماً وأَشحَم : تَغَيَّرَت رائحته وفَسَد "[١] .

٥- الثلاثي المعتل بالواو في عين الفعل : ومثاله : " (شَاكَ) : شَاكَهُ الشيءَ شَوْكاً وَشِيَاكَةِ ، وأَشاكه : آذاه . (شَالَ) : وَشالَت الناقة بذَنبها شَوْلاً وأَشَالَتْه : رَفَعَتْهُ فهي شَائلٌ ، وجَمْعُهَا شُوَّل . وَشَالَ بالحَجَرِ وأَشالَهُ : رَفَعَهُ " [٢] .

٦- الثلاثي المعتل بالياء في عين الفعل : ومثاله " (شَاعَ) : شاعَهُ اللهُ السلامَ شَيْعاً وأَشاعَهُ : أَتبَعَهُ ، وشَاعَ السلامُ وأشاعَ : مثلهُ ، وشِعْتُ بالخبرِ شَيْعاً وأَشَعْتُه ، وأَشَعْتُ بهِ ، فشاع شيعاً : أي ظَهَر "[٣]. [٣].

٧- الثلاثي المعتل بالياء في لامه ومثاله : " (شَوِيَ) : قال أبو عثمان : شَوَيتُ اللحَمَ ، وَأَشْوَيْتُهُ حَتَّى انشوى : اي نَضَج بِمُبَاشَرَةِ النار "[٤] . وقد اعاد السرقسطي ذكر هذا الفعل في فعل وأفَعل باختلاف المعنى بقوله : " (شَوِيَ) : وَشَوَيتُ اللحمَ شَيًّا : أَنضجْتُهُ بمباشرة النَّار ، وشَوَيتُ الشيءَ أَصبتُ مَقْتَلَهُ ضدَّ أَشَويتهُ وأَشويتك أَطعمتك الِّشواء ، وأشويتُ الشيءَ : رَميتهُ فأخْطَأْتُ مَقْتَلَهُ "[٥] .

ثانياً : درس حرفَ الشِين في "فعل " و " أَفْعَلَ " باختلاف المعنى بثمانية عشر مبحثاً وهي :

١- الثلاثي المضاعف ومثاله : " (شَمَّ) : وشَمَمْتُ الشيءَ شَمّاً ، لِتُعْرَفَ رائحَتهُ ، وشَمِمْتُ الرّجلَ والأَمرَ : اختَبَرْتُهما ، وشَمَّ الأنف والجبل شَمَّا: ارتفع أعلاهما . فهو أَشَمُ ، والأنثى شَمَّاءُ وأَشد أبو عثمان لحسان :

٢٠٩٨ – بيضُ الوُجوهِ كريمةٌ أَحسابُهُم شُمُّ الأُنوف مِنَ الطرازِ الأولِ [٦]

وَأَشْمَمْتُ الحرفَ : لم تَبْلُغ بهِ إعرابه ، وأَشَمَّ الرَجلُ رفع رأسَهُ مُتَكَبِّراً وَأَشَمَّ القومُ : حادوا يميناً و

---

١. كتاب الأفعال : السرقسطي: ٣٢٩/٢ .
٢. المصدر السابق : ٣٢٩/٢ .
٣. المصدر السابق : ٣٢٩/٢ .
٤. المصدر السابق : ٣٣٠ .
٥. المصدر السابق : ٣٣٠/٢ .
٦. المصدر السابق : ٣٦١/٢ .
٧. ديوان حسان بن ثابت : ٨٠ .

شِمالاً"[٧].

٢- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعَل " : ومثاله : " شَمَعَ " : شَمَعَتِ الجاريةُ ، والدابَّة شَمْعَاً وَشُموعاً : لَعِبت ... وَأَشْمَعَ السَّرَاجُ : ارتفَع ضَوْءُهُ " [١] .

٣- ذكر الثلاثي الصحيح السالم على وزن " فَعَل " و " فَعِلَ " : ومثاله : " (شَعَبَ) : شَعَبْتُ الشيءَ شَعْباً جَمَعْتُهُ وفَرَّقْتُهُ ... وشَعِبَ الظّبْيُ شَعَباً : تَشَعَّبَ قَرْنَاهُ ، وأَشْعَبَ الرَّجُلُ مات أو فارقَ فِراقاً لا رجوعَ مَعَهُ ... (شَنِقَ) : وَشَنَقْت البعيرَ شنقاً : جَذَبْتُهُ ليَرْفَعَ رَأْسَهُ . قال أبو عثمان : واذا شَدَدْتَ رأسَ الدابةِ إلى أَعلى شجَرة أو وَتد مرتفع ، قلت : شنقت رأْسَهُ ، قال : وقد شَنِق قلبُ فلانٍ شنقَاً : إذا هوى شيئاً فصارَ كأنه مُعَلّق بهِ والقلبُ الشَّنِق : (المِشنَاقُ) الطامحُ إلى كل شيءٍ " [٢] .

وقد ذكر السرقسطي مادة " شنق" في الفعل الثلاثي الصحيح على " فعل وأفعل " باتفاق المعنى واعادَ ذكره في هذا المبحث .

٤- الثلاثي الصحيح السالم على وزن " فَعَلَ " و " فَعُلَ " و " فَعِلَ " ومثاله : " (شَحَمَ) : وَشَحَمْتُ القومَ شَحْمَاً : أَطْعَمْتُهُم الشَّحْمَ . وشَحُمَ شَحَامَة . كَثُرَ شَحْمُ جسدهِ قال أَبو عثمان : وشَحِمَ أَيضاً يُقال : كَانَت النَّاقةُ عَجْفَاء ، ثُمَّ شَحِمَتْ شَحُوماً أيضاً . وشَحِمَ إلى الشَّحْمِ : أَشْتَهَاهُ . وأَشْحَمَ الرجلُ كَثُرَ عِنْدهُ الشَّحْمُ "[٣] .

٥- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعُلَ " و " فَعِلَ " : (شَهُبَ) : شَهُبَ الدَّابَّةُ وَشَهِبَ شَهَباً ، وشَهْبَةً : خالط بَياضَ شَعْرِهِ سوادٌ ... وَأَشْهَبَ الرَّجُلُ إذا كان نسل خَيْلِهِ شُهُباً . وأَشهَبْتُ الشِّهَابَ . أَوْقَدْتُهُ " [٤].

٦- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعِلَ " : ومثاله : " (شَرِبَ) : شَرِبتُ المَشْروبَ شَرْبَاً وشُرْباً ... قال أبو عثمان : وَمَشْرَباً أَيضاً يكون مَصْدَرَاً ويكون اسماً ... وشَرب الدَّهرُ عَليهم : أَفناهُم . وَأَشْرَبْتُ الثوبَ

---

١. المصدر السابق : ٢/٣٣٣/٣٣٤ .
٢. المصدر السابق : ٢/٣٣٩-٣٤٠ .
٣. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/٣٥٠ .
٤. المصدر السابق : ٢/٣٥١ .

صِبغاً : أَشْبَعْتَهُ ، وَأَشرَبْتَ قَلْبَكَ مودةَ فُلان ؟ مَكَّنْتَهَا منه ، قال الله عَزّ وجلَّ : " وَأُشْرِبُوا في قُلُوبِهُمُ العِجْلَ بكُفْرهم " [١] .

٧- الثلاثي المهموز على وزن " فَعَلَ " ومثاله " (شَطَأَ) : وَشَطَأْتُ الشيءَ : أَثْقَلْتَهُ ، وَشَطَأْتُ الرجلَ : قَهَرْتُهُ ، وَشَطَأْتُ الناقةَ بالرِّجْلِ : شَدَدْتُهاَ . وأَشْطَأَ الرجلُ : بَلَغَ وَلَدَهُ مَبْلَغَهُ وأَشْطَأَ الزَّرعُ : خرجت غُصُونهُ " [٢] .

٨- الثلاثي المهموز العين على وزن " فَعَلَ " و " فَعِلَ " و " فَعُلَ " : ومثاله : " (شَأَمَ) : شَأَمْتُ القَومَ ، وَالمكان أَخذتُ في شمَالهِ وشَأَمَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ : أَنْزَلَ بهم الشُّؤمَ . وَشُئِمَ شُؤْماً : صَارَ مَشْئوماً ... وَشَؤُمَ شُؤُماً أَيضاً ، وهو أَشْأَمُ من فُلانٍ . وَشْأَمَ : أتى الشامَ[٦].

٩- الثلاثي المهموز المعتل بالياء في عينهِ : ومثاله : " (شاءَ) : شاءَ اللهُ الشيءَ شيئاً ومشيئةً قَدَّرَهُ ، وَشَاءَ الإنسانُ الشي : أَرادهُ وشاءَكَ الشيءُ : أَلجأَتْكَ إليْهِ . قال أبو عثمان : وقال الأَصمعي : أَشَأَتُ الدَّيْنَ أَخَّرْته " [٣] .

١٠- الثلاثي المهموز المعتل بالواو والياء في لامهِ : ومثاله : " (شَأَى) : شَأَى القومُ شَأَواً وَشَأَياً : سَبَقَهُم ، وشَآكَ الشيءُ فاتكَ ، أيضاً : وشآكَ أيضاً : أَحْزَنَكَ . قال أبو عثمان . شآني الشيءَ وشاءَك أَحْزَنَكَ ... وقال ابو عثمان : شآني الشيءُ سَرَّتي ، وَشُؤتُ بهِ : سُررْتُ بهِ ... وَشَآكَ الشيُ أَيضاً : طَرَّبك ، وَشَأَوْتُ البئْرَ : كَنَسْتُهَا وَأَشأَيْتُكَ إلى كَذا : أَلجَأَتُكَ إِلَيْهِ ... " [٤] . ونجد السرقسطي يذكر الفعل المهموز على نوعين المهموز المعتل الذي ذكره في البحث التاسع والعاشر والمهموز الصحيح السالم وهو تقسيم لا يشبه التقسيم العام في الدراسات الصرفيه الذي يكون الفعل الصحيح فيهِ على ثلاثة أقسام : السالم والمهموز والمضاعف .

---

٥. سورة البقرة : ٩٣ .
١. المصدر السابق : ٣٥٤ .
٢. كتاب الأفعال للسرقسطي : ٣٥٤/٢-٣٥٥ .
٣. المصدر السابق : ٣٥٥/٢ -٣٥٦

١١- الثلاثي المعتل بالواو في عينه ومثاله : " (شَارَ) : وشارَ الدابَةُ والشيءَ شَوْراً : عَرَضَهُما . وأَشَارَ بالرأْي ، وَأَشارَ إلى الشيءِ " [١] .

١٢- الثلاثي المعتل بالياء في عينه ومثاله : " (شَادَ) : شَاد البُنْيَان شَيْداً : بناهُ بالشَّيدِ ، وهو الجِصُّ ... " [٢]

١٣- الفعل الثلاثي على وزن " فَعِلَ " بالواو و " فَعِلَ " بالياء معتلاً : ومثاله : شَوِعَ شَوْعَاً : انتَشَرَ شَعْرَهُ ، وَتَفَرَّقَ كأَنَّهُ شَوْكٌ : رَجُلٌ أَشوَعُ وَامرأةٌ شَوْعاءُ ... وَشَاعَ الأَمرُ شَيْعَاً وشيَاعاً : ظهَرَ وانتشَرَ . قال أَبو عثمان وزاد غيره : وشَيعَاناً وَشُيوعاً وشَيْوعةً ومَشْيَعَاً . وَشَاعَت الخيلُ : تَفَرَّقَتْ ... وَأَشَاعَ بالإبلِ : زَجَرَها ، وَأَشَاعَتِ النَّاقةُ بِبَولِهَا : رَمَتْ بهِ مُتَقَطِّعَاً : قال أبو عثمان : وأَشَاعَتِ النَّاقَةُ إِشَاعَةً : خَدَجَتْ . قال : وَلا تَكونُ الإِشاعَةُ إلا في الإبلِ"[٣] .

١٤- الفعل الثلاثي المعتل بالواو والياء في عينهِ ومثاله : " (شَاكَ) : شَاكَ الشَّوكُ شِياكةً : دّخَلَ في الجَسَدِ ، وَشُكْتُهُ بهِ : أَدْخَلْتُهُ فيهِ ، وَشَاك ثَدْي المَرْأَةِ : نَهَدَ . وَشَيكَ الرَّجلُ شَوْكةً ، وهي حُمْرَةٌ تَأْخُذُ الوَجهَ . وَشَاكَ الشوكَ يَشَاكُه شَيْكًا : مشى فيه وَأَشوَك النخلُ : ظَهَرَ شَوْكُهُ . وَأَشوكَتِ الأَرضُ : كَثُرَ شَوْكُهَا "[٤] .

١٥- الثلاثي على وزن " فَعِلَ " بالواو وعلى وزن " فَعَلَ " معتلاً ومثاله : " (شَوِصَ) : شَوِصَتِ العَيْنُ شَوْصاً مِثْلُ شَصَتْ :إذا نَظَرَتْ إليك وإلى آخر ... شَوِصَتْ : إذا اشتدّ جحَاظُهَا وحَتّى لا تَتَلاقى عَلَيها الجَفْنَان . قال : وَهي أَسْوَأُ العُيونِ وأَقْبَحُها . وشَاصَ فاه بالسِّواك شَوْصاً وَالشيءَ : غَسَلَهُمَا . وفي الحديث عن النبي – صلى الله عليه واله وسلم : " أَنَّهُ كانَ يَشُوصُ فاهُ بالسِّواكِ "[٥] . وَشَاصَ

---

٤. المصدر السابق : ٣٥٦/٢ .

١. المصدر السابق : ٣٥٧/٢ .

٢. المصدر السابق : ٣٥٧/٢-٣٥٨ .

٣. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣٥٨/٢ .

٤. النهاية : لابن الأثير : ٢٤٠/٢ .

العِرقُ شوصَاناً : مثل الضَّرِبانِ وَشَاصَتِ الريحُ شَوْصةً : انعقَدَتْ بَيْنَ الأَضلاعِ . وَأَشَاصَ النَّخْلُ : فَسَدَ ثمرُهُ وهو الشَّيصاءُ " [١] .

١٦- الثلاثي المعتل بالواو في لامهِ : مثل : " (شَكَا) : شَكَوْتُ بكَ تَظَلَّمْتُ وَشَكَوْتُ الأَمرَ والعلَّة شكواً وشَكْوى ، وَشِكايَةً : ذَكَرتُهُما قال ابو عثمان : ويُقَال فُلانٌ يُشْكَي بكذا وكذا : أي يُزَنُّ بهِ ويُتَّهَمُ ... وَأَشْكَيْتُكَ : أَحوَجْتُك إلى الشِّكَايَةِ ، وَأَشكَيْتُكَ على ما تَشكُوه : أَعَنْتُكَ "[٢] .

١٧- الثلاثي على وزن " فَعِلَ " بالياء وعلى " فَعَلَ " معتلاً ومثاله : " (شَرِيَ) : شَرِيَ جسْمَهُ وجلده شَرّيَ : تَوَرَّمَ ، وشَرِي البَرْقُ : استطار ، وشَرِي السَّحَابُ : تَفَرَّق ، وشَرِيَ الرَّجلُ اشتَدَّ غَضَبَهَ وَشَري زمامُ النّاقةِ : كَثُرَ اضطَرابُه ، وشَرى البعَيرُ : أَسرعَ المشيَ . وَشَرَيْت الشيءَ شِرى ، وشِرَاءً : بُعْتُهُ واشْتَرَيْتُهُ... وَقَالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ : " وَشَرَوْهُ بثَمَنِ بخْس دَراهِمَ مَعْدودةٍ " [٣] . يعني بَاعُوهُ . وَأَشْرَيْتُ الجَفْنَةَ : مَلأَتُهَا ، ومنه الشّرِّى : وهي النّاحية " [٤] .

١٨- الثلاثي على وزن " فَعِلَ " بالياء سالماً وعلى وزن " فَعِلَ " بالواو معتلاً : ومثاله : " (شَهِيَ) : وشَهَيْتُ الشيءَ أشهاه شَهْوةً : رَغبْتُهُ رَغْبَةً شديدةً مُذْمُومَةً . قال أبو عثمان : قال أبو حاتم : وَشَهْوتُه وَاشْتَهَيْتَهُ . وأَشْهَيْتُ الرَّجُلَ : أَعطيْتُهُ شَهْوَتَهُ "[٥] .

ثالثاً: درس حرف الشين في الفعل الثلاثي المجرد وهو المبحث الذي درسه ابن القوطية في الأفعال الثلاثية الخاصة [٦] . وقد اعتمد على منهج أستاذه في العرض لكنَّه كان اوسع منه في العرض والتحليل ودرس السرقسطي هذا البحث الصرفي في خمسة عشر مبحثاً صرفياً نوجزها بالآتي :-

---

٥. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/٣٥٨- ٣٥٩ .
٦. المصدر السابق : ٢/٣٥٩ .
١. سورة يوسف : ٢٠
٢. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/٣٦٢ .
٣. كتاب الأفعال ك السرقسطي : ٢/٣٦٣
٤. ينظر :كتاب الأفعال : لابن القوطية : ١٧٦ .

١- الفعل الثلاثي المضُعَّف ومثالهُ : " (شَنَّ) : وَشَنَّ الغارةَ شَنّاً فَرَّقها وَشَنَّ الماءَ على الشَّرابِ ، وَشَنَّ التُّرَابَ : صَبَّهُ بمَرَّةٍ ، وشَنّ الدّمعَ : مثله ... (شَلَّ) : وَشَلَّ الشيَ شَلاً : طرَدَهُ وشَلَّ الثوبَ : خاطهُ خياطةً خفيفةً ، وشَلَّتِ اليدُ شَلَلاً : بَطَلَت . يُقال : رَجُلٌ أَشَلُّ ، امرأةٌ شَلَّاءُ ... " [١] .

٢- الفعل الثلاثي الصحيح على وزن "فَعَلَ" : ومثاله : " (شَرَحَ) : وشَرَحَ اللهُ الصَّدْرَ شرْحاً : فَتَحَهُ للتَّوفيق ، وقَبُولِ الخَيْرِ ، وشَرَحْتُ الأَمرَ : بَيَّنْتُهُ ، وشَرَحْتُ اللَّحْمَ : قَطَّعْتُهُ على عِظَامِه ، وشَرَحْت المَرْأَة : بَسَطْتُهَا عِندَ البعَال . (شَبَكَ) : وشَبَكَ بالرُّمح : طَعَنَ به في كُلِّ جَانب . قال أبو عثمان : وشبَكَ الرُّمح أيضاً : إذا رَأَيتَهُ مِن ثقافَتهِ يُطْعَن به في الوجوه كُلِّها ، ورجلٌ شابِكُ الرُّمحِ ... وشَبَكتِ الرَّحِمُ شُبْكَةً : اخْتَلَطَتْ وشَبَكَتْ أَنيابُ البَعيرِ مثلهُ ، وشَبَكَ الطريقُ : التبسَ "[٢] .

٣- الفعل الثلاثي الصحيح على وزن " فَعَلَ " و " فَعِلَ " ومثاله : : " (شَجَبَ) : وشَجَبَ الغرابُ شَجِيباً أَشَدُّ مِنْ نَعِيقهِ وَأَنشَدَ أبو عثمان للعجَّاج :

٢٢٤٣ ذَكَرْنَ أَشجاباً لِمَنْ تَشَجَّبَا

وَهِجْنَ أعجاباً لِمَنْ تَعَجَّبَا [٣] .

وَشَجَبَ الرَّجُلَ شَجْبَاً وشُجُوباً أَثِمَ ، وشَجَب أيضاً : هَلَكَ قال أبو عثمان : ويُقَال : النَّاسُ : غَانِمٌ ، وسَالِمٌ ، وشَاجِبٌ ، فالغانِم : من قال خَيراً ، والسالِمُ من صَمَتَ عَمّا يُؤْلِمَهُ ، والشّاجبُ : مَنْ تَكَلَمَ بكلامٍ يُؤْثِمُهُ ، فَهَلَكَ ... وشَجَبَهُ اللهُ شَجْباً : أَهْلَكَهُ ، وشَجَبْتُهُ : أَحْزَنتهُ وشَجبَ شَجَباً : حَزِنَ ... وشَجِبَ أيضاً : هَلَكَ في دِينٍ أو دنْيا " [٤] .

٤- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعَلَ " و " فَعُلَ " ومثاله " (شَتَمَ) : شَتَمَهُ شَتْماً : سَبَّهُ ، وشَتَمَهُ أَيضاً : بَلَّغَهُ السَّبَّ . شَتُمَ الأَسدُ وغيرهُ شَتَامَةً : قَبُحَ منظرهُ ، فهو شَتيمٌ ... (شَحُبَ) : وشَحُبَ اللَّون شُحُوباً تَغَيَّرَ من عِلَّةٍ ، أو عِلاج ، وشَحُبَ الجِسْمُ : هُزِلَ ... شَحَبَ الرَّجلُ – بفتح الحاء – شُحُوباً وشحُوبَةً

---

٥. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣٦٤/٢ .

١. كتاب الأفعال : السرقسطي: ٣٦٨/٢-٣٦٩ .

٢. ينظر : ديوان الحجاج : ٣٨٧ وتاج العروس : (شَجَبَ) : ١٠٢/٣ .

٣. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣٨٠/٢ .

: إذا تَغيَّرَ من هزالٍ أو مرضٍ ... ولا يُقَال : شَحَبَ : إذا غَيَّرَتِ الشَّمْسُ أو السَّفَر لَونَه : إنَّمَا يُقَال : لاَحَتْهُ الشَّمْسُ ، وَلاحَهُ السَّفَر ... شَحَبْتُ الأَرضَ أَشْحَبُهَا شَحْباً : قَشَرْتُ وَجْهَهَا بِمسْحَاةٍ وغيرها " [١]

٥- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعُلَ " و " فَعِلَ " ومثالها : " (شَنُعَ) : شَنُعَ الشيءُ شَنَاعَةً : قَبُحَ . وهو شَنِيعٌ ، ومؤنَّثَهُ شَنْعَاءُ ... قال : وجَمْعُ شَنِيع : شُنُعٌ ... وَشَنِعْتُ بالأَمرِ شَنْعَاً : أَنكرْتُهُ ... (شَجُعَ) : وشَجُعَ شَجَاعَةً : أَقدَمَ . قالَ أَبو عثمان : فهو شُجَاعٌ وشَجِيعُ وأَشْجَعُ ، وَزَادَ العُقَيلِيُّون وشِجَاعٌ بكسر الشين ، وشَجَاعٌ بفتحِهَا ، وامرأةٌ شَجِيعةٌ ، وشُجَاعٌ ، شَجَاعَةٌ وَقَدْ تكونُ الشَّجَاعةُ في القَوِيِّ والضعيفِ ... وشَجِعَ البعيرُ وغيُره شَجَعاً : طَالا ... " [٢] .

٦- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعُلَ " ومثاله : " (شَقُنَ) : شَقُنَتِ العَطِيَّةُ شُقُوناً : قَلَّتْ و يقال : قليلٌ شَقْنٌ ، وشَقِنٍ وشَقِنٌ ... (شَخُتَ) : وشَخُتَ الشيءُ شَخَاتَةً وشُخُوتَةً : دَقَّ . فَهُوَ شَخْتٌ ... " [٣] .

٧- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعِلَ " ومثاله : " شَظِفَ " : شَظِفَ العيشُ شَظَفَاً : ضاقَ... قال أبو عثمان : وقال غيرهُ : شَظُفَ الشَّجَرُ – بالضَّمِّ – شَظَافَةً فَهُو شَظِيفٌ ... (شَرِه) : وشَرِه شَرَهَا : حَرَصَ " [٤] .

٨- الثلاثي المهموز على وزن " فَعَلَ " . ومثاله : " (شَأَن) : وما شَأَنْتُ شَأَنَهُ : اي ما عَلِمْتُ عِلْمَهُ . قال أبو عثمان : قال ابن الأعرابي : ما شَأَنْتُ شَأَنَهُ : أي ما شَعَرْتُ به ولا أردْتُهُ ... : لَأَشْأَنَنَّ شَأَنَهم : أي لأَخْبَرَنَّ أمرَهم "[٥] .

٩- الثلاثي المهموز على وزن " فَعِلَ " ومثاله : " (شَنِئَ) : وشَنِئتُهُ شَنْأً و شُنْأً : أَبْغَضْتَهُ ... وَشِنْأً وشَنْأَةً ، ومَشْنَأَةً وزاد غيره : وشَنْاناً وشَنَاناً ... وَشَنِئْتُ بالشيءِ : أَقْرَرْتُ بهِ ... وشِنئْتُ بهِ ايضاً : تتَركتهُ ... قال أبو عثمان : وقال النَّضرُ : شَنَئْتُ لَهُ حَقَّهُ : أَعْطيْتُهُ : تقول : أَشْنِأْ لَنَا حَقَّنَا – أي : أَعطِناهُ " [٥] .

---

٤. المصدر السابق : ٣٨٤/٢-٣٨٥ .

١- الأفعال : السرقسطي: ٣٨٦/٢ .

٢- المصدر السابق : ٣٨٧/٢ .

٣- المصدر السابق : ٣٨٨/٢-٣٨٩ .

٤- المصدر السابق : ٣٩٢/٢ .

١٠- الثلاثي المعتل بالواو في عين الفعل : ومثاله : (شَاقَ) : شَاقَهُ الشيءُ شَوقاً : هيَّجَهُ ... وشاقَ الشيءَ مثلُ : نَاطهُ ، ويقال : شُقْت الطَّنُبَ إلى الوَتَدِ إذا مَدِدْته إلَيهِ فَأَوْثَقْتُهُ بهِ ، وَاسْمُ الشيءِ الذي يُمَدُّ بِهِ الشيءُ ليُشَدَّ إلى شيءٍ آخر الشِّيَاقُ بمنْزلَةِ النِّياطِ ... شَوَقَ شَوَقاً : طالَ فَهُو أَشْوَقُ طويلَ "[١]

١١- الثلاثي المعتل بالياء في عينِ الفعل : ومثاله : " (شَاطَ) شَاطَ الدّمُ شَيْطاً : غَلاَ . قال أبو عثمان : وَأَشَطتُ أَنا دَمَهُ ، وأشَطتُ به ... المُسْتَشِيطُ الذي قَدْ تَلَهَّبَ بهِ ، وطارَبِهِ الغَضَبُ . وشَاط الزيتُ : خَثُرَ ، وشَاطَ الرّجلُ : غَضِب . قال أَبو عثمان : وقالَ الأصمعي : شَاطَ الشيءُ : ذَهَبَ ... وشاطَ السَّمنُ يَشيطُ شياطَةٌ : احترقَ . وقد أَشَطْتَ سَمْنَكَ : إذا أوقَدْتَ تَحْته حَتَّى يَحْتَرِق " [٢] .

١٢- الثلاثي على وزن " فَعِلَ " بالياء وعلى وزن " فَعَلَ " معتلاً : ومثاله : " (شَيِمَ) : شَيِمَ الفرسُ شَيَماً : خالفت لونَه بقعة من لَونِ غيرِه، فَهُو أَشْيَمُ ، وشَيِمَ الرجلُ : كَثُرَ شَامُ بَدَنهِ . قال أبو عثمان : يُقال منه أيضاً : رَجُلٌ أَشَيَمُ ، وامرأةُ شَيْماء من قومِ شِيم . وَشامَ السيفَ شَيْماً : أَغمدَه و سَلَّهُ مِن الأَضداد ... وَشَامَ السَّحَابَ : نَظَرَ إلى قصْدِهِ "[٣] .

١٣- الثلاثي المعتل بالواو في لامهِ ومثالهُ " (شَدَا) : شَدَا مِنَ العِلْمِ شيئاً شَدْواً : أَحْسَنَهُ ، وشَدا أيضاً : غَنَّى قاله ابو عثمان : قال أبو زيد : شَدَوْتُ من القومِ رَجُلاً أَو رَجُلَيْن ، وشَدَوْتُ القومَ بيَني فلان ، وشَدَوْتُ رجلاً منهم (فلاناً) : إذا شَبَّهْتُ في كُلِّ ذَلك " [٤] .

١٤- الثلاثي المعتل بالواو والياء في لامه : ومثاله : " (شَحَا) : شَحَا فَاهُ يَشْحُوهُ ، ويَشْحَاهُ شَحْوا وشَحْياً : فَتَحَهُ ... وشَحَا اللِّجامُ فَمَ الفرسِ ، وشَحَا الحمارُ فَاهُ للنَّهِيقِ ، وشَحَا الرجلُ شَحْواً : خَطَأَ "[٥] .

١٥- الثلاثي على وزن " فَعِلَ " بالياء سالماً ، و" فَعَلَ " بالواو معتلاً في لامه ومثاله : " (شَغِيَ) : شَغِيَتِ السِّنُّ شَغَىً : زادَت على عَددِ الأَسْنَان . ... شَغِيَت الأَسنانُ : إذا اخْتَلَفَتْ نَبْتَتُهَا ، ولا تَتَّسِقُ

٥- المصدر السابق : ٢/٣٩٤-٣٩٥ .

١. الأفعال : السرقسطي: ٢/٣٩٥-٣٩٦ .

٢. المصدر السابق : ٢/٣٩٧ .

٣. المصدر السابق : ٢/٣٩٨ . وينظر : النوادر في اللغة : ٤٧ .

٤. المصدر السابق : ٢/٣٩٨-٣٩٩ .

بِطُولِ بَعْضِهَا ، وَيَقْصُرُ بَعْضٌ ، يقال : رَجُلٌ أَشْغَى ، وَأمرأةٌ شَغْواءُ ... شَغَتِ السِّنُّ تَشْغُوا شَغُوّاً : بمعنى ما تقدّم "[١] .

رابعاً : درس حرف الشين في الفعل الرباعي المفرد (المجرد) وما جاوزه بالزيادة : أَفردَ السرقسطي لكل حرف من حروف العربية مادته العلمية ، ونجد مادة حرف الشين مذكورة في خاتمة هذا الحرف ، واسماه الرباعي اعتماداً على عدد الحروف تارةً ، واعتماداً على بنية الرباعي المجرد تارةً أُخرى . ودرس هذه المادة الصرفية في تسعة عشر مبحثاً ذكرها كما هي عند السرقسطي وهي :

١- الفعل الرباعي المضاعف على وزن " أَفْعَلَ " ومثاله : " (أَشَعَّ) : أَشَعَّتْ الشَّمْسُ : ظَهَرَ شُعَاعُها ... (أشَظّ) : وأَشَظ الرجلُ : أَنْعَظَّ ... " [٢] .

٢- الفعل الرباعي المضاعف على وزن " أَفْعَلَ " ومثاله : " (أَشْبَهَ) : أَشبَهَ أَباهُ ، وأشْبَهَ الشيءَ : كان مثله في خَلْق أو خُلُق " [٣] .

٣- الفعل الرباعي المعتل بالياء في عينهِ : ومثاله : " (أَشَاحَ) " : أَشَاحَ : جَدَّ و عَزَمَ ... وأَشَاحَ بوجْهِهِ : صَرَفَهُ صيانةً له عن شيء خَافَهُ ، وأَشَاحَ الفَرَسُ ذَنَبَهُ : أَرْخَاهُ " [٤] .

٤- الفعل الرباعي المعتل بالياء في لامهِ : " (أَشْبَى) : أَشْبَى الرجلُ : وُلِدَ لَهُ وَلَد ذَكِي ، وأَشْبَى أيضاً : أَعَانَ وَكَفَى ... قال أبو عثمان : وَأَشْبَى الشيء : دَفَعَهُ[٥] .

٥- الفعل الرباعي الصحيح على وزن " فَعْلَلَ " : ومثاله : " (شَمْعَلَ) : قال أبو عثمان : شَمْعَلَتِ اليهودُ شَمْعَلَةً ، وهي قراءَتُهُم " [٦] .

٦- الفعل الرباعي الصحيح المكرر على وزن " فَعْلَلَ " : ومثاله : " (شَعْشَعَ) : قال أبو عثمان : يُقال : شَعْشَعْتُ الخَمْرَ : مَزَجْتُهَا ... " [٧] .

---

٥. المصدر السابق : ٢/ ٣٩٩ .

١. الأفعال : السرقسطي: ٢/٤٠٠ .

٢. المصدر السابق: ٢/٤٠٠ .

٣. المصدر السابق: ٢/٤٠١-٤٠٢ .

٤. المصدر السابق : ٢/٢٠٣

٥. المصدر السابق : ٢/٤٠٣ .

٦. المصدر السابق : ٢/٤٠٤ .

٧- الفعل الرباعي المهموز المكرر على وزن " فَعْلَلَ " ومثاله : " (شَأْشَأَ) : قال أبو عثمان : يقال : شَأْشَأَ أَمرُهم : إذا تَضَعْضَعَ . شَأْشَأْنُ بالحمار : إذا دَعَوْتَهُ فَقُلْتَ لَهُ : تَشُوءُ تَشُوءُ وقال الأَصمعي : تَشُوءُ تَشُوءُ بفتح التاء ، وقال بعض العرب : تُشَأَ تُشَأَ بضم التاء وفتح الشين[٧] .

٨- الفعل الرباعي الصحيح على وزن " تَفَعْلَلَ" ومثاله : " (تَشَغْزَبَ) قال أبو عثمان : يُقال تَشَغْزَبتِ الريح : إذا التوتْ في هُبُوبهَا مأخوذ مِن الصَّرْعَةِ الشَّغْزَبِيَّةِ ، وَهُوَ اعْتِقَالُ المُصَارِع رِجْلِهِ بِرِجْلِ آخرَ ، وإلقاؤُهُ إِيَّاه شَزْرَاً " [٨]

٩- ذكر الرباعي المزيد على وزن " فَعَّلَ " : ومثاله : " (شَوَّكَ) : قال أبو عثمان : شَوَّك لِحْيا البَعير : إذا طالت أَنيابُه ، وشَوَّكَ الفَرْخُ ، وهو أَوّلُ نَباتِ الريش ، وشَوَّك شارِب الغُلام : إذا خَشُنَ لَمْسُهُ " [١].

١٠- ذكر الرباعي المهموز على وزن " فَعَّلَ " ومثاله : " (شَيَّأَ) : قال أبو عثمان : يُقَال : شَيَّأَت النَّاقَةُ : إذا نَشِبَ الوَلَدُ في مَهْبلهَا فَهي مُشَيَّئَةٌ ، أَيضاً ، وقد شَيَّأَهُ اللهُ ... شَيَّأْتُ الرجلَ على الأَمر : حَمَلْتَهُ عليهِ " [٢] .

١١- ذكر المزيد على وزن " تَفَعَّلَ " ومثاله : " (تَشَزَّرَ) " ... تَشَزَّرَ بثوبهِ : إذا اسْتَنْفَرَ بهِ ، وَتَشَزَّر الرجلُ : إذا تَهَيَّأَ للقتال ، وتَحَرّقَ لذلك ، وتَشَزَّرتِ الناقةُ : إذا جمعت بَيْنَ قُطْرَيْهَا وشالَتْ بِذَنَبِهَا " [٣]

١٢- ذكر الرباعي المهموز على وزن " تَفَعَّلَ " ومثالهُ : (تَشَيَّأَ) : قال أبو عثمان : يُقال : تَشَيَّأَ غَضَبَهُ : إذا فَتَر " [٤].

١٣- الفعل الرباعي الصحيح على وزن " افْعَلَلَّ " ومثاله : " (اشمَعَلَّ) : قال أبو عثمان : اشمعلَّت الإبل : إذا تَفَرَّقَت ومضت مَرَحاً ونشاطاً ... ومنه رَجُلٌ مَشْمَعِلٌّ خفيفٌ ظَرِيفٌ ... واشْمَعَلَّت الغَارَةُ : إذا شَمِلتْ وتَفَرَّقَتَ في الغَزْو "[٥] .

٧. المصدر السابق : ٤٠٥/٢ .
١. الأفعال : السرقسطي: ٤٠٥/٢ .
٢. المصدر السابق : ٤٠٦/٢ .
٣. المصدر السابق : ٤٠٦/٢
٤. المصدر السابق : ٤٠٧/٢
٥. المصدر السابق : ٤٠٧/٢ .

١٤- ذكر الرباعي المهموز على وزن " افعلّلَ " ومثاله : " (اشْرَأَبَّ) ... اشْرَأَبَّ القومُ : إذا رَفَعوا رُؤُوسَهُم ... وقال غيرهُ : اشرأَبّ إلى الشيءِ إذا تطاوَلَ له ، واشرأب النفاقُ : علا (اشمأَزَّ) الرَجلُ : إذا ذُعِرَ من الشيءِ ... اشمأزَزْتُ مِن فلان : تقبّضتُ . غيرهُ : اشمأزرتُ مـن الشيء : كَرِهْتَهُ " [١].

١٥- ذكر الرباعي المجرد على وزن (فَعْلَلَ) ومثاله : " (شَعْوَذَ) قال أبو عثمان : يُقال شَعْوَذَ الرّجلُ شَعْوَذَةً : إذا وُصِفَ بفعل السِّحْرِ ، أو ما يُشْبِهُهُ ، ويُقال : إنَّ هذهِ الكلمة ليسَتْ مِن كلامِ أَهل البادِيَةِ إنَّما هي مُولّدَة " [٢] .

١٦- ذكر الرباعي الصحيح على وزن " فَاعَلَ " ومثاله : " (شَاكَه) : قال أبو عثمان : شاكَهَني مُشَاكَهَةً وَشِكاهاً ، وَهِي المُوَافَقَةُ والمشابهة " [٣] .

١٧- ذكر الرباعي على وزن " افْعَأَلَّ " ومثاله : (اشعَأَنَّ) : قال : أَبو عثمان : يقال : اشعَأَنَّ الشَّعَرَ اشْعيناناً : وَهُوَ الثائر المُتفرق "[٤] .

١٨- ذكر الرباعي الصحيح المزيد على وزن " افْتَعَل " ومثاله : " (اشتَكَرَ) : قال أبو عثمان : اشتَكَرَتِ الرِّياحُ : اختَلَفت " [٥] .

١٩- الفعل الرباعي المزيد على وزن " انْفَعَل " : (انْشَدَخَ): الرَّجلُ إذا استَلقى وفَرَّج رِجْلَيْهِ "[٦]

رسم توضيحي لما يمكن ان يكون عليهِ كل حرف من حروف العربية عند السرقسطي وشاهدنا حرف الشين مثالاً[٧] .

---

١. الأفعال : السرقسطي: ٤٠٨/٢
٢. المصدر السابق: ٤٠٨/٢
٣. المصدر السابق : ٤٠٩/٢ .
٤. المصدر السابق : ٤٠٩/٢ .
٥. المصدر السابق : ٤٠٩/٢ .
٦. المصدر السابق : ٤٠٩/٢ .
٧. ينظر : المصدر السابق : ٣٢٣/٢- ٤٠٩ ومصادر البحث اللغوي : ٢١٩-٢٣٠ .

القسم الأول الثلاثي (فَعَلَ أَو أَفْعَلَ) بمعنى واحد وينقسم إلى			
المضاعف	الثلاثي الصحيح	الثلاثي المهموز	الثلاثي المعتل

كل قسم من الأقسام الأربعة يرتب وفقاً للصيغ الآتية :

فَعَلَ

فَعَلَ و فَعِلَ

فَعَلَ و فَعُلَ

فَعَلَ و فَعِلَ و فَعُلَ

فَعُلَ و فَعُلَ

فَعُلَ

فَعِلَ

القسم الثاني الثلاثي (فَعَلَ أو أَفْعَلَ) باختلاف المعنى وينقسم إلى			
المضاعف	الثلاثي الصحيح	الثلاثي المهموز	الثلاثي المعتل

كل قسم من الأقسام الأربعة يرتب وفقاً للصيغ الآتية :

فَعَلَ

فَعَلَ و فَعِلَ

فَعَلَ و فَعُلَ

فَعَلَ و فَعِلَ و فَعُلَ

فَعُلَ و فَعِلَ

فَعِلَ

فَعِلَ

القسم الثالث الثلاثي (فَعَلَ) وحده وينقسم إلى			
المضاعف	الثلاثي الصحيح	الثلاثي المهموز	الثلاثي المعتل

كل قسم من الأقسام الأربعة يرتب وفقاً للصيغ الآتية

فَعَلَ

فَعَلَ و فَعِلَ

فَعَلَ و فَعُلَ

فَعَلَ و فَعِلَ و فَعُلَ

فَعُلَ و فَعِلَ

فَعُلَ

فَعِلَ

القسم الرابع الرباعي المفرد وما جاوزه بالزيادة مما لم يستعمل ثلاثيهُ في معناه	
أَفْعَلَ	استفعل
فَعْلَلَ	انفعل
تَفَعْلَلَ	افتعل
فَعَّلَ	فَاعَلَ
تَفَعَّلَ	فوعل
افْعَلَّ	تفَوْعَلَ
افْعَنْلَلَ	تفاعَلَ
افعوعلِ	افعنلي
فَعْوَل	افْوَعَّلَ
فَيْعَلَ	

ووجدت انه لم يلتزم هذا الترتيب في كل الحروف العربية بل قدّم وأخر ، ولم يذكر بعض الصيغ فيها ؛ لعدم وقوفه على أفعال تمثل الصيغ التي لم ترد ، وجعل كل صيغة من هذهِ الصيغ أَصلاً أورد تحته ما جاء منه : " مكرراً أو مهموزاً أو معَتلاً " .

نستشف مِمّا تقدم ان السرقسطي اعتمد منهجا خاصا في جمع الأفعال العربية واستقصائها وقد يجد المتتبع لمنهجهِ في البحث الصرفي خلطا في أفعال بعض الصيغ من التكرار ، أو اعتماد عدد الحروف للفصل بين الأفعال الثلاثية والرباعية ؛ لأسباب منها : كثرة الاستعمال ، أو البحث عن الخفة والسهولة ، أو ضرورة الصيغة الصرفية سيراً مع متطلبات الواقع اللغوي ، وهذا ما سُمِّيَ عند الصرفيين البناءُ على التوهّم الذي لو نظر الباحثُ اليهِ بإمعان لتبيَّنَ له أنه لا قياسٌ فَيُتَّبَع ، ولا غَلَطٌ فيُتْرك بل هو خروج مقصود عن القياس اللغوي لحاجة ما استدعتها طبيعة حياة اللغة ، مسموعٌ عن العرب كل هذا يتفقُ مع مفهوم الشذوذ الصرفي الذي هو اعَمُّ امثلةً واصطلاحاً من البناء عن التوهم ؛ فهذا الأَخيرُ فرعٌ من ذاك[1] . فنجد السرقسطي يطلق على صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد "أَفْعَلَ " ثلاثياً مزيداً بالهمزة ثم يَعْدُّهُ رباعياً مجرداً .

وقد اعتمد على تقسيم سيبويه لمخارج الحروف وجعل تحت كل حرف من هذهِ الحروف خمسةُ أَقسامٍ للمباحث الصرفية استقامت له في كل الحروف ، وقدَّمها على الترتيب الآتي [2]:

١- الثلاثي على " فَعَلَ و أَفْعَلَ " باتفاق المعنى .

٢- الثلاثي على " فَعَلَ و أَفْعَلَ " باختلاف المعنى .

٣- الثلاثي المفرد (المجرد) .

٤- الرباعي المفرد : وهو كل ما جاء على وزن " أفعل " من دون مشاركة وزن المجرد وما جاوزه بالزيادة مما لم يستعمل ثلاثيهُ في معناه .

٥- الرباعي المجرد : وقصد بهِ الرباعي الأَصول من الأَفعال التي استعمل اصلها المجرد في معناها وبدأه بذكر الصحيح من بنية " فَعْلَلَ " ثم المهموز ثم المضاعف ومخالفاً نظام ترتيب الحروف

١- ينظر : الشذوذ الصرفي : ١١١ .

٢- ينظر : كتاب الأفعال : السرقسطي : ١/٢٦-٢٧ .

وفقاً لمخارجها ، وقد اعتمد على عدد الحروف في تسمية الرباعي من الافعال وهذا ما وجده البحث في صيغة " افعل " و " فَعَّلَ " و " فَاعَلَ " و " تَفَعَّلَ " و " انفعل " وغيرها .

واتسع السرقسطي في عرض الأَبنيةِ إذ أَحصى تسعة عشر بناءً للرباعي المفرد – مما لم يستعمل أصله المجرد في معناه – ولم نألف هذا المنهج عند سابقته[١] فقد ذكر السرقسطي أنه : " نقل ما وقع منها في غير موضعهِ إلى الموضع الذي هو أَحقُّ به ليكون الكتاب كاملاً مقتضياً للمعنى الذي قُصِدَ بهِ اليهِ " [٢] .

وهذه الأقسام الصرفية يمكن أن تشكل باباً داخل كل حرف ، وهذا التقسيم لم يضطرب عند السرقسطي إلا في حرف الخاء ؛ لأنه أضافَ فيهِ قسماً خامساً وهو الخماسي[٣] بقوله " ... الخماسيّ افْعَلَلَّ : " اخْبَعَثَّ " : " قال أبو عثمان : اخْبَعَثَّ الرَّجُلُ في مشيتهِ ، وهي مشيَةٌ كَمشْيَةِ الأَسد وأَنشد :

١٢/٣– خُبَعْثِنٌ مِشْيَتَهُ عَثَمْثَمُ [٤] .

وهنا مَحَلُّ نظر وتَأَمُّلٍ ؛ لأن الفعل " اخْبَعَثَّ " وهو رباعي مزيد بالهمزة والتضعيف مثل : اشْمَأَزَّ ، واطْمأَنَّ لا خماسي وتعليل ذلك موضحٌ بالأدلة الآتية :

١– إن بنية الفعل الأَصلية تتكون من ثلاث أو أربع أَحرف ولا تتجاوز هذا العدد الا بالزيادة عليها وهذا الدليل الصرفي ذكره السرقسطي بقوله : " وأَقصى ما ينتهي إِليهِ الفعل أَصلياً أربعة أحرف نحو : دَحْرَجَ ، وَسلْهَبَ ولا يتجاوز هذا العدد الا مزيداً فيهِ وأقصى ما ينتهي إليه بالزيادة ستة أحرف ثلاثياً كان أو رباعياً [٥] .

٢– " اخْبَعَثَّ " فعل رباعي مزيد بالهمزة والتضعيف أصُوله أَربعة بدليل الشاهد الشعري المذكور بزيادة حرفا الزيادة : همزة الوصل ، وتضعيف الحرف الأخير يصبح الفعل : رباعياً مزيداً

١–ينظر : معجم الأفعال المبنية لغير الفاعل : ٣٥ .

٢–كتاب الأفعال السرقسطي : ٤٥/١ .

٣–ينظر : المصدر السابق : ٢٦/١ .

٤–ينظر : لسان العرب (عَثَمَ) : هج ٦٨٦/٢ وتاج العروس : والرجز غير منسوب .

٥–كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥١٤/١ وينظر : المنصف : ٢٨/١ – ٢٩ .

بالهمزة والتضعيف من حيث الصيغة ، وسداسياً لا خماسياً من حيث مجموع الحروف الأصلية مع المزيدة .

٣- أصل الفعل : " خَبْعَثَ " بدلالة الصفة المشبهة : (خُبَعْثِنُ) وهي سماعيّة لم تَرِد على الأَوزان القياسية وهي من الوسائل اللغوية التي يُسْتَفَاد منها في معرفة أصل الفعل ووزنه الصرفي [١] .

والمباحث الصرفية عند السرقسطي تعتمد الصيغة المجردة ، والمزيدة لبيان دلالة معنى الفعل ، والاسم المشتق منه كالمصدر واسم الفاعل أو الجمع والتثنية وغيرها ومثال ذلك قوله في صيغة " فَعَل وفَعِلَ " في مادة خَبَرَ : قوله : " (خَبَرَ) : خَبَرْتُ الأَرضَ خَبْراً : حرتها ، وخبرتُ المرّجُلَ خَبْراً إمتحنته قال أبو عثمان : وخبرَ طعامهُ يخبرهُ وتخُبرُهُ خبراً : دَشَمهُ والخبرةُ : الطَّعَامُ يُقَال : اجْتَمَعْنَا على خَبْرَتِهِ أَي : على طَعَامِهِ ، وما قَدَّمَ من شيء ، وخَبَرْتُ بالأَمر خبراً : عَلَّمْتَهُ ، خَبِرْتُ بهِ خبرةً : امتحنْتَهُ ، وأَخْبَرْتُكَ الأَمرَ والخَبَرَ : أَعْلَمْتُكَ " [٢] .

ومِمَّن تَتَبَّع آثار ابن القوطية والسرقسطي في منهجية التأليف في الأفعال العربية ابن القطاع " ت٥١٥ هـ " فقد درس الأفعال من حيث التجرد والزيادة ، وذكر المصادر والمشتقات التي تشترك في أصول اشتقاق الفعل ، وتباين الدلالة اللغوية تبعاً لتباين الصيغة الصرفية ومثاله : " ق – و (ثَقَبَ) الشيءَ ثَقْباً : خَرَقَهُ – والنَّجْمُ والنَّارُ والحَسَبُ ثُقُوباً : أضاءَت – والنّاقَةُ : غَزَرت ، فهي : ثَاقِب – والرّأي : نَفَذَ . وعن الأمرِ : تَعَرَّفَهُ ، و (ثَقُبَ) الإنسان ثَقَابَةً اشتدت حُمْرَتَهُ ع – والنار : أَضاءت ، و (ثَقَبْتُهَا) و (أَثْقَبْتُهَا) أوقدتها ، و (ثَقَبَتْ) هي و (أَثْقَبَتْ) " [٣] .

ويمكن إجمال المادة العلمية في كتاب ابن القطاع في قسمين رئيسين هما :

١- المقدمة : وفيها أَعاد ابن القطاع مقدمة أستاذه ابن القوطية بعرض المادة الصرفية بأسلوب تعليمي دقيق عرضَ فيهِ الأفعال الثلاثية المجردة والرباعية المجردة والخماسية والسداسية ودرسها في أبواب

١- ينظر : الدلالة الصرفية في شعر لبيد بن ربيعة العامري : سليمه جبار غانم (رسالة ماجستير) : ١٥٦ .

٢- كتاب الأفعال : ٤٥١/١ .

٣- المصدر السابق : ١٣٣/١ .

ثابته في كل حرف من حروف الهجاء ، وجمع عدداً كبيراً من الأفعال العربية جمعت بين الوضوح والدقة وإن كان فيها جانبٌ من التعقيد والغموض وقلة الاستشهاد لبعض الأوزان الغريبة .

وقد ذكر ابن القطاع في مقدمته أنه اجتهد في ترتيب كتاب الأفعال لأستاذه : ابن القوطية وتهذيبه ، وحَدَّدَ ما استدرك عليهِ ، وأشار إلى مواضع الخَلط في التبويب والتقديم والتأخير في الترتيب ، وقلة الاستشهاد ، وعليه فقد أَعادَ عرض كتاب أستاذه بمنهجية تأليف جديدة ، وألحقَ بكل حرف ما يحتاجه من تقسيم وتبويب وذلك ليتجنب القارىء التعب والنصب والمشقة[١] . فقد قال : " ... وأَثبتها على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر أن يخرج من باب الا وقد استوعب جميع الأَفعال على التمام والكمال وأَعْلَمْتُ على ما أَوْرَدَهُ بحرف (القاف) وعلى ما أوردته (أَنا) بحرف (العين) ليعرف بذلك ما أَوْرَدَهُ وَمَا أَوْرَدْتُ ، وَمَا ترك وما زِدتُ ، وجمعتُ فيهِ ما افترق في مصنفات العلماء ، ونظمت فيهِ ما انْتَثَرَ في مدونات البلغاء ، وأَردتُ أن يكون الكتاب جامعاً لسائر الأفعال ، حائزاً لقصب الكمال ... " [٢] .

٢- المادة العلميةَ : قَسَم ابن القطاع مادته العلمية على أقسام بعدد حروف الهجاء وَرَتَّبَ الحروف على التسلسل الهجائي المعروف وهو : ء – ب – ت – ج – ح – خ – د – ذ – ر – ز – س – ش – ص – ض – ط – ظ – ع – غ – ف – ق – ك – ل – م – ن – و – هـ – ي .

والشاهد التطبيقي على منهجية ابن القطاع في العرض والتحليل للمباحث الصرفية نُمثّل له في حرف الشين – وهو مثالنا السابق – الذي اختاره البحث للمقارنة والتحليل ، قَسَّمَ فيهِ ابن القطاع مادته العلمية وهي الأفعال العربية التي تبدأ بحرف الشين إلى سبعةِ أبواب صرفية نوجزها بالآتي :

الباب الأول : درس حرف الشين على وزن " فَعَلَ " و " أَفعل " من الثلاثي الصحيح بمعنى واحد وفيه درس ابن القطاع المباحث الفرعية الآتية :

١- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعَلَ " و " أَفْعَلَ " بمعنى واحد أي : الاتفاق في المعنى ومثاله: " (شَبَرْتُكَ) شَيئاً شِبراً و (أَشْبَرتُكَ) أَعطيتكَ ، والمرأةُ صَدَاقَهَا كذلك ع[*] و (شَبَرْتُ الثوبَ شَبْراً من

١-ينظر : كتاب الأفعال: ابن القطاع : ٤/١ .

٢-المصدر السابق : ٥/١ .

- ع- تعني قول ابن القطاع و ق – تعني قول ابن القوطية .

الشَّبر أي : قُسْتُهُ ، والمرأةُ نَكْحُهَا . ق – و (شَتَرْتُ) عينهُ شَتْراً و (أشتَرْتُها) شققت جفنها الأَعلى (فَشُتِرت) هي شَتَرَاً . ع – و (شُتِرت) شَتْراً كذلك " [١] .

٢- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعِلَ " و " أَفْعَلَ " بمعنى واحد ومثاله قوله : ع- (شَفِقْتُ) على الرجل و (أَشْفَقْتُ) خِفْتُ ... (شَفِقْتُ) شَفَقاً . ق – و (شَفَقْتُ) ، نسج الثوب شَفْقاً جعلته (شَفَقاً) أي : رديئاً و (أَشْفَقْتُهُ) كذلك وشَفَقْتُ أيضاً حرصتُ . ق- و (أَشْفَقْتُ العطاء قَلَّلتَهُ ، ومن الأمرِ خفتُ منه ، وعلى الشيء كذلك ، والرجل غابَ له الشَّفق . ع – وتقول : (أَشْفَقْتُ) منه أي : حَذِرته وأَصلهما واحد "[٢] .

٣- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعِلَ " و " فَعَلَ " و " فَعَّلَ " و " أَفْعَلِ " بمعنى واحد ومثال ذلك قوله : " و (شَرِكْتُكَ) في الأَمر شرْكا وشِركَةً (وشَرْكَةً) صرتُ لكَ شريكاً وفي المال كذلك و (أَشرك) الكافر بالله تعالى : جعل له شريكاً (تعالى الله عُلّواً كبيراً) ، والنعل جعلتُ لها (شراكاً) و ع- وشَرَكتُ النعلَ وشَرَّكتُها (أَشَركتُهَا كذلك) " [٣] .

٤- الثلاثي الصحيح على وزن " فَعَلَ " و " فَعُلَ " و " فَعِلَ " و " أَفْعَلَ " بمعنى واحد : ومثاله قوله : " ق – و (شَرَفَتِ) الدَّابةَ شُرُوفاً : أَسَنَّتِ ع – و (شَرُفت) أَيضاً لغة ق – و (شَرَفْتُ) الرجلَ شَرْفاً ، صرتُ أَشرف منه ، و (شَرُفَ) الرجل شرَفاً عَلاَ في دين أو دنيا و شرُفتِ الأُذُن والمنكَبُ شرفاً ارتفعا ، و (أَشرفَ) المكان والشيء لك ، ارتفعا ، والمريض على الموت أوفى ، وعلى المكان علوت عليهِ وهو تحتك ، و (أشرفتُهُ) عَلَوته" [٤] .

الباب الثاني : درس حرف الشين في الفعل الثلاثي المضاعف وفيه المباحث الفرعية الآتية :

١- الثلاثي المضاعف الصحيح على وزن " فَعَلَ " و " فَعِلَ " و " أَفْعل " باتفاق المعنى ومثاله : " (شَطَّ) في القول والحكم شُطُوطاً وشَطّاً وشَطَطاً . ق – و (أَشَطَّ) جَارَ ، وفي السَّومِ أَفرط كذلك

١- كتاب الأفعال : ابن القطاع : ١٧٤/٢ .
٢- المصدر السابق : ١٧٤/١-١٧٥ .
٣- المصدر السابق : ١٧٧/١-١٧٨ .
٤- المصدر السابق : ١٨٦/١ .

. ق – والشيءُ بَعُدَ شُطُوطاً كذلك وشَطاطاً ، طالَ كذلك والرجل أَنعظَّ كذلك . ع – و (شَطَطْتُ) عليهِ و (أَشططت ، جُرْتُ ، و (أَشَطَّ) في الطلب أَمعن و (شَطِطَتِ) الجاريةُ شَطَاطاً و شِطاطا اعتدلت قامتها " [١]

٢- الثلاثي المضاعف الصحيح على وزن " فَعَلَ " ومثاله قوله " و (شَكَّ) شَكّاً ضد أَيقَن ، وفي السلاح دخلَ فيهِ ، ومنه الشَّكَّة وبالرمح والقرن أَنفذ الطعنة ، والثوب يعُوُد أو خِلال مثله والبعير . ع – يَشُكُّ ويَشَكُّ . قَ – ظَلَعَ والثوب خاطهُ ع – والشكَّ لصوق العضد بالجنب ، والشك أَيضاً اللزوم " [٢] .

٣- الثلاثي المضاعف على وزن " فَعِلَ " و " فَعَلَ " باتفاق المعنى ومثاله : " ق – و (شَحِحت) وشَحَحْتُ . ع – أَشُحّ و أَشَحَّ ق – شَحَاً بَخِلتُ وحرصَتُ " [٣] .

الباب الثالث : درس الفعل الثلاثي المهموز وعرضَ فيهِ المباحث الفرعية الآتيه :

١- ذكر مهموز العين على وزن " فَعَلَ " و " أَفعل " و مثاله : " (شَأَمت) القوم والمكان شَأَماً ، أَخذتُ في شماله والرجل قدمه ، أنزلَ بهم الشُؤمَ و (شُئِمَ) شُوماَ ، صار مشؤوماً ، و (أَشأَمَ) اتى الشام[٤] وأَهمل مهموز الفاء .

٢- ذكر مهموز اللام ومعتل العين على وزن " فَعَلَ " و " أَفْعَلَ " ومثاله : " ق – و (شاءَ) اللَّهُ تعالى الشيءَ شيئاً ومشيئةً ، قّدَّرَهُ ، والإنسان أراده و (شاءَك) أيضاً كذلك . ع – وكذلك في السيف والسوق وأَيضاً قهرك وغلبك و (شأوتُ) من البئرَ نزعتُ منها التراب . ع – و (أَشأتك) إلى الشيء أَلجأتك إليه ع – و (شأى) القوم شأواً وشأياً سبقهم ، والشيء فاتك وأيضاً أَحزنك ، وأَيضاً طَرّبك ، ، (وشأوت) البئر كَنَسْتُهَا ع – و (أَشأَيتك) إلى كذا أَلجأَتك إليهِ ، و (أشأيتُ) بينهم أَفسدتُ " [٥] .

---

١. كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٢٠٦/١ .
٢. المصدر السابق : ١١٠/٢-١١١ .
٣. المصدر السابق : ١١١/٢
٤. المصدر السابق : ٢١١/٢ .
٥. كتاب الأفعال : ابن القطاع: ٢١٢/٢ .

٣- ذكر مهموز اللام على وزن " فَعِلَ " و " فَعَلَ " و " أَفْعَلَ " ومثاله قوله : " و (شَنِئْتُهُ) شَنْأً وَشُنْأً . ع – وشَنَاناً ق – أبغضتهُ وبالشيء أَقررتُ بهِ وأيضاً تركته . ع – و (شَنَأْتُهُ) أَبغضتُهُ ق – وشَكِنَتِ ، الأظفارُ شَكّاً تشققت " [١] .

الباب الرابع : درس الفعل الثلاثي المعتل وسماه باب المعتل : وفيه عرض المباحث الصرفية الآتية :

١- معتل العين بالألف أو الواو أو الياء على وزن (فَعَلَ) و (فَعِلَ) وهي أحد اصولهِ ويسمى الفعل الأجوف ومثاله : (شاكَهُ) الشَوكُ يَشَاكه ، ويَشوكه شياكَةً وشوكاً و (أشاكه) آذاه او(شَاكَ) الشوك شياكَة دخل في الجسد ق- و (شُكْتُهُ) بهِ أَدخلته فيهِ ، و (شَاكَ) ثدي المرأةَ يشاك نَهَدَ ، ق – و (شِيْكَ) الرجلُ يَشَاكَ شَوْكَةً وهي حمرة تأخذ الوجه ع- وأيضاً دخلَ الشوكُ في جسدهِ ، ق- و (شاكُ) الشوكَ يَشَاكه شَيْكاً مشى فيهِ ع- و (شِيكَ) هو يُشَاك شاكه وشْيكه وشَوْكاً وقع فيه ، و (شَوَّك) نَهَدَ الجارية ايضا و (ما شُكْتُ) الرجل بشوكةٍ ، ولا (أَشكته) ، و (شَوِكتُ) البُردةَ شوكاً خَشُنَ ملمسها لِحِدّتها ، والشجر كان ذا شَوك ، و (شاك) الرجل يَشَاك شَوكاً ظهرت شوكته وحدّته ... "[٢] .

٢- معتل اللام على وزن " فَعَلَ " ومثاله " و (شَكَوتُ) بكَ تَظَلَّمت ، والعِلّةُ والأَمرُ شَكْواً وشَكْوى وشِكَايةً ع – و شَكِيّة و شَكَاةً . ق – ذكرتهما و (أَشكَيتك) أَحوجتك إلى الشكاية وعلى ما تشكوه أَعَنْتُكَ ع- وهو من الاضداد ع- وايضاً اتخذه شكوةً وهي جلد الرضيع " [٣] .

٣- معتل العين على وزن " فَعِلَ " ومثاله : " ق- وَشَوِهَ شَوَهاً أَسرع الإصابة بالعين وشاه الشيءُ شوها ع- وشَوِهَ شوهاً . ق – قَبُحَ ، والبصرُ صار حَدِيداً . ع – والفرس وغيرها حَسُنَتْ وايضاً اتسع منخرها وايضاً طال عنقها وايضاً اتسع فمها وأيضاً صَغُرَ ضد "[٤] .

يتضح لنا أن ابن القطاع بدأ بمعتل العين في المبحث الأول واعاد ذكره في المبحث الثالث وكان عليه أن يجمعهما معاً لانهما من الفعل الثلاثي المعتل العين " الأجوف " أولاً وأن يبدأ بمعتل الفاء وهو الفعل

١- المصدر السابق : ٢/٢١٣-٢١٤ .
٢- المصدر السابق : ٢/٢١٤ .
٣- المصدر السابق: ٢/٢١٦-٢١٧ .
٤- المصدر السابق: ٢/٢١٩-٢٢٠ .

الثلاثي المعتل الفاء بالألف أو الواو أو الياء الذي أهمله ولم يذكره ضمن مباحثه ثانياً ، ولم يذكر المعتل اللفيف بنوعية المفروق والمقرون بمبحثٍ خاص ثالثاً .

الباب الخامس : ودرس الفعل الرباعي الثنائي المكرر وعرض فيه عدداً من الأفعال الرباعية على وزن : " فَعْلَلَ " وهو ما كانت فاؤهُ ولامه الأولى من جنس وعينهُ ولامه الثانية من جنس آخر ومثاله قوله : " و (شَعْشَعْتُ) الخَمْرَ مزجتها ، والثريد بالزيت كذلك ، و (شَلْشَلَ) ببولهِ فَرَّقه ، وماء شَلْشَلٌ وشلشال اذا شَلشَل قطره بعضه في بعض و (الشرشرة) أن يَحُدَّ سكيناً على حجر ، وهي ايضاً القطعُ "[١] .

وقوله أيضاً : " و (شأشأتُ) بالغنم ، قلت لها شُؤشُؤ وبالحمار زجرته . و (تشأشأ) القوم ، تفرّقوا "[٢] . فقد ذكر ابن القطاع وزن " فَعْلَل " و تَفَعْلَلَ . وذكر أيضاً " و (شَخْشَخَتِ) الناقة : رفعت صدرها وهي بَارِكَة " [٣] .

الباب السادس : درس الفعل الرباعي الصحيح وعرض فيهِ ابن القطاع عدداً من الأفعال الرباعية الصحيحة على وزن " فَعْلَلَ " نذكر منها " (شَمْعَلَتِ) اليهود شَمْعَلَةْ وهي قراءتهم ، و (الشَمرجُةُ) حسن قيام الحاضنة واسم الصبي المُشمْرَج ... (شَمْرَجَ) الرجلُ عَمِل عملاً محكماً ومنه كساءٌ مشمرج وخياطةٌ مُشَمْرَجَة و (الشَّهْجَيَة) اختلاط الأَمر ، و (شَبْرَقْتُ) الثوبَ خرقته مزقاً " [٤]

و نجد ابن القطاع يركز على ذكر أَصل الحدث المشتق منه الفعل وبيان دلالته اللغوية ومثالها قوله " (الشَّعْرَدَةُ) السُّرعة . و (شَرنَفَ) الرجلُ الزرع . اذا طال ورقهُ وكَبُرَ حتى يخاف فسادهُ فقطعهُ ، والزرعُ شِرْناق و (الشَّعَرذة) الخفة في كل أمر و (شنْظى) بهِ شتمه وشَنَّعَ عليهِ و (الشَرسَفة) سوء الخلق . و (الشَرعبَة) شَقَ اللحم و الأديم طولاً و (شَرْعبْتُ) الشيء طَوّلته " [٥]

الباب السابع: درس الفعل الخماسي والسداسي الصحيح وعرفنا أن حقيقة الأفعال في العربية أما ثلاثية أو رباعية الأصول ، وذكر ابن القطاع في هذا الباب عدداً من الأفعال العربية الصحيحة خلط فيها بين

١- كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٢٢٢/٢ .
٢- المصدر السابق : ٢٢٣/٢-٢٢٤ .
٣- المصدر السابق : ٢٢٤/٢ .
٤- المصدر السابق : ٢٢٤/٢ .
٥- المصدر السابق: ٢٢٥/٢ .

الخماسي والسداسي فبدأ بذكر ما سماه بـ " الافعال السداسية التي على وزن " افْعَلَلَّ " معتمداً على عدد حروف الفعل وهي في القياس الصرفي أفعال رباعية مزيدة بالهمزة والتضعيف ومثالها قوله " (اشْرَأبَّ) إلى الشيء تهيّأ له ، وإلى الشيء أَشرفَ عليهِ ، وإلى الخير سُرّ بهِ . و (أَشْفَتَرَّ) تفرّق . و (اشْمَخَرَّ) علا و (اشْمَهَلّ) و (اشمأَلَّ) تم طوله ، و (اشحأنّ) غضب ، وبالخاء أَيضاً كذلك"[١] .

وذكر بينها فعلاً واحداً سَمّاه بـ " الخماسي " وهو ثلاثي مزيد بالهمزة وتضعيف اللام في قوله : و " (اشْمَطَّ) الرجلُ علا بياض شَعْرَه سوادَهُ "[٢] .

نجد التعقيد والغموض في الافعال العربية التي تدلّ على واقع الاستعمال اللغوي في عصر المؤلف لم تعد تذكر في الواقع اللغوي الحاضر لغرابتها ، وصعوبة نُطقها ، وغرابة اوزانها مثل " افْعَوْعَلَ " في قولهِ : " (اشْرَوْرَقَتِ العينُ بالدمع "[٣] . وقوله : " (اشْرَحَفَّ) تَهَيَّأَ للقتال و(شَرْحَفَ) مثله . و (اشْمَعَلّتِ) الكتيبة تَفَرَّقت ، والناقة طالت وأَيضاً : أَسْرَعَت "[٤] .

يتبين لنا أن ابن القطاع عرض المادة العلمية بمنهجيه مختلفة عن استاذه ابن القوطية بأن رتبَ الحروف على التسلسل الهجائي ، ودرس داخل كل حرف من حروف المعجم المباحث الصرفية التي نوجزها بـ :

١- باب الثلاثي الصحيح على وزن " فَعَلَ " و " أَفْعَلَ " بمعنى واحد وغيره : ومثاله في حرف الهمزة مثلاً : أَجَرَ وأَجِر ، وأَدُمَ وأَدِمَ وأَدَمَ وغيرها [٥] .

٢- باب الفعل الثلاثي المضاعف : مثل أَمَّ ، وأجَّ ، وأرّخَ و أَكَّدَ[٦] .

٣- باب الفعل الثلاثي المهموز : وهو ما كانت الهمزة أَحد أصوله مثل : أَزَأْتُ ، وأَثَأْتُ مهموزة العين ولم يذكر مهموزة الفاء أو اللام .

---

١. كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٢٢٦/٢ .
٢. المصدر السابق ٢٢٦/٢ .
٣. المصدر السابق : ٢٢٦/٢ .
٤. المصدر السابق : ٢٢٦/٢ .
٥. ينظر : كتاب الأفعال : لابن القطاع : ٢١/١-٢٢ .
٦. ينظر : المصدر السابق : ٤٩/١-٥٣ .

٤- باب الفعل الثلاثي المعتل : وهو ما كان حرف العلة احد أُصولهِ ، وقَصَدَ بهِ الأجوف و الناقص مثل : جَازَ ، جَالَ ، سوغ ، وجَدَى ، وجَبا [١] . ولم يذكر معتل الفاء وهو المثال أو المعتل اللفيف بنوعيه .

٥- باب الثنائي المكرر : وذكر فيهِ الفعل الرباعي المضاعف ما كان فيهِ حرفان من جنس واحد مثل : خَضْخَضَ ، وخَنْخَنَ ، و خَفْخَفَ[٢] .

٦- باب الفعل الرباعي الصحيح : ذكر فيهِ ما كان من الأصول على بناء (فَعْلَلَ) المجرد والمزيد مثل : (تَفَعْلَلَ) و (افْعَلَلَّ) والملحقة بها مثل : " فَوْعَلَ " و " فَيْعَلَ " ، و " فَنْعَلَ " واستثنى من هذا الباب الأفعال المزيدة بالهمزة [٣] .

٧- باب الفعل الخماسي والسداسي : ويشمل كل ما كان على خمسة أَو ستةِ أَحرف من مزيد الرباعي مثل قوله : " (اِحرَنْجَمَ) : النَّعَمُ اجتمع في موضع واحد ... و (احْرَنْبَى) الكلبُ : انتفش للقتال وكذلك الديكُ والهرَّةُ و (اَخلَنْكَكَ) الشيء اسودَّ " [٤] .

ومما تقدّم نجد أن ابن القطاع رَتَّبَ مادته العلمية في أبواب صرفية ، راعى فيها وضوح المنهج ، ودقة التنظيم ، والدلالة الصرفية المرتبطة بالوزن والصيغة الصرفية للفعل والمصدر المشتق و تفرده في التقسيم الصرفي للمباحث اللغوية .

ب: المباحث الصوتية

إن المباحث الصرفية تعتمد في جوهرها وأساسها على ما تقرّره المباحث الصوتية من حقائق وما ترسمه من حدود ؛ لأَن الحركة هي أساس الصيغة الصرفية ، وعليها يعتمد الحرف في ضبط مخرجه عند النطق ، فالحركة هي المُحَدِّد الاساس للصيغة الصرفية ولها أثر كبير في بيان الاتجاه البنائي لمنهجية التأليف في البنية الفعلية العربية . وتَنَبَّهَ الفارابي إلى ملحظ دقيق مَيّزَ فيهِ القواعد الصوتية واَثرها في تشكيل البنية الفعلية ومثاله بنية (فَعَلَ يَفْعِل) من المعتل العجز قوله : " وَقَاكَ الله ،

١-ينظر: المصدر السابق : ١/١٨٣-١٨٦ .
٢-ينظر : المصدر السابق : ١/٣٢٤ – ٣٢٥ .
٣-ينظر : المصدر السابق : ١/٢٦٩-٢٧١ .
٤-المصدر السابق : ١/٢٧١ .

أي : حَفَظَكَ اللَّهُ وقاية ، ويُقَال : قِهْ على ضَلْعكِ ، أي : أَلزم أَمرك ... الأَمرُ منهُ : (قِهْ) بهاءٍ تدخلها ، لإنّ العرب لا تنطق بحرفٍ واحد ، وذلك أنَّ أَقلَّ ما يُحتاج إِليهِ للبناءِ حَرْفَان ، حرفٌ يُبْتَدَأُ بهِ ، وحَرْفٌ يُوقف عليهِ ؛ لأَنَّ الحرف الواحد لا يحتملُ ابتداءً ووقفاً معاُ ؛ لأَنّ هذا حركة وذاك سكون ، وهما متضادان فلا يجتمعان فإذا وَصَلْتَهُ بشيءٍ ذهبت الهاء استغناءً عنها "[١] . والمثال المذكور (وقى) ليس معتل العجز اي اللام فقط وانما معتل الصدر (فاء الفعل) ايضاً فهو لفيف مفروق .

ونجد أن اساس العرض المنهجي عنده هو ذكر الوزن والباب لكل صيغة ومثاله " باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) بكسر العين من الماضي وفتحها من المستقبل " [٢] . فهو يذكر الباب والوزن ويَعْضُدُ ذلك ضبط حركة الصيغ الصرفية كتابةً يقول في مادة (وَجِلَ) من هذا الباب : " (ل) [*] . وَجِلْتُ منه ، أي خِفْتُهُ ، يُقَال : إِنِّي منهُ لأَوجل ، ولا يُقال في التأَنيث وَجْلَاْء، ولكنْ وَجلَةٌ ... الأمر من هذا الباب ؛ إِيجَلْ وأَصله بالواو ، فصارت ياء لكَسرةِ ما قبلها . ولم تحذف الواو في هذا الباب ؛ لأَنها لم تقع بين ياء و كسرة ، ولا بين فتحة و كسرة ، ولأَنَّ الباب غير واقع ، قال الله جّلَّ وعز : " لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّركَ بِغُلَامٍ عليمٍ "[٣] . وبعضهم يقول : لا تَاجلْ ، وبعضهم : لا تَيْجَل . فمن قال : لا تاجَلْ شبهه بقوله تعالى : " إِنَّ هذان لساحران "[٤] . على لغة بلحارث ابن كعب ومن قال : لا تَيْجَل بناهُ على قوله : أَنا إِيجل على لغة بني أسد فإنهم يقولون : أَنا إِيجل ، ونحن نِيجل ، وأَنتَ تِيجل ، وهو ييجل ، وإِنما قالوا : ييجل ، وهم يقولون : هو يعلم ؛ لأنهم لا يستثقلون الكسرة في الياء لتقوى إِحدى الياءَين بِاَلأُخرى ... " [٥] .

فالعرب تستثقل الكسرة في الياء ولكنهم لا يستثقلونها في حالة اجتماع ياءَين لتقوى إِحداهما بالأُخرى . ومثالةُ أيضاً: " و نَامَ ينامُ ، ونامَ الثَّوبُ أي : أَخْلَقَ ونَامَت السُّوقُ ، أي : كَسَدَتْ . الأَمرُ

---

١. المصدر السابق : ٢٥٨/٣ .
٢. ديوان الأدب : ٢٦٠/٣ .
*رمز للأفعال الثلاثية التي تنتهي بحرف اللام .
٣. سورة الحجر : ٥٣ .
٤. سورة طه : ٦٣ .
٥. ديوان الأدب : ٢٦١/٣-٢٦٢ وينظر : النوادر في اللغة : أبو زيد الانصاري : ٥٨ .

من هذا الباب : نَمْ ، نَامَا ، نَامُوا ، نَامِي ، نَمْنَ والعِلَّة في هذا الباب مثل العلة في باب : قَالَ يقول إلا أَنّه كان يجب على قياس من يقول : إنّ الضمة التي في قلتُ إِنَّمَا أَتت لتدل على الواو الساقطة أن تقول في نام ينامُ : نُمْت بضمِّ النّون ؛ لأن الأَصل : نِومْتُ فسقطت لاجتماع ساكنين ومخرجه من هذا أن نقول : لو ضُمَّتْ النون لاختلط هذا الباب بباب قالَ يقولُ ، فَأُلزم الكسرةَ لتدل على بابهِ"[١] .

ووجدت أن بنية " فَعَلَ " المفتوحة العين تدلُّ على كينونة الحركة ، واستمرارية الحدث ويقابلها في المضارع ثلاثة ابنية صرفية سماعية الأَصل عن العرب وهي : يَفْعَلُ ، و يَفْعُلُ ، ويَفْعِلُ وقَيَّدَ اللغويون هذه الصيغة بأنه : إذا وردت وعينها أو لامها حرفاً حلقياً ، كانت عين المضارع منها مشكلةً بالصائت القصير " الفتحة " وهذا يفسر قانون اختزال الجهد الصوتي عند المحدثين ؛ لأن الحروف الحلقية الستة : الهمزة والهاء حنجريان ، والعين والحاء حلقيان ، والخاء والغين لهويان وسميت بذلك؛ لأن منشأَها الحلق بوصفه عضواً من أعضاء النطق [٢] . وهي تتميز بالنطق الانتاجي المفتوح بما تتناسب معها حركة " الفتحة " ؛ لأنها حركة امامية متسعة ، والكثرة الغالبة من هذه الأَفعال تقابلها نسبة ترددية عالية للأصوات الحلقية نسبةً إلى الأصوات الأخرى ، وتبقى الشواذ قائمة في الصيغ الصرفية لاعتمادها على الواقع اللغوي للهجات العربية أولاً[٣] ؛ ولأن التنوع في الصيغ الصرفية يعود إلى اسباب منها الميل نحو الإتباع والانسجام الصوتي وأثره في تغيير حركة هذه الأفعال ثانياً [٤] و الفتح في نظر علماء العربية أقرب الحركات إلى السكون ؛ لأنه يقرب منه أو يشبهه في خفة النطق ثالثاً [٥] .

وقد ذكر ابن القوطية بحثه الصرفي باعتماده على التشكيل الصوتي للصيغ الصرفية ، والتنوع البنائي لها يتبعهُ تنوع في الدلالة اللغوية فللمباحث الصوتية منزلة أساسية في بناء الصيغ الصرفية للأفعال العربية مثال ذلك ماذكره في مادة حرف الضاد قوله : " وعلى فَعُلَ و فَعَلَ وفَعِلَ : ضَلَعَ الرَّجُلُ ضَلَاعَةً : قَوِيَ و صَلُبَ ، وضَلَعْتُ معكَ ضَلْعاً : مِلْتُ ، وَضَلَعَ الشيءُ ضَلْعَاً : اعْوَجَّ ، وَأَضْلَعَ الشيءُ

---

١. ديوان الأدب : ٤١٣/٣ .
٢. ينظر : كتاب العين : ٤٧/١ و ٤٨ و٥٢ و٥٨ .
٣. ينظر : علم الصرف الصوتي : ٢٥٠ .
٤. ينظر : الصرف في اللهجات العربية القديمة (رسالة ماجستير) : ١٩ .
٥. ينظر : إحياء النحو : ٨٣-٨٤ ودراسات في علم اللغة : ٢٢٨ .

: ثَقُلَ ، والحِمْلُ : أَثْقَلَ . وضَرُعَ ضَرَاعَةً : ضَعُفَ ، فهو ضَرَعٌ ، ضَرُعَ السَّبُعُ منك ضُرُوعاً : دَنَا ، وضَرَعَ ضَرَعاً وضَرَاعَةٌ : تَذَلَّلَ وخَشَعَ فهو ضَارِعُ ضَرْعٍ ، وأَضْرَعَتْ كلُّ ذاتِ ضَرْعٍ : نزلَ اللبنُ فيهِ قبل النِّتاج " [١] . فقد أعتمد ابن القوطية مادة " ضَلَعَ " ودرسها في تَشَكُّلُهَا الصرفي في ثلاث صيغ سماعية وهي : فَعَلَ و فَعُلَ وفَعِلَ وأَفعل بزيادة صوت واحد وهو الهمزة واثر ذلك في التنوع الدلالي .

ومثله السرقسطي الذي نجده يُعَلّل الظواهر الصرفية صوتياً ومثالها ما ذكره في الفعل المضاعف رَدَّ ، وكَرَّ في قوله : " ... والضَمُّ يُسْتثقل في الفعل الماضي من المضاعف ؛ لِثِقَلِ التضعيف ، وثِقل الضم ، فلما اجتمعا فَرُّوا منهما . وما كان من هذا المضاعف متعدياً فإن مستقبله يأتي على يَفْعُلُ بالضم في قول الخليل غير أفعال يسيره جاءت باللغتين وهي : عَلَّهُ بالشراب يَعُلُّهُ ويَعِلُّهُ ، ونَمَّ الحديث يَنُمُّهُ ويَنِمُّهُ ، وهَرَّهُ يَهُرُّهُ ويَهِرُّهُ كَرِهَهُ وشَدَّهُ يَشُدُّهُ ويَشِدُّهُ ، وصَدَّ عَنّي يَصُدُّ ويَصِدُّ "[٢] .

وقد تنبه محقق الكتاب إلى أنه كان حَقَّهُ أن يقول : على فَعِلَ متعدياً بكسر العين ؛ لأن مستقبل فَعِلَ (بكسر العين) يأتي على (يَفْعَلُ) بفتح العين [٣] .

وإن دراسة المباحث الصوتية ، وتحديد هيكلية تشكيل الصيغة الصرفية فيها ، يتضح بدراسة البنية الصرفية من حيث التجرد والزيادة ، فدراسة الصيغة الفعلية المجردة هو أساس البحث الصرفي ، ودراسة حروف الزيادة الداخلة على البنية الفعلية المجردة له جانبٌ صوتي يراعى فيهِ مخارج الحروف العربية وانسجامها من حيث الصحة والإعلال . ومثال ذلك السرقسطي الذي ذكر الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة " أَفْعَلَ " الرباعي وما جاوزه بالزيادة اعتماداً على عدد الحروف لا القياس الصرفي الدقيق مثال ذلك قوله : " (أَخْصَبَ) : أَخْصَبَ الرّجَلُ وغيرهُ كَثُر خِصْبه ، وأَخْصَبَ أَيضاً : وَجَد موضع خِصْب وهو المرعى . (أَخْبَتَ) : وَخْبَتَ لِلّهِ : تَوَاضَعَ ، وأَخْبَتَ أَيضاً : نزلَ الخَبْتَ ، وهو االمُطمئِن من الأَرض "[٤]

---

١. كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٨٨-٨٩ .
٢. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥٧/١ وينظر : العين : ٨٠/٧ .
٣. المصدر السابق : ٥٧/١ .
٤. كتاب الأفعال : السرقسطي: ٥٠٧/١ .

ودرس المكرر من الرباعي المجرد ومثاله قوله " (خَشْخَشَ) : غيره : وخَشْخَشْتُ في الشيءِ : دَخَلْتُ فيه " [١] . وجمع السرقسطي بين الوزن الواضح المسموع والغريب النادر فمثال الاول قوله في صيغة " تَفَعَّلَ " الذي عَدّه من مزيد الرباعي وهو من مزيد الثلاثي بالتاء وتضعيف عين الفعل : " (تخَوَّفَ) : قال أَبو عثمان : يقال تَخوَّفْتُ الشيءَ تَنَقَّصْتُهُ ، وتَخَوَّفْنَا القومَ و تنقصناهم ، وقال اللهُ – عَزّ وجل – : " أو يَأْخُذُهُمْ عَلى تَخَوُّف "[٢] . أي : على تَنَقُّصٍ "[٣] . وهنا استدلَ بالمصدر تَخَوُّفٍ على الفعل (تَخَوّفَ) ، لأنه لم يرد في القرآن الكريم . أما مثال الثاني . فقوله : " ... خَنْشَلَتِ المرأةُ : إذا أَسنَّتْ ، وَفيها بَقِيَّةٌ ، يَعْنِي لم يَذهب جُلُّ شبابها . ..." [٤] .

أما المباحث الصوتية في كتاب الأفعال لابن القطاع : فهي مباحث لغوية وظيفية تشكيلية أي : يُعْنَى بذكر تشكيل البنية الفعلية وعلاقة الحروف بالحركة وأثرها في تحديد دلالة المعنى اللغوي وبيان أثرها في التوجيه الصرفي وشاهد ذلك قوله : " (أَمَّ) القومَ إِمامَةً تَقَدَّمَهُم والشيءُ : أَمَّاً : قَصَدَهُ والطريق كذلك ، والرِّجلُ شَجَّةً مأمومةً وهي شجّةٌ أُمَّ الدّماغ ، وما كنتِ أُمّاً ولقد أَمِمْتِ أُمُومةً أي : صِرْتِ أُمّاً . ع – والقومَ : صَلَّى بهم ، و (أَمَّت) المرأةُ صارت أُمَّاً " [٥] .

أما اللبلي (ت ٦٩١ هـ) فنجد في كتابهِ التحليلات الصوتية الواضحة والدقيقة ؛ لأنها وجه من وجوه البحث الصرفي العلمي ومثاله ما ذكره في كيفية النطق بحروف المضارعة : " ... اعلم أَنَّ المقصود بذكر هذا الفصل هو أن يُعْرَف كيف يُنطق بحروف المضارعةَ من كل فعل مضارع ينطق بها مفتوحةَ أو غير مفتوحة هذا هو المقصود بذكره ..."[٦] . وقوله في باب المضاعف : " ... وإن تكررت العين واللام فكثيرٌ جداً وهو الذي يلحقهُ الادغام ولا فرق في هذا النوع من المضاعف أَعني مضاعف العين واللام وبين المدغم إلاَّ من جهة أنه إذا ما اتصل لام الفعل من هذا المضاعف بالضمائر التي

---

١. المصدر السابق : ٥٠٩/١ .
٢. سورة النحل : ٤٧ .
٣. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥١١/١ .
٤. المصدر السابق : ٥١١/١ .
٥. كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٤٩/١–٥٠
٦. بغية الآمال : ١٤٣ .

توجب سكونه وهي ضمائر المتكلم أو المخاطب نحو : فَرَرْتُ ومَرَرْتُ وجب إظهار الحرفين لئلا يلتقي ساكنان بالإدغام ... " [١].

وقد عرض آراء سيبويه الصوتية والصرفية منها ما ذكره عن حروف الحلق إذا وقعت عيناً أو لاماً : " قال سيبويه : لأَنّ هذه الحروف التي هي عينات أكثر ما تكون سواكن ولا تُحَرَّك إلاّ في موضع الجزم من لغة الحجاز[٢] . ... يعني فيما كان مدغماً أَنها تكون سواكن كذوات الواو أو الياء فلما كان السكون فيهِ الكثير حُمل بمنزلة مالا يكون إلاَّ ساكناً يعني ذوات الياء معتلاً والواو "[٣] .

نستشف مما تقدم أن للمباحث الصوتية أثراً كبيراً في دراسة البنية الفعلية العربية ومنهجية التأليف فيها وذلك لاسباب نذكر منها :

١- إن دراسة التشكيل الصوتي في البنية الفعلية العربية تؤثر في بيان دلالاتها ، ودراسة الحرف المضاعف أو المشدد أو المكرر ، وذكر مخارج الحروف واعتمادها اساساً في منهجية التأليف في الأفعال العربية هو من أسس البحث الصرفي في البنية الفعلية العربية .

٢- دراسة التناسب والاعتدال في الحروف والمخارج في الصيغ الصرفية للأفعال العربية ، وكثرة حروف الذلاقة فيها ، وهي الفاء والباء والميم واللام والنون والراء " يضفي على البنية الفعلية العربية انسجاماً في الكلام وتجاوباً مع حروف اللين التي جعلتها العربية قصيرة تارةً مثل الفتحة وطويلة تارةً أُخرى مثل " الألف " الذي يؤدي إلى تنوع في الدلالة والابواب الصرفية في الأفعال العربية [٤] .

٣- إن دراسة التفاعل الصوتي وأثره في تشكيل الصيغة الصرفية ويُسهم في توجيه التحولات الصوتية الدقيقة التي أثرت كتب الأفعال العربية بمادة صوتية تحليلية ودلالية نذكر منها على سبيل المثال توجيه السرقسطي لصيغة الفعل الثلاثي المجرد " فَعَلَ " و " فَعِلَ " وأثر حركة عين الصيغة الصرفية في المعنى اللغوي في قوله : " (عَدَلَ) : وَعَدَلَ في حُكْمِهِ وقوله عَدْلاً وَعَدَلْتُ الشيءِ

---

١. بغية الآمال: ٦٧ .
٢. الكتاب : ٢٥٤/٢ .
٣. بغية الآمال : ٣٥-٣٦ .
٤. ينظر: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي : ١٥٨ .

بالشيءَ : ساويتَّه بهِ ، وعَدل الكافر بالله أَشْركَ وعَدَلَ عن الشيءَ ، وعن الطريق عُدُولاً : مَالَ ، وَعَدَلْتُكَ عَنْهَا : صَرَفْتُكَ ... وَعَدَلْتُ الشيءَ عَدْلاً : أَقمْتُهُ ... وعَدِلَ عَدْلاً : جَارَ وَظَلَمَ "[١] .

ومثلها في التلون الحركي والدلالي لصيغتي " " فَعَلَ " و " فَعِلَ " للثلاثي المجرد والمزيد بالهمزة في صيغة " أَفْعَلَ " في قوله : " (مَلَقَ) : ومَلَقْتُ الشيءَ مَلْقاً : غَسَلْتُهُ ، ومَلَقَ الصغيرُ أُمَّهُ : رَضَعَهَا ، وَمَلَقَتِ الدَّوابُّ وغَيْرهَا : رَفَقَتْ في السَّيْر ، ومَلقَتْ أَيضَاً : ضَرَبتِ الأَرضَ بِحَوافِرِهَا ، ومَلَقَهُ بالسَّوطِ : ضَرَبَهُ ، ومَلِقَ لكَ فلانٌ مَلَقاً : تَوَدَّكَ بكلامٍ لطيفِ ... ومَلَقَ ايضاً : كَذِبَ وَأَمْلَقَ : افْتَقَرَ ، وأَمْلَقَ مَالَهُ : بَذَّرهُ "[٢] .

ج- المباحث الدلالية :

إن المباحث الدلالية هي ثمرة الدراسات اللغوية عامةً والصرفية خاصةً فهي الغرض الأساس والهدف الأول لدراسة البنية الفعلية العربية ؛ لانها توجه معناها وتُحَدِّد صيغتها الصرفية و دراسة المباحث الدلالية في كتب الأفعال العربية هو بحث واسع وأصيل عند اللغويين القدماء وعلى أساس منهجه قامت العديد من الدراسات الحديثة لدراسة علم الدلالة العربي ، وتأصيل معنى البنية والصيغة الصرفية ، ودراسة منهجية البحث الدلالي الصرفي فيها ، والدلالة اصطلاحاً هي : " كون الشيء بحالة يلزم من العلم بهِ العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول "[٣] فهي دلالة اللغة اللفظية . ودراسة منهجية عرض الدلالة في كتب الأفعال العربية _ وما دار في محيطها يَتضح في عرض الدلالة عند ابن جني التي قَسَّمَهَا على ثلاثة أقسامٍ مرتبةً بحسب الأهمية وهي [٤] :

١- **الدلالة اللفظية** : وهي الدلالة الأساسية التي تمثل : جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية وهي الدلالة المعجميّة والأصلية لأنها تتعلق بدراسة البنية في

---

١. كتاب الأفعال : السرقسطي ٢٧٩/١-٢٨٠ .
٢. كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق ١٥٧/١ .
٣. التعريفات :٦٥ .
٤. ينظر : الخصائص : ٩٨/٣ .

الوضع اللغوي ، وفهم العرب لها في عصور فصاحتهم ، فهي الدلالة الأكثر استعمالاً في اللغة ؛ لانها الدلالة الحرفيّة التي تدخل في باب المعلوم بالمشاهدة .[١]

وذكر ابن جني : " أَلا ترى إلى قامَ ودلالة لفظهِ على مصدرهِ "[٢] أي : أن الفعل قامَ يدلُّ على القيام ، وعَدَّها أقوى الدلالات بقولهِ : " فأَقواهُنَّ الدلالة اللفظية "[٣] لبيانها معاني المفردات اللغوية ، فهي تحملُ قيمة أساسية من خلال اللفظ نفسه فهي النواة الأَساسية أو المركزية التي تنطلق منها الدلالات الأخرى ، وتبقى البنية الفعلية العربية محافظة على قيمتها الأساسية بوساطة الأصل اللغوي مهما تصرفت البينة أو أخذت موقعاً آخر[٤] .

ولذا نجد أنها تمثِّل الحقل المعجمي الحقيقي للبينة الفعلية العربية .[٥] وهي تمثل الأساس اللغوي الأَوسع ذكراً في كتب الأفعال العربية ومثالها قول الفارابي : " (ن) بانَ الشيءُ بياناً ، أي : تَبَيَّنَ . وبانَ يَبينه : لُغَةٌ في يَبُونه : إذا كان له عليهِ فضل . والبَيْنُ : الفَرْقةُ . وحانَ لَهُ أن يَفعَل كذا ، أي : آن . وحانَ أي . هَلَكِ حَيْناً . ودانَ أي : اتَّخَذَ الدَّين ، دَيْناً . ودَانَ له أي : أَطاعَهُ ، ودَانَهُ أي : أَذلَّهُ ديناً فيهما ... "[٦] . فالدلالة المركزية الأساسية التي تركز على الحدث في الاستعمال اللغوي وتُعَرِّف بمادة المصدر اللغوي المعروفة وعليها بنى ابن القوطية منهجه في بيان الدلالة اللفظية للبنية الفعلية العربية ومثالها قوله : " وعلى فَعِلَ : نَعِمَ اللهُ بكَ عَيْناً ونَعِمكِ عَيْناً نِعَاماً ونِعْمَةً وأَنْعَمَ : أَقَرَّ بكَ عينَ من يُحِبُّكَ . ونَكِرَ نَكَارةً ونَكْراً ونَكَراً وأُنْكِرَ فهو نَكِرٌ ومُنكَرٌ : صارَ داهياً ، ونَكِرْتُ الشيءَ وأَنكَرْتُ : ضدُّ عَرَفْته ، إلاَّ أَنَّ نَكِرْتُ لا يتصرّف تَصرُّف الأَفعال "[٧] ومثالها عند السرقسطي في الثلاثي المُضاعف قوله : " (مَكَّ) : ومَكَّ الفَصِيلُ أُمَّهُ مَكّاً : اسْتَقْصَى رَضَاعهَا . قال أبو عثمان : وَمَكَّ الصَّبِيُّ ثَدْيَ أُمِّهِ : مِثْلُهُ . ومَكَّ

---

[١] – ينظر : التعريفات : الشريف الجرجاني : ٦٢ .

[٢] – الخصائص : ١٠٠/٣ .

[٣] – المصدر السابق : ١٠٠/٣ .

[٤] – ينظر : الدلالة الصرفية عند أبن جني (ت ٣٩٢ هـ) : رافد حميد يوسف اطروحة دكتوراه: ٢.

[٥] – ينظر : علم الدلالة : أحمد مختار عمر : ٧٩ .

[٦] – ديوان الأدب : ٤١٠/٣ .

[٧] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٠٧ ، وينظر : ٦٥ .

المُخَّ مِنَ العَظْمِ : اسْتَخْرَجَهُ . ومنه آشْتُقَّتْ مَكَّة ، لأَنَّها استخرجت من بين الأَرض . وَاخْتِيرَت ... إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَكَّةَ لأَنهم كانوا يَمْتَكُّونَ بِهَا الماءَ ، أَي : يَسْتَخْرِجُونَهُ بِالمَصِّ لِقِلَّةِ مَائِها . وقَالَ غيرهم : سُمِّيت مَكَّة : لأَنها كانت تَمُكُّ من ظَلَم فيها ، أي : تُهْلِكُهُ .[1] " .

نجد أن الدلالة اللفظية للفعل " مَكَّ " تدخل في باب المعلوم بالمشاهدة ، ففيها يتضح أَثر البنية الفعلية ودلالتها اللفظية في توجيه معنى الحدث الذي يجسده الفعل ومصدره . أما ابن القطاع فقد ذكر الدلالة اللفظية للبنية الفعلية العربية ومثالها قوله : " (يَنَعَ) الثمرُ (يَيْنِع ويَيْنَعُ يَنَعاً ويُنَعاً ويُنُوعاً) و (أَيْنَعَ) طاب . و (يَفَعَ) الغُلاَمُ يُفُوعاً لغة و(أَيْفَعَ) الأَعَمُّ شَبَّ ويَفَعَ الرملُ أَشرفَ . و (يَعَطْتُ) بالذئب يَعَاطاً ويُعَاطاً و (أَيْعَطتُ) بهِ زجرته و (ياعطت) أَيضاً . و (يَسَرْتُ) له في الأَمرِ يُسْرَاً ويَسَاراً ، و (أيسرت) جعلت له ميسوراً أي سهلاً حاضراً و (يَسِرَ) الرجلُ يُسراً ويَسَاراً ، و (أَيْسَرَ) استغنى و (يَسَرَ) بالقِداح يَسْراً ضَرَبَ بها . ع _ والقومُ الجَزْورَ ، اقتسموا أَعضاءَها ، والبلد سَلَك يساره . ق _ والرجلَ ضَرَبَ يَسارَهُ ، والحبل فَتَلَهُ الى أسفلَ ضدّ الشزر و (يَسُرَ) الشيءُ خَفَّ وأيضاً أَمكَنَ ، والرجلُ يُسْراً ويَسَراً ويَسَاراً هانَ فهو يسير حقير و (أَيسرت) المرأةُ سَهُلَت ولادتُها ع _ و (يَسُرتْ) أَيضاً كذلك . "[2]

٢- الدلالة الصناعيّة

وهي نوع من أنواع الدلالة الفرعيّة ، إذ يُقْصَد بها دلالة الصيغ الصرفيّة وأبنيتها فهي تمثل معنى الوزن الصرفي ، ففيها زيادة دلالية لم تكن موجودة في البنية الفعلية المجردة نفسها .[3] فالدلالة فالدلالة الصناعيّة : هي الدلالة الصرفية التي تكون ملازمة للدلالة اللفظية ، لأنها صورة الصيغة الصرفيّة التي حملها اللفظ دلالة البنية الصرفيّة على معنىً من المعاني ، وسَمّاها ابن جني " الدلالة الصناعيّة " وهي تلي عنده الدلالة اللفظيّة من حيث القوة وذلك بقوله : " وَإِنَّمَا كانت الدلالة الصناعيّة أَقوى من المعنوية من قِبَلِ أَنَّهَا وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ، ويخرج عليها ، ويستقر

---

[1] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق ١/١٧٤.

[2] – كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٣/٣٧١ –٣٧٢ .

[3] – ينظر : دلالة الألفاظ : ٤٧ _ وأوزان الفعل ومعانيها : ٤٢ ، وعلم الدلالة العربي : ٢١ ، وعلم الدلالة : د. احمد مختار عمر : ١٣ .

على المثال المعتزم بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمهِ ، وجرت مجرى اللفظ المنطوق بهِ ، فدخلا في باب المعلوم بالمشاهدة "[١]

وتعني دلالة البنية على الزمن فمثال الفعل قوله : " ألا ترى الى قامَ ودلالة لفظهِ على مصدرهِ ، ودلالة بنائه على زمانه "[٢] . فالبناء الثلاثي للفعل فيهِ دلالتان : لفظية : وهي دلالة الفعل قامَ على القيام ، وصناعية : وهي دلالة البناء على الزمن الماضي .

وفي هذا القسم تتحدد دلالة البنية الفعلية العربية باختلاف صناعة البنية أي وزنها في البحث الصرفي أوّلاً وارتباطها بالزمن الصرفي في البنية الفعلية ثانياً ، والتلون الدلالي وعلاقته بحروف الزيادة ثالثاً . وتعنى الدلالة الصناعية الصرفية بجوانب متعددة للبنية الفعلية العربية وتتحدَّد بثلاثة محاور هي :

الأول : دراسة الاختلاف الدلالي في معنى البنية الفعلية بالزمن نفسه : وهي تُعْنَى بدراسة الفرق الدلالي في بنية الماضي المجرد مثل : فَعَلَ ، وفَعُلَ ، وفَعِلَ ومثلها في المضارع ، والأمر ومثلها بنية الرباعي المجرد . واتحاد البنية الزمنية مع والحدث المجرد ، فالدلالة الصناعية للفعل تتلون تبعاً لحركة عين الفعل في الصيغة الصرفية " فَعَلَ " من حيث الاتفاق او الاختلاف في المعنى . ومثالها قول ابن القوطية " وعَلَى فَعُلَ وفَعَلَ وفَعِلَ : صَبُحَ الشيءُ صَبَاحَةً : جَمُلَ ، وصَبَحْتُ القومَ صَبْحَاً : أَغَرْتُ عَلَيهم صَبَاحاً ، وصَبَحَتْهُمُ الخَيلُ كذلك ، وصَبُوحاً : سَقَيْتُكَ بالصَّبَاح ، والشيءُ : أَتاكَ ذلكَ الوَقْتَ ، وأَيضاً : أَوْقَدْتُ المِصْبَاح ، وصَبِحَ الشَّعْرُ صَبَحَاً وصَبْحَةً : ضَرَبَتْ حُمْرَتُهُ إلى البياض ، وأَصْبَحَ الصُّبْحُ : ظَهَرَ ، ونحن صِرْنا فيهِ ، وعن الخَبَرِ بَيَّنْتُ "[٣] .

---

[١] –الخصائص : ١٠٠/٣ .

[٢] – المصدر السابق :١٠٠/٣ .

[٣] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٨٥ . وينظر : ٢٣٣ .

الثاني : دراسة الاختلاف في معنى البنية الفعْلية باختلاف الزمن ومثالها قول ابن القوطية : " شَفَى اللهُ المريضَ شِفاءً : أذْهَبَ مَرَضَهُ _ وقد يستعمل في الغمّ والهمّ _ وأَشْفَيْتُك العسلَ وغيرهَ : جَعَلْتَهُ لكَ شِفَاءً ، وأَشْفَى عَلَى الشرِّ : أَشْرَفَ عليهِ – المعروف – ويُقال في الخير "[١].

ففي النص المتقدم يتضح لنا الفرق في الدلالة الصناعية الصرفيّة في اختلاف الزمن من الماضي في صيغة " فَعَل " المعتل اللام الى المضارع في صيغة " أَفْعَلَ " . ومثال هذا القسم عند السرقسطي قوله : " (تَعِبَ) ، تَعِبَ تَعَبَاً ، و أَتعَبَ القومُ : صارت دوابُّهُمْ وماشِيَتُهُم تَعِبَةً . قال أبو عثمان : وأَتْعَبَ إِنَاءَهُ إذا ملأَهُ قال : وإذا عَنِتَ العظْمُ المَجْبُوُرُ قيل أُتْعِبَ وأُعْتِب : أي : جُبِرَ ...."[٢]. ومثالهُ عند ابن القطاع قوله : " وثَبَتَ الرَّجُلُ في مقامهِ والشجاع ثباتاً وثُبُوتاً لم يبرحا _ والأَمرُ والقول : صحا . وأَثْبَتُّ الرَّجلَ سجنته _ والجراح والمرض أَثقلاه . وثَبُتَ ثَبَاتَةً : صار ثِبِّيتاً"[٣].

الثالث : دراسة الاختلاف في دلالة الصيغة الصرفية من حيث التجرد والزيادة ، مع بقاء الدلالة الزمنية في الفعل ومثال ذلك صيغة " فَعَّلَ " وهو الثلاثي المزيد بالتضعيف التي ينسب اليها دلالة التكثير أو المشاركة وغيرها إلى جانب الدلالة الزمنية على الماضي أو الحاضر أو المستقبل ومثال ذلك الفعلين " قَطَّعَ وكَسَّرَ" فلفظهما يفيد معنى الحدث أي : الدلالة على المصدر ، والبنية الفعلية لهما تفيد أَمرين : الأول : الدلالة على المضي ، والثاني : الدلالة على تكثير الفعل [٤]. وعليهِ فالتضعيف في صيغة " فَعَّلَ " ينتج لنا دلالة التكثير ، وهي دلالة البنية التي تنتقل من الدلالة اللفظية المعجمية الى الدلالة الصناعيَّة الصرفية [٥] .

وذكر الصرفيون أن الدلالة في الأبنية المزيدة ترجع الى الزوائد مرة والى البناء المجرد مرةً أُخرى فمثلا الهمزة في بنية " استفعل " كثيراً ما تجيء للتعدي أَو تدل على الطلب ، أو الصيرورة

---

[١] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٨٢ .

[٢] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣٥٨/٣ .

[٣] – كتاب الأفعال : ابن القطاع : ١٢٧/١–١٢٨ .

[٤] – ينظر : الخصائص : ٣/ ١٠٣ .

[٥] –ينظر : الدلالة الصرفية عند ابن جني : ٣–٤ .

والتحويل [١]. لكن الغالب هو تعليق المعنى بالبنية لا بحروف الزيادة ، وقد ذكر الدكتور تمام حسان أن تعليق المعنى بحروف الزيادة يجعلها لواصق لا زوائد ويرى أن المنهج العلمي الصحيح هو أن ننسب الدلالة الى البنية . أَي : بنية الفعل المزيد التي تعتمد عليها الدلالة الصناعية ؛ لأَنَّ استخلاص الحرف الزائد وعزله عن البنية الفعلية مثل : التاء في صيغة " افْتَعَلَ " أو السين في صيغة " اسْتَفْعَلَ " إذا كان مقبولاً فيهما ، فلا يكون مقبولاً في التضعيف في صيغة " فَعَّلَ " او التكرار في صيغة المضاعف او المكرر في صيغة " فَعْلَلَ "[٢] .

ولذا فإن نسبة المعنى الصرفي الى البنية الفعليةَ نفسها أولى من نسبته الى الحرف الزائد ؛ لأن الحرف المزيد لا قيمه دلالية له خارج سياق البنية . فلما زيد حرف على بنية " فَعَلَ " تَكَوّن لنا بناءٌ صرفيٌ جديدٌ أَنْتَجَ دلالةً صناعيةً صرفية مغايرةً للدلالة اللفظية المعجمية للبنية المجردة الأصلية .[٣] والباحثُ في الدلالة الصناعية الصرفية للبنية الفعلية العربية في كتب الأفعال يجد أنها تربط بين البنية الصرفية والدلالة اللغوية ، وأن بنية الثلاثي المجرد " فَعَلَ " قد أَفَادت منها الدلالة على معانٍ صرفيّة مختلفة مثال ذلك ما ذكره ابن القوطية في قولهِ : " المهموز على فَعَلَ : ضَنَأَت المرأَةُ وضَنَئاً وأَضْنَأَت : كَثُرَ وَلَدُها ، والماشية نِتَاجُها .... "[٤] فإن صيغة " أَفْعَلَ " أَفادت معنى التكثير لأن " فَعَلَ " وأَفْعَلَ كمعنى واحد "[٥] ومثالها أيضاً قول ابن القوطية : " الصاد على فَعَلَ وأَفعْلَ بمعنى واحد : المضاعف : صَفَفْتُ السَّرْجَ صَفّاً وأَصْفَفْتَهُ : جَعَلْتُ له صُفَّةً ، والبيت كذلك ، وهي السَّقيفة أَمَامَهُ . وصَدَدْتَكَ عن الأَمرِ صَدّاً وأَصْدَدْتُكَ : صَرَفْتُكَ "[٦] . وهي صورة ثانية للدلالة الصناعية في كتب الأفعال العربية.

---

[١] – ينظر : الخصائص : ١٥٥/٢ –٢١٦ والمنصف : ٧٧/١ وشرح الملوكي في التصريف : ٦٨ وشرح الشافية : ٨٣/١ .

[٢] – ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ١٦١ .

[٣] – ينظر : الدلالة الصرفية عند ابن جني : ٤ .

[٤] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٨٧ .

[٥] –ينظر : ديوان الأدب الفارابي : ٢١٣/٤ .

[٦] –كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٨٢ .

وقول ابن القوطية مثلاً يوضح الدلالة الصناعية : " .... شَرِيَ الجِلدُ شَرَىً : تَوَرَّم ، والبرقُ : استطار ، والسحابُ : تَفَرَّق ، والرجلُ اشتدَّ غَضَبَهُ ، "وزِمَامُ الناقة : كَثُرَ اضطرابَهُ ، والبعيرُ : أَسرَعَ المشيَ ، وشَرَيْتُ الشيء شِرَاءً وشِرَىً : بعْتَهُ ، واشتريته ، وَأَشْرَيْتُ الجَفْنَة : مَلأْتُها ، والشَّرى : الناحيةُ منه . "[1] فقد تباينت دلالة البنية الفعلية باختلاف السياق اللغوي الذي ترد فيه .

وشاهدها عند السرقسطي ما ذكره في بنية " فَعِلَ " بقوله : " (فَكِهَ) " : فَكِهَ فَكَاهَةً ، وفَكَهاً : طابت نَفْسُهُ ، وكَثُرَ ضَحِكُه ، وفَكِهَ أَيضاً : عَجِبَ من الشيءِ ، وفَكِهَ أَيضاً : نَدِمَ . ... وقال الله عَزَّ وَجَلَّ : (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) [2] . أي : تعْجَبُونَ ويُقَال تَندَمون وقالَ : (فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) [3] أي : نَاعِمين مُعْجِبين ..... وأَفْكَهَتِ الناقةُ : خَثُرَ لَبنُهَا كاللِّبأ قبل نتاجها ، وأفْكهَت أيضاً :أَهْرَقَتْ لَبنَها عند النِّتاج "[4] .

ومثالها عند ابن القطاع قوله : " ق _ و(حَفَلْتُ) الشيء حَفْلاً : حَلَوْتَهُ والشيءَ حُفُولاً وحَفْلاً اجتمع والقوم ، كذلك ، وما حفلتُ بالشيءِ أي ما أُباليهِ . ع _ وحَفَلَتِ السَّماءُ حَفْلاً ، جَدَّ وقعُها ، والضرعُ : امتلأ لَبَنها ، وكَثُر ايضاً وقَلَّ ضد ، وأَحفلتِ الأَرضُ نبت زرعها والوادي بالسيل : امتلأ . "[5] .

فالدلالة الصناعية في مادة " حَفَلَ " تتضح في دلالة صيغة " فَعَلَ " على الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة " أَفْعَلَ ، والمزيد بالهمزة والتاء " افْتَعَلَ " في التكثير والمبالغة ، ونجد ابن القطاع يربط الوزن الصرفي للفعل العربي بالدلالة اللغوية مثال ذلك قوله في الفعل ٠ استكان): " .... ووزنهُ على هذا افْتَعَل أي : خَضَعَ يقال (استكان) و (استكَنَ) و (أَسكن وتمسكن بمعنى أي : خَضَعَ وذلَّ ، الا انه مَدّ

---

[1] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٨٢ .

[2] –سورة الواقعة : ٦٥ .

[3] – سورة الطور : ١٨ .

[4] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق ١/٣٠-٣١ .

[5] – كتاب الأفعال : ابن القطاع : ١/٢٢٠ .

الكاف فاقتضت ألفاً ....) "[١] . وقوله ايضاً : " ع _ و (شَارَ) الفرس ، و (اشتار) " سَمن وحَسُنَ ، وكذلك (استشار) و (شَوَّرت) بالرّجل : أَخْجَلْتَهُ (فَتَشَوَّرَ) هو "[٢].

٣-**الدلالة المعنوية** : وهي الدلالة الملحقة بعلوم الاستدلال ، وتعني دلالة البنية الفعلية على معنى المعنى ، وهي الدلالة الثالثة العميقة التي يحتاج فيها القارئ الى التأمل والتمعن لفهم المعنى المقصود ، وما راءَهُ من دلالات وتسمى بالدلالة اللزومية وهي التي يلزم منها فهم معنى اخر أو جديد [٣] وهي أن تفهم من البنية الفعلية معنىً في الذهن ثم يفضي بك ذلك المعنى الى معنى آخر فهي الدلالة المجازية [٤] التي ذكرها الجاحظ وجعلها وجهاً من وجوه الإعجاز اللغوي العربي ، وهي تدخل في باب الاتساع في اللغة الذي يعطي للبنية دلالات جديدة ومتعددة بقوله : " .... وهذا الباب هو مفخر العرب في لغتهم ، وبهِ وبأشباههِ اتسعت ... "[٥]

وقد ذكر الفارابي هذه الدلالة عند عرض منهجه في التأليف في البنية الفعلية العربية ، وهي تدل على سعة علمه باللغة ، وتمكنه من معانيها ودلالاتها الواسعة منها ما ذكره في بنية " اسْتَفْعَلَ " وهي بنية الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء في قوله : " واسْتَحْصَدَ الزَّرعُ ، أي : أَحصد ، وَاسْتَحْصَدَ القَوْمُ ، أي : اجْتَمَعُوا . وَاسْتَحْصَدَ الحَبْلُ : أي : استحكم "[٦] فقد أخذ بتقليب المعنى وتباين الدلالة تبعاً لذلك مع ثبات البنية . ومثالها ايضاً قوله في باب الاستفعال : " (ح) استباحوهم ، أي : استأصلوهم وأراحه اللهُ فاستراح ، واسْتَرَاح السَّبُعُ ، أي : وجد ريحَ الشَّيء ، بمعنى استروح ، واسْتَمَاحَهُ ، أي : سأله ان

---

[١] – كتاب الأفعال : ابن القطاع : ١٧٤/٢ .

[٢] – المصدر السابق : ٢١٦/٢ .

[٣] – ينظر : ابن جني وعلم الدلالة : نوال كريم زرزور – رسالة ماجستير : ٧٠-٧١ .

[٤] – ينظر: دلائل الإعجاز : ٢٦٣ .

[٥] – الحيوان : الجاحظ : ٤٢٦/٥ .

[٦] – ديوان الأدب : ٤٢٩/٢ .

يُميحه عند السلطان أي : يشفع له ، واستَمَاحَهُ أي : اسْتَعْطَاهُ . (خ) اسْتَنَاخ البعيرُ أي : بَرَك (د) استجادَهُ ، أي : عَدَّهُ جَيّداً وِاستزادهُ أي : استقصرهُ من الياء . واستعادهُ الحديثَ حتى أَعادَه . وأستفادَ مالاً وغيره ، أي : اسْتَطْرفَ من الياء ، واستفادَ له أي : انْقَادَ واستقادَ منه : من القَوَد . "[1] .

ففي النص المتقدمَ نجد أن الفارابي يوضح الدلالة المعنوية في معنى بنية " استفعل " مثل استباح واستماحَ واستجادَ واستناخ ، واستجادَ ، واستزادَ ، واستعادَ ، واستفادَ واستقادَ فالجامع المشترك بينها هو بنية " استفعل " مع اختلاف الحدث في كل منها ويبقى السياق هو الذي يحدد الدلالة المعنوية لأن معناها يتطلب التعمق والتفكر والبحث في معنى المعنى .

فالدلالة المعنوية تمثل المعنى الباطن أو المجازي والسياق هو الذي يُحَدِّد المعنى من حيث الإسناد وتعدّد المسند اليه مثال ذلك قول ابن القوطية : " سَرَرْتُ الرجلَ سُرُوراً : فَرَّحْتُهُ ، وأَيضاً : طَعَنْتُ سُرّتَهُ ، والصّبيّ : قَطَعْتُ سُرَّهُ وسِرَرَهُ ، والزّندَ : جَعَلْتُ في طرفهِ عُوداً ، وأَسْرَرْتُ الشيءَ : أَخفيتهُ وأَيضاً : أَظْهَرْتُهُ ، والمرأَةُ حَمَلَتْ . وسَدَّ الشيءَ سَدَاداً و سُدُوداً : كان صَوَابَاً ، والبابَ والخَرْقَ سَدّاً : أَغْلَقْتُهُ ، والثغرَ بالرِّجالِ والخيلِ سداداً : حَصَّنتَهُ ، وأَسَدَّ الرَّجُلُ : جاء بالسِّداد في قولِ أو فعلٍ . "[2]. وشاهدها قول السرقسطي : " وخَتَمْتُ الكتابَ ، وخَتَمْتُ على الشيءِ خَتْماً : طبعْتُ ، وخَتَمْتُ العملَ : فَرَغْتُ منه ، وخَتَمْتُ الزّرعَ : سَقَيْتُهُ آخر سَقْيَةٍ عند ادراكهِ ، وخَتَمَ اللهُ لكَ بخَيرٍ : جَعَلَهُ آخر عملك ، وخَتَمَ اللهُ على القُلُوبِ : أَقْفَلَهَا فَلَم تَع خيراً ."[3] . فالدلالة اللفظية للفعل " خَتَمَ " أي : انتهى وخَاتمة الشيء نهايته . اما الدلالة المعنوية فهي : طَبَعَ : وفَرَغَ ، وآخر الشيء كالسقي والعمل ، وأَقْفَلَ ، وهو تعدد لدلالة البنية الفعلية بتعدد السياق الذي ترد فيهِ ، فهو يتحكم بمعنى باطن النص أي : البنية العميقة ودراسة مضمونها الدلالي المتباين الذي يشكل الوجه الاعجازي للغة العربية في الدلالة المعنويّة.

ومثالها عند ابن القطاع قوله : " و (صَفَحْتُكَ) عن حاجَتك صَفْحاً و (أَصفَحْتُكَ) رَدَدتُكَ و (صَفَحْتُ) عن المُذنب صَفْحاً عَفَوْتُ عنه ، وعن الشيءِ أَعرضتُ ، والمُصحَفَ والكتاب قَلَّبْتُ أَوراقهما ، والقومَ عرضهم واحداً بعد واحد والرجل سقيته أَيّ شراب كان ومتى كان والناس نظرتُ في وجوههم ع _ والكلب

---

[1] – المصدر السابق : ٤٥٠/٣ .

[2] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٧٠ .

[3] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤٨٣/١ .

ذراعيه للعظم بَسَطَهَما وَرَدَّهُمَا و (صَفَحْتُ) الرجلَ صفحاً أَعطيته و (أَصفحته) حَرّمته ، والرجل ضَرَبتَهُ بالسيف مُصَفَّحاً و (أَصفحت) الشيء أَملته . ق _ و (أُصْفِحَ) الصدر والسيف كانا عريضين . و (أَصْفَحْتُ) الكتاب جمعتُ فيهِ الصُّحُف ، ومنه المُصحَف . ع _ وعن الأمر تركتهُ . "[1]

ففي النص المتقدم نجد ان الدلالة اللفظية للفعل " صَفَحَ " الرَّدُّ والعفو ، والدلالة الصناعية هي في بنية فَعَلَ و أَفْعَلَ ودَلالتهما اللغوية في البناء للمعلوم والمجهول اما الدلالة المعنوية فتتضح في الإعراض ، وتقليب الشيء ، والترتيب ، والإسقاء ، والنظر في الوجوه ، وبسط الذراعين وردهما ، والإعطاء ، والتحريم ، والإمالة ، وجمع الصحف ، والترك وغيرها .

[1] – كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٢/٢٢٧–٢٢٨ .

المبحث الثاني
المباحث الفرعيّة

وهي المباحث التي ذكرت في أثناء كتب الأَفعال العربية ، ويحتاج الباحث الى نظرة تأمُّلٍ وتَعَمُّقٍ لاستجلاء كنه معانيها ، وبيان أَقسامها وقد اعتمد اللغويون القدماء عليها لبيان المباحث الرئيسة في منهجية تأليف الأَفعال العربية وتحليل الاتجاه البنائي لها وأثره في البحث الصرفي فيها ؛ إذ إِنَّهَا المُتَمِّم والمُكَمِّل لمنهجية العرض البنائي وأَهَمُّ أَقسامها :-

١- مصادر البحث الصرفي

اعتمد مؤلفوا الأفعال العربية على مناهلَ لغويّة ، ومصادر معرفيّة لغرض الدراسة اللغوية عامةً ، والبحث الصرفي في الأَفعال العربيَّة خاصةً ، وهي مرتبةً ترتيباً علميّاً ، ومنتقاة بدقة ومنهجية واضحة في العرض والتحليل ، وَوَجدَ البحث انها مرتبةً على وفق اهميتها وأَولوية عرضها وهي : القرآن الكريم وتفسيره ووجوه قراءاته ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي ولغات العرب والأمثال وأقوال العلماء والحِكَمُ العربية .

وقد عرض اللغويون العرب مادة مؤلفاتهم واختاروا من مصادر البحث الصرفيّ الشواهد العلميّة الدقيقة والواضحة لبيان منهجهم في التأليف اللغوي ، فقد عرضوا مصادر الدراسة هذه في بودقَةٍ واحدة وسارَ كل قسمٍ منها مع غيرهِ ليشكل وحدةً بنائيةً متكاملة للعرض والتحليل للبنية الفعلية العربية وهي تتفق ومراعاة الهدف من التأليف والدقة والموضوعية في العرض البنائي للمباحث الرئيسية .

يتضحُ بجلاءٍ إن دراسة لغات العرب لها أَثر كبير في البحث الصرفي في الأفعال العربية أولاً ، وفي عرض الاتجاه البنائي لها ثانياً ؛ لأن أكثر الظواهر اللغوية التي أَخذها علماء اللغة ولاسيما التي اعتمدوها في مجال التقعيد الصرفي والنحوي تُعْزى الى قبائل مشهورة منها : قُريش وتميم وأسد وقيس وهذُيل وطيئ . وهذه القبائل ليست لها حدود ثابتة وإن أسباب الصلة بينها لم تكن مقطوعة ، وإن هناك

عوامل عِدّة تؤدي إلى احتكاك هذهِ القبائل مع بعضها [١] . فالعربية الفصحى هي خليطٌ متجانسٌ من هذهِ هذهِ اللهجات وقد ضَمّت من ألفاظ لغات القبائل المختلفة الكثير وما هذا التحديد الذي وضعه اللغويون الأَوائل إلاَّ للحفاظ على نقاء اللغة العربية من التأثر باللغات الأُخرى [٢] . لذا نجد ابن جني يفرد باباً كاملاً للاحتجاج باللغات العربية بعنوان : " باب اختلاف اللغات وكُلُّهَا حُجَّة "[٣] .

وقد أدرك اللغويون الأوائل أَهمية لغات العرب في منهجية التأليف ؛ لأنها من مصادر التراث اللغوي .[٤] بدءاً من سيبويه الذي صَرّح في كتابهِ بأَهمية لغات العرب ، وقام بنسبة الكثير منها إلى أَصحابها ؛ لأن كلام العرب الفصحاء يعدُ مقياساً عاماً لدى اللغويين الأَوائل فنجده مثلاً عندما يعرض مسألة لغوية يشير إلى توثيق قوله بكلام العرب ومثالها : " .... وأما في الإشتراك فلا يجوز ؛ لأَنه لا يحسن الإشتراك في فَعَلْتَ . وفعلتم إلّا بأَنتَ وأَنتم وهذا قول الخليل – رحمه الله – وتفصيله عن العرب "[٥] .

وتُعَدُّ لغات العرب ميدان البحث البنائي الأوّل والأوسع في التحليل والتطبيق اللغوي ، والمتتبع لابن القوطية في مقدمته الصرفية يجده يعتمد اعتماداً كبيراً على لغات العرب وأَقسامها ومثال ذلك قوله : " والضَّمُّ يستثقل في المضاعف فما كان منه على فَعَلَ متعدياً فأن مستقبله على يَفْعُلُ مثل : رَدَّهُ يَرُدُّهُ ، شَدَّهُ يَشُدُّهُ غير أفعال جاءت باللغتين : هَرَّهُ ويَهُرُّهُ : كَرِهَهُ ، وعَلَّهُ بالشرابِ يَعُلُّهُ ، وشَدَّهُ يُشَدُّهُ . وقال الفراء : تَمَّ الحديثَ يَتُمُّهُ ويَنِمُّهُ ، وبَتَّ الشيءَ يَبُتُّهُ ويَبِتَّهُ وشَذَّ عن ذلك حَبَّ الشيء يَحِبُّهُ ، ..."[٦]. ذكره السرقسطي بقوله وقد جاء من ذلك حرفٌ شاذٌ بالكسر خاصة وهو حَبِبْتَهُ أَحِبَّهُ قال الشاعر :

---

[١] – ينظر : الألفاظ والحروف : الفارابي (ت ٣٣٩) : ١٤٧ والمزهر : ١/٢١١-٢١٢ .

[٢] – ينظر : منهج البحث اللغوي : د. علي زوين : ٣٠ .

[٣] – الخصائص : ٢/١٠-١٢ .

[٤] – ينظر : اللهجاتُ العربية في كتاب سيبويه : " الصوت والنحو " رافد مطشر سعيدان الخويبراوي : رسالة ماجستير : ١٨ .

[٥] – كتاب سيبويه : ٢/ ٣٨٢ .

[٦] –كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١-٢ .

١- أَحِبُّ مَرْوان مِنْ حُبِّ تَمْرِهِ

وأَعلمُ أَن الرِّفقَ بالجارِ أَرْفَقُ " [١]

و قوله : " (حَبَّ) : وحَبَبْتُ الشيءَ حُبّاً وأَحْبَبْتُهُ وأَنشدَ أبو عثمان :

٧٥٩ - حَبَبْتُ لِحُبِّهَا السُّودانَ حَتَّى

حَبَبْتُ لِحُبِّهَا سُوُدَ الكلابِ "[٢]

وبنية " فَعُلَ " بضم العين هي : " حَبُبَ " فَرَّعته بكر وتميم وقيس إلى " فَعْل " وهي : حَبَّ بإسكان العين ؛ طلباً للتخفيف لثقل الضمة ، ولكنهم حينما خَفّفُوا في هذه البنية لم يستغنوا عن الضمة وانما نقلوها إلى الفاء ؛ لإفادة معنى المدح أو الذم أو التعجب فَبَقيت البنيةُ " حُبَّ "[٣] ويعرض ابن القطاع الفعل " حَبَّ " ودلالتة اللغوية في باب الثلاثي المضاعف بقوله : (حَبَبْتُ) الشيءَ حُبّاً و (أَحْبَبْتُهُ) و(حَبَّ) الشيء حَبَابَةً وحُبّاً صار حبيباً و (حَبَّ) بفلان أي : ما أَحَبَّهُ إِليَّ بمعنى (حَبُبَ) بفلان و (أَحَبَّ) البعيرُ مَرِضَ أَو كُسِرَ فلم يبرح من مكانه . ع _ والزرعُ صار فيهِ الحَبُّ . ق _ والرجل : لَصِق بالأرض . ع _ والبعير برك ، والإبل : حزنت . ويقال في الفحول خاصةً . و(حَبَّبَ) الرجلُ امتلأَ رَيَّاً و (حَبُبْتُ) صِرتُ حبيباً و (حَبُبْتُ) القوم أطعمتهم الحَبَّ "[٤].

ونجد ان منهج التأليف في كتب الأفعال العربية اعتمد على مبدأ استقراء اللغة ، وتَتَبُّعِ مراحل تطورها ، ودراسة لغات العرب وما أثبتوه فيها تبعا للقياس الذي ذكره أَحد الباحثين بقولهِ : " إن جميع اللغات متكافئة متساوقة في القياس عليها ، والأخذ بها لغة للتخاطب ، بقيَ أَن نرجع إلى التمييز بين قوة القياس في كل لغة من هذهِ اللغات ، فهناك اللغة الأقوى قياساً ، وهناك اللغة الأَصعب في القياس "[٥] ؛

---

[١] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥٧/١ .

[٢] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣٢٧/١ ينظر لألفاظ ابن السكين : ٣٣٨/١ والمحصص : ٤٢٧/٣ وتاج العروس : ٢١٤/٢ ، البيت منسوب إلى غيلان بن شجاع النهشلي .

[٣] –ينظر : شرح الشافية : ٤٣/١ و١٤/٤-١٥ ، وبغية الآمال : ٧٠ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٤١١ .

[٤] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣٢٧/١ وينظر : الألفاظ : ابن السكيت : ٣٣٨/١ ورسالة الغفران : ٩٣/١ في رواية أخرى : إِحِب لعبها السودان حتى إِحِب لعبها سود الكلاب والبيت من النوادر لأنهم لا يكسرون اوائل الاستقبال .

[٥] – أَثر اللهجات في شرح ابن عقيل على الألفية : د. رشيد العبيدي : بحث : ٣٣ .

وذلك تبعاً لشيوعها في كلام العرب ، ولذا تعدُّ دراسة لغات العرب القديمة مبحثاً مهماً من المباحث الفرعية لدراسة الاتجاه البنائي لمنهجية التأليف في الأفعال العربية عند القدماء لدراسة التطور اللغوي في الأفعال العربية وتأصيل الدرس اللغوي .

ومن شواهدها _ على سبيل المثال لا الحصر _ ما ذكره السرقسطي في الفعل الثلاثي المعتل اللام قوله : " (أَنْطَى) : أَنْطَيْتُكَ الشيءَ . مثل : أَعْطَيْتُكَه . قال أبو عثمان : وقَرأَ بَعْضُهُم : " إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الكَوْثر "[1] بمعنى أَعْطَيْنَاكَ "[2] ، وَنَطَا الرجلُ : سَكَتَ بلغةِ حمْيَر . وأَنْطَيْتُ لغةٌ في أَعْطَيتُ ، فالإنطاءُ لغةٌ في الإعطاء بلغة اهل اليمن [3] . وفي حديث الدعاء : " لا مانعَ لَمِا أَنطيتَ ولا منطي لما منعت " فهي لغة أهل اليمن [4] .

وقد اعتمد اللغويون الصحيح من كلام العرب أساساً للقياس المُطَّرد وما سواه لا يقاس عليهِ كقول الفارابي : " والعربُ قد تُمِيتُ الشيءَ حتى يكون مُهْمَلاً لا يجوز أن ينطق بهِ ؛ لأن الصحيح من الكلام ما استعمل وغير الصحيح ما تُرك أَن يُستعمل . أَلا ترى أَنهم قالوا : يَنْبَغِي ثم لم يأْت عنهم انْبَغَى ، فهو غيرُ مُطْلَق أن يُنْطَق بهِ ؛ لأَنه ليسَ من كلام العرب ، ولا ينْبس بهِ القائس وقال الأصمعي : يُقَال : أَتيتُهُ أَتْيَهً وأَتْوَةً ، قال : ولا نعلمَ أَحداً يوثقُ بعربيتهِ يقول : أَتَوْتُهُ .... "[5] .

وقد ارتبطت لغات العرب بالقرآن الكريم وقراءاته التي أَجازت ما لم يُجَوّزهُ علماء اللغة ، وإن باعث خدمة النص القرآني ومحاولة الوقوف على أسراره اللغوية هو هدفٌ معرفيٌ مشترك عند مؤلفي كتب الأفعال العربية في التنظير العلمي للقاعدة أو البحث التطبيقي العملي في الاستشهاد اللغوي فيها . واعتمد مؤلفو كتب الأفعال العربية على منهجين في الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي هما :

---

[1] – سورة الكوثر : ١ .

[2] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢٤٠/٣ . وينظر : اللهجات العربية في التراث : أحمد علم الدين الجندي : ٤١٨ واعراب القراءات السبع وعللها : ابن خالويه : ٥٣٧/٢ ، ومختصر شواذ القراءات : ابن خالوية : ١٨١ .

[3] – ينظر : لسان العرب : ٢٠٦/٢٠ .

[4] – ينظر : أعراب ثلاثين سورة : ابن خالويه : ١٨٨– والظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز : صاحب أبو جناح : ٦٧–٧٤ ، وفي اللهجات العربية : د.إبراهيم أنيس : ٢٧٧ .

[5] – ديوان الأدب : ١٩٠/٢٠ .

الامتناع أو القلّة في الاستشهاد والجواز والاعتراف بأصالتهم فأما عدم الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي او قلته فمثال هذا المطلب : قول أبي حاتم السجستاني عن شيخه الاصمعي : " وكان لا يُفَسّر شيئاً في القرآن ، ولا شيئاً مثله في القرآن او حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا ساهياً . "[١] ، وذكر في موضعٍ آخر انه كان لا يجيبُ في القرآن إلا ساهياً أو ناسياً [٢] وقوله : " ... فقال : لا لا أقول في القرآن شيئاً .... "[٣] ، فكان الأَصمعي متشدداً في الاستشهاد بالقرآن الكريم ، ومثال ذلك ايضاً قوله عن ابي عمرو بن العلاء : " قال الأَصمعي سمعتُ أبا عمرو يقول : لو لا أنه ليس لي أن أقرأ إلّا بما قرئ بهِ لقرأتُ حرف كذا وحرف كذا "[٤] ويعني القرآن الكريم . وهذا الرأي يمثل سمة البحث والتأليف اللغوي في ذلك العصر . وصيانة للغة العربية التي أصابها الضعف لدخول الأعاجم وغيرهم والاختلاط اللغوي والفكري الذي ادى الى فساد اللغة وانعكس على فهم المستنبط من نصوص القرآن الكريم .

ونجد أن ابن القوطية كان قليل الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومنها قوله : " ... أَدْرَكَ الشيءُ : فَنِيَ ، وايضاً بَلَغَ وَقْتُهُ ، والثمارُ طابَتْ والجاريةُ : بلغت الحُلُمَ ، والشيءَ لِحَقْتُهُ ... والشيءُ : فات قال الله جَل وعَزَّ : " لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ القَمَرَ)[٥] ، أي : تفوته . "[٦] ، ونلحظُ ونلحظُ أن آيات الاستشهاد لم توثق أو تفهرس من المؤلف أو المحقق على قِلتها .

ومثال الحديث النبوي قوله : " أَبْلَسَ إبْلِيسُ : يَئِسَ من رحمة الله ، والرجلُ : سَكَتَ ، وايضاً يَئِسَ من كُلِّ خير ، وأَبْهَمْتُ الأَمرَ ، والبابَ أَغْلَقْتُهَا وفي الحديث : " أَبْهِمُوا ما أَبْهَمَ الله " أي دعوا تفسير ما لم يُفَسِّره الله ، وأُبْهِمَ على الإنسان : مثل أُرْتِجَ عَلَيْهِ "[٧] .

---

[١] – فعلت وأفعلتُ : للسجستاني : ١١٢ .

[٢] – المصدر السابق : ١٤١ .

[٣] – المصدر السابق : ٢٠٤ .

[٤] – البرهان في علوم القرآن : الزركشي : ١/٣٤٠-٣٤١ .

[٥] – سوره يس : ٤٠ .

[٦] –كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٧١ .

[٧] – المصدر السابق : ١٧١ .

أما السرقسطي فهو كثير الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي ومثال ذلك قوله فيما ورد على وزن " فَعِلَ " و " فَعُلَ " قوله : " بَهَتَ : بَهَتَهُ بَهْتاً قَذَفَهُ ، وبَهَتَهُ الشيءُ : أَفزعَهُ وأَدْهَشَهُ . وبُهِتَ بَهْتاً : دَهِشَ ، وهِي لُغَةُ القُرآن الفصيحةُ " وأَنشد أبو عثمان

٤٥٣٦ _ أأن رأيْتِ هَامَتي كالطَّستِ

ظللت ترميني بِقَوْلٍ بَهْتِ

وقال اللهُ عَزّ وَجَلَّ : (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) [١] ، وبَهِتَ ، وبَهُت جائزان أيضاً ، أي : دَهِشَ " [٢]

فقد اتبع السرقسطي منهجاً علمياً في البحث الصرفي استقى مادتة العلميّة من الشواهد اللغوية المضبوطة بالشكل بدءاً من بيان الدلالة اللغوية الى ذكر الشاهد القرآني أو الشعري أو الحديث النبوي وغيره فلو قارنا بين العرض المنهجي عند ابن القوطية وعند السرقسطي مثلاً في بنية الفعل الثلاثي المضاعف على فَعَلَ وأفْعَلَ باختلاف المعنى في قول ابن القوطية : " كَلَّ من الإعياء كَلالاً ، والبصرُ واللسان ، كِلَّةً وكُلُولاً ، والسيف كِلَّة وكَلّاً : لم يَقْطَع ، وأَكَلَّ القومُ : ضَعُفَت دوابُّهُم عن السَّيْر . "[٣] ونجد ونجد السرقسطي يعرض رأي ابن القوطية نفسه ويقول مضيفاً على رأي أستاذه : " ... وكَلَّ الرجلُ يَكِلُّ كَلالَةً : إذا لم يكن لهُ ولدٌ ولا والد يرثه قال الله عَزّ وجل : (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً) [٤] وكَلَّ أيضاً يَكِلُّ كُلُولاً : إذا كان عِيالاً وثِقلاً على صاحبهِ . قال الله عَزّ وَجَلَّ : (وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ) [٥] . يقال : هو كَلٌّ وهما كَلٌّ ، وهم كَلٌّ ، والمؤنث مِثله . " وبعضهم يقول : هم كُلُولٌ وهُنَّ كلولٌ للنساءِ .

---

[١] – سورة البقرة : ٢٥٨ .

[٢] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق ١١٧/١ والشاهد الشمري لم يعرف قائله .

[٣] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٦٥ .

[٤] – سورة النساء : ١٢ .

[٥] – سورة النحل : ٧٦ .

ونلحظ ان السرقسطي يذكر الفعل دلالته ثم يقوم بتقليب المادة الفعلية ويذكر مصدرها وتثنيتها وجمعها ويستشهد بالقرآن الكريم والشعر العربي للبنية الفعلية أو الحدث المشتق منها مثل الاسم والمصدر وقد بلغ عدد الشواهد القرآنية عند السرقسطي ما يقرب من (٢٧٨) مائتين وثمانيَ وسبعين أيةً قرآنية [١] اما الشواهد الشعرية فبلغت (٥٠١٥) خمسة آلاف وخمسة عشر بيتاً شعرياً [٢] ، منها (٢٨٨٧) ألفان وثمانمئة وسبعة وثمانين بيتاً شعرياً كاملاً . أما فهرس الأَرجاز فبلغ (٣٠٢٤) ثلاثة آلاف واربعاً وعشرين بيتاً [٣] . أما اجزاء الأبيات الشعرية فبلغت (١٥٧) مائة وسبعة وخمسين بيتاً راعى فيها أول كلمة في الجزء كما راعى فيها ترتيب البحور [٤] . أما لغات العرب فبلغت (٣٠) ثلاثين لغة مذكورة بأَسمائها . [٥]

أما الأحاديث النبوية فبلغت (١٠٤) مئة وأربعة أحاديث[٦] وبلغت الأمثال العربية (٥١) واحداً وخمسين مثلا[٧] اما ايام العرب فبلغت (١٤) اربعة عشر يوما [٨] .

ووجدت ان العرض المنهجي لكتاب " بُغية الآمال " اعتمد ما يقرب من (٧٠٦) سبعمائه وستة افعال ، ذكر فيها (٧) سبعة شواهد قرآنية ، وأربعةً منها ذكر وجوه قراءاتها ، وحديثاً نبوياً واحداً . اما الشواهد الشعرية فقد بلغت (٣٤) اربعة وثلاثين بيتاً، والنثر الذي مَثَّل الأمثال والحِكَم بما يقارب (٥) خمسة نصوص نثرية . ومثال ما تقدّم قول أَحمد اللبلي : " ... وزعمَ سيبويه أنه ليس من شيء يُقَال فيهِ افْعَلَّ إِلَّاَ وتقال منه ولا شيء تقال فيهِ افْعَالَّ إِلاَّ وتقال فيه افْعَلَّ إلاَّ أنه قد تكثر إحدى اللغتين في الشيء وتَقِلُّ في الآخر فيقولون : احْمَرَّ واحمارَّ واصْفَرَّ واصْفَارَّ ، وابيضَّ وَابْيَاضَّ وَاخْضَرَّ واخْضَارَّ، واسْوَدَّ

---

[١] – كتاب الافعال : السرقسطي : ٤ ق ٢/٢٨٠-٢٩٣ .

[٢] – ينظر : المصدر السابق : ٤ ق ٢/٣٠٧-٤٥١ .

[٣] – ينظر : المصدر السابق : ق٢/٥٢ ، ٤-٤٨٧ .

[٤] – ينظر : المصدر السابق : ٤ ق ٢/٤٨٨-٤٩٦ .

[٥] – ينظر : المصدر السابق : ٤ ق ٢/٤٩٧-٤٩٨ .

[٦] – المصدر السابق : ٤ ق ٢/٢٩٤-٣٠٣ .

[٧] – ينظر : المصدر السابق : ٤ ق٢/ ٣٠٤-٣٠٦.

[٨] – ينظر: المصدر السابق :٤ ق٢/٤٩٩ .

وَاسْوَادَّ "[1] . وذكر قول الله عز وجلّ "وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " [2] ، وقوله تعالى : "... فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ " [3] لتوثيق بحثه الصرفي"[4]

ومثال الحديث النبوي قوله : " وكلك حكم ما جاء على وزن " آفْعَلَلَّ " : آسْمَهَلَّ : تَمَّ طوله ، وَآكْفَهَرَّ الرجلُ : تَجَهَّمَ وفي الحديث : " إذا لَقَيْتَ الكافِر فَأَلْقِهِ بوَجْهٍ مُكْفَهِر "[5] أي : غير منبسط "[6] ومثلّت القراءات القرآنية جانباً صوتياً وصرفياً ونحوياً ومثال ذلك قول اللبلي عن الفعل المبني للمجهول "... فإن فيهِ وجهين أَحدهما : ضم أَوله والثاني كَسْرِهِ تقول : رُدَّ رِدَّ بضمّ الراء وكسرها وقد قُرِئَ بذلك : "وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ " ،[7]. ورِدُّوا فمن قرأ رِدُّوا بكسر الراء فإن أصله : رِدِدُ فأَسقطوا ضمة الراء ونقلو اليها كسرة الدال فالكسرة في الراء هي المنقولة من الدال وأما ضَمُّ الدال فالأصل فيهِ رُدِدَ فأسقطت حركة الدال الأُولى وأُدغمت الثانية وبقيت ضمة الراء فيها فقالوا : رُدَّ هذا حكم المدغم "[8] . ومثالها ايضاً قوله في كسر حروف المضارعة : " وتجاوز عَمَّا تِعْلَم إِنّك أنتَ الأَعز الأكرم فكسر التاء من تِعْلَم وقرأ يحيى بن وثاب[9] : " ولا تِرْ كَنوا إلى الذين ظلموا "[10] ، وكذلك : " فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ... "[11] بكسر التاء في هذا كله كله ، قال سيبويه وكذلك في لغة العرب إلاّ أهل الحجاز .. "[12] وقد ذكر مسألة كسر حروف المضارعة

---

[1] – بغية الآمال : ٨٥ وينظر : الكتاب : ٢/ ٢٢٢

[2] – المصدر السابق : ٢/ ٢٢٢ .

[3] – سورة آل عمران : ١٠٦ .

[4] – ينظر بُغية الآمال : ٨٥ واللهجات العربية في القراءات القرآنية : د . عبده الراجحي : ١١٥ .

[5] – لسان العرب : ٢١٢/٣ وينظر : التكملة : ٥٧٧ .

[6] – بغية الآمال : ٨٢–٨٣ وينظر : كتاب الأفعال : ابن القطاع :دار الكتب العلمية : ٤٤٢ .

[7] – سورة يونس : ٣٠ .

[8] – بغية الآمال : ٩٧–٩٨ وينظر : الجامع لأحكام القرآن : القرطبي : ١٥/ ٢٣٣.

[9] – ينظر : مختصر في شواذ القراءات : ابن خالويه : ٦١ .

[10] – سورة هود : ١١٣.

[11] – سورة هود : ١١٣

[12] – بغية الآمال : ١٠٢–١٠٣ ، وينظر : كتاب سيبويه : ٢٢٨/٤ والمنصف : ٥٦/١ وسر صناعة الاعراب ، ٦٦/٢ وشرح المفصل ، ٢٥٤/٢ وشرح الشافية ، ١٤١/١–١٤٢ و ٨٧٣.

بعرض قصة عربية قديمة بقوله : " وفي بعض الأَخبار أن ليلى الأَخيلية كانت ممن يتكَلَّم بهذهِ اللغة ... "[١]

ومما تقدّم يتضحُ أن محقق بغية الآمال لم يوثق اسم السورة ورقم الآية وأن المؤلف عرض أفعالاً نادرة وغريبة صَرّح بها أصحاب اللغة ، ذكر دلالة بعضها ، وأهمل القسم الآخر ، ففي الكتاب مادةٌ معجمية ضخمة منها قوله : " ... وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن افْعَنْلَى نحو اسْلَنْقَى إذا نامَ على ظهرهِ وَاجْلَنْطَى إذا نام على أَحد جنبيه وَاحْبَنْطَى واطْلَنْقَى إذا نام على ظهرهِ ويُقال أَيضاً فيهما احْبَنْطَأَ وَاطْلَنْقَأَ بالهمزة واحْرَ نْبَى الديكُ إذا نَبَشَ وبرهُ وتهيأَ للوثوب . "[٢] . و قوله : " ... واما ارْعَوَى فمن باب باب احْمَرَّ وَاشْهَبَّ إلَّا أن الإدغام لم يلحقه لانقلاب حرف السين أَلفاً للفتحة التي قبلها وكذلك اجْأَوى البعيرُ يَجْأَوِى .... "[٣] .

والشعر العربي هو مصدرٌ مهمٌ من مصادر البحث الصرفي العربي والشاهد الشعري في كتب الأفعال العربية له أثر كبير في بيان الاتجاه البنائي لمنهجية التأليف في البنية الفعلية العربية ، ويمكن تحديد اتجاهات عرضهِ بالقلة تارة وبالكثرة في العرض تارة أُخرى ، وقد يُذْكر الشاهد للدلالة على معنى البنية الفعلية مرة ويذكر للدلالة على الحدث المشتق من البنية الفعْلية كالمصدر أو المفاعيل أو المشتقات فهي متنوعة بعضها نُسِبَ الى قائلهِ وأُهمل توثيق نسبة الكثير منها .

فمثال القلة في العرض المنهجي ما ذكره ابن القوطية فهو كان قليل الاستشهاد بالشعر العربي وقد ينسب الشاهد الشعري الى قائلهِ مثال ذلك قولهِ : " وَكَسَبْتُهُ المالُ كَسْباً وأَكْسَبْتُهُ ومثله : في الخير والشر قال أوْس بن حَجر :

فَلَبِئْسَ مَا كَسَبَ ابْنُ عَمْرو رَهْطَهُ

شمرٌ ، وكان بِمَسْمَعٍ وبمَنْظَرِ " [٤]

---

[١] – بغية الآمال : ١٠٣ .

[٢] – المصدر السابق : ٨١ .

[٣] – المصدر السابق : ٨٦ .

[٤] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٦٤ ، وينظر : ديوان أوس بن حجر : ٤٧ .

فالشاهد الشعري ذكر للدلالة على معنى دلالة الفعل وقد لا ينسبه ومثال ذلك قوله في حرف الراء قوله : " وَرَغَنْتُ إلى الشيء رغنا وأَرْغَنَتُ : أَصْغَيتُ وأَنشدَ :

وأُخرى تُصَفِّقُهَا كُلُّ رِيحٍ سريعٍ لَدَى الحَوْر أَرْغَانُهَا "[1]

أما ابن مالك " ت٦٧٢" فقد نظم ضوابط البنية الفعلية شعراً ليسهل حفظها في ارجوزة شعرية عرفت بـ " لامية الأفعال " وتشمل على (١١٤) مئة واربعة غشر بيتاً شعرياً (٥٠) خمسون منها يتعلق بالبنية الفعلية اختص بالفعل المضارع المبني للفاعل أي : "المعلوم" و (٤) أربعة ابيات خاصة بالفعل المبني للمفعول أي: " المجهول " وجاء ابنه المعروف " بابن الناظم ت ٦٨٦ هـ" فشرح لامية الأفعال شرحاً علمياً دقيقاً وافياً بما جاء بهِ من معرفة صرفية محكمة الأداء وآراء العلماء في اللغة والنحو[2] .

٢- علمية المصادر

اعتمد مؤلفو كتب الأفعال العربية على مصادر معرفية أغنت بحثهم الصرفي في البنية الفعلية العربية ، ولهم فيها طرائق مختلفة في النقل عنهم ، ومتابعة مسيرتهم العلمية التي انعكست على منهجية التأليف وشكلت الجانب العلمي الدقيق للاتجاه البنائي في اتجاهات البحث الصرفي في الأفعال العربية . ويمكن ان نقرر ابتداءً ان في الدرس العربي الصرفي في كتب الأفعال العربية محاورين أعتمدهما اللغويون القدماء لبيان الاتجاه البنائي في البحث الصرفي في مراجعهِ ومناهله التي اسسوا عليها منهجهم في البحث والتأليف وهي :

أ – انواع المصادر

تتعدد مصادر الدراسة الصرفية وتتنوع على وفق منهجية المؤلف وثقافته ولغته العلمية في التعبير والإفادة من المصادر اللغوية القديمة التي انقسم فيها اللغويون القدماء على قسمين :

---

[1] – كتاب الأفعال ابن القوطية : ٩٦ . وينظر : تهذيب اللغة : ٨/١٠٠-٣٧٨ والشاهد لم يعرف قائله .

[2] – ينظر: شرح لامية الأفعال : بدر الدين محمد بن محمد : ١٧ – ١٨ والابنية الصرفية في شرح لامية الافعال لابن الناظم أ . م . د. سهيلة طه محمد : بحث : ١١٨ .

الأول : التفرد في العرض والتحليل : وخير من مَثَّلَ هذا الاتجاه الفارابي في " ديوان الأدب " وابن القوطية في " كتاب الأفعال " فأصحاب هذا القسم لم يعتمدوا اعتماداً كبيراً على المعاجم التي سبقتهم و اشهرها معجم العين للخليل ، والجيم لأبي عمرو الشيباني ، والجمهرة لابن دريد[١] . وإنما اعتمدا على كتاب " سيبويه في أبحاثهم الصرفية وعلى الغريب المُصنّف " لأبي عبيد و" إصلاح المعطف لابن السكيت " و " أدب الكاتب " لابن قتيبه وغيرها من المصادر القديمة فقد أشارت كتب الأفعال إلى كتب لغوية قيمة ، تَهَيّأ لقسمٍ منها البقاء الى والضياع للقسم الآخر .

الثاني : التقليد وإعادة العرض والتحليل : وخير من مَثَّلَ هذا الاتجاه السرقسطي ، وابن القطاع فقد سارا على نهج أستاذهما مُقلِّدين إيّاهُ في العرض والتحليل إلا انهما استدركا عليهِ وفصَّلا المُجمل وحذفا بعض الصعب والغريب من افعاله .

ومن اهم المصادر المعتمدة في مَؤَلَّفَيْهِمَا : الكتاب لسيبويه ، وأستاذه الخليل في كتابهِ " العين " ، و " اصلاح المنطق " لابن السكيت ، و " أدب الكاتب " لابن قتيبة وغيرهم ممن روى عنهم الثقات كيونس بن حبيب وغيرهم من علماء اللغة : مثال ذلك قول السرقسطي : " .... قال ابو عثمان : أَخَذَ أَخْذَهُ : أَي : اقتدى بهِ وذهبتُ الحِجَازَ وما أَخَذْتُ إخذَها ويقال : ولو كُنت فينا لأَخذتَ بإخذِنا ، أي : بطريقَتنَا وأَخْلاقنَا قال : ..... ذهبَ بَنُو فلانٍ وَمَن أَخَذَ إِخْذُهُم وأَخذُهَمُ يضم الذال فيهما ، وقومٌ يقولونَ : أَخَذَهُم بفتح الذال إذا فتح الهمزة وقال ويُقَال : أَخِذَ الفَصيلُ أَخَذاً : أَكثرَ من شُرْبِ اللبن حتى بَشِمَ وفَسَدَ بَطْنُهُ ... "[٢] .وقد نقل الصغاني " ت ٦٥٠ هـ " عن ابي عمرو الشيباني صاحب كتاب الجيم قوله : وقال ابو عمرو إسحق بن مرار الشيباني أَخذ اللبن " يَأْخُذُ أُخُوذَةً : حَمُضَ ... "[٣] .

وعرض السرقسطي آراء كثيرة لابن السكيت منها قوله أيضاً : " ... وقد زعم " يعقوب " : أن من العرب من يقول : فَضِلَ يفْضِلُ مثل : حَذِرَ يَحْذَرُ . قال : وزعم بعض النحويين أن من العرب من

---

[١] – ينظر: ديوان الأدب : ٣١/١ .

[٢] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ١٠١/١ .

[٣] – الشوارد في اللغة : الصغاني : ١٠١ . وينظر : الجيم : ٥٤/١ .

يقول : حَضِرَ القاضي فلان ثم يقولون يَحْضَرُ ..."[١] وقوله موجزاً : " وهذا الفصل الذي ذكرناه من أمر المضاعف هكذا رواه " يعقوب "[٢] .... ، وهكذا أيضاً نقله " ابن قتيبة "[٣] "[٤] . وهو مثالٌ تفرّد بهِ السرقسطي في البحث الصرفي يدلُّ على الدقة والعلمية فيهِ . ومثال أَنواع المصادر في منهجية العرض قول ابن القوطية : " ... عَضَّ ومَسَّ والأصل : عَضِضَ ومَسِسَ ولكنّهُ ثَقُلَ تحريكُ المِثْلَين فأَسكنوا الأَوَّل وأَدغموه في الثاني فاشَتدَّ ، ليس فيه غيرهما إلاّ فعلٌ شاذٌّ رواه يونُسُ : لَبُبْتُ تَلُبُّ لُبابَهَ وَلُبَّاً ، والأَعَمُّ لَبِبْتَ ... "[٥] وفيه نلمحُ العرض والتحليل في القاعدة الصرفية ، وذكر فيها مَرْجعاً علمياً من مراجع اللغة العربية وهو أبو عبد الرحمن يونس بن حَبيب البصري " ت ١٨٢ هـ " أَخذ اللغة عن أبي عمرو بن العلاء ، وأَخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء [٦] وهذا الرأي أخذه ابن القوطية وتلاميذه من " كتاب اللغات " أو " النوادر " ليونس بن حبيب وهو كتاب مفقود لا أثر له ، وبهذا تظهر فائدة كتب الأفعال في أنها حفظت لنا مادةً لغوية جيدة لكتب كانت موجودة ثم عفت آثارها ، فقد حوت توجيهات علمية وتطبيقات صرفية لعلماء العربية القدامى لتأصيل البحث الصرفي العربي [٧] .

وهذهِ القاعدة الصرفية نجد أن السرقسطي أعادها مرةً ثانية لكن بعرض منهجي آخر يتضح فيهِ جانب التقليد والمحاكاه في أَصل القاعدة الصرفية في قوله : " .... فمن الثلاثية ما لحقه التضعيف فصار ثنائياً في اللفظ نحو : رَدَّ وكَرَّ وما أشبه ذلك وهذا المضاعف يأتي على وجهين : " فَعَلَ وفَعِلَ " لا غير ، ولم يأت منهِ على فَعُلَ إلّاحرفٌ واحدٌ شاذٌ رواه يونس وهو : لَبُبْتُ تَلُبُّ لَبابَةً ولُبَاً ، وأَجود اللغتين :

---

[١] –كتاب الأفعال : السرقسطي : ٦١/١ ، وينظر إصلاح المنطق : ٢٣٧ .

[٢] – ينظر : أصلاح المنطق : ٢٤٠–٢٤١ .

[٣] – ينظر : أدب الكاتب : ١٧٠ .

[٤] – كتاب الأَفعال : السرقسطي : ٥٨/١ .

[٥] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١ .

[٦] – ينظر : وفيات الأعيان : ٢٤٢/٦ ومراتب النحويين : ٤ وبغية الوعاة : ٣٦٥/٢ ، ويونس بن حبيب وآراؤه في العربية د.عبد الله الجبوري : (بحث) : ٥٠ .

[٧] – ينظر : المزهر : ٤٥٣/١ و ٢٧٥/٢ . والاقتضاب لابن السيد البطليوسي : ١٩٣–١٩٩ .

لَبِبْتُ تَلَبُّ "[١] . وقد وجد المحقق د. حسين محمد محمد شرف أن السرقسطي يُسَمِى هذا النوع في كتابهِ بـ " الثنائي المضاعف " أو " المضاعف " بناءً على اللفظ ، وهو يتبع في ذلك أكثر العلماء المتقدمين ومنهم الخليل في " العين " وابن دريد في " الجمهرة " وأبو علي القالي في " البارع " وابن القوطية في كتاب الأفعال "[٢] . وقد سَمَّى السرقسطي الفعل بالحرف وهو من باب إطلاق الجزء على الكل

اما التوجيه الصرفي الثاني في التقليد فنجده عند ابن القطاع في قوله : " ... فالمضاعف ضربان : ضربٌ على فَعَلَ وضربٌ على فَعِلَ ليس فيهِ غيرهما إلّا فعلٌ شاذٌ رواه يونس لَبُبْتَ تَلُبُّ لَبَّاً وَلَبَابَةً ، والأَعَمُّ لَبَبْتَ تَلَبَّ ، وحَكى الخليل ذَمُمْتَ تَذُمُّ ، وحَكى ابن خالويه : عَزُزَت الشاة تَعُزُّ : قَلَّ لبنُهَا ، وحكى الزجاج عن العرب : لَبُبْتُ تَلَبُّ بضم العين في الماضي وفتحها في المستقبل ولا نظير له في كلام العرب ، وحكى لَبِبْتُ تَلُبُّ بكسر عين الماضي وضمها في المستقبل عن اليزيدي ... "[٣] .

فقد حَلَّلَ ابن القطاع رأي أستاذه ابن القوطية وعرضه بمنهجية اخرى وبتنوع يذكر آراء العلماء العرب في تأصيل القاعدة الصرفية برسم الحركة وكتابة حركات البنية الفعلية لتوثيق العرض المنهجي برؤية علمية دقيقة .

وقد ذكر السرقسطي طائفةً كبيرةً من أسماء اللغويين القدماء الثقات في تأصيل دلالة الأفعال العربية التي اتسم بعضها بالندرة مثال ذلك بنية " تَفَعْلَلَ " وهو الرباعي المزيد بالتاء في قوله : " (تَمَعْدَدَ) : وتَمَعْدَدَ الرجلُ : سَمِنَ ، وانشد :

٤٧٨٦ – رَبَّيْتُــهُ حَــتّــى إذا تَمَــعَــدَا
وآضَ نَهْداً كالحِصَانِ أَجْرَدَا
كانَ ثوابي بالعصا أن أُجْلَدَا [٤]

وروى ابو عُبَيْد عن بعض رجاله : تَمَعْدَدَ : إذا بَعَدَ ، والمُتَمَعْدِد : البَعيدُ ، قال مَعْنُ بنُ أوس :

---

[١] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥٧/١ .

[٢] – ينظر : كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥٦/١ .

[٣] –كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٦/١ وينظر : العين : ٨٠/٤–٩٤ ومختصر في شواذ القراءات : ابن خالويه : ٧٥ وفعلتُ وافعلت : الزجاج : ٣٤ .

[٤] – ينظر : لسان العرب ( ) : مج ٧٠٤/٢ والشاهد غير منسوب .

٤٧٨٧ – قِفَا إِنَّها أَمْسَتْ قِفَاراً وَمَنْ بها

وإن كان مِنْ ذِي وُدِّنَا قد تَمَعْدَدَا

أي : تَباعَد . "[١] وقوله في بنية " افْعَلَلَّ " وهو الرباعي المزيد بالهمزة وتضعيف اللام : " (امْذَقَرَّ) : قال أبو عثمان : يقال : امْذَ قَرَّ اللَّبَنُ : إذا تَقَطَّعَ من الحُمُوضَةِ حتى يَنْفَصِل فتصيرُ خُثَّارَتُه كالخُيوط في مائهِ ، ويقال ايضاً : اذْ مَقَرَّ مَقْلُوب ، وقد يكون ذلك أَيضاً في الدَّمِ ، وفَسَّرَ أبو العباس المُبَرِّدِ في حديث عبد الله ابن حباب : " فَامْذَقَرَّ دَمُهُ في الماءِ "[٢] ، أَي : سَالَ مُسْتَطِيلاً "[٣] .

ب – التوثيق العلمي

إن أساس البحث اللغوي هو التوثيق العلمي في المنهج للأعلام والمصادر التي يعتمدها المؤلف فالعقل الإنساني هو مصدر من مصادر الدرس اللغوي ، ودراسة التوثيق العلمي هي محاولة للنظر في أُصول المنهج العلمي عند مؤلفي كتب الأَفعال العربية فقد اعتمدوا على المعاجم اللغوية التي سبقتهم ومن أشهرها العين والجيم والجمهرة ، وكتب النوادر الأُخرى كالغريب المصنف ، وإصلاح المنطق ، وأَدب الكاتب ويليها في الأَهمية كتب ابي زيد في الهمز والنوادر والكتاب لسيبويه وغيره من القدماء .

ونجد ان الصرف العربي نشأ وتطور في البيئة العربية الإسلامية وظل يتنفس جَوّها العلمي الذي انتجَ علوماً متعددة أَولها دراسة الأفعال العربية لأهداف منها خدمة لغة القرآن الكريم وتوثيق أصالة افعالهِ عند العرب ، لضبط قراءة القرآن الكريم ، والقراءات القرآنية هي من اهم علوم المسلمين لأنها أوثقها اتصالاً بالنص القرآني ، ولأنها هي التي أَصَّلَت منهج النقل اللغوي في الاعتماد على الرواية والسماع في الدرس والتحليل [٤] .

---

[١] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق ٢١٦/١ وينظر ديوان معن بن أوس :٧٦ الغريب المصنف: ٨/٦ وتاج العروس ( ) ٣٦٨/٨ ولسان العرب ( ) مج ٧٠٤/٢.

[٢] – النهاية : ٣١١/٤ .

[٣] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق ٢١٨/١ ينظر : الكامل : ١٣/٢ .

[٤] – ينظر : النحو العربي والدرس الحديث : ١٢–١٣ .

ولذا كانت دراسة الأفعال العربية ومحاولة ترتيبها على ميزان واحد من البحث ، وتقرير السمات اللغوية في السياق هو من اهم محددات الدلالة ودراسة اللغة العربية والتمييز بين " الأفعال المكتوبة " الصورة الشكلية والسياق اللغوي المستعمل في كل عصر وشاهدها قول السرقسطي في مواضع كثيرة ومتفرقة من كتابهِ وهي الأفعال التي لم يستعمل ثلاثي في معناها مثالها قوله : " (التأَّ) : قال أبو عثمان : يقال : قد أَلتأَت عَليهِ الحاجَةُ : أبطأتْ وكان أصلُه التأَيَت ، فانقَلَبتِ الياء أَلفاً للفتحة قبلها ثم حذفت الألف للساكنين ، ولم يستعمل من ثلاثيهِ إلا قولهم : لأْياً فعلتَ كذا : أي : بُطأً وبَعْد لَأْي أي بعد بطءٍ "[1] والألف هي حرف ساكن وجهه السرقسطي بأن أصله ياء .

وذكر الأعلام في كتب الأفعال لم يرد مقترناً مع التوثيق مثال ذلك ما ذكره السرقسطي في مادة المكرر من الرباعي الصحيح : " (جَعْجَعَ) قال أَبو عثمان : قال الأصمعي : جَعْجَع الرجلُ : إذا احتبسَ والجَعْجَاع : الحَبْسُ ، قال أَوس بن حجر : ويُقَال : عامر بن الطفيل :

٢٠٥٩- كأنَّ جُلودَ النِّمْر جِيبتْ عَلَيْهِم

إذا جَعْجَعُوا بين الإناخةِ والحَبسِ [2]

ويقَال : جَعْجَع الرجلُ : إذا قَعَدَ على غير طمأنينةٍ ، وقال أبو عمرو الشيباني : كتب ابن زياد الى ابن سعد : جَعْجع بالحُسَين [3] أي : أزعجهُ ، وإذا نَحَرُوا البعيرَ بموضعٍ غليظٍ مِن الأرضِ قيل : جَعْجَعُوا بهِ ....

وقال الراجز [4]

٢٠٦١- عَود إذا جَعْجعَ بَعْدَ الهَبِّ

جَرجَرَ في حَنُجَرَةٍ كالحُبِّ

وأَنشد صاحب العين [5]

---

[1] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤٧٩/٢ .

[2] – ينظر : تهذيب اللغة : ٦٩/١ وديوان أوس بن حجر : ١١٩ .

[3] - ينظر : النهاية في غريب الحديث : ابن الأثير الجزري : ٢٧٥/١ .

[4] -ينظر تهذيب اللغة :٦٩/١ ، والقائل هو الاعلب العجلي. ينظر شعراء امويون : د. نوري القيسي ١٥٠ ص .

[5] – ينظر : العين : ١٤٣ . والشاهد لم يعرف قائله .

عَوٌدٌ إذا جَرْجَرَ بَعْد الهَبِّ

جَرْجَرَ في شِقْشِقَةٍ كالحُبّ

وروى الأصمعي :

وهو إذا جَرْجَرَ بَعْدَ الهَبّ

. (جَرْجَرَ) : وجَرْجَرَ الفحلُ جَرْجَرَةً : إذا رَدَّدَ هَديرَهُ في حَنْجَرَتِهِ وشَقْشَقَتِهِ ثم يُخْرِجُهُ فَيَهْدِرُ ..... "[1]

ففي النص المتقدم نجد الملاحظ العلمية الآتية :

١- لم يوثق المؤلف النصوص العلمية التي ذكرها واكتفى بذكر اسم العلم ومادته اللغوية دون ذكر المصدر مثل الأصمعي ، وابو عمر والشيباني ، وصاحب العين ويعني الخليل ، فهو معنىٌ بالفكرة العلمية لا الضبط والتوثيق وهي ملاحظة عامة نجدها في كتب القدماء ولم اجد هذا الفعل في المصادر السابقة .

٢- ربط بين الفعل " جَعْجَعَ " الرباعي المكرر و (جَرْجَرَ) في البيت الذي أنشده الخليل ورواه الاصمعي بعده عرض الفعل " جَرْجَرَ " .

٣- ذكر الفعل والاسم المشتق من الحدث المشترك بينهما وهو الجَعْجَاع من جَعْجَعَ وبين دلالتهما في السياق اللغوي ومثله مصدر جَرْجَرَ جَرْجرةً .

٤- عرض بشكل علمي دقيق لواصق الفعل العربي ودلالاتها في الأفراد والجمع للمتكلم والغائب .

٥- دقة الحركة واختيار الألفاظ المعبرة الدقيقة في متن النص التي تعكس علمية المؤلف ودقة اختياره.

ولعل الحلقات العلمية في الدرس الصرفي في القرن الرابع الهجري التي عمادها النقل والرواية لم توثق مصادر كتب الأفعال وإن وثقت فقد وجد البحث ان بعضها من النوادر وبعضها الآخر لا وجود له في الكتب التي أشار إلى بعضها المؤلف ؛ لان الهدف من التأليف هو التعليم والإرشاد لجمع اللغة أولاً ، وصيانة اللسان العربي من اللحن والخطأ ثانياً .

---

[1] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢/٣١٥-٣١٦ ، وكتاب الأفعال : ابن القطاع : دار الكتب العلمية : ١٠٤-١٠٥ .

الفصل الثالث :

أبعاد التأليف المنهجي

إن البحث في منهجية تأَليف كُتُب الأَفعال العربية يقتضي التركيز على أَبعاد المنهج و أَساليبه في البحث الصرفي التي تتضح في هذا الفصل بالاعتماد على النصوص اللغوية التي وردت فيها لئلا نقع في دائرة الاستنتاج القائم على التعميم ، فهذا البحث يكشف عن أَثر الاتصال بالتراث من جهة ، و بالدرس اللغوي الحديث لتحديد الابعاد الدقيقة للبنية الفعلية العربية ومنهجية التأليف فيها التي تتضح بجلاءٍ في ستةِ محاور رئيسة هي :

١- الاستفادة من التراث اللغوي العربي على المستوى الصرفي في البحث و الاستشهاد .
٢- الاعتماد على المنهج الوصفي في الدراسة و التحليل .
٣- الوحدة الموضوعية في البحث الصرفي مع تعدد مضامينها .
٤- الجهد العلمي النظري في جمع المادة اللغوية و عرضها و تصنيفها و الجهد العملي التطبيقي في ذكر قواعد النطق الصحيح للفعل العربي و الشاذ و الغريب في البنية و الدلالة .
٥- دراسة التناسب اللغوي بين المحاور السابقة كلها و أَثرها في منهجية التأليف في كتب الافعال العربية حتى نهاية القرن السابع الهجري .
٦- إن دراسة أَبعاد منهجية التأليف في كتب الافعال العربية تركز على المعالم الرئيسة للتفكير النقدي و بيان قيمتها العلمية ، و العملية من خلال الاستشهاد بأمثلة تحليلية من كتب الأفعال العربية ، فهي أشبه بالبحر الواسع ، الذي نأخذ من مائة عينةً تدلُّ على أصلهِ لاستجلاء محتويات تركيبهِ و تحليلها لهذه المحاور المنهجية التي تُشَكِّل أبعاد التأليف المنهجي في كتب الافعال العربية و الاهداف العلمية التي يركز البحث على دراستها و تحليل مكوناتها في البنية الفعلية العربية التي حَدَّدّها البحث بثلاثة أبعاد هي :

١- البعد اللغوي .
٢- البعد التأليفي .
٣- البعد النقدي .

المبحث الاول

البعد اللغوي

إن دراسة البعد اللغوي في منهجية التأليف هي من أَهم الأُسس التي يعتمدها الوصف التحليلي في دراسة التراث اللغوي العربي و تحليل جزئياته الدقيقة وتشكيل البنية الفعلية العربية فيهِ الذي عُرِفَ بالمنهج الشكلي و الوظيفي للغة الذي منحها استقلالية البحث عن مناهج العلوم الأُخرى[١] . ودراسة أثر البنية الفعلية في السياق الذي ترد فيه . هو منهج وصفي استقرائي يبدأ من الجزء الى الكل في دراسة اللغة .

و يتجلى البعد اللغوي بدراسة محورين رئيسين هما :

١- التفرد المنهجي

٢- التطبيق العملي

لدراسة أوجه التشابه و الاختلاف بينهم ، و اثر اللغة العربية بوصفها مَلَكة لسانية تمكنت ورسخت فظهرت في بادئ الرأي كأنها جِبِلة وطبع دُوّنت في كتب لغوية كبيرة حفاظاً عليها من الاندثار و الضياع [٢] فالبعد اللغوي ينظر للبنية الفعلية من وجهين : الوضع و الاستعمال الوضع هو القواعد الصرفية والقوانين اللغوية التي تخضع لها اللغة نطقاً وكتابةً أما الاستعمال : فهو النشاط اللغوي الفردي الذي يحتاجه الانسان للتعبير عن ذاته الذي أشار اليهِ ابن خلدون بقوله : " وعلى قدر المحفوظ وكثرة الاستعمال تكون جودة المقول المصنوع نظماً ونثراً "[٣]

---

[١] – ينظر : منهج البحث اللغوي : د. علي زوين : ١١ .

[٢] – ينظر : مقدمة ابن خلدون : ٥٦٢ .

[٣] – المصدر السابق : ٥٥٩ .

أَولاً : التفرد المنهجي

يُدْرَسُ التفرد المنهجي من زاوية ان لكل دارسٍ تفرداً فيعرض موضوعات بحثه وترتيبها ترتيباً يوافق علمية المؤلف وميدان بحثهِ ، وان تشابهت اسس المنهج وهدفه او عنوان الكتاب ومضمونه ؛ لأن كل عالم يعكس طبيعة عصره وعلميته وثقافته الشخصية التي تتضح في كيفية العرض و التحليل و الكشف عن الترابط المنهجي ، والأُسس المشتركة التي تربط بين المؤلفين في إطار التفرد المنهجي الذي يمكن تحديد دراسته بحسب :

أ-المستوى الاتباعي

ب- المستوى الابداعي

ودراسة العلاقة بينهما في منهجية التأليف و أثرهما في التراث اللغوي العربي وإنّ البحث يتّسِعُ في هذا البعد المنهجي لانه يهدف الى الكشف عن الأُسس المنهجية للتأليف في كتب الافعال العربية و يُحَدِّد اسلوبها ، وأبعادها ومضمونها ونتائجها لذلك سنقف عند امثلة منها لبيان علاقة اللغة بالفكر الانساني واثرها فيهِ وهو ما يُعَدُّ بُعْداً علويّاُ رئيساً لمنهجية التأليف فيها و المعيار اللغوي لدراستها وتقييمها العلمي .

أ-المستوى الإتباعي

ويعني دراسة الأصول المشتركة لمنهجية التأليف في كتب الأفعال العربية كما درسها غيرهم من اللغويين العرب فقد شغل الفعل العربي مكانةً متفردةً في الدراسات اللغوية ، وغَذَّى أَلواناً من الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية من جهة ومعاجم الأفعال الخاصة من جهةٍ أُخرى التي حَوَت الدراسات السابقة كلها وزادت عليها العرض والجمع والتحليل العلمي المضبوط بالشّكْل .

وقد أَفردَ علماء العربية لموضوع الفعل فصولاً في مؤلفاتهم ، فالترتيب ودقة اختيار الافعال من معاجم علمية دقيقة موثوق بصحَّتها والاختصار والاقتصارُ على الأفعال الواضحة المعاني ، وسهلة

النطق التي تسهم في تحسين البنية الفعلية العربية وتجعلها سهلة بعيدة عن التنافر وقبح الاصوات المتنافرة[1] هي من أهداف التأليف المنهجي في البنية الفعلية العربية .

وإن المستوى الإتباعي التقليدي له أثر كبير في منهجية التأليف لأنه يكشف عن التأثر المنهجي بين اللغويين واعتماد الاسس المشتركة بينهم ويدلُّ على الدقة المنهجية والتتبع العلمي السليم للقواعد الصرفية واسسها في البحث العلمي استناداً الى العقلية العربية والذوق الفني الذي تَكَوّن لديهم من خلال الاستقراء وجملةٍ من التجارب المتراكمة في أَذهانهم على المستويات اللغوية جميعها التي أَهَّلَتهم للتأليف في الأفعال العربية . ولهذا المستوى أهمية كبيرة لأنه يُعَدُّ الركيزة الأُولى لدراسة الأفعال العربية ، وتحديد دلالتها اللغوية ، وابعاد التأليف المنهجي فيها تتضح بدراسة محورين رئيسين هما :

١- الترتيب الاجمالي

٢- الترتيب التفصيلي

ونعني بالمحور الأول جمع الأفعال العربية وترتيبها ترتيباً إتباعياً إجمالياً يُبنى على أَساس الايجاز والاختصار وشاهده " كتاب الأفعال " لابن القوطية فإن بحثه للأفعال العربية يتميز بالآتي :

١- تفرّد ابن القوطية بترتيب الافعال ترتيباً صوتياً خاصاً بهِ .

٢- اتفق مع الخليل وسيبويه بجعل الهمزة أعمق الأصوات ، فجعلها في بداية الكتاب .

٣- اعتمد الترتيب الاجمالي في دقة عرض دلالة الأفعال والايجاز الدقيق لها وهذه السمة هي التي وَجَّهَتْ اللغويين العرب الى التأليف في الأفعال العربية وإعادة عرض مادة الكتاب برؤية علمية مغايرة

٤- لا تفاضل بين اللغويين العرب على وفق الحقول المعرفية الدلالية التي شكلت محور كتب الأفعال العربية لاعتمادهم المستوى الاتباعي فهي تكميل للبحث الصرفي بين اللغويين العرب .

٥- إن لهذا المحور لمسات ابداعية فاق فيها ابن القوطية اللغويين القدماء لان الإجمال والايجاز يفتح الآفاق المعرفية للمتلقي يجعله المحُدّد الرئيس لدلالة البنية الفعلية العربية في بعض الشواهد التي جعلت كتابهُ محور التقليد واعادة التأليف في مادته الصرفية ومثالها قوله : " وَرَجَفَتِ الأَرضُ رَجْفاً وَرَجَفَاناً : زُلْزِلَتْ، والشيء : اضطربَ ، والرعدُ في السحاب : كذلك ، ورُجِفَ الإنسانُ : كذلك لم

---

[1] – ينظر : أثر التفكير الصوتي في دراسة العربية : مشتاق عباس معن : أطروحة دكتوراه : ٢٦٩ .

يستقرّ بُجُنون عَرَضَ له ، وأَرْجَفَ بالشيء أو بالخَبَرِ : أَسْرَعَ بهِ في الشرِّ لا في الخير . "[1] . وقوله أيضاً : " ومَشَشْت العَظمَ مَشّاً : مَصَصْتُهُ مَمْضُوغاً ، ومن مالِ فلان : أَخَذْت ، والناقةَ : حلبتُ بعضَ لَبَنِها ، واليَدَ بالمِنْديل : مَسَحْتُ : واسمُهَ : المَتسَوش ، ومَشِشَت الدَّابّةُ مششاً ، وَأَمَشَّ العظمُ : صار فيهِ ما يُمَشُّ . "[2] .

فهذا النص فيه إجمال للفعل وسياقات استعمالاته .

أما المحور الثاني فهو الترتيب التفصيلي ويعني جمع الأفعال العربية وترتيبها ترتيباً تفصيلياً ، بذكر الفعل الثلاثي او الرباعي مجرداً ومزيداً ومصادره وأوزانه الصرفية ، ودلالاته اللغوية في جملةٍ من النصوص العربية التي شكّلت بمجملها متن كتب الأفعال العربية التي وَضَّحَت الموجز ، وفَصَّلَت المجمل والغامض فيها .

وشاهد هذا البحث تلميذا ابن القوطية السرقسطي وابن القطاع في عرض كتاب استاذهما وبيان غامضهِ وتفصيلِ مجملهِ وقد اتسم منهج التأليف في كتابيهما بالآتي :

١- ان المنهج العلمي الشامل هو المطلب الأساس الذي قامت عليهِ الدراسات اللغوية العربية الذي يستقيم بوساطتهِ البحث الصرفي وهو أمرٌ يدعونا إلى الاعتزاز بالجهد الذي بذله هذان العالمان فيهِ .

٢- ان البعد التطبيقي التفصيلي هو ابرز الابعاد التي حاول السرقسطي اكثر من ابن القطاع ابرازه في منهجية التأليف التي تحتاج الى رؤية علمية متفحصيةٌ للوصول الى مستوى الدراسة التي سار عليها أتباعها الأمر الذي يستوجب وجود قواعد صرفية إجرائية تنظيمية في ذهن المؤلف ، فهي تبدأ عند أولهم – ابن القوطية – الذي جمع مادة " كتاب الأفعال " التي كانت مشتتة في كتب اللغة ، واعتمد الاستقراء العربي في مشافهة الاعراب ، والتجارب المتراكمة لتتسع عند متأخرهم – السرقسطي وابن القطاع – لتأخذ الشكل الأوسع والاشمل في دراسة البنية الفعلية العربية .

---

[1] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٠٠ .

[2] – المصدر السابق : ١٤٩ .

٣- على الرغم من اختلاف اسلوب العرض عندهما الا ان ذلك لا يمنع من التوافق الكبير بالهدف ومنهجية التأليف التي جمعت الوصفية والمعيارية في توجيه الدلالات اللغوية للأفعال العربية واوزانها التصريفية غلى وفق خبراتهم القائمة على الملاحظة الذاتية في جميع الأفعال العربية ، فمنهج التأليف لم يكن شكلياً بحتاً على الرغم من أنَّ الشكل يعد أهم الأُسس التي يستند اليها المنهج الوصفي الذي يُعنى بالظاهر – الصيغ الصرفية اكثر من عنايتهِ بالمضمون وهي الدلالة اللغوية .

٤- ان الملاحظة الاكثر وضوحاً على منهجية التاليف في المحور الاتباعي التفصيلي تكمن في الصورة التي عرضت فيها المادة اللغوية التي تبرز فيها المتابعة و التدقيق لمظان الكتب العلمية التي سبقت مرحلة التأليف فكانت الصورة متصلة متداخلة تجمعها وحدة موضوعية الأمر الذي جعل القارئ يُكَوّن في ذهنه تصوراً شمولياً للأبعاد التفصيلية في منهجية التأليف للوقوف على منهج علمي شامل للأفعال العربية يرصد جهد العلماء بعضهم مع بعض فضلاً عن رصد جهد العَالِم الواحد ، وإبراز ما أغفله السابق وذكره اللاحق حتى يظهر لنا مدى التطور الذي احدثهُ أتباع المنهج الإتباعي التفصيلي عن طريق إفادة متأخرهم من متقدمهم إذ كانت الفكرة عندهم تمر بمراحل معينة فتتطور حتى تصل الى قِمَّة نُضْجِها واكتمالها .

٥- إن التفاوت الكمي في التحليل اللغوي للأفعال العربية بين عالم وآخر هو سمة هامة من سمات منهجية التأليف في كتب الافعال العربية ؛ لأن الدراسة اللغوية أخذت تنمو و تتطور ، إذ أخذ متاخرهم عن متقدمهم أوليات البحث في الافعال العربية وأَضاف اليهِ ما استجدَّ في عصره من مادة لغوية لذا اخذت المادة العلمية تتسع و تتطور ؛ لأنهم انطلقوا من الرغبة في تدوين المادة اللغوية و حفظها .

وشاهد ذلك السرقسطي في قوله : " (مَشَّ) : ومَشَشْتُ العَظْمَ مَشّاً : مَصَصْتُهُ مَمْضُوغاً ، ومَشَشْتُ مِنْ مال فُلانٍ : أَخَذْتُ ، ومَشَشْتُ النَّاقة : حَلَبْتُ بعضَ لَبَنِهَا ، ومَشَشْتُ اليدَ بالمنديل : مَسَحْتُ واسم المِنْدِيل : المَشُوش . و أَنشدَ أبو عثمان : .....

٤٦٠٤ – فإن أَنتُمُ لم تَثْأُروا و بأَخيكم

فَمُشُوا بآذانِ النَّعامِ المصلَّمِ (١)

ويروى : المخَزَّم .

أي : امْسَحُوا آذانكم : شَبَّهْتُهُم بالنعام . وقال أَبو بكر : الطير كُلُّهَا مخزومِة ؛ لأنَّ وترات أُنوفَها مَثْقُوبَةٌ تقول : خَزَمْتُ أَنْفَ البَعِير : إذا خَرَقْتَ وَتَرَةَ أَنفهِ فَجَعَلْتَ فيهِ عِراناً أَو خِزَامَةً مِنْ شَعَرٍ ، ومَشِشَت الدَّابَّةُ مَشَشاً وأَمَشَّ العظمُ : صارَ فيهِ ما يُمَشُّ . "[٢] .

وشاهده عند ابن القطاع قوله : " ق – و (مَشَشت) العظم مَشّاً مَصَصْتُهُ ممضوغاً ومن مال فلان أخذتُ ، والناقة حلبت بعض لبنها ، واليد بالمنديل مسحت ، وإسمه المشوش . ع – و (مَشّ) الشيءَ مَشّاً دافه في الماء حتى يذوب . ق – و (مَشِشتْ) الدابة مششاً شخص في وظيفها شيء له حجم ليس له صَلابة العظم و (أَمشّ) العظم صار فيه ما يُمَشُّ . "[٣]

ب- المستوى الإبداعي :

و يعني دراسة البحث الصرفي بعلمية ودقة ابداعية في عرض إيحاءات التفرد اللغوي وَالجِدّة في منهجية التأليف و تجاوز العرض الاتباعي التقليدي الى تحديد مواطن التفرد الابداعي ودراسة كل ما هو جديد في البنية و المنهج في كتب الافعال العربية وإن المستوى الابداعي في منهجية التأليف يحتاج الى عملِ جاد وتنسيق للبحث اللغوي ، لأن دراسة التراث العربي القديم في كتب الافعال العربية هو الاساس الصحيح و الوحيد لتاصيل الدرس العربي فهو يوضح بطريقتهِ الوصفية – الخصائص التي تتسم بها اللغة العربية من حيث البنية الفعلية ومكانها في الاستعمال[٤] أولاً و انه حفظ لنا العربية لهذهِ القرون الطويلة ، ولأنها تمثل جوهر حياة هذهِ الأمة لارتباطها بالقران الكريم ثانياً .

ولذا يمكن ان نوجز أهم سمات الابداع اللغوي في كتب الأفعال العربية واثرها في منهج التأليف :-

---

[١] –ينظر : لسان العرب ٣٩٥/٧: (مَشَّ) : والحيوان : ٤٥٣/٤ والقائلة : كبشة بنت معد بكرب .

[٢] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق ١٤٥/١–١٤٦ .

[٣] – كتاب الافعال : ابن القطاع : ٣ / ١٩٤ .

[٤] – ينظر : فقه اللغة في الكتب العربية : د. عبده الراجحي : ١٦٣ .

١- إن الدرس اللغوي في كتب الأفعال العربية اتصل اتصالاً مباشراً بالبحث الصرفي المعجمي ، فقد اكد على ربط البنية الفعلية بالدلالة المعجمية ، و بالاسم و اشتقاقاتهِ الصرفية ، فقد قدّم اللغويون العرب جملةً من الأفعال العربية التي تدلُّ على معانٍ ، تختلف باختلاف البنية الصرفية وتَشَكلاتها في السياق الذي ترد فيهِ اعتماداً على ما قَدَّروه من وجود علاقة مباشرة بين البنية و الدلالة ، وهذه الطريقة هي محاولة لجمع الاحتمالات اللغوية في الفعل الواحد وصولاً الى تحديد المعنى اللغوي . ودراسة منهجية العرض و التحليل فيه دراسةً شاملةً تُحَدِّد الحقائق الموضوعية الوصفية للبنية الفعلية العربية التي تربط بين الفعل وصيغته الصرفية و السياق الذي يرد فيهِ ، فالدراسات التطبيقية أكدت ان للسياق الأثر الحاسم في التحليل اللغوي[١] . ولذا نجد ان عرض المعنى المعجمي في كتب الافعال العربية ليس مبنياً على شرح معنى الفعل بما يشبهه أو يغايره ، وانما بُنيَ على استعمال الفعل في سياق اللغوي[١] .

و شاهد ذلك قول ابن القطاع . " باب المعتل (يَدَيتُ) الرجلَ يَدْياً ضربتُ يَدَهُ ، و الصائدُ الظّبي أنشب يَدَهُ في الحبالة . ع- ومالَهُ يُدي من يديه دُعاء عليه . ق – و (أَيديتُ) إليهِ يداً صَنْعُتُها و اليدُ النعمة . ع- (و أَيْدَيته كَسَرتُ يَدَه و (يديتُ) الرجل و اليهِ صنعت اليهِ يداً ... ولفلان مالٌ يَيْدِي بهِ على الناس أي : يَبْسُط يديهِ بهِ . "[٢]

فنجد ان البناء الصرفي يؤثر في دلالة البنية الفعلية و السياق اللغوي الذي ترد فيهِ ، وان دراسة البنية الفعلية هي مدخلٌ رئيسٌ لدراسة الاسم ، فالمعنى اللغوي لها تحدد في السياق الذي ترد فيه .

٢- إن البحث الصرفي في كتب الأَفعال العربية لم يكن معيارياً بل إنَّهُ جَمْعُ وعَرْضٌ لكلام العرب كما هو عُني بدراسة البنية الفعلية العربية من حيث أصولها وزوائدها ومن حيث أَبنينها و أَوزانها[٣] دراسةً لغويةً مبنيةً على وصف الظواهر اللغوية كما هي فقد اعتمدوا على مَنْهَج واقعي واضح في جمع المادة اللغوية وعرضها وتحليل دلالاتها ، وهذا دليل الوعي باتصال جوانب الدرس اللغوي ، فدراستهم

---

[١] – ينظر : علم الاسلوب : د.صلاح فضل : ١٩٩ .

[٢] – كتاب الافعال : ابن القطاع : ٣/ ٣٧٤ –٣٧٥ .

[٣] –ينظر : المنصف : ٤ .

للغة لم تقتصر على جانب واحد ، لأن دراسة التراث العربي القديم تمثل المنهج العربي تمثيلاً صحيحاً في منهجية التأليف لكتب الافعال العربية وهي دراسة وصفيه واقعية قائمة على الملاحظة الذاتية و بعيدة عن الافتراض و التأويل في البحث الصرفي إذ إن خطوات هذا المنهج أَقربُ الى البحث الصرفي منها الى التأليف ، فقد عَدّهُ المحدثون منهج بحث اكثر من كونه منهج تأليف ، إذ اتّبع قديماً في دراسة اللغة العربية وعلومها[١] .

وشاهد ذلك قول ابن القوطية : " وما وَقَفَكَ علينا ، وما أَوْقَفك علينا : أي : جَعَلَكَ تَقِف ، وقال غيره : ما أَوْقَفَكَ ومَنْ و قَفَك "[٢] . فذكر ان الفعل " وقفَ " و " أوقفَ " يدل على معنى واحد و المتتبع للسرقسطي يجده يذكر الفعل مرة في فَعَلَ و أَفْعَلَ باتفاق المعنى و أخرى في فَعَل و أَفْعَلَ باختلاف المعنى وشاهد ذلك قوله : (وَقَفَ): وما وَقَفَك علينا أي : ما جَعَلَك أن تَقِفَ علينا . وقال غيره : و مَا أَوَقَفَكَ ، ومَنْ وَقَفَكَ . قال أبو عثمان يعني غير الخليل ، لأَنَّ الكلامَ الأول للخليل "[٣] و المعنى الثاني قوله . " (وَقَفَ) : وَقَفَ الشيءُ وَقفاً و وُقُوفاً : ثبت ، و وَقَفْتُ الدَّابةَ وغيرها : جَعَلْتُهَا تَقِف . و وَقَفْتُ المالَ : حَبَسْتُه ، و أوقافُ المسلمينَ : أَحْبَاسُهُم ، جمع وَقْفٍ ، ووَقَفْتُ الرَّجُلَ على ذَنْبِه وعَمَله : قَرَّرْتُهُ بهِ . وما أَوْقفَك هَاهُنا أي : حَبَسَكَ و أَوْقَفْتُ الدَّارَ و الدَّابّةَ : لغةٌ تَمِيمِيَّةٌ . ويقول : وَقَفْتُ الدَّابةَ ، وَقَفْتُ الدَّار و الأرضَ . "[٤] .

٣- إن المنهج الوصفي الذي اتبعه اللغويون العرب لجمع الثروة اللفظية في كتب الافعال العربية ، قد رَتَّبَ المؤلف مادته العلمية ترتيباً علمياً فيهِ ، ومنهجية الترتيب هذهِ هي سمة من سمات الابداع في تقنية الاختيار و الترتيب لمداخل كتب الافعال العربية بسرعة و سهولة على المتعلم أو القاريء من دون أن يبذل جهداً أو يضيّع وقتاً في معرفة البنية الفعلية العربية وضبطها .

---

[١] – ينظر : مناهج التأليف النحوي من سيبويه الى ابن هشام : كريم حسين ناصح : رسالة ماجستير : ٣٢٩ .

[٢] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٥٥

[٣] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق١ / ٢٢٣ وينظر : العين : ١٠٦٣-١٠٦٤ .

[٤] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق١ / ٢٣١ وينظر : الفصيح : ٦٠-٦١ .

و إن هذهِ السمة جديرة بالبحث ، فقد أَشار إليها عدد من علماء اللغة المحدثين ، ومنهم فندريس الذي ذكر ان التصنيف و الترتيب في البحث الصرفي هو عملٌ من أعمال الصرف العام الذي ما يزال حتى الان ينشد من يقوم بعملهِ[١] . ولذا علينا ان نُعْنى بالترتيب و الاختيار للمادة اللغوية في كتب الافعال العربية و أثر الإبداع اللغوي في التراث العربي .

وترتيب الأفعال العربية على أوائل الحروف هو أساسٌ منهجي أعتمده اللغويون لتنظيم عرض المادة المعرفية داخل كل مجموعة في كتب الأَفعالِ العربية وفي ذلك ردٌّ على من قال ان الترتيب على اوائل الحروف متيهةٌ للباحث الذي لا يعرفُ التصريفَ و المُجَرّد و المزيد[٢] . فالترتيب وسيلة من وسائل تحقيق الأهداف المنهجية للتأليف . فإذا كان الترتيب مناسباً للهدف كان المنهج علمياً ودقيقاً و إلاّ فان المنهج يكون عشوائياً غامضاً غير محدد الهدف واسلوب العرض .

أما ترتيب المادة المعرفية داخل كل حرف من حروف الأفعال فنجد أن ترتيب المداخل يعتمد ترتيباً تكاملياً بحيث يكمل بعضهُ بعضاً والتحليل الدقيق لمنهجيات الترتيب في كتب الافعال العربية يدلنا على انه ترتيب نظري موضوعي على وفق منهجية معلومة لتُيَسِّر الرجوع الى المادة اللغوية و الاستفادة منها .

٤- إن الاتفاق في هدف التأليف وعنوان الكتاب وجوهر مادته اللغوية لا يعني الاتفاق في منهج التأليف ، لأن التأليف اللغوي هو التفكير اللغوي ، وتحديد منهج التأليف هو تفكير في التفكير اي انه التفكير النقدي الذي يتناول ظواهر اللغة المختلفة . التي تختلف من مؤلف لآخر ، ويتباين فيها اللاحق عن السابق هذا التباين الذي نجد ملامحه في كتب الأفعال العربية فكراً ومنهجاً تباينا مستقلاً ، لأنهم اعتمدوا منهجاً خاصاً بالبحث لا يبتعد كثيراً عما يسمى الآن بالمنهج التجريبي [٣]الذي تباين المؤلفون فيهِ لاعتماد كل واحد منهم على بيئة خاصة للاستقراء اللغوي في زمن معين .

---

[١] – ينظر : اللغة : فندريس : ١٢٦ .

[٢] – ينظر : مقدمة الصحاح : ١٢٢ .

[٣]– ينظر : مناهج البحث عند مفكري الإسلام : د. علي سامي النشار : ٧٠ . والدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : د. فاضل السامرائي : ٤٠ و ١٠٧ و ٣٧٣ .

والمتتبع لأقدم معجمات الأفعال الخاصة التي جعلها ابن القوطية في ثلاث مجموعات هي الثلاثي والرباعي ثم الأفعال الثلاثية خاصةً وفي كل مجموعة رُتِّبَتْ الأفعال على وفق هجائية خاصة مما زاد في تعقيده[١] يجد هذهِ السمة الابداعية في حرف الفاء قوله : " الفاءُ على فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى واحد : الثلاثي الصحيح : فَرَزْتُ النصيبَ والشيءَ فَرْزاً وأَفْرَزته : عَزَلته ناحيةً ، وفَتَنْتُ الرجلَ فِتْنَةً وأَفْتَنْتُهُ : أَضْلَلْتُهُ وأيضاً : اخْتَبَرْته ، والشيءَ فتوناً : اختبرته ، والرجلَ عن رأيه : صَدَدْته ، وأَفْتَنْته : لُغَةٌ فيه "[٢] فقد ذكر السرقسطي النص المتقدم وأضاف : " ... وفَتَنْتُهُ وأَفْتَنْتُه أيضاً : عَذَّبْتُهُ . قال أبو عثمان : ويُقال : فتنْتُ الشيءَ أيضاً وأَفتنتُهُ : أَحرقْتُهُ بالنارِ ، ويقالُ : دينارٌ مفتونٌ ، وحَرَّةٌ فتينٌ ، كأن مِجارتَها فُتِنَتْ ، أي : أحْرِقتْ بالنارِ ، قال الله عَزّ وجل : "يَومَ هُمْ على النار يُفْتَنونَ "[٣] قال أبو حاتم : معناه يُحرَقُون ويقال : بل معناه : يُعَذَّبون ، والمعنى متقاربٌ وقال أيضاً : "... والفتنة أَشَدُّ من القتل "[٤] أي العذاب . وفَتَنْتُهُ فَتَوناً ، وأَفتنتُه أَيضاً اختبرْتُهُ ، وفَتَنْتُهُ عن رأيهِ و أَفتَنْتُه أيضاً لغة : صدَدْتُهُ "[٥] .

٥-إن الادراك السليم للقواعد الصرفية وتشكلاتها في كتب الأفعال العربية هو أَساس من أُسس التأليف المنهجي فيها التي تدل على وعي اللغويين القدماء ، ويذكر دلالتها اللغوية مفردة ومركبة في السياق اللغوي الذي ترد فيه فأوزان الفعل الثلاثي أو الرباعي مجردة ومزيدة كما قدَّمها اللغويون العرب لها قيمة دلالية تثري المكتبة العربية وتحفظ التراث العربي من الضياع والاندثار .

وشاهده قول السرقسطي : " (بَهَرَ) : وبَهَرَ المرأةَ بَهْراً : قَذَفَها بالبُهاتانِ ، وبَهَرَ القمرُ السماءَ بنوره : مَلأَها ... قال : ولَيْلَةُ البُهْر : لَيْلَةُ ثَلاثَ عَشْرَةَ حينَ يَغْلبُ القمرُ الكواكب بضوئهِ ...وبُهِرَ الرجلُ : أَصابَهُ البُهْرُ ، وَهُو النَّفَسُ . قال أَبو عثمانَ : هو التَّنَفُّسُ بَعقبِ عَدْوٍ أَو شِدَّةٍ "[٦] .

فقد أوضح دلالة الفعل " بَهَرَ " و " بُهِرَ " وتباين دلالتيهما في السياق اللغوي وبَيَّنَ دلالة الفعل المبني للمعلوم والمجهول ومصدر الفعل الثلاثي المجرد وأَثره في دلالة السياق وذكر ابن القطاع : " و

---

[١]- ينظر : المعاجم العربية : نزار محمد علي قاسم ٤٠-٤١ .

[٢]- كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١٤٠ .

[٣]- سورة الذاريات : ١٣ .

[٤]- سورة البقرة : ١٩١ .

[٥]- كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق١ /٣-٤ . وينظر : فعلتُ وأفعلتُ : السجستاني : ١٠٠ .

[٦]- كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ق١/١١٥ .

(بَهَرَ) المرأة بُهراً ، قذفها بالبهتان والقمرُ السماء بنوره ، ملأَها والشيُ الشيءَ غلبه وطالهُ ع- والرجل برع والشيء أَعجب ، والرجل تَعِس ، والرجل : خنقه وضربه ودفعة . ق- وبُهِر الرجل أَصَابَهُ البُهْر ، وهو النَّفَس . ع- وأبهَر القومُ ، صاروا في بُهرة النهار أي : وسطه "[1] .

وهكذا نرى ان لمنهجية الترتيب في كتب الافعال العربية أهمية كبيرة في أبعادها النظرية و العملية ، وفي جوانبها الفكرية و التطبيقية فهي من جهة تتأثر بموقف المؤلف من التراث اللغوي و نظرته إليها ، وطريقته في تحليلها ، وهي من جهة ثانية تؤثر في بنية كتب الافعال العربية وكيفية عرض المادة اللغوية فيها ، وهي من جهةٍ ثالثة تحدد الأهداف المنهجية للتأليف وتصبح وسيلة فعَّاله في خدمة طالب العربية الذي صُنِّف من اجلهِ هذا الكتاب[2] .

لذا نجد ان دراسة التفرد المنهجي في كتب الافعال العربية و أثره في الدرس اللغوي مثل صورةً صحيحة للتطور العلمي في منهجية التأليف العربي لأنه جَسَّد الاتصال المباشر بالظاهرة اللغوية وان منهج هذا المبحث لا يقتضي درس مستويات التفرد دراسةً تفصيلية وانما أراد تصوير الملامح العامة لها و إبراز المحاور الرئيسة التي ذكرها اللغويون في كتب الأفعال العربية حتى نهاية القرن السابع الهجري

ثانياً : التطبيق العملي :

إن اللغة هي وجه الفكر الناطق ، و التأليف فيها له غايات عدة ، و إن دراسة التطبيق العملي في كتب الافعال العربية و اثر منهجية التأليف في تحقيق غاياته يُسَمّى " علم اللغة التطبيقي " الذي ينظر في المادة اللغوية نطقاً وكتابةً[3]. وقد ذكر ابن جني : " وهذا ونحوه إنما الغرض فيه الرياضةُ بهِ ، و تَدَرّب الفكر بتجشمهِ ، وإصلاح الطبع لما يعرض في معناه وعلى سمتهِ ...."[4] . فأَصحاب اللغة يحتاجون الى صياغة كلمات تسدُّ الحاجة التعبيرية المتجددة ، وهم في هذه الصياغة الدائمة انما ينظرون الى طرائق اللغة في بناء الألفاظ ، وقد استطاعت العربية في وقت مُبكّر من تاريخها أن تستوعب من هذا الجانب التطبيقي ما هو أكبر – في زمنها – مما هو في زماننا ؛ لانهم كانوا يعرفون خصائص لغتهم

---

[1] – كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٨٤/١ .

[2] – ينظر : صناعة المعجم العربي : ترتيب مداخل المعجم : د.علي القاسمي : ٢٢ .

[3] – ينظر : مناهج البحث اللغوي بين التراث و المعاصرة : ٧١-٧٢ .

[4] – الخصائص :٩٢/٢

وهي التي تُعين على تصور طرائق الصياغة اللغوية في كتب الافعال العربية[1] و التطبيق العملي هو محور لغوي يُحَدّد البعد اللغوي في كتب الافعال العربية ومن اهم سماته فيها :

١- **العرض التنظيمي**

و أساسها الوضوح و الدقة و الاختيار و أهم مظاهرهُ :

أ- اختيار الميدان اللغوي المشترك .

ب- الوضوح في عرض الفعل و أوزانه الصرفية و دلالاته اللغوية .

ج- الدقة في اختيار الأوزان و الصيغ الصرفية

د- ان الدراسة تقوم على الملاحظة المباشرة ، الاستقراء اللغوي و التجارب الذاتية لكل مؤلف و فيها يتباين السابق عن اللاحق باضافات خاصة .

هـ- اعتماد القاعدة الصرفية اساساً للبحث الصرفي .

٢- **الموضوعية و الشمول :**

و أساسه : الترتيب و الشمول لأكبر عدد من الأفعال العربية نطقاً وكتابةً فالتطبيق العملي يتضح في بيان الفعل وحركة كل حرفٍ فيه واهم مظاهرها :

أ- تحديد الهدف وَمنْهَج البحث .

ب- السعة و الشمولية في حفظ النصوص اللغوية .

ج- بيان الدلالة المعجمية و علاقة السياق في توجيه المعنى العام بمعجم التلفظ الصحيح للفعل العربي .

د- ضبط الفعل العربي نطقاً وكتابةً بمعجم التلفظ الصحيح للفعل العربي .

هـ- ان الغرض التعليمي هو اساس منهجية التأليف لذا فإن الاتصال المباشر بالواقع اللغوي يعد اصلاً من أصول البحث الصرفي في الأفعال العربية .

---

[1] - ينظر : فقه اللغة : عبده الراجحي : ١٥٣-١٥٤ .

٣- التحليل الدلالي :

و أساسه توزيع المادة اللغوية في جداول تنظيمية ودراسة دلالة الفعل الحقيقية أو المجازية مفردةً في اللغة او السياق الذي يمنحها أبعاداً إيحائية دلالية جديده وهو التوظيف الخاص و العام للبنية الفعلية العربية و أهم مظاهرهُ :

أ- الإفراد والتركيب

ب- الحقيقة و المجاز

ج- الوضوح و التعقيد .

د- التصوير و التعبير

هـ- البحث الصرفي واثره في التحليل اللغوي

هذه جملة من السمات التي تُميز التطبيق العملي في بُعْدِهِ اللغوي في كتب الأفعال العربية وان استكمال جوانب هذا البحث يفرض علينا دراسة محورين رئيسين هما :

١- **التطبيق الخاص** : ويعني دلالة الفعل على معنىً معين واختصاصه بهِ .

٢- **التطبيق العام** : ويعني دراسة التلون الدلالي للفعل باختلاف السياق الذي يرد فيهِ ، فنظرة الباحث المختص لكتب الأفعال العربية تكشف عن الثروة اللغوية و المخزون الثقافي المعرفي فيها وكيف أصبح البحث الصرفي في الأفعال العربية علماً لغوياً مستقلاً أَو منظومة معرفية دلالية تميل الى الواقعية القائمة على الوصف و التحليل ، و تعدد طرق الإيضاح و التفسير وصولاً الى الدلالة العلمية الدقيقة للبنية الفعلية العربية .

و التطبيق العملي بنوعيهِ وُجِد في كتب الأفعال العربية و اعتمده اللغويون في التأليف فيها وهذه المعرفة اللغوية العلمية تكشف عن الاستقراء اللغوي للدلالة ؛ لأنها وليدة الملاحظة و استقصاء النظر و التدبر القائم على التجربة الذاتية و الاختيار الدلالي الدقيق للبنية الفعلية العربية . ومن شواهد التطبيق المنهجي في كتب الأفعال العربية نذكر قول ابن القوطية : " و نَهَرْته نَهْراً : زَجَرْته ، و أَنْهَرْتُ الجُرْحَ و الشيءَ : وَسعته ، والدمَ : أَجْرَيْتُهُ . و نَسَلَ نَسْلاً : أَسْرَعَ و قَارَبَ خَطْوَهُ ، و الوالدُ وَلَدَهُ . و أَنسلَ : لغةٌ فيهِ ، ونَسِلَتِ الناقَةُ بولدٍ كثيرٍ و الوَلدَ : أَسْقَطَتْهُ ، و أَنْسَلَ الحِمار وَبَرَهُ : أسقطه . و نَدَرَ الشيءُ نُدوراً : سَقَطَ أَو خرج من غيره ، و الرجلُ من

القومِ : خَرج ، وفي فَضْل أو عِلم ، تَقَدَّمَ ، والكلامُ نَدَراةً : غَرُبَ ، و وأَنْذَرَ الرجلُ : أتى بنادرٍ من قولٍ أَو فعل ."[1]

إن التحليل الدلالي للنص المتقدم يُبَيّن :

١- ان التطبيق المنهجي الخاص للبنية الفعلية " نَهَرَ " يَتَحَدَّد في دلالة : الزجر ، و " نَسَلَ " في : الاسراع ، و " نَدَرَ" في السقوط أو الخروج .

٢- الوضوح في عرض الدلالة اللغوية للأفعال العربية

٣- ان التطبيق المنهجي العام للبنية الفعلية "نَهَرَ" يتحدد بالسعة و الجريان ، و "نَسَلَ" مقاربة الخطى ، و "نَدَرَ" التقدم و الغرابة بمعنى التفرد و الاتيان بنادر القول أو الفعل .

٤- ضبط الافعال العربية نطقاً وكتابةً

وذكر السرقسطي هذه الشواهد في الثلاثي الصحيح على وزن " فَعَلَ " في قوله : " (نَهَرَ) : و نهرته نهراً : زجرْته . و أَنهَرْت الجَرْح و الشيءَ وَسَّعْتُهُ ... و أَنهَرْت الدَّم : أَجْريته . ...: و أنهَر العرقُ إذا لم يرقَأْ دَمُهُ . (نَسَلَ) : و نَسَلَ نسلاناً : أسرع وقارب خطْوَه ... وقال الله عَزّ وجلّ : " منَ الاجْدَاث إلى رَبِّهِم يَنْسِلُونَ "[2] و نَسَلَ الولدُ و لدَهُ ، و أَنْسَلَ لغةٌ فيهِ و نَسَلَت الناقةُ بولد كثير .... (نَدَرَ) : الشيءُ نُدُوراً سقط أو خرجِ من غيرِهِ ، وندر الرجلُ منَ القومِ : خَرج ، و نَدر في فَضْلِ أو عِلْم : تَقَدّمَ ، و نَدَرَ الكلامُ ندارةً : غَرُبَ . و أندَرَ الرجلُ : أتى بنادرٍ منْ قولٍ أو فعلٍ . "[3] .

---

[1] – كتاب الافعال : ابن القوطية : ١١٠ وينظر : كتاب الافعال : ابن القطاع طبعة دار الكتب العلمية : ٤٨٦-٤٨٧ .

[2] – سورة يس : ٥١ .

[3] – كتاب الافعال : السرقسطي : ٤ق ١ / ١٤١-١٤٢ .

المبحث الثاني
البعد التأليفي

إن دراسة البعد التأليفي لمنهج التأليف في كتب الأفعال العربية هي دراسة الهيكل العام له الذي لا تصح دراسته إلا من الداخل ، بمعنى ان معالم البنية والمنهج لا يمكن أن تتضح إلا من خلال بيان آلية التأليف المنهجي وسماته التي درست اللغة بوصفها لغة منطوقة وليست مكتوبة وهو اساس الدرس اللغوي الصحيح الذي اعتمد المنهج الوصفي في جمع الأفعال العربية من بيئتها التي حدودها من مصادرها البشرية التي اعتمدوا فيها على السماع [١] . وعدم اخضاع اللغة للقواعد والضوابط الصرفية بل استنباط القواعد منها بعد استقراء اللغة وبيان الدلالة اللغوية فيها فقد ذكر الدكتور مهدي المخزومي : " ومن ثمَّ رأينا الدراسات العربية الاولى تتسم بالوصف وتنأى إلى حَدٍّ كبير عن المعيار "[٢].

وركّز هذا البحث على جملة أُمور منها :

١- بيان منهج المؤلف في البنية الفعلية وأَثر الاستقراء والتحليل في عرض البحث الصرفي أصالته وسماته اللغوية .

٢- موافقة منهجية التأليف في كتب الأفعال العربية للمناهج اللغوية ودراسة أصالة التراث العربي وحيويته .

٣- الأهداف التي من أجلها أُلّفت كتب الأفعال العربية وهل وُفّقَ اللغويون في تحقيقها ودراسة التشابه والاختلاف في منهجية التأليف بينهم .

ولذا وجد البحث ان البعد التأليفي يبدأ بما هو عملي من حيث جمع الأفعال وضبطها ثم دراستها في التراكيب اللغوية ثم دراسة المنهج التأليفي العام الذي يبحث في داخل اللغة للوصول إلى فهم وظيفة البنية الفعلية في الجملة العربية وذلك يتحدد بدراسة محورين اساسيين هما :

---

[١] – ينظر : فقه اللغة : د.عبده الراجحي : ١٨٠ .

[٢] – مدرسة الكوفة : ٧٢ وينظر : منهج البحث اللغوي : د. علي زوين : ١٤-١٥ .

أولاً : التأليف المنهجي

من أجل الوقوف على آلية التأليف المنهجي في كتب الأفعال العربية وحتى تتضح معالم البحث الصرفي في دراسة تتفق ومكانة اللغويين وجهدهم المعرفي في جمع المادة اللغوية وعرضها وتحليلها ، فقد وجد البحث ان منهجية التأليف يمكن دراستها بحسب الجوانب الآتية :

أ- الأَصالة اللغويّة :

إن كتب الافعال العربية هي ضربٌ من المعاجم اللغوية التي اختصت بالفعل العربي وزنه وصورة ماضيهِ ، ودلالته اللغوية مفرداً ومركباً في السياق فلا غنى لباحث العربية وآدابها عنها ، وإن دراسة منهجية تأليفها تلزم الباحث الوقوف عند التأليف وأصالته اللغوية في كتب الأفعال العربية للغوص في أغوارها العميقة .

والتأليف هو طريقة عرض الأفكار ونظم الجمل والعبارات باتباع منهج لغوي يُعَبّر عن هذهِ الأفكار ، والمتتبع لهذا المصطلح عند السرقسطي خاصةً يجده مذكوراً بصيغ صرفية مختلفة تدل على منهجية علمية دقيقة في البحث الصرفي شاهد ذلك قوله مثلاً : " فهي أَفصحُ اللغات لساناً ، وأوضحُها بياناً ، أَقومُها مناهجَ ، وأَثقفُها أَبنية ، وأَحسنُها بحسن الاختصار تأَلُّفا ، وأكثرها بقياس أَفعالها تَصَرُّفاً "[1] . فقد وفق في وصف اللغة العربية بقولهِ : تأَلُّفاً وهو مصدر الفعل : تَأَلَّفَ على وزن " تفعّل " وهذه إشارة إلى ماتميزت بهِ العربية في حسن الأختصار في التأليف ، وما يحدث في أَفعالها من كثرة التصريف أي : التحول من صيغة إلى أخرى وقوله : " وإني تأَملتُ ما أَلَّفَهُ في ذلك من عُنِي بلغات العرب " . فألَّفَ في الأفعال كتاباً ... "[2] . وقوله : " فصار الكتاب بذلك مخالفاً لما بين أيدينا من كتب اللغة ، وما عهدناه من التواليف القديمة "[3] ويعني بذلك كتاب الافعال لابن القوطية وما فيهِ من الايجاز والغموض والصعوبة في العرض على طالب العربية وعلومها وقوله : " أَفردتُ له عنايتي ، وجعلت له حظاً من نظري بعد تصحيح روايتي إياه على مؤلِفه – رحمهُ الله ...".

---

[1] - كتاب الأفعال السرقسطي : ٥١/١ .

[2] - المصدر السابق : ٥٢/١ .

[3] - المصدر السابق : ٥٣/١ .

لذا نجد ان التأليف ومشتقاته ورد في كتب الافعال العربية بوصفهِ طريقةً لعرض المادة العلمية . ويتضح من ذلك أن التأليف يتلو البحث العلمي ، إذ يُعنى البحث بجمع المادة والنظر فيها ودراستها[١]، اما التأليف في كتب الأفعال العربية . فقد ذكر السجستاني الأصل اللغوي للفعل (أَلِفَ) بقوله : " ويقال : أَلفت المكان آلفُهُ الفاً فأنا آلف وألفيتهُ أُولفهُ إيلافاً فأَنا مُؤلِفٌ ..."[٢]. ومنه تأليف الكلام اي نظمه وعرضه بأسلوب علمي منظم .

اما شاهد التأليف فنذكر قول السرقسطي مثلاً : " فَعَلَ و فَعِلَ : (ذَهَبَ) ذَهَبَ الإنسانُ ذَهَاباً وذُهوباً : مَاتَ : وذَهَبَ الإنسانُ : إذا رأى الذَّهَب في الدِّينَ مَذْهباً : أَحدثَ بِدعَةً ، وذَهَبَ في الأمر : مَضَى ... وذَهَبَ في الدِّين مَذْهباً : أَحدثَ بِدعَةً ، وذَهَبَ مذهب فلان : قَصَدَ قَصْدُهُ وطريقَتُهُ . قال أبو عثمانَ : وذَهِبَ الإنسانُ إذا رأى الذَّهَب الكَثيرَ فَفَرِع مِنهُ ، كما يقال : ذَئِب : إذا فَزِعَ من الذِّئْب . وأَذْهَبت الشَّيءَ : طلبتَه بالذَّهبِ ... وأُذْهِبَ الإنسانُ : تَمَّ حُسْنُهُ وجمالهُ "[٣]

فالتأليف عند السرقسطي يتسم بالتنظيم والعرض الدقيق وربط الصيغة الصرفية بالمعنى اللغوي في واقع الاستعمال ، وذكر المصادر المتنوعة بتنوع السياق المرتبط بالدلالة العامة للفعل العربي ونظير هذا البحث الصرفي وسماته نجدها عند ابن القطاع[٤] أيضاً.

ب-السمات المنهجية

تعد سمات التأليف المنهجية الأُطر العلمية التي احتوت المادة المعرفية في كتب الأفعال العربية شاهدها مثلاً كتاب الأفعال لابن القوطية فان من السمات البارزة فيه : الايجاز والخلط وعدم التنظيم والتنسيق في منهجية التأليف في بعض المباحث ثم آلت إلى التنظيم والتنسيق في كتاب الأفعال للسرقسطي فهي التي جعلت مؤلفات هذا القرن متميزة ودالة على جهد واضح في الوصول إلى منهج محدد في التأليف المنهجي ؛ ولو نظرنا في كتاب الأفعال لابن القطاع نجد تقليداً للأفكار والأُطر العلمية واعادة لعرض اسلوب القدماء بتنظيم جديد في بعض المباحث .

---

١. ينظر : البحث النحوي المعاصر في العراق : د.مكي نومان مظلوم : ١١٩
٢. فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ : السجستاني : ١٤٩ .
٣. ينظر :كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٣٨٣/١ .
٤. ينظر :كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٣٨٣/١ .

وإن هذا البحث يسعى إلى فهم طبيعة العلاقة بين القاعدة الصرفية والدلالة اللغوية للأفعال العربية وطريقة عرضها وتنظيمها والتأليف فيها ويسعى إلى بيان السمات اللغوية للتأليف المنهجي في الأفعال العربية ، وإن كُنّا لا نعدم الشبه الكبير بينها في الاصول والبحث الصرفي ، وفضلاً عن ذلك نجد الاختلاف في اسلوب العرض والتنظيم إذ نجد اسلوبين اتبعهما اللغويون في كتب الأفعال العربية وهما متلازمان في منهج تأليف كل واحد منها إلا اننا نجد احدهما يفوق الآخر ويتباين عنه في كل كتاب وهما :

١- اسلوب الوضوح .

٢- اسلوب التعقيد .

ويعود ذلك إلى اختلاف اساليب المؤلفين وطرائق تفكيرهم ، التي تؤثر في عرض المادة اللغوية في التبويب بوجه عام أو في تنظيم المادة العلمية في المباحث الصرفية وتغيير الدلالة اللغوية لبعض الأفعال العربية وتوسيع الشواهد اللغوية وهي سمات متبانية من كتاب لآخر شاهد ذلك في بدايات التأليف الصرفي عند السجستاني الذي نجد في مؤلفه " فعلتُ وأفعلتُ " عرضاً مختلطاً بلا اتساق لعرض الافعال العربية مثلاً قوله : " قال : ويقال : أُعيت المتاع فهو مُوعىً اذا أَدخلته الوعاء قال الله جل وعز : " وَجَمَعَ فَأَوْعَى "[١] ولايقال في ذلك المعنى الا أَوعيت ، قال تبارك وتعالى " وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ "[٢] وانشد لسابق البربري :

الخيرُ أَبقى وان طال الزمانُ بهِ والشرُّ أَخبثُ ما أوعيت من زادِ[٣]

ويقال وعيتُ الحديثَ والعلم وأَنا واعٍ وهو مَوْعيٌّ . ويقال: سَمعَتْهُ أُذُني و وعاه قلبي أي : حَفِظهُ قال الله جَلَّ ثناؤه " ... وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ "[٤] .

---

[١]- سورة المعارج : ١٨ .

[٢]- سورة الانشقاق : ٢٣ .

[٣]- ينظر : شعر سابق بن عبدالله البربري : تحقيق : دز بدر ضيف : ٤٠ . .

[٤]- سورة الحاقة : ١٢

وهذه أُنزلت في علي بن أبي طالب[١] . ويقال : اذا انكسر العظمُ فَجبر انكسر ، ثم وعى وجبر على عَثْم أي على عقدَة باقية والوعي : الصوت ويقال : سَمِعتُ وعي العَسْكر ، ومن ذلك قالوا : سمعتُ الواعية اي : صوت امرأةٍ تَصِيح... "[٢] .

لذا نجد ان السجستاني عرض المادة اللغوية للفعل " وَعَى " وشواهدها القرآنية والشعرية وماسمعه من كلام العرب لكنه لم يعرض التشكيل الصرفي للفعل وقاعدته الصرفية لأنه من اللفيف االمعروف ولم يرتب أو يبوب ذكره ضمن افعال تشبهه في الصيغة الصرفية فقد ذكر قبله الفعل " هَبَطَ " وبعده الفعل " صَدَدَ "[٣] .

وشاهد هذه البنية الفعلية عند ابن القوطية قوله : " المعتل بالياء في لام الفعل : وَعَى العِلْمَ وَعْياً : حَفظَه ، والأُذُنُ : سَمِعَتْ والعَظْمُ : انْجَبَر على عَيْب والجُرْحُ : جَمَعَ المِدَّة ، وأَوْعَى المتاعَ : جَمَعَه في الوِعَاء "[٤] . فنجد بداية التبويب والجمع المنظم في نهاية القرن الثالث الهجري إلاّ انه لم يبوب هذا البحث بعنوان علمي دقيق لان الفعل (وَعَى) من اللفيف المفروق وهو ضرب من الفعل الثلاثي المعتل " ، فقد ذكره ضمن افعال هذا الضرب وهي : (وَفَى) ، و (وَدَى) ، و غيرها [٥] .

ومثالها ايضاً عند السرقسطي قوله : " المعتل بالياء في لام الفعل : " (وَعَى) : وَعَى العِلْمَ وَعْياً : حَفِظَهُ ، و وَعَت الأُذُنُ : سَمِعَتْ ، و وَعَى العَظْمُ : انْجَبَر على عَيْب ... وَوَعَى الجُرْحُ : جَمَعَ المِدَّةَ . قال أبو عثمان : ووَعَته المِدَّةُ في الجُرْحِ : اجْتَمَعتْ . وَأَوْعَى المَتَاع : جَمعَهُ في الوعاء... "[٦].

وعرض السرقسطي شواهد السجستاني القرآنية والشاهد الشعري نفسه ونجد الترتيب والعرض العلمي والتبويب فقد عنون البحث بعنوان : المعتل بالياء في لام الفعل ، ولم يكن دقيقاً في وصف الصيغة الفعلية فهي ليست من المعتل اللام بالياء بل هي من اللفيف المفروق بالفاء واللام ، وذكر الفعل في سياق التنظيم والتنسيق فقد ذكر بعده الفعل " وَفَى " و" وَدَىَ " و " وَشَى " وغيرهما من الثلاثي اللفيف

---

[١]- ينظر : جامع البيان : الطبري : ٥٥/٢٩ ومجمع البيان : الطبرسي : ٤٣/٢٩ .

[٢]- فعلتُ وأَفعلتُ : السجستاني : ١٤٣-١٤٤ .

[٣]- ينظر : المصدر السابق : ١٤٢ و ١٤٥ .

[٤]-كتاب الافعال : ابن القوطية : ١٦١ .

[٥]- ينظر : المصدر السابق : ١٦١ .

[٦]-كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ ق١/٢٤٩-٢٥٠ .

المفروق [١] أي : ان فكرة التنسيق في ترتيب الموضوعات اللغوية ظهرت في مؤلفات القرن الرابع الهجري ، ولم تكن قبل هذا القرن واضحة [٢] .

اما عند ابن القطاع فنجد هذا الفعل في باب المعتل [٣] . نلحظ ان التبويب عام عنده لكنه وفق تحديده فهو من الفعل المعتل الفاء واللام وهو ما يُسَمّى اللفيف المفروق ، وقد اتسم كتابه بالتقليد واعادة العرض العلمي لكتاب ابن القوطية .

ثانياً : منهج التأليف :

إن التأليف في كتب الافعال العربية عكس طابع اللغويين القدماء في تداخل المناهج اللغوية التي اعتمدوها في التأليف لأنهم بذلوا جهدهم في جمع الأفعال العربية ودراسة أثر التشكيل الصرفي في توجيه الدلالة اللغوية ، وورثوا علوما ذات كيان مترابط وأُصول متداخلة فكان منهج التأليف فيها عاماً وشاملاً بدأً من أصول الفعل العربي في الميزان الصرفي "فَعَلَ " ليصل إلى أعقد تراكيبه اللغويه في سياق الجملة العربية ومتكاملاً في عرض القاعدة الصرفية ، لاعتماده ضوابط القياس والسماع وأثرهما في توجيه الدلالة اللغوية بوصفها أساس معرفة علوم العربية مروراً بكل مستويات البحث لولا افتقارها إلى التنظير العلمي[٤] العلمي[٤] فقد اجتمعت فيه كل مفردات المناهج اللغوية وأُسسها المنهجية فهي امتداد للفكر اللغوي العربي ودليلٌ على أَصالة هذا التراث وحيويته .

وإنّ هذا البحث ليست غايته الكشف عن أصول المناهج اللغوية الغربية في كتب الأفعال العربية أو الموازنة بينهما ؛ لأن لكل لغة سياق ثقافياً ومعرفياً خاص بها وان عدداً من المعاصرين أَعلو من شأن اللغويين العرب ، فجعلوهم يلتقون مع نتائج البحث اللغوي الحديث ، فانتهوا من غير قصد إلى تناقض مذهل في جعل السابق لاحقاً واللاحق سابقاً[٥] .

نجد البحث ان منهجية التأليف في كتب الافعال العربية صالحة للتوافق مع عدد من مفاهيم المناهج اللغوية الحديثة وسابقة لها وقد اعتمدت المناهج التالية مرتبةً بحسب الاهمية وكثرة ورودها فيها :

---

[١]- ينظر :كتاب الافعال : السرقسطي : ٤ ق١/٢٥٠-٢٥١ .

[٢]- ينظر : الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ٣٧٣ .

[٣]- ينظر : كتاب الأفعال : ابن القطاع :٣/٣٣٠ .

[٤]- ينظر الفكر النحوي عند العرب : ٣٧٦ .

[٥]- ينظر : علم اللغة العام : دي سوسير : مقدمة المراجع : ٩-١٠ .

أ- المنهج الوصفي ب- المنهج العقلي ج- المنهج التعليمي

أ- المنهج الوصفي :

إن دراسة منهجية التأليف في كتب الافعال العربية تتطلب نظرةً شاملة لكل المناهج اللغوية السابقة ، والأخذ بها مجتمعة لبيان أصالة المنهج العربي في التأليف وحيويته ، وموافقته لطبيعة اللغة العربية . فالدرس اللغوي عامةً والصرفي خاصة كان حتى نهاية القرن الثالث الهجري سائراً على المنهج الوصفي في دراسة الموضوعات اللغوية التي انعكست في كتب الافعال العربية التي مثلت الصورة الواضحة لموقف الخليل وبعض شيوخه وتلامذته من السماع والقياس والتحليل والتعليل وما إلى ذلك من أسُس الدرس اللغوي القديم ، فقد كان موقفهم موقف الواصف الذي يفسّر ما يرى أنه يلائم روح اللغة من غير تَمَحّل او إغراب[٢] .

ب- المنهج العقلي :

فهو الذي يقوم على تعليل الأحكام اللغوية تعليلاً عقلياً . وقد نشأ هذا المنهج مصاحباً للدرس اللغوي في وضع الأحكام والقواعد وقد ذكرت الدكتورة خديجة الحديثي انه لا يعدُّ غريباً نسبة التعليل إلى علماء العربية الأوائل مثل سيبوية وشيوخه[١] ، فهم مع اعتقادهم المنهج الوصفي الذي يُعَدُّ اساس العرض المنهجي المتبع في كتب الأفعال العربية مثلاً الا اننا نجد في منهجية التأليف ان كل باحث يحاول بكل ما أُوتي من قوة فكر وحدة ذهن استخلاص الدلالة اللغوية والصيغة الصرفية التي تدلُّ عليها باعتماد القياس والتحليل المستند على العقل الا اننا يجب ان نذكر ان الاتجاه العقلي ظهر عند القدماء الا انه اتسع في القرن الرابع الهجري وما بعده متأثراً في ذلك بالدراسات الفقهية الفلسفية [٢] .

ج- المنهج التعليمي :

هو الذي يقوم على وضع القواعد التي يجب على المتعلمين ان يتبعوها وينفروا مما يخالفها[٣] . وإن الهدف الأول في التأليف في كتب الافعال العربية هو تعليم لغة القرآن الكريم وما وضع المتون القديمة

---

[١]- ينظر دراسات في كتاب سيبوية : ١٥٥.

[٢]- ينظر : ابن جني النحوي : ٢٠٧ .

[٣]- ينظر : منهج البحث النحوي عند الجرجاني : محمد كاظم البكاء : رسالة ماجستير : ٢٤٢ .

وشرحها عند السرقسطي أو وضع المختصرات عند ابن القطاع لإيضاح المبهم وتفسير الغامض من الافعال وصيغها الصرفية إلا ليكون واضحاً للمتعلمين[١] .

وشاهدها في كتب الأفعال العربية قول السجستاني : " قال الأصمعي : يقال : ساسَ الطعامُ وأَسَاسَ قال : فلا أدري المعنى واحد أم بينهما شيء ولا أدري أيهما أكثر في كلام العرب أأساسَ أم ساسَ ولم يعرف سيسَ وهو مَسُوس قال وسمعتُ سوسَ تسويساً وهو مسوس قال العجاج :

ولم يخالط عودَهُ ساسٌ نَخِر[٢]

ولا أراهُ الا من ساس . ويقال : ساس يساس ... وقالوا : مصدر ساسَ وسيس وسَوْس بالفتح والاسم السُّوس "[٣] .

فقد التزم السجستاني الاستعمال الواقعي للفعل العربي من خلال الاعتماد على السماع المباشر من أفواه العرب في ترجيح الدلالة بقوله : لا اعلم المعنى واحد بين دلالة فَعَلَ وأفْعَلَ وأفْعَلَ في الفعل (سَاسَ) ، و (أساسَ) وايهما اكثرا استعمالاً . واعتماد الملاحظة والتجربة في الاستقراء اللغوي واتخاذ القياس المستند إلى منطق اللغة أساساً في منهجية التأليف في اعتماد المصدر القياسي وتَعدده وهذا التوجيه العقلي للتشكيل الصرفي الذي يمثل اسس المنهج العقلي اما المنهج التعليمي فهو الغاية التي من اجلها ذكر السجستاني الفعل ودلالاته اللغوية وصيغه الصرفيه ووجه القياس لمصادره .

ثالثاً : منهجية الهدف

إن الهدف الأَساس لمنهجية التأليف في الدراسات اللغوية عامةً والدرس الصرفي خاصةً هو هدفٌ مشترك بين جميع علماء العربية وهو : خدمة كتاب الله العزيز وتسهيل فهمه وحفظه وتعليمه ونقله إلى العربي وغير العربي ، فكانت دراساتهم ثرةً من حيث المباحث التي تخدم الوظيفة الرئيسة .

لكن هذا لا يمنع من أن يتخصص كل حقل من حقول المعرفة بوظيفة أو هدف مغاير للدارسين الآخرين ولولا ذاك لما تنوعت العلوم والمعارف[١] . ولذا كانت لمؤلفي كتب الأفعال العربية أَهدافٌ وغايات للتأليف فيها .

---

[١]- ينظر : الاحتجاج العقلي في النحو العربي : محمد جواد الطريحي : رسالة ماجستير : ٤٠٢٣ .

[٢]- ديوان العجاج : ٢٠- ولسان العرب : مادة : سوس : ١٠٨/٦ .

[٣]- فعلتُ وأفعلتُ : السجستاني : ١٠١-١٠٢ .

إن منهجية الهدف تخضع لنوعٍ من التوظيف المتنوع لدراسة لغة العرب على نحو الاتفاق المقصود بين علماء العربية من أكثر الأهداف ؛ لأن المنهجية الهدف في كتب الأفعال العربية اهداف مشتركة بين المؤلفين وهذا الاتفاق لا يعني ان طريقة التأليف متشابهة فكل مؤلف له طريقة خاصة في بيان الهدف المشترك والوصول إلى تحقيقةِ في إطاره العام . وإن من الأهداف المنهجية ما اختص بها كل مؤلف عن غيره ، فكل دارس له أهدافُ يسعى إلى تحقيقها برؤية خاصة وتحليل علمي .

ولذا نجد ان منهجية الهدف في كتب الافعال العربية يمكن ان إيجاز اهمها بخمسةِ أَهدافٍ موضوعية مشتركة هي :

١- الهدف الديني

إن الدرس اللغوي عامة والصرفي خاصةً نشأ لتحقيق هدفين رئيسين هما : فهم النص القرآني بوصفهِ مصدر الشرائع والأحكام التي تنظم الحياة أولاً وحفظه من اللحن نتيجة دخول غير العرب في الاسلام ثانياً[٢] وهذا ما تَفَنّنّ بهِ علماء الاندلس لجمع الأفعال العربية ودلالاتها في كتب المعاجم الخاصة . فقد ذكر الثعالبي : " والعربيةُ خير اللغات والألسنة ، والإقبال على تفهمها من الديانة إذ هي أَداة العلم ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب إصلاح المعاش والمعاد ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر المناقب كالينبوع للماء ، والزند للنار ، ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها وتصاريفها والتبحر في جلائها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة الذي هو عمد الإيمان لكفى بها فضلاً يحسن أثره ، ويطيب في الدارين ثمره ..."[٣] .

لذا نجد هذه الثروة اللفظية الضخمة في كتب الأفعال العربية التي أَغنت الدرس اللغوي العربي بمختلف المعارف والعلوم ، فلا يوجد كتاب من كتب اللغة الاوفيه تنبيه على الصلة بين اللغة

---

[١]- ينظر : المدارس الصوتية : د. علاء جبر محمد : ٢٠٣-٢٠٤ .

[٢]- ينظر فقه اللغة : عبده الراجحي : ٣٤-٣٥ .

[٣]- فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي : ٢ .

والقرآن[١] . فقد ذكر ابن القوطية : " اِعلم أنَّ الأَفعال أُصول مباني أَكثر الكلام ، وبذلك سَمَّتْها العلماءُ الابنيةُ ، وَبِعِلْمِهَا يَسْتَدَلُّ على أَكثر علمِ القرآن والسُّنّةِ ، وهي حركاتٌ مقضياتٌ ..."[٢] .

وصرح السرقسطي بأولوية هذا الهدف بقوله : " وأَنَّ أَشرف ما عني بهِ الطالب بعد كتاب اللهِ عَزَّ وجَلَّ لغات العرب وآدابُها وطرائقُ حكمها ؛ لأن اللهُ تبارك وتعالى : اختارها بين اللغات للخير عِتْرة وأشرف أمة ، ثم جعلها لغة أهل دار المقامة في جواره ومحل كرامته ..." [٣].

وإن هذا الهدف هو أول أهداف ابن القطاع للتأليف في الأفعال العربي في قوله : " واعلم أن أَفضل مارغبَ فيهِ الراغب ، وتعلق بهِ الطالب معرفة لغة العرب التي نزل بها القرآن وورد بها حديث النبي عليه السلام لتعلم بها حقيقة معانيها ، ولئلا يضل من أَخذ يظاهرهما ... " [٤] .

٢-الهدف التعليمي

وهو من الأهداف الرئيسة لمنهجية التأليف في الأفعال العربية لأنه يُقّدِّم للمتأدبين الطرائق المختلفة لاستعمال الافعال العربية في سياقات مختلفة ، وله أهميةً كبيرة في الدرس اللغوي ؛ لأنه يدرس البنية المفردة ، ومكانها في الجملة العربية وتشكلاتها الصرفية فقد اهتم العرب اهتماماً كبيراً بالبنية الفعلية وعلاقتها بالمعنى ؛ وذلك لانها تتصلُ اتصالاً كبيراً بالعقلية العربية وشاهدها ما ذكره ابن القوطية في خاتمة المقدمة الصرفية قوله : " هذا جملة ما يحتاج المتأدّب إليهِ في الأَفعال وما يُتَصَرَّفُ منها . وبالله العونُ ومنه التوفيقُ..."[٥] .

أَما السرقسطي فقد بَسَّط كتاب ابن القوطية للطالب ويَسَّرَهُ على الدارس ، للوصول إلى درجة من الكمال حتى يجد فيهِ كل راغب حاجته ومأْدبَهُ[٦] . ويتضحُ بجلاءٍ في قوله " والكتاب كله مبنيٌ على هذهِ الرتبة فَتَعَسَّرَ من هذهِ الجهة على الطالب وصَعُبَ على الدارس إِلَّا من أُفْرِغَ فيهِ تدبيره

---

[١]- ينظر : فقه اللغة : عبده الراجحي : ٣٥ .

[٢]- كتاب الأفعال : ابن القوطية : ١ .

[٣]- كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥١/١ .

[٤]- كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٣/١ .

[٥]- كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٩ .

[٦]- ينظر : كتاب الأفعال السرقسطي : ٢٤٨ .

وأَجهد فكرته ، وأَتعب استطاعته ، فأَعملَ الفكرة مع كل لفظ في الرجوع إلى الأَصل الأول فصار الكتاب بذلك مخالفاً لها بين أيدينا من كتب اللغة ، وما عهدناه من التواليف القديمة "[1] .

وهذا الهدف يتضح بقول ابن القطاع : " ... وأُخلص لك ما عَسِرَ وانعقد من كتاب ابنية الأفعال لأَبي بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز المعروف بابن القوطية ... وهذا الكتاب في غاية الجودة والإحسان لو كان ذا ترتيب وبيان ، لكن لم يرتبه على الكمال وقد اجتهدتُ في ترتيبهِ وسميته تهذيب كتاب الأفعال "[2] . وقوله ايضاً : " ... فأتعبَ الناظر وأَنصبَ الخاطر ، وصار الطالب للحرف يجده متفرقاً في الكتاب في عدة أبواب ولم يذكر فيهِ الأفعال الرباعية الصحيحة..."[3]

فابن القطاع يذكر مباشرةً الهدف التعليمي وخدمة طالب العلم للحرف ويعني الفعل في كتاب الأفعال لابن القوطية من اجل تحقيق الهدف التعليمي في ذكر الفعل ودلالته على نحو صحيح في ذهن الطالب أو المتعلم بحيث ترسخ في ذهنه نطقاً وكتابةً فهو العلم الذي يقوم على وضع القواعد التي يجد ابن القطاع أول من اعتمد على وضع المختصرات أو المتون لتمييز رأيه وبيان هدفه التعليمي فقد اقتصر على الضروري من القواعد الصرفية وحذف الغريب والشاذ الذي اعتقد انه لا حاجة للمتعلم إليهِ ، وسعى إلى سهولة حفظ الأفعال ودلالتها على المتعلمين لاعتماده على اسلوب الاختصار والتلخيص .

٣- الهدف الأَخلاقي

وبيانه ان التأليف في الأفعال العَربية هو مرجعٌ لكبار اللغويين ؛ لأنه ربط من عُنِي بلغات العرب من العلماء المتقدمين كالزجاج وابي حاتم وقطرب وغيرهم من أهل العناية والعلم في المشرق العربي بأهل المغرب العربي خدمةً للعلم ووفاءً للعلماء الذين نُقِلَتْ افكارهم وآراؤهم ، فقد كان ابن القوطية " أعلم أهل زمانه باللغة العربية ، لأنه كان حافظاً للحديث ، والفقه ، والخبر والنوارد ، وأروى الناس للأشعار ، وأَدركهم للآثار ... وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة ، وروى عنه

---

[1] – المصدر السابق : ٥٣/١ .

[2] – كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٣/١ .

[3] – المصدر السابق : ٤/١ .

الشيوخ والكهول ، وقد كان قد لقي مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم ، وأكثر من النقل من فوائدهم... " [١] .

فالوفاء لشيوخ العربية القدماء والإخلاص لهم هو الدافع الأخلاقي الذي أُلفت كتب الأفعال العربية من أجلهِ وهذا ما نجده عند السرقسطي الذي بَيَّنَ رغبته الصادقة في استكمال عمل شيخه ابن القوطيه ، وشرح ما اختصره أُستاذه وتبسيط وتفسير ما أَجْمَلَهُ[٢] . وذكر التبرير العلمي لكل ما يُعَدُّ خَلَلاً في منهجية الأُستاذ وذلك بقوله : " فإنه إنما كان عرضَهُ – رحمهُ الله – في هذا الكتاب : فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ خاصة ، وترك ما جاوز ذلك من الأفعال الرباعية الأَصلية مثل دَحْرَجَ وَسلْهَبَ وما جاوزها بالزيادة مثل : اقْشَعَرَّ واحْرَنْجَمَ ومثل : احمارَّ واشهابَّ فلما رأيتُ الكتاب قد اختلَّ من هذهِ الجهة ، مع ما رأيتُ من فضلهِ ، وأنه قد بَذَّ فيهِ الأولين والآخرين "[٣] .

وقوله في موضع آخر " ... وأَلحقتُ في كل باب منه ما لم يذكره ، إذ الإحاطةُ ممتنعة على البشر ، وَلَخَّصْتُ ما وقع منها في غير موضعهِ ينقلهِ إلى الموضع الذي هو أَحَقُّ بهِ ... "[٤] . وخير تمثيل لوفاء التلميذ للأُستاذ قول السرقسطي عن أُستاذه ابن القوطية : " ... واستولى بهِ على أَمد الغاية ، لم يتقدّمه إلى مثله في هذا الفن أحد من العلماء الماضين "[٥] . فقد وصف البحث الصرفي في كتاب الأفعال لابن القوطية بـ (الفن) فضلاً عن (العلم) في قوله : " هذا باب علم الأفعال وتلخيص أَبنيتها ، وقياس تصرفها "[٦] .

ونجد ان الباحث في منهجية الهدف الأخلاقي عند ابن القطاع انه يسعى إلى تحقيق نوع من التطابق الدقيق والتام في عرض الأفعال العربية وبيان دلالتها اللغوية التي تعكس الوفاء الاخلاقي

---

[١] – كتاب الأفعال : ابن القوطية : المقدمة : د.

[٢] – ينظر : كتاب الأفعال : السرقسطي : ٢٤/١ .

[٣] – المصدر السابق : ٥٣/١-٥٤ .

[٤] – المصدر السابق : ٥٤/١ .

[٥] – المصدر السابق : ٥٢/١ .

[٦] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥٥/١ .

لأُستاذه ابن القوطية في اجتهاده بإعادة ترتيبه وتهذيبه وصياغته بعرض علمي ثانٍ لتبسيط قواعدهِ وشرح غوامض دلالته[١] .

٤- الهدف العلمي

وهو بيان علمية المؤلف وايمانه بقيمة العلم وحفظ التراث ، وإدراكه شرف البحث في لغة العرب وآدابها ، وعلومها ، وطرائفها وإحكام قياس إعرابها ، وتشكلات البنية الفعلية وزناً ودلالة في سياق الجملة العربية [٢] . فقد حوت كتب الأفعال العربية آراء لعلماء لم تصل الينا مؤلفاتهم كُلّها مثل الأصمعي وأبي زيد وأبي عبيد وغيرهم وشاهده قول ابن القوطية : " والثلاثي الصحيحُ ثلاثةُ أَضْربٍ : فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ ، فما كان منه على فَعَلَ من منثور الكلام مثل : ضَرَبَ ودَخَلَ ، فالمستقبلُ منهُ على ما أتت فيهِ الروايةُ وجرى على الألسنةِ يَضْربُ ويَدْخُلُ . وإذا جاوزت المشهور فأنتَ بالخيار إن شئتَ قلتَ : يَفْعِلُ و يَفْعُلُ . وهذا قول أبي زيد إلا ما كان عينُ الفَعلِ أو لامه أَحدَ حروف الحلق فأنه يأتي على يَفْعَلُ إلا أفعالاً يسيرةً جاءت بالفتح والضم مثل : جَنَحُ يَجْنَحُ ويَجْنُحُ ، ودَبَغَ يَدْبَغُ ويَدْبُغُ ، وأفعالاً بالكسرِ مثل : هَنَأَ يهنئُ ونزغ يَنْزِغُ "[٣] .

وذكر السرقسطي هذا النص بتعبير أدق : " وقياسُ ما كان من جميع الثلاثي على " فَعَلَ " فمستقبله يأتي تارةً بالضم وتارةً بالكسر نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، ودّخَلَ يَدْخِلُ . وقد قال أبو زيد : إذا جاوزتَ المشاهير من الأَفعال نحو : دَخَلَ وضَرَبَ وما أشبهَ ذلك من مشهور الكلام فقل إن شئت : " يَفْعِلُ " وإن شِئت " يَفْعُلُ " إلا ما كانت عينه أو لامه من حروف الحلق فإنه يأَتي على " فَعَلَ يَفْعَلُ " وربما جاء على " يَفْعِلُ ويَفْعُلُ " [٤] .

---

[١]- ينظر : كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٣/١ .

[٢]- ينظر : كتاب الافعال : السرقسطي : ٢٤/١ .

[٣]- كتاب الأفعال : ابن القوطية : ٢ وينظر : كتاب الأفعال : ابن القطاع : ١/١ .

[٤]- كتاب الأفعال : السرقسطي : ٦٠/١ .

وهذا الهدف الأساس الذي دفع محقق كتاب السرقسطي إلى استكمال ما وقع فيهِ المؤلف من خلل في الترتيب أو بيان لِعَالِم من علماء العربية بقوله في هامش الصفحة المذكورة : " كان الأولى ان يُقَدِّم مثال دَخَلَ يَدْخُلُ على مثال ضَرَبَ يَضْرِبُ ليتفق مع نسق عبارته قبل ذلك ....* "[١] .

٥- الهدف الذاتي

ويتمثل هذا الهدف ببيان الدافع الذاتي لكل مؤلف وإلى الجهة التي من أجلها يُهْدَى الكتاب[٢]فابن القوطية كان عالماً بالعربية وآباؤه من صُرّاح العرب وقد أَجمع العلماء أنه كان أَعلم أَهل زمانه باللغة العربية [٣] كما يقول الأُستاذ عبدالله العمادي في خاتمة كتاب الأفعال لابن القطاع : " ... وله كتب كثيرة منها هذا الكتاب واسمهُ " تصاريف الأفعال " وهو أول من فتح هذا الباب : لأن الأفعال عندهم أُصول مباني أكثر الكلام ولذلك سَمَّوها " الأَبنية " "[٤] .

وهو من أهم الكتب التي أُهديت إلى الخليفة المستنصر الحَكَم بن عبدالرحمن الذي بالغ بتعظيم عَالِم اللغة العربية الأَوّل في قرطبة وإجلاله ، فكان للخليفة المستنصر الحكم مكتبة كبيرة ضمت ثروة زاخرة من الكتب في مختلف فروع العلم والمعرفة[٥] .

أما دافع السرقسطي الخاص فتمثَّلَ في رغبته في كسب رضا المنصور أَبي عامر محمد بن أبي عامر ، والتقرب منه ، إذ عُرف حرصهُ على العلم ، واقتناصه لفرائده ، وعنايته بمواردِهِ [٦] . وقد وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابهِ بقوله : " وكان الذي دعانا إلى العناية بهذا الكتاب ما علمته من الحاجبِ المنصور أبي عامر محمد بن أَبي عامر – وفقه الله – من حسن اهتبالهِ بالعلم والأدب

---

[١] – المصدر السابق : ٢٤/١ .

[٢] – ينظر : كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٣٧٦/٣ .

[٣] – ينظر :المصدر السابق : ٣٧٧/٣ .

[٤] – أبو زيد : سعيد بن أوس الأنصاري أحد كبار أَئِمة اللغة ، وإياه يعني سيبويه حين يقول : " حَدَّ ثني الثقة " توفي سنة ٢١٥ وفيات الأعيان ٢–١٢٠ وقد نقل عنه أبو عثمان كثيراً في كتاب الأفعال.

[٥] – ينظر : كتاب الأفعال السرقسطي : ١٥/١ .

[٦] – ينظر : المصدر السابق : ٢٤/١ .

ورسوخه فيهِ ، وبحثه عن غوامضهِ ، وتقديمه أَهْلَهُ ، وتشريفهِ حامليه ، وأهل العناية بهِ "[١] .ومعنى : اهتباله بالعلم : اشتغاله بهِ ، وطلبه إياه [٢] .

والهدف الذاتي عند ابن القطاع هو تعليم أولاد الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجَمالّي وزير الملقَّب بالآمر بالله الذي كان بمصر مُتَغَلِّباً والتقرب اليهِ[٣] .

[١]- كتاب الأفعال : السرقسطي : ٥٥/١ .

[٢]- ينظر :المصدر السابق : ٥٥/١ .

[٣]- ينظر معجم الأدباء : ٥٦٧/٣-٥٦٩ وينظر : كتاب الأفعال : ابن القطاع : طبعة دار الكتب العلمية : ٥ .

المبحث الثالث

البعد النقدي

إنّ البحث في منهجية التأليف تُلزم دراسة البعد النقدي الذي لا تخلو دراسة علمية منه وإن له أثراً كبيراً في دراسة اللغة العربية فهي لغة موضوعية ولغة اِعجازية قرآنية فهو يدرس أسس العرض المنهجي المحاسن والمآخذ والمقترحات وغيرها لِيُكِّون مضمون الجهد الحقيقي المثري للدرس العربي القديم لا بد من أَن يكون الأَساس قوياً ومطابقاً لمواصفات مايعرضه او يُبْنَى عليهِ ليكون البناء المقام عليهِ قوياً ، لذا نجد البعد النقدي يعمد الى توضيح أبعاد منهجية التأليف وتمييز مواطن القوة والضعف فيه بقواعد علمية وضعوها لمعرفة اللغة العربية وطرائق صياغة البنية الفعلية العربية .

وإن هذا التوظيف المتنوع لحفظ الأفعال العربية والتأليف فيها هو محاولة لدراسة اللسان العربي الذي جاء التأليف فيه على نحو الاتفاق غير المقصود بين اللغويين القدماء، فكل دارس للعربية بكل علومها نجده ينهض بوظيفة تخص دراستهُ في إطار العلوم الاخرى استناداً الى الذوق الذي تكوّن لديهم من خلال جملة من التجارب المتراكمة في اذهانهم على المستويات جميعها أولاً ، واعتمادهم الاستقراء في جمع اللغة ثانياً .

ومن خلال تتبع كتب الافعال العربية تبيَّنَ ان البعد النقدي في منهجية التأليف فيها يتحَدَّد بثلاثة محاور ليتسنى لنا محاولة تقييمها تقييماً موضوعياً وعلمياً وهي :

أَولاً : القيمة العلميّة

وقف البحث على الجهد الكبير الذي قَدَّمَهُ اللغويون في كتب الأفعال العربية ، وحاول أن يُبَيِّن محاسن هذا الجهد اللغوي الذي يُعَدُّ من المتون المعرفية العربية المهمة ، وهم على ما هم عليهِ من الذهن الثاقب وبُعْدُ النظر الحاد في البحث الصرفي الدلالي العربي ، فَعَلينا ان نتلمس رحلة هذا الجهد لنُبَيِّن اراء المؤلف المستوحاة من كتب الأفعال العربية وقيمته العلمية لِنُحَدِّد الصورة الواضحة الجَلِيّة وَنَرْسُم الخطى المنهجية التي تُقَرِّبنا من التراث العربي وتجعله سهلاً عند طالبيه محبي هذهِ اللغة الكريمة مع تقديرنا لتلك العقول العربية النيرة التي انتجت هذا الزاد الوفير من البحث والتَّقَصِّي والابتكار الذي نحاول ان نوجزه بالاتي :

١- رَصَدَ البحث في كتب الأفعال العربية العديد من الظواهر اللغوية منها ما تَعَلَّق بتعدد المعنى للفعل الواحد ، وذكر أَنواعاً مختلفة من الدلالات التي توجه الفعل لمعانٍ متعددة ، واللهجات العربية التي أَثَّرَت في شكل بنية الفعل وحددت مساراته الدلالية وقد يرجع سبب ذلك الى ان

بعض العرب قد تستعمل الفعل المفرد على وجه غير الذي يستعمله قوم آخرون منهم فالبيئة والمكان محددان رئيسان لتوجيه الدلالة الفعلية للبنية العربية .

وشاهده مثلا قوله السرقسطي : " (بَطَرَ) قال أبو عثمان : وبَطَرْتُ الشئَ أَبْطُرُهُ بطراً : شقَقْتُه :فَهُو مَبطورٌ ، وبَطِيرٌ ومنه اشتقاق بناء البَيْطَار"[1] . فنجده يذكر الفعل ودلالته والاسماء المشتقة منه مثل اسم المفعول والصفة المشبهه والاسم المعروف " البيطار " وربط التشكيل الصرفي المضبوط بالدلالة اللغوية .

٢- استطاعت كتب الأفعال العربية ان توظف الدرس الصوتي والنحوي والدلالي في البحث الصرفي للبنية الفعلية العربية في الاطار الخاص باعتماد الاصوات اساساً للترتيب المنهجي او الاطار العام التركيبي بدراسة الصوت واثر الحركة في تغير الصيغة الفعلية ودلالتها في سياق الجملة العربية في اطار النحو العربي المحدد الرئيس لقوة الجملة العربية في التعبير عما في ذهن المؤلف ، فهي تُعَدُّ من معطيات الدرس اللساني الحديث ، ولذا يمكن ان نتصور الهيكل العام لكتب الأفعال العربية الذي عرضَ البحث الصرفي الدلالي باعتماد المنظور الصوتي والنحوي معيارًا للعلمية والدقة المنهجية غالباً وتلك كانت سمة العصر التي تميز منهج اللغويين القدماء في التأليف [2].

ولو تتبعنا الفعل "حَبَّ" في قول السجستاني : " ويقال : أَحببتُ الشيءَ وأَنا مُحِبٌّ وهو مُحِبٌّ على القياس . ويقال محبوبٌ على غير القياس وأكثر الكلام محبوب كذلك يقال مزكوم ومجنون وقد جُنَّ وزُكم وحُبَّ وتقول : أزكمه الله وأَجَنّه وأَحبّه والقياس مُزْكَم ومُجَنٌّ ومُحَبٌّ وأَكثر الكلام مجنون ومزكوم ومحبوب على غير القياس وقالوا على القياس مُحَب ... سمعتُ من يقول : تُحبُّه بالفتح في التاء خاصة ولم أسمع حَبَبْتُه ولا أَنا احِبُهُ . وقال بعضهم "يَحْببكُمْ الله "[3] ... : ليس هذا من أَحَبَّ

---

[1] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ق ١ /١١٦ .

[2] – ينظر : دراسات في علم اللغة : القسم الثاني : د.كمال بشر :٥٢ .

[3] – سورة آل عمران :٣١ .

يُحِبّ وانما هو من حَبَّ ... ومثل ظَرُفَ أي : صار حبيباً قال ابو حاتم : وهو القياس ان يكون فَعُل مثل كَرُم وظَرُفَ ولكنه مدغم ...[١] "

ونجد هذا العرض المنهجي الشامل للبنية الصرفية عند السرقسطي الذي ذكره في فعل وأفعل باتفاق المعنى في قوله : " (حَبَّ) : وحَبَبْتُ الشئَ حُبّاً وأَحْبَبْتُهُ ..."[٢] وذكرها في فَعَل وأفعل باختلاف المعنى بقوله : " (حَبَّ) : وحَبَّ الشيءُ حَبابةً وحُبّاً : صَارَ حبيباً ، وحَبَّ بُفلان أي : ماأَحَبَّهُ إليَّ يُريدُ : حَبّاً بفلان . وأَحَبَّ البعيرُ : مِرض أوكُسِرَ فلم يَبْرَحْ من مَكَانه ، وأَحَبَّ الرجُلُ : لَصَقَ بالأرْض .[٣]"

فالدرس الصرفي في كتب الأفعال العربية وظَّف الدلالة اللغوية توظيفاً دلالياً على وفق السياق اللغوي الذي يرد فيه فتتغير دلالة الفعل تبعاً له .

٣- كان منهج التأليف في كتب الأفعال العربية في ترتيب المادة المعرفة للبنية الفعلية سهلاً يسيراً على الدارسين وأن سمة الابتعاد عن التعقيد والغموض أساس منهج التأليف فيها ، ورصد البحث الدلالات اللغوية للبنية الفعلية العربية وأثرها في دراسة الجملة العربية ، فعلى سبيل المثال أَنهم كانوا يرون أنه ليس في كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية الا وفيها حرف من حروف الذلاقة وهي الفاء والباء والميم واللام والنون والراء [٤]. فالحروف الصحيحة هي التي تشكل أصوات البنية الفعلية ودرس اللغويون القدماء الصحة والاعلال فيها واعتمدوا هذا التقسيم لبيان دلالة البنية الفعلية في البحث الصرفي وهذا هو اساس منهج التأليف في الأفعال العربية عند السرقسطي وابن القطاع لدراستها دراسة منهجية علمية عميقة .

وشاهده قول السجستاني : " وسَمَحَ لنا بذلك يَسمح ويقال في مثل : "اسْمَح يُسمحْ لك "[٥]. وزعم ابو زيد أنه سمع أيضاً : " أَسْمَحْ يُسْمَحْ لك "[٦] قال الأصمعي سَمَّح مشدد إذا فعل

---

[١] – فعلتُ وأفعلتُ : السجستاني : ٩٧-٩٨ وينظر : الكتاب : ٢٠٣/١ .

[٢] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣٢٧/١ .

[٣] – المصدر السابق : ١/ ٣٤٣ وينظر : كتاب الافعال : ابن القطاع : دار الكتب العلمية : ١٢٦ .

[٤] – ينظر : مبادئ اللسانيات : د. أحمد محمد قدّور : ١٢٣-١٣٣.

[٥] – لسان العرب : مادة (سَمَحَ) : ٤٨٩/٢- ومجمع الأمثال :٢٢٨/١.

[٦] – النوادر في اللغة :٤٥ .

شيئاً فسمّح فيه أي سَهَّل فيهِ وَرجلٌ سَمْح بَيِّن السماحة وأما أَسْمَحَ الدابة فَذَلَّ بعد استصعاب وَلاَنَ وأسترخي ويقال : "أَسمحت قرينته وقرونتهُ "[1] وهي نفسه . قال ابو حاتم :يقال : قرونه وقرينه ..."[2] .

فالفعل (سَمَحَ) هو من الأفعال الصحيحة التي احتوت على حرفٍ من حروف الذلاقة وقد تسلسل السجستاني بعرض دلالة الفعل اولاً بما سمعه من العرب ثم توجيه العلماء بعد ذلك عرض رأيه في دلالة الفعل ، فالسهولة والتيسير هما هدفا المؤلف ، لتحديد دلالة الفعل التي أوجزها ابن القوطية بقوله : "وسَمَحَ بالشيء سَمَاحاً : وأسْمَحَ : جاد"[3]. اما السرقسطي فقد ذكر "(سَمَحَ) : وسَمَحَ بالشيء سماحاً ورجلٌ سَمْحٌ ، وأسمحَ : جَادَ فَهو مُسْمِحٌ ومِسْماح ..."[4].

٤- ان منهجية التأليف في كتب الأفعال العربية قامت على أُسس استقرائية تجريبية على خلاف ما نجد في تاريخ العلوم والمعارف الأُخرى . التي نجد في منهجها خلطاً بين المنهج العلمي والفلسفي والديني [5] بما في ذلك بعض العلوم اللغوية ، ولعل النظرة الموضوعية المجردة للغة العربية هي التي جعلت ابن القوطية يُقدم لنا ذلك البحث الصرفي بمحوريه التنظيري – القاعدة الصرفية – والتطبيقي– التأليف في الأفعال العربية– وهي ذات النظرة الموضوعية التي جعلت اللغوي العبقري السرقسطي يبتكر لنا علماً كاملاً اسمه "علم الأفعال" له أُسس وقواعد صرفية وجوانب تطبيقية دلالية ويُقَدّم لنا كتاب الأفعال برؤية علمية جديدة ، وهي ذات النظرة الموضوعية التي اعتمدها ابن القطاع لدراسة الأفعال العربية واستقصاء ابنيتها ودلالتها والكشف عن الغموض والتعقيد في اللغة والسياق .

وشاهد ذلك اللهجات العربية التي حوتها كتب الأفعال العربية باعتمادها الاستقراء اللغوي للواقع العربي ، واعتماد البحث التجريبي الواقعي في التحليل الصرفي فلو تتبعنا دلالة بنية الفعل "(كَنَّ)" التي بدأ بها السجستاني كتابه في قوله :" يقول أَكثر العرب كَنَنْتُ الدّرة والجارية

---

[1] – لسان العرب : مادة (سَمَحَ) : ٤٩/٢– وينظر :ومجمع الأمثال :٢٢٢/١.

[2] فعلتُ وأفعلتُ : السجستاني : ١٢٨ .

[3] – كتاب الأفعال :ابن القوطية:٦٨.

[4] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤٩٢/٣.

[5] – ينظر : صناعة المعجم العربي : المعلومات النحوية في المعجم العربي . ثنائي اللغة : يوسف الخليفة أَبو بكر :٥٢

وكلَّ شيء صُنْته فأنا أَكُنُّها وأَنا كَانٌ وهي مكنونة قال : وكذلك كل شيء في معنى الصَّون . وأَكننتُ الحديث والشيء في نفسي إذا أَخفَيتهُ وهو مُكَنٌّ وفي القرآن قول الله عَزّ وجل : " ...كأنهم لؤلؤ مكنون"[١] . من كننتُ وقال تبارك وتعالى في موضع آخر: "أو أكْنَنْتُم في انفسكم "[٢] وقال جَلّ ثناؤه : "وَرَبُّك يعلم ما تُكِنُّ صدورهم وما يعلنون "[٣]... يقول : أهل نجد يقولون : أَكننتُ اللؤلؤة والجارية فهي مُكنة ، وكَنَنْتُ الحديث وكلٌّ صواب وكان يتسع في اللغات حتى ربما جاء بالشيء الضعيف فَيُجري ذلك مجرى القوي [٤] وكان الأصمعي مولعاً بالجيد المشهور ويضيف فيما سُئِل..." [٥] وذكره ابن القوطية بقوله : " كَنَنْتُ الشيء كَنّاً وأَكْنَنْتُهُ : صِنْتُهُ في الكِنّ وستَرْته لغةٌ والأعَمُّ لغة القرآن : كَنَنْتُهُ : صُنْتهُ وأَكْنَنْتَهُ : أَخْفَيْتَهُ في نفسك "[٦] .

٥- حققت كتب الأفعال العربية جملة مشتركةً من الأَهداف المنهجية في البحث الصرفي للبنية الفعلية العربية أولها وأهمها فهم القرآن الكريم وحفظ لغته وهو الهدف اللغوي العام .

وجملة من الأهداف التي أشرنا اليها لجمع الأفعال العربية بدليل أنهم لم يقفوا عند حَدِّ أفعال القرآن الكريم وانما جمعوا بوسيلة علمية تطبيقية أَكبر عدد من الأفعال العربية بلغت في " كتاب الأفعال " لابن القطاع مثلاً (٢٧٥٣) أَلفين وسبعمائه وثلاثة وخمسين فعلاً [٧].

وخير من مَثّل الهدف الرئيس في كتابه السرقسطي فقد ذكر أفعال القرآن الكريم كلها وزاد عليها الأفعال التي ذكرها أستاذه ابن القوطية والأفعال التي مَثّلت للواقع اللغوي في عصره شاهد ذلك قوله : " (رَقَبَ) : وَرَقَبْتُ الإنْسانَ رَقْباً ضَرَبْتُ رَقَبتَه ، ورقَبْتُ الشَّيءَ رِقْبَةً وَرُقْباً : انْتظرْتَه . قال ابو عثمان : وزَادَ غَيرُه ورقباناً وقالَ الله عَزَّ وجلَّ : "ولم تَرْقُبْ قَوْلي "[٨]مَعْناهُ : لَمْ

---

[١] – سورة الطور: ٢٤ .

[٢] – سورة البقرة : ٢٣٥.

[٣] – سورة القصص : ٦٩.

[٤] – ينظر المخصص : ١٤/ ١٤١.

[٥] – فعلتُ وأَفعلتُ السجستاني :٨٧-٨٨.

[٦] –كتاب الأفعال : ابن القوطية :٦٤ . وينظر :كتاب الأفعال للسرقسطي : ٢/ ١٤١.

[٧] – ينظر :كشف الظنون : ٣٣ . وبغية الآمال : ١٦.

[٨] – سورة طه : ٩٤.

لَمْ تَنْتَظْر . وَرَقب رَقَباً : غَلُظَت رَقَبَتُهُ ، وأَرْقَبْتُك أَعطَيْتُكَ الرُّقْبَى وَهيَ هبةٌ تَرْجعُ إِلى المُرقِبِ إِن ماتَ المُرْقَبُ وَقَد نُهِيَ عنه "[١].

أما شاهد ابن القطاع فقوله : " ق–(رَمَلتُ) الحَصير رَمْلاً وأرملته نَسَجته . ع–وسريَرَهُ رَمَلَ عليه شريطاً كذلك ق –(وَرَمَل) في السير رَمَلاً اسرع و (أَرمَل) القوم فَنِي زادهُم والمرأةُ صارت أَرمَلة . ع– و(رَمِلَت) الشاة اسودّت قوائمها والعامُ قَلَّ مَطَرُهُ ."[٢]

٦– استطاع اللغويون القدماء تحقيق الأهداف المنهجية للتأليف في الأفعال العربية ، لحماية البناء اللغوي بمستوياته المختلفة عامةً ، والبناء اللغوي القرآني خاصةً فكان التأليف في الأفعال العربية له قيمة علمية في :

أ– حفظ المادة المعرفية العربية وهي إيذانٌ بهجرة الحركات اللغوية والدلالات المعرفية إلى المغرب وتفردهم بدراستها التي عُدَّت مرجعاً هاما لكبار اللغويين الذين ألفوا بعدهم [٣] .

ب–حوت ثروة لغوية صرفية ودلالية ونحوية وأدبية ودراية بالقرآءات ونقلت أقوالاً علمية لعلماء متقدمين ، بعضهم لم تصل الينا مؤلفاتهم ، ودقةً تامة في نسبة الرواية إليهم ، وإثباتاً للشواهد اللغوية من القرآن الكريم والحديث الشريف أو الشعر العربي وأقوال العرب وامثالهم[٤].

ت–إنها تُعَدُّ من المؤلفات التي مَهَّدَت لظهور موسوعات المعجمات الكبرى [٥]، وأساساً من أُسس التأليف اللغوي في البحث الصرفي ، لأنها استطاعت ان توظف الدلالات اللغوية توظيفاً صرفياً وصوتياً في إطار لغوي تركيبي نحوي في النظام العام للبنية الفعلية العربية ، فهي من معطيات الدرس الصرفي العربي القديم الذي يقوم على أساس التفصيل والترتيب المنهجي لرصد الجهد العربي نطقاً وكتابةً .

٧– إن منهج البحث الصرفي في كتب الأفعال العربية حدد موقف المؤلف من أصول الدراسة العلمية كالسماع والقياس وما يتصل بهما في مُؤَلّف واحد وهي فيه على نوعين : الأفعال القياسية التي

---

[١] –كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣/٣٧–٣٨.

[٢] –كتاب الأفعال : ابن القطاع : ٢/٢.

[٣] – ينظر : بغية الآمال :٢٠.

[٤] – ينظر :كتاب الأفعال : السرقسطي :١/١٧.

[٥] – ينظر: فعلتُ وأفعلتُ : السجستاني :٥٣.

ذكرت قاعدتها الصرفيّة في المقدمة أو في ثنايا الكتاب ، والأفعال السماعية هي التي لم تذكرها قاعدة صرفية او ضابط صرفي ، فكل كتاب يوافق عصر مؤلفه ،ويعكس طابعه في البحث والدراسة في ميدان الاستقراء اللغوي أو التقيد بالقياس الصرفي ، ولذا نجد ان البحث الصرفي في كتب الأفعال العربية جمع المادة المعرفية الواسعه والكبيرة ودلالتها ومثالها قول ابن القوطية : "وَرَاضَ الدابَّةَ رِيَاضةً : عَلَّمها السيرَ ، وأَرْوَضَ المكانُ : صارت فيه الرياضُ، وأَرَاضَ الوادي والحوصُ : استنفع فيهما الماءُ والرجل : أَبقى في الإناء بعد رَيِّه ، وأيضاً صَبَّ اللَّبَنَ على اللَّبن ، وأيضاً : أَثقله شُرْب اللبن فألقاهُ إلى الأرض ."[١]

ولذا نجد أُسس القياس والسماع في منهجية التأليف في البحث الصرفي ، واعتمادهما في عرض الدلالات اللغوية والتشكيل الصرفي للبنية الفعلية يدل على انهما متلازمان فيهما ، وتقديم احدهما على الآخر في عرض القاعدة الصرفية وأفعالها العربية.[٢] والاعتماد على هذا الدليل يكشف للباحث الوجهه المنهجية السليمة للمؤلف ، وموقفه العلمي من أُصول الدراسة العربية والتأمل الدقيق في القياس الصرفي للبنية الفعلية العربية ، وقد سَمَّاهُ الدكتور فاضل السامرائي : الأُسس المتبعة في أُصول البحث [٣].

٨- التجسيد والواقعية هما سمة التحليل الدلالي في كتب الأفعال العربية من خلال رسم الصورة الدلالية الواضحة للبنية الفعلية العربية ، بذكر دلالة الفعل التي تحيا في واقع الاستعمال ، وهذا التحليل اتخذ محورين رئيسيين في العرض هما : ذكر الشواهد القرآنية أو الشعرية التي تحمل في داخلها جانبَ التوثيق اللغوي وغيرهِ وذكر الأمثلة التوضيحية التي تدل على أن الفعل أو دلالته اللغوية تحدد المعنى المقصود وله أثر في الكشف عن قدرة اللغة العربية في تجسيد المعنى وارتباطه بالواقع اللغوي وتَعَدُّد أبوابه الصرفية .[٤]

---

[١] – كتاب الأفعال : ابن القوطية :١٠٤ .

[٢] – ينظر : خصائص مذهب الأندلس النحوي : عبد القادر رحيم الهيتي : ٣٠١.

[٣] – ينظر : ابن جني النحوي : ٢٥٢ .

[٤] – ينظر : الدلالة في المعجم العربي المعاصر :١٤٣-١٤٤.

ومثاله قول السرقسطي :" (بَرْعَمَ) : وبَرْعَمَت الشجرةُ بَرْعمةً : إذا أَخْرَجت بُرْعُمَتَها ، وهي أَكمامُها التي فيها الثمرة ، وكذلك أَكمامُ الزَّهْرِ ، وهي البَراعمُ ، الواحدةُ بُرْعُومةٌ ."[١]

وقوله ايضاً : "(بَتَرَ): وبَتَرَ الشيءَ بَتْراً : قَطَعَهُ وبَتِرَ كُلُّ ذي ذَنَب بَتَراً وبُتْرَةً : انقَطعَ ذَنَبَهُ .وبَتِرَ الرَّجُلُ : انقطَعَ عَقِبُهُ . قال الله عَزّ وجلّ : "إِنّ شانِئك هُوَ الأَبْتَرُ."[٢]."[٣]

أما شاهد المحور الثاني فهو قول ابن القوطية : "وَرَابَ اللبنُ رَوْباً : صارَ رَائباً ،ودمُ الرجل : تَعَرّضَ لِسفْكِهِ بأَمرٍ جناهُ ، والرجلُ : تَلَوَّث من شُرْبِ الرائب أو من النوم ، وأَرابَ الرجُلُ : صارَ ذا رِيبَةً ، والأَمرُ : صار ذَا رَيْب :أي : شك ."[٤]

٩- عُدَّ الاسم محدداً له تشكلات خاصة في البنية الفعلية العربية ، وركناً رئيساً في منهجية التأليف فيها عَبّر بشكلٍ دقيق عن دلالة الفعل العربي وحَدَّدَ الأُفق الدلالية المتعددة له وتبعاً للسياق الذي يرد فيهِ الاسم الجامد او المشتق وتعدد مصادر الفعل هو شكل من اشكال التنوع الصرفي الدلالي وشاهده قول ابن القوطية : " وبالواو والياء في لامهِ معتلاً على فَعَلَ ...: رَبَوْت في بني فلان ورَبَيْت رَبْواً ورَبْياً ورَبَاءً : نشأْتُ فيهم . والشيءُ رَبْواً : ارتفع . والرجل رَبْواً : أَخذه البُهْرُ والنَّفَسُ ، وأَرْبَى : عَمِل بالرِّبا ، وعلى غيره : تعدّى في قولٍ أو فعلٍ "[٥].

١٠-رصد البحث في كتب الأفعال العربية الأُسس الصرفية العلمية التي لها أثرها في معيارية الفعل العربي وهو جوهر عمل الباحث الصرفي باعتماده على الميزان الصرفي والدلالة اللغوية التي تربط البنية الفعلية بالسياق الذي ترد فيهِ وهي أُسس علميةٌ لدراسة التوظيف المتنوع لدلالة البنية الفعلية في كتب الأفعال العربية إذ لابد ان يكون الأساس علمياً قوياً ومطابقاً لمواصفات ما يبنى عليهِ ليكون البناء المقام عليهِ قوياً[٦]. وفي هذا ردٌّ على أنصار المنهج التقريري في وصف حقائق حقائق اللغة مثل أنيس فريحة الذي دعا الى تجنب ما أنزلق اليهِ القدماء من تعليلات في رؤيتهم

---

[١] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ق١/١٣٠.

[٢] – سورة الكوثر :٣.

[٣] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ق١/١٤٤.

[٤] – كتاب الأَفعال : ابن القوطية :١٠٤ .

[٥] – كتاب الأفعال : ابن القوطية ١٠٥-١٠٦.

[٦] – ينظر: المدارس الصوتية عند العرب :٢٠٤.

الميزان الصرفي المتمثل في صيغة ""فَعَلَ" ميزاناً لكل الأفعال الثلاثية فهو مأخوذ من أصل فلسفي هو أن المادة جوهر أو أصل وعَرْض مرتبطٌ بذلك الأصل ويُزَاد عليهِ .ودعا الى وصف أحوال الفعل الثلاثي على فئات : كَتَبَ ، قامَ ، باعَ ، مَدَّ ، قضى ، غزا ولكل منها تصريف خاص وهذا رأي مبني على سوء فهم للمنهج الوصفي في اللغة فإذا كانت غاية علم اللغة الوصف فحسب فلأي علم ننسب تفسير الظواهر اللغوية المختلفة.[١]

إن اللغويين القدماء عامةً كان لهم فضل السبق الى البحث العلمي في اللغة العربية وفروعه ومستوياته جمعيها ومنها البحث الصرفي في كتب الأفعال العربية الذي بَيَّن ريادة اللغويين القدماء لهذا العلم وفضلهم فيهِ .[٢]

١١- إن أسس التحقيق العربي ميدانها الأول هو اعادة عرض التراث بتوجيه علمي قائم على الترتيب والتنظيم والتوثيق العلمي للقواعد الصرفية ، فكتب الأفعال العربية هي مشاريع علمية للتحقيق في التراث اللغوي في البحث الصرفي .

١٢-دراسة الاشتقاق اللغوي وهو أصلٌ لغوي في كتب الأفعال العربية ، والتنوع الدلالي الذي يرافقهُ تبعاً للواقع اللغوي الذي يُعَبِّر عنه بذكر المصادر المتنوعه للفعل أَو الاسم ، الذي يشير الى أصل الفعل هو مصدرٌ من مصادر الثراء اللغوي في كتب الأفعال العربية ، ومثاله قول السرقسطي : "(دَكَنَ) : ... دَكَنْتُ المتاعَ أَدْكُنُهِ دَكْناً : إذا نَضَدْتَ بَعْضَهُ على بَعْض . قال : ومنهُ اشْتِقاقُ الدُّكَّانِ ..."[٣].

وقوله : " (صَرَّ) : صَرَّ الشيءُ ، وصُرَّةً : صَوَّتَ ، وصَرَّ الدَّراهِمَ : جَمَعَها في صرَّةٍ ، وصَرَّ الناقةَ صِراراً : تركَ حَلْبَهَا . وقال أَبو عثمان : صَرَّ الناقةَ بالصَّرارِ وهي خِرْقَةٌ تُشدُّ عَلَى أَطبَائِها لِئلا يَرْضَعَها فَصِيْلُهَا ..."[٤].

---

[١] – ينظر : أبحاث في اللغة العربية د. داود عبده :٩.

[٢] – ينظر : الدكتور نعمة رحيم العزاوي وجهوده اللغوية : (رسالة ماجستير) :٢٠٣ .

[٣] – كتاب الأفعال : السرقسطي :٣/٣٣١.

[٤] –المصدر السابق : ٣/٣٨٣.

وقوله: "... رَغَفْتُ الطينَ أَرغَفُه رَغْفاً ، وذلك أن تُكَتِّلَهُ بيدك وَمنهُ اشتقاقُ الرَّغيف ،وَرَغَفْتُ البَعيرَ رَغْفاً : إذا أَلقَمْته البِزْرَ أَو الدَّقيق وأَرغَفَ فُلانٌ مثل أَلْغَفَ : إذا حَدَّدَ نَظَرَهُ ، وَكَذلك الأَسد : إذا نَظَرَ نَظَراً شديداً ."[1]

مما تقدم نلحظ ان الاشتقاق هو أصلٌ من أُصول البحث الصرفي في كتب الأفعال العربية فالمتتبع للكلمات : الدُّكان والَصَّرار والرَّغيف يجد انها اسماء عربية اشتقت من أُصول فعلية ثلاثية لها دلالات خاصة في اللغه والواقع اللغوي .

ثانياً: المآخذ العلميّة

يمكن حصر المآخذ العلمية في كتب الأفعال العربية بجملةٍ من الحقائق التي لو تَنَبَّهَ لها اللغويون العرب لكانت دراستهم في البحث الصرفي أكثر خُصوبةً وأَغنى عطاءً ، نذكر منها :

١- التكرار في ذكر الأفعال العربية ، فقد شكَّل هذا النسق مأخذاً علمياً لمنهجية التأليف فيها ، فنجد الفعل يذكر مرةً ضمن فَعَلَ وأَفْعَلَ باتفاق المعنى ثم يذكر مرةً أُخرى ضمن فَعَلَ وأَفْعَلَ باختلاف المعنى ، أو ذكر ضمن أفعال الثلاثي المزيد مرةً وأفعال الرباعي المزيد مرةً أُخرى .

٢- الخلط في بعض الأوزان والصيغ الصرفية وعدم التفريق بينهما ، فلم يميزوا بين صيغة الثلاثي المزيد بحرف واحد والرباعي المجرد، والرباعي المجرد والمزيد وبين الخماسي والسداسي وهذا التقصير في البحث الصرفي للبنية العربية يعود الى اهتمام اللغويين بدراسة شاملة للأَفعال العربية ولذا وسم منهجهم بالشمول والسعة ، وهذا لا يُعَدُّ من باب النقد أو الطعن لجهود علماء عربية ، وإنما هو من باب تقرير الحقائق لنحدد المآخذ العلمية في كتب الأفعال العربية .

٣- إن منهج السرقسطي كان أَكثر شمولاً واستيعاباً في جميع الأفعال العربية ودراستها وقد وجد البحث إهمال الحديث عنه، وعدم ذكره بما يستحق من اهتمام العلماء الذين ألفوه في التراجم من المشارقة والمغاربة على السواء ، قريبين من عصره ،أو متأخرين حتى علماء المغرب الذين عاصروه وتتلمذوا عند أبي بكر ابن القوطية [2].الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع

---

[1] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٣/٣١ .

[2] – ينظر : تاريخ الأدب العربي : ٣/٢٧٤والمعاجم العربية: نزار محمد علي قاسم : ٣٩-٤١ ، وبغية الآمال :١٦ .

وتبعه في التأليف في الأفعال العربية عندهم .[١]وهو من المآخذ العلمية على البحث والتحقيق فيها .

ولذا فإن كتاب الأفعال للسرقسطي مع قيمته العلمية ومنهجه الرائد في البحث الصرفي قد اغفله كثير من أَصحاب التراجم ، وأَغفلوا صاحبه واقتصروا على ذكر ابن القوطية وابن القطاع . ولعل سبب ذلك يعود الى الفتنه الكبرى التي حَلَّت بقرطبة سنه ٤٠٠ هـ على يد البربر والحقت الدمار والخراب الكبير بمكتبة قرطبة ، وربما فقدت كتب أبي عثمان فيما فقد أولا ، وان استشهاد "ابي عثمان في احدى الوقائع كان سبباً في ضياع كتبهِ ثانياً .[٢]

٤- منهج كتاب الأفعال لابن القوطية فيه جانب من التعقيد والغموض ، وذلك لأسباب منها : أن الأفعال العربية رُتِّبَتْ فيهِ على وفق هجائية خاصة مما زاد في تعقيده في كل مجموعة فيه .[٣]ولوجود أَفعال تتسم بالصعوبة والتعقيد وقلة الأستعمال فقد ذكره السرقسطي بقوله : " ...ولكن – رحمه الله – قصد في هذا الكتاب مقصد الغاية في الاختصار حتى أَخَلَّ ذلك بتبيُّن كثير مما جلب من الأَفعال ."[٤] وقد أعاد ترتيبه وتهذيبه مرةً ثانيةَ ابن القطاع في كتابهِ بقوله : "... وأردتُ ان يكون الكتاب جامعاً لسائر القصب والكمال ، ولم أُورد فيهِ سوى المعروف المستحسن فإن شَذَّ عنه شيء فهو من هذا النوع وأرجو أن لا يشذ عنه شيء من اللغة المستعملة ، ولا يبقى في نفس الناظر فيهِ أمر من الأُمور المشكلة ..."[٥].

وأن كتاب الأفعال لابن القوطية لا يصلح لضبط كيفيات النطق بالمضارع ، لأن الأفعال فيه مرتبة في صيغة الماضي بحسب مخارج الحروف .[٦] وقد اعتمد المؤلف أسلوب الإيجاز والعزوف عن الأخذ بأسلوب التعليل والتقدير، وكان يدلي بما عنده من قواعد صرفية ودلالات لغوية من دون أن ينسبها الى أحد إلا ما ندر، وخلو كتابهِ من الشواهد اللغوية

---

[١] – ينظر : كتاب الأفعال : ابن القوطية : د–وكتاب الأفعال ابن القطاع ٣/٣٧٧– وكتاب الأفعال : السرقسطي ١/١٧.

[٢] – ينظر : معجم الأدباء : ١٨/٢٨٢–ووفيات الأعيان :٦٢٢– ونفح الطيب للمقري ٤/٧٤– وكتاب الأفعال : السرقسطي: ١/٢٠ .

[٣] – ينظر : المعاجم العربية : نزار محمد علي قاسم :٤٠–٤١.

[٤] – كتاب الأفعال : السرقسطي :١/٥٣.

[٥] – كتاب الأفعال : ابن القطاع : ١/٥.

[٦] – بغية الآمال : ١٦.

وهي من سمات كتابه الذي يضَمَّ أفعالاً وقواعد صرفية لا تُدْرك إلا بالنظر والتأمل فهو كتابٌ أُلِّف للعلماء وطلبة العلم هم أَهله الذين يعرفون أسراره وسبر أغوارِه.

ومثله كتاب "البغية" ففيه شواهد قليلة الاستعمال في العربية لثقلها الصوتي أو غرابة معانيها وشاهد ذلك قوله : " وكذلك حلم كل فعل جاء على وزن افَعَنْلَى نحو اسلنقى إذا نامَ على ظهرِه ، واجْلَنْطَى إذا نامَ على أحد جنبيه واحْبَنْطَى ، واطْلَنْقَى إذا نامَ على ظهرِه ويُقَال ايضاً فيهما احْبَنْطَأَ واطْلَنْقَأَ بالهمزة واحْرَنْبَى الديكُ إذا نفشَ وبرهُ وتهيّأَ للوثوب ."[١] . وقوله ايضاً : " ... واما ارْعَوَى فمن باب احْمَرَّ واشْهَبَّ إلا أن الإدغام لم يلحقه لانقلاب حرف اللين أَلفاً للفتحة التي قبلها وكذلك اجْأَوَى البعيرُ يَجْأَوِي ."[٢]

فقد عني اللغويون القدماء بالغريب والنادر فكان لهم من ذلك جمهرة ماحفلت بهِ كتب الأفعال العربية مما أُدرج في باب الغريب تارةً ،وفي باب النوادر تارةً أُخرى من أفعالٍ لم تألفها نصوص العربية الفصيحة مثل قوله :"قالوا : اعصالَّ الشجر : إذا كَثُرَ اغصانها "[٣]. والأبنية النادرة الغريبة لا نعني بالندره هنا انها قليلة في العربية ولكن نعني انها تفتقر الى شيء من النظام الموزون في بنية الفعل العربي [٤] فهي قليلة الاستعمال في الوقت الحاضر وقد أشار المحقق إليها بقوله : "لم يسلم صاحبنا من وطأة القديم فدسَّ كثيراً من المستوحش ..."[٥].

٥- رَكَّزت كتب الأفعال العربية على صيغ الفعل المجرد الثلاثي والرباعي، وذكرت بعض الأفعال المزيدة التي لم تذكر أَصَلها المجردِ ولا دلالته ، فلا نجد في منهجية التأليف بحثاً صرفياً دقيقاً لأَصل الفعل المزيد او دلالته او كيفية النطق بالمضارع المجرد أو المزيد وشاهد ذلك قول السرقسطي في المهموز من صيغة افتعل . "...افَتأتَ فلانٌ عليكَ افْتِئاتاً : إذا قالَ عليك الباطَلَ."[٦] فقد يجد المتتبع لمنهجية التأليف في كتب الأفعال العربية تقسيماً بعنوان المزيد الذي

---

[١] – بغية الآمال : ٨١.

[٢] – المصدر السابق :٨٦.

[٣] – المصدر السابق : ٨٣.

[٤] – ينظر : تاريخ العربية : د. ابراهيم السامرائي : ٩٥.

[٥] – بغية الآمال :١٩.

[٦] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٤ق١/٦٣.

لم يسمع ثلاثيه المجرد في معناه ، ولتفرد كل عصر بأفعال تختص بدلالة معينة تجسد حاجته ومطالبه اللغوية عُدّت الأفعال التي لم يسمع ثلاثي في معناها مأخذاً علميا لمنهجية التأليف في كتب الأفعال العربية فاعتمادهم على الوصف والاستقراء العلمي كان يُلزم عليهم تحديد أصل الفعل الثلاثي المجرد ثم ذكر المزيد لتتضح الدلالة ببيان التشكيل الصرفي له .

ومثله قوله : "استفعل : (استاور) : قال أبو عثمان : يقال : استاورتِ الإبلُ ، والغنمُ ، والوحش : إذا فَزِعت ونغرت في السهل فإن صعدت في الجبل قيل : استأوْرتْ..."[١].

٦- إن صيغ الثلاثي المزيد او الرباعي المزيد لم يرد أكثرها في كتب الأفعال العربية فان منهجية التأليف فيها لم تشمل الصيغ الصرفية كلها بالذكر والإبانة وإنما اقتصرت على بعضها دون بعضها الآخر فقد ركزت على " فَعَل وأفْعَلَ " كقول ابن القوطية : "وَسَدَّ الشيء سَدَاداً وسُدوداً : كان صَوَباً ، والبابِ والخَرْقَ سَدّاً: أَغْلَقْتُهُ ، والثغرَ بالرِّجَال والخيلِ سِداداً : حَصَّنْتهُ ،ن وأَسَدَّ الرجلُ : جاء بالسَّداد في قولٍ أو فعلٍ ."[٢]

وقد افرد السرقسطي باباً في كل حرف للصيغ المزيدة التي لم يستعمل ثلاثي في معناها شاهد ذلك قوله :"فَعَّلَ مما لم يستعمل ثلاثيه في معناه (أَبَّنَ) : قال ابو عثمان : يقال : أَبَّنْتُ الرجلَ تأْبِينا إذا مَدَحْتَهُ أو بَكَيْتَه بَعْدَ موتهِ ..."[٣] ونجده يذكر مثلاً صيغة "استفعل " وهي الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء في نهاية أكثر الحروف العربية وإن ذكرها لا تتسم بالشمولَ شاهده ذلك في حرف الهمزة فقد ذكر لها شاهد بن هما : استاور واستأْتَنَ في قوله :"...ويقال :اسْتَأَتَنْتُ أَتاناً اتَّخَذْتُهَا ، واستأْتن الحمارُ : صار كلأتَان."[٤]

ونجده يُحَدِّد افعال الابنية بقوله :" قال ابو عثمان : ولم يُسْتَعمل من حرف الهمزة مِما أَوَّله الهمزة مثال : افْعَلَلَ ولا مثال : افعنْلَلَ ولا غير ما ذكرنا من الأبنية ."[٥]

---

[١] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ٦٣/١.

[٢] – كتاب الأفعال : ابن القوطية :٧٠.

[٣] – كتاب الأفعال : السرقسطي : ١٢٥/١.

[٤] – المصدر السابق : ١٢٦/١.

[٥] – المصدر السابق : ١٢٧/١

اما ابن القطاع فلم يذكر الصيغ الصرفية المزيدة لحرف الهمزة مثلاً في الافعال الثلاثية او الرباعية [1] .

ثالثاً : المقترحات المنهجية

إن كتب الأَفعال العربية هي من المؤلفات المهمة والجديرة بالعناية والتأمل .فمن ينظر فيها نظرة الفاحص المتجرد يرى فيها جهداً وفيراً وذهناً حاداً حاول أن يجمع الأَفعال العربية ثلاثية أو رباعية ، مجردة ومزيدة ويدرسها من جوانب متعددة ، تجرداً وزيادة وصحةً وإعلالاً فضلاً عن ازمنتها وربط البحث الصرفي النظري بالبحث التطبيقي ضمن منهج وصفي تحليلي أَساسه السماع والاستقراء اللغوي .

وإن محاولة دراسة التراث العربي القديم وتقويم مناهجه والكشف عن أثر الافعال العربية في تصوير المعنى وتوجيه القاعدة الصرفية وهو هدف جليل، وغاية طيبة ، لأن فيها خدمة للغة القرآن الكريم وهي محاولة لا تخلو من عناء فميدانها التطبيقي كتب الأفعال العربية التي تُعَدُّ عملاً كبيراً واسعاً وشعابه وعرة المسالك لا يتصدى لها إلا العلماء الذين أَلَّفوا هذه الثروة اللغوية وحفظوا التراث العربي فكان لهم فضل الريادة في البحث الصرفي للبنية الفعلية العربية لما قَدَّموهُ من ثقافة كبيرة أَغنت الفكر الإنساني عامةً والعربي خاصةً ، فقد تفردوا عن غيرهم من الدارسين في طبيعة البحث وعمقه ومسالكه وتشعبها في البحث الصرفي .

ولذا وجد البحث ان دراسة المقترحات المنهجية تعيد للتراث العربي إشراقه وتجدده وتربطه بقانون التطور اللغوي الحديث المرتبط بزيادة المعرفة والخبرة في البحث الصرفي للبنية العربية في موضوع حي ومتطور كموضوع الأفعال العربية التي لا تُحَدُّ بقوانين ثابتة مطردة ،لأن اساسها الكشف عن دلالة البنية الفعلية في السياق اللغوي .

ومن جملة المقترحات المنهجية للبحث الصرفي في الأفعال العربية ما يأَتي :

١- إن جهد اللغويين العرب القدماء في كتب الأفعال العربية ركيزةٌ صالحة لدراسة مماثلة في العصر الحديث تجمع بين دلالة الفعل العربي وتنوع أبوابه الصرفية ودلالاته اللغوية تبعاً للسياق العربي الحي المتطور فلا يمكن ان نُقْدِم على دراسة البحث الصرفي من دون التعرف على هيكلية البنية الداخلية للفعل العربي ، وتكويناتها الرئيسة ، وتبعاً لهذا المقترح يجب ان يتم انتقاء الفعل العربي

[1] – ينظر كتاب الأفعال : ابن القطاع :١٥/١ ودار الكتب العلمية :٤٦.

وتحديد ابوابه الصرفية وما انفرد به في الميزان الصرفي من تجرد اولاً أو زيادة ودراسته من حيث الصحة والاعلال ودلالته اللغوية تبعاً لذلك ليتنسى لنا معرفة البنية الفعلية العربية في التراث واثر التطور العلمي الحديث فيها في منهجية التأليف وتقريب الدلالة الصرفية الى الأذهان ورياضة اللسان العربي نطقاً وكتابةً باعتماد الترتيب الهجائي المعروف .

٢- إن التأليف في كتب الأفعال العربية عند القدماء يجب ان يستند على استقراء جديد للنصوص اللغوية منها ، فيجب اعتماد اصول البنية الفعلية العربية والتدرج بذكر زياداتها اللغوية في التشكيل الصرفي واثرها في معنى الفعل اولاً وسياق الجمله العربية ثانياً بدءاً من زيادات الثلاثي المجرد بحرف واحد او اثنين او ثلاثة وهكذا . فقد ذكرت في كتب الأفعال العربية وهي بحاجة الى ترتيب وتنظيم واعادة عرض علمي دقيق ومنظم في بعض المباحث ، ولا يخفى ما لجهد القدماء فيها من أهمية في إغناء الدرس اللغوي بأصول البحث الصرفي في البنية الفعلية العربية وبالأفكار التي تسهم في إعادة عرض مباحث كتب الافعال برؤية علمية جديدة .

٣- إن الدرس الصرفي تشعب في مسالكه واتسعت دائرته في كتب الأفعال العربية بفضل غزارة المعرفة التي اتسم بها المؤلفون العرب في الابتكار لمعاجم الافعال الخاصة ، وبعد ربطه بالدرس الصرفي الحديث والاطلاع على الدراسات اللغوية الحديثة وما فيها من نظريات منظمة لمناهج،[١] الأمر الذي جعل عدداً من المحدثين يدعون إلى وضع معجم لغوي متكامل للدرس اللغوي ابتداءً من الاصوات الى الصيغ والتراكيب مروراً بكل مستويات البحث في الأفعال العربية [٢] وهي من الدراسات الجادة التي تبين الارتباط بين المستويات اللغوية .

ليكون المعجم الحديث للأفعال العربية جامعاً لأصول البحث اللغوي العربي ويوضح بدقة الترابط الوثيق بين الصوت والصرف في البنية الصرفية وأَثر الدلالة في تجسيد معنى الصيغة وأثر النحو في بيان السياق اللغوي والتعبير الصحيح نطقاً وكتابةً للأفعال العربية القديمة والحديثة التي اتسم بها عصرنا الحاضر .

---

[١] – ينظر : النحو والدرس الحديث : د. عبده الراجحي: ١١٩ .

[٢] – ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ٩ والتطور اللغوي التاريخي : د. ابراهيم السامرائي : ١١.

٤- يجب ان يدرس البحث في كتب الأفعال العربية إشكالية علمية حديثة وهي كيف تقرأ البنية الفعلية العربية على وفق منظور علمي حديث ، فان التراث العربي يحتاج الى اعادة تنظيم وترتيب بمحاور دلالية حديثة يكتشفها ويطبقها العقل البشري ليرسم حدود تحليل اللغة وتحقيق نصوصها وبيان أسرارها ، فهي بحاجة الى معيار جديد للتحقيق واعادة التوثيق وأن نضع كتاباً دراسياً لهذا العلم وأُصوله الصرفية وأُسسه الدلالية فكل أنسان له معجم لغوي خاص بهِ يقوم على آلية الانتقاء والتفضيل .

٥- إن دراسة المجالات الدلالية ومعرفة الحقل الدلالي لكل فعل وصيغته الصرفية يساعد على معرفة المعنى اللغوي [١]، فذكر الدلالة العامة للأفعال العربية يساعد على الكشف عن الحقل الدلالي والاطار العام لأكبر عدد من الأفعال عن طريق ذكر الفعل وما يشابهه في المعنى لا في البنية الخاصة . ولهذا الضرب من الترتيب الحديث للأفعال العربية يُعَدُّ من المباحث المُكَمِّلة للبحث الصرفي ، لكونهما يُحَدِّدان هوية الفعل العربي في السياق ، والغاية من هذا المقترح تشكيل آلية رئيسية لتحديد الحقول الدلالية في كتب الأفعال العربية .

٦- اعتماد التأصيل الاشتقاقي للبنية الفعلية العربية ، وذلك بوضع خطة تفصيلية دقيقة تبدأ من الفعل المجرد الثلاثي او الرباعي ولدراسة اثر الزيادة الصرفية على الدلالة اللغوية للفعل من حيث الصحة والاعلال وذكر القواعد الصرفية والنحوية ومدى مناسبتها للاستعمال اللغوي القديم والحديث وأثرها في البحث الصرفي الحديث ، وبيان علاقة المشتقات كاسم الفاعل او المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة والمصادر والجموع والاسماء الخاصة بكل فعل في العربية ، وهذا المقترح لا يعني افتقاراً كتب الأفعال العربية افتقار تاماً له بل انه موجود فيها لكن ينقصه الترتيب والتنظيم والشمول في اعتماد اشتقاق البنية الفعلية والاسمية في الجملة العربية لاستثمار البحث الصرفي في تأليف منحى جديد لدرس الفعل العربي وتوظيفه في اعادة رصد المعارف اللغوية العربية في التراث العربي واثرها في الدرس الصرفي الحديث .

---

[١] – ينظر : المعنى اللغوي : محمد حسن حسن جبل : ١٦٠ ن وعلم الدلالة أحمد مختار عمر : ٧٩-٨٠ ،والظاهرة الدلالية : د. صلاح الدين زرال : ١٩٠ .

٧- إن الدراسات الدلالية التي تُعنى بالتطور اللغوي للبنية الفعلية العربية ، وتقسيمها الى المستعمل والشاذ والنادر عبر مرحل العربية ومستوياتها اللغوية ودراسة منهجية التأليف فيها وتحولاتها الدلالية من الواقع اللغوي والحقيقة الى آفاق الفن والمجاز في تشكلات السياق اللغوية يُسْهم في دراسة التسلسل التاريخي في وضع معاجم الأفعال الخاصة وتأصيل التطور الدلالي للأَفعال العربية . فلهذا النوع من الدراسات الأثر الأوفى في تجديد اللغة وتأصيل دلالتها في السياق فهو نتاج التفاعل العلمي الحديث بين البنية والدلالة في التراث العربي . لتجديد الدرس اللغوي وإثرائهِ أكثر .

الخاتمة و نتائج البحث

ونبدؤها بحمد الله العليم الكريم الذي لولاه ما خطَّ القلمُ حرفاً واحداً ، وبعد فلابد للبحث من خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها نذكر منها :

- بَيّن البحث في دراسة البنية الفعلية العربية المنهج والتأليف أن كتب الأفعال العربية تبيّن الأصول المنهجية والطرق العلمية التي اعتمدها المؤلفون في تحديد صيغة الفعل العربي ودلالته في اللغة والاشتقاق وأثرهما في منهجية التأليف يعكس الوجه اللغوي والاصطلاحي لمرتكزات البحث الأساسية .
- إن البحث الصرفي في كتب الأفعال العربية بحث أصيل اتسم بالعلمية وعمق التفكير والتحليل والمتتبع فيه يجد خلطاً في بعض تقسيمات الفعل الا انه ليس عاماً عند المؤلفين فهو يعكس وجهة نظر كل مؤلف ، وطبيعة عصره ، فلم يتوقف عند مرحلة معينة فهو بحث يتسم بالجدّة والتطور لارتباطه بالواقع اللغوي .
- إن الدرس الصرفي العربي القديم فيه جوانب تحتاج إلى مراجعة وتدقيق لتجعله يواكب الدرس النحوي الحديث في التركيز على منهجية التأليف ، والدقة العلمية في العرض الصرفي اللذين يجب بيانهما قبل دراسة أي جانب من جوانب البحث الصرفي لتكون إضافة وإضاءة علمية حقيقية للتراث اللغوي العربي .
- أن لكتب الأفعال العربية أهمية كبيرة لأنها حفظت لنا مادة لغوية جيدة لكتب لغوية قديمة كانت موجودة ثم عفت آثارها فقد ضَمَّت توجيهات علمية ، وتطبيقات صرفية لعلماء العربية القدماء في تأصيل البحث الصرفي مثل آراء يونس ابن حبيب في كتابيه " اللغات و النوادر "
- إن العرض والتحليل لمنهج التأليف في البنية الفعلية العربية يخضع لأربعة ضوابط يقوم عليها ويحتكم إليها وهي ١- القياس ٢- السماع ٣- القياس والسماع ٤- الدلالة .
- وأن البحث في الأسلوب المنهجي يتطلب التزام الدقة والموضوعية في تقرير الحقائق من غير الخضوع لتقليد القدماء أو الثورة عليهم .
- أن دلالة الفعل على الزمن قد اختلفت عند النحاة قديماً وحديثاً لأنهم نظروا إلى الفعل من زوايا دلالية تهتم بصيغة الفعل (مادته) عند بعضهم ، وهيأة الفعل (الحدث) عند بعضهم الآخر .

- إن المتتبع لأسلوب العرض المنهجي في كتب الأفعال العربية يجد السياق اللغوي بمنهج علمي قائم على العرض الدقيق للقاعدة الصرفية بأسلوب علمي تعليمي يحث القارئ على البحث عن أصول القاعدة الصرفية المستمدة من سياق العرض اللغوي .
- عرضت كتب الأفعال العربية مادةً معجمية وهي ثروة ضخمة لا يمكن إغفالها في الدراسات الصرفية ؛ لأنها عنيت بذكر دلالة الأفعال والصيغ المشتقة منها أولاً وذكرت الكثير من الضوابط والظواهر اللغوية المهمة ثانياً ، وركزت على الكشف عن علاقات المعنى القائمة بين الوحدات المعجمية وضبطها ضبطاً دقيقاً ثالثاً .
- اختلفت كتب الأفعال العربية في أسلوب العرض والتحليل وتفاوتت موضوعاً ومادة فيما بينها فمنها ما توسع ليشمل مادة علمية لغوية متنوعة فلذلك كانت سمته الشمول والعموم ومنها ما عرض القاعدة الصرفية بإيجاز ودقة متناهية مع وحدة الموضوع ، فلذلك كانت سمته الدقة في التحليل والإيجاز في عرض القاعدة الصرفية والمادة المعجمية .
- إن الجهد العربي في دراسة البنية الفعلية في كتب الأفعال العربية يكشف عن أن كل مُؤلَّف فيها هو عبارة عن دراسة لغوية واعية أَلَّفها لغوي متخصص بكل علوم اللغة وأسرارها .
- أن البحث في منهجية التأليف يلزم الباحث بدراسة علمية تقويمية نقدية تبدأ من ربط أثر الحركة بالحرف الذي رسمت عليهِ في تشكيل أبنية الكلام وعرض الصيغ الصرفية .
- تباين مؤلفو كتب الأفعال العربية في دائرة الشواهد التوضيحية فنجد قلتها مثلاً عند ابن القوطية أما السرقسطي فنجده أكثر عرضاً واستطراداً في إيراد الشواهد وإيضاح دلالاتها تبعاً لاختلاف بنية الفعل أو الاسم المشتق منه ، لأن الهدف هو الإحاطة والشمول بجميع دلالات البنية الفعلية أو ماله علاقة بها في كل عصر وأثرها في الواقع اللغوي المتطور والمتجدد .
- كشف البحث في كتب الأفعال العربية أثر المحقق العلمي والمدقق الذي يُكْمل ما أَهمله المؤلف أو يعذره بتصحيح مايراه بحاجة لذلك وينسب ذلك لسهو المؤلف أو من باب ترك الأولى .
- ظفرت المقطوعات الأدبية والرويات الشعرية وتحليلها اللغوي والأدبي بكثرة الاستشهاد في كتاب الأفعال للسرقسطي .
- لم يجد البحث دقة في عرض صيغ الأفعال الثلاثة أو الرباعية المزيدة لكل الأفعال العربية مثال ذلك صيغة " استفعل " وهي للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء وهي خاتمة الصيغ في

بعض الحروف لا جميعها فلم تشمل كل الأفعال بالذكر والإبانة وإنما اقتصرت على بعضها ، لعدم وقوفهم على أفعال تمثل الصيغ الصرفية جميعها في الحروف العربية .

- إن دراسة الشكل العام للبنية الفعلية العربية هي محاولة للكشف عن التقنية اللفظية لها وذلك باعتماد آليات التحليل اللغوي للوصول إلى فهم منهجية التأليف وإدراكها في كل منها .
- وجد البحث أن دراسة دلالة الحدث في البنية الفعلية تتطلب من الباحث جملة أمور لها أثر في دراسة التحول الداخلي لطبيعة البنية الفعلية العربية وإبراز الحقائق اللغوية التي تعبر عنها .
- أن كتابي السرقسطي وابن القطاع أكمل وأشمل كتابين في البنية الفعلية العربية ، وأن السرقسطي فاق ابن القطاع في السهولة وعدم تعقد الترتيب في العرض والتحليل .
- اتبع ابن القطاع نهج أستاذه ابن القوطية في تحليل الأفعال وزاد عليها عرضاً وتدقيقاً ، وذكر الشواهد التطبيقية ونوّعها فشملت القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي والأمثال والأقوال .
- توثيق المصادر العلمية في كتب الأفعال العربية التي وصلت إلينا أو التي اندثرت معالمها نجد أن بعضها يذكر فيها النقل من العلماء بذكر أسمائهم من دون اسم الكتاب أو رقم صفحته وهذه سمة المؤلفات القديمة إلا أن من المحققين من لم يلتزم بأهمية هذا الأساس المنهجي في التحقيق العلمي الرصين ومثلها الشواهد القرآنية أو الشعرية .
- أن فن المُداخل أو التسلسل في ذكر المعاني هو من الأسس المنهجية للبحث الصرفي في كتب الأفعال العربية التي تعكس التميز والابتكار في منهجية تأليفهم .
- إن الملامح المنهجية لكتب الأفعال العربية تركز على دقة اختيار العنوان وموافقته لمحتوى مادة التأليف لأنها الخطوة الأولى التي خطاها اللغويون العرب لدراسة البنية الفعلية العربية ، ودلالة أَبنيتها .
- تأثر السرقسطي بأستاذه ابن القوطية الذي سلك نهج سيبويه وأستاذه الخليل في منهجية التأليف في عرض المادة العلمية على أساس عرض الآراء وتمحيصها ونقدها والاستيثاق التام في نقلها ونسبة الرواية إلى أصحابها .
- أن كتب الأفعال بدءاً من ابن القوطية والسرقسطي وابن القطاع باعتبار التأثير والتأثر هو موسوعة فكرية وعلمية ولغوية فيها تسلسلُ في العرض ، وإكمالُ في المادة العلمية والبحث الصرفي بين السابق واللاحق .

- التعدد في ذكر مصادر الأفعال القياسية والسماعية وبيان دلالتها اللغوية ، ومن المحدثين من عَدَّ الجمع بين أبنية الأسماء والأفعال يؤدي إلى زحف الأولى على الثانية هو من المآخذ العلمية على منهجية التأليف في كتب الأفعال العربية ووجد البحث أن سبب هذا الجمع هو الارتباط الوثيق في الجملة العربية بين الفعل والفاعل ومتعلقاته كالمنصوبات والمجرورات فهي المُحددات الدلالية للمعنى المقصود من السياق .
- أن في دراسة المباحث الرئيسة في الاتجاه البنائي في كتب الأفعال العربية أن علوم اللغة العربية تترابط فيما بينها فهي تدور في محيط انبثقت منه وهو القرآن الكريم ولغته السامية وكل قسم فيها يحتاج إلى الآخر على مستوى الدراسات اللغوية العامة أو الخاصة بالبحث الصرفي في كتب الأفعال العربية .
- أهم الملامح المنهجية التي نجدها عند ابن القوطية هي الدقة في العرض والتنظيم العلمي ، فلم يكرر أو يخلط في الاستشهاد اللغوي ، وكثرة تكراره للفعل المبني للمجهول " يُقال " والإيجاز في البحث الصرفي لذا كان قليل الاستشهاد بالقرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر العربي أو النثر ، وهي التي دعت تلميذيه السرقسطي وابن القطاع إلى استدراك ما أوجزه أستاذهما وتفصيل ما ذكره وبيانه وهو رَدٌّ صريح على من ادعى ان فقدان المنهج هو سمة التأليف اللغوي عند القدماء .
- الترتيب العلمي سمة من سمات الاتجاه البنائي في كتب الأفعال العربية ، والتنظيم الموضوعي وتباين ترتيب الأفعال في كل كتاب يعكس اختلاف منهجية التأليف التي اعتمدت على أصول بحثية مشتركة وهي : ١- المقدمة ٢- الجوهر ٣- الخاتمة .
- أن السرقسطي اتسع في عرض الأبنية إذ أحصى تسعة عشر بناءً للرباعي المزيد المفرد . مما يستعمل أصله المجرد في معناه . ولم نألف هذا المنهج عند سابقيه لأنه تفرد في عَدّ الأفعال العربية علماً قائماً بذاته في الدرس الصرفي
- درس البحث الأصل اللغوي في البنية الفعلية في كتب الأفعال العربية الذي يكشف عن العلاقة القائمة بينها أولاً وفي السياق الذي يوجه المعنى الخاص ويحدده في الدلالة على الأضداد أو الجناس الكامل أو الجزئي ثانياً وأثرهُ الكبير في دراسة تأصيل معنى الفعل العربي وتطوره في كتب الأفعال العربية .

- أن البنية الفعلية العربية تأتي للدلالة على معنى واضح معين يركز المؤلف على بيان دلالته اللغوية والاسم المشتق من الحدث نفسه وهي دلالة تتخذ من وضوح المعنى في أذهان الناس وسيلة للتركيز على المعنى المقصود .
- ان الدلالة المركزية تُحَدِّد معنى السياق اللغوي وتفرض على الاسم دلالة لغوية تتشكل منهما معاً لتحديد المعنى المقصود فهي تدلُّ على اتصاف الفواعل العاقلة بصفات عقلية ذهنية مطلقة أو مقيدة بمعلوم بعينه ، وترد هذهِ الدلالة مع الفعل اللازم والمتعدي .
- إن مصادر البحث الصرفي في كتب الأفعال العربية يجب أن تدرس بشكل مترابط قائم لا على التقسيم والاستقراء الجزئي فهو استقراء يفتقر للموضوعية والجدية ولذا يجب أن تكون دراسة مصادر البحث الصرفي دراسة تنظر لمنهجية التأليف نظرة متكاملة ومتداخلة ومتشعبه لتحليل المادة اللغوية .
- أن التطبيق المنهجي هو محور لغوي يُحَدّد البعد اللغوي في كتب الأفعال العربية ومن اهم سماته : العرض التنظيمي ، والموضوعية والشمول ، والتحليل الدلالي .
- وجد البحث أن التطبيق المنهجي بنوعيه وُجد في كتب الأفعال العربية . واعتمده اللغويون في التأليف فيها ، فهذه المعرفة اللغوية العلمية تكشف عن الاستقراء اللغوي للدلالة ؛ لأنها وليدة الملاحظة واستقصاء النظر والتدبر القائم على التجربة الذاتية للبنية الفعلية العربية .
- ان البعد التأليفي يبدأ بما هو عملي من حيث جمع الأفعال وضبطها ثم دراستها في التراكيب اللغوية ثم دراسة المنهج التأليفي العام الذي يبحث في داخل اللغة للوصول إلى فهم وظيفة البنية الفعلية في الجملة العربية .
- ان البحث في مناهج التأليف اللغوي واثرها في كتب الأفعال العربية تضمن الاجابة عن تساؤلات علمية عِدّة منها : اثر المناهج اللغوية وطبيعتها بوصفها اساس معرفة علوم العربية في دراسة التراث اللغوي ، ومدى فاعليتها للتوافق مع المناهج اللغوية الحديثة وغيرها .
- وجد البحث أن البعد النقدي في منهجية التأليف يتحدد بثلاثة محاور ليتسنى لنا تقييمها تقييماً موضوعياً وعلمياً وهي ١- القيمة العلمية ٢- المآخذ العلمية ٣- المقترحات المنهجية .
- ان كتب الأفعال العربية هي من المؤلفات المهمة والجديرة بالعناية والتأمل فمن ينظر فيها نظرة الفاحص المتجرد يرى فيها جهداً وفيراً وذهناً حاداً حاول أن يجمع الأفعال العربية ثلاثية أو

رباعية ، مجردة ومزيدة ويدرسها من جوانب متعددة ، تجريداً وزيادة ، وصحة وإعلالاً فضلاً عن أزمنتها وربط البحث الصرفي النظري بالبحث التطبيقي ضمن منهج وصفي تحليلي أساسه السماع والاستقراء اللغوي .

- ان دراسة المقترحات المنهجية تعيد للتراث العربي اشراقه وتجدده وتربطه بقانون التطور اللغوي الحديث المرتبط بزيادة المعرفة والخبرة في البحث الصرفي للبنية العربية في موضوع حي ومتطور كموضوع الافعال العربية التي لا تُحَدُّ بقوانين مطردة ، لأن اساسها الكشف عن دلالة البنية الفعلية في السياق اللغوي .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- أبحاث في تاريخ العربية ومصادرها : د. محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب – بيروت د.ط ، ١٩٩٦ م
- أبحاث في اللغة العربية : د. داوود عبده ، مكتبة لبنان _ بيروت ، ط١ ، ١٩٧٣ م .
- ابن جني : د. فاضل صالح السامرائي ، دار النذير _ بغداد ، ط١ ، ١٩٦٩ م .
- أَبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية د. نجاة عبد العظيم الكوفي ، دار الثقافة – ليبيا ، ط١ ، ١٩٨٩ م
- أَبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي مكتبة النهضة – بغداد ، ط١ ، ١٩٦٥ م .
- إحياء النحو : ابراهيم مصطفى : لجنة التأليف والترجمة _ القاهرة ، ط١ ، ١٩٥١ م .
- أخبار النحويين البصريين : الحسن بن عبد الله السيرافي تحقيق : د. محمد ابراهيم البنا ، دار الاعتصام _ القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٥ م .
- أدب الكاتب : ابن قتيبه (ت٢٨٦ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة – مصر ، ط٤ ، ١٩٦٣ م .
- أساس البلاغة : ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، الهيأة المصرية العامة للكتاب – مصر ، ط٣ ١٩٨٥ م .
- الأَشباه والنظائر : جلال الدين السيوطي : تحقيق : طه عبد الرؤوف – دار المعارف –القاهرة – د. ط. ١٩٧٥ م .
- إصلاح المنطق : ابو يوسف يعقوب ابن اسحاق ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون . دار المعارف – مصر ، ط٢ ، ١٩٦٥ .
- أُصول التفكير النحوي : د. علي أبو المكارم منشورات الجامعة الليبية ودار الثقافة – بيروت ، ط١ ، ١٩٧٣ م .
- الأُصول في النحو : ابو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت٣١٦هـ) تحقيق : عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨ م .

- الأضداد في اللغة : لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم المطبعة الحسينية – مصر – د. ط – ١٣٢٥ هـ .
- إعراب القراءات السبع وعللها : لابن خالوية (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين مطبعة الخانجي – القاهرة ، ط١ ن ١٩٩٢ م .
- إعراب القرآن : أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)تحقيق : زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني – بغداد ، د. ط ، ١٩٧٧ م .
- الإعراب في جدل الأعراب : أبو البركات الابتكاري تحقيق سعيد الأَفغاني ، مطبعة الجامعة السورية – د. ط ، ١٩٥٧ م .
- الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والإنجليزية : د. أسماعيل مسلم الأقطش ، المكتبة الوطنية – الأردن ، د.ت ، ٢٠٠٩ م .
- الاقتراح في علم أُصول النحو : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق : د. أحمد محمد قاسم ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٦ م .
- الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب : ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) تحقيق : مصطفى السقا وحامد عبد المجيد دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ط١ ، ١٩٩٠ م .
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : فاضل مصطفى الساقي ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، د.ت ، ١٩٧٧ م .
- الأَلسنية العربية : د. ريمون طحان ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، ط١ ، ١٩٧٢ م .
- إنباه الرواة على أَنباه النحاة : جمال الدين القفطي تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٥ م .
- أَوزان الفعل ومعانيها : هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب – جامعة بغداد ، د. ط ، ١٩٧١ م
- أَوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ابن هشام – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، ط٥ ، ١٩٦٧ م .
- الايضاح في شرح المفصَّل : ابن الحاجب النحوي تحقيق : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني – بغداد – د. ط ، ١٩٨٢ م .
- البارع في اللغة : ابو علي اسماعيل ابن القاسم الفالي البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) تحقيق : هشام الطعان ، مكتبة النهضة – بغداد ، دار الحضارة العربية بيروت د.ط ١٩٧٣–١٩٧٤ م .

- البحث النحوي المعاصر في العراق الاتجاهات والمضامين : ١٩٦٨ – ١٩٩٤ م : د. مكي تومان مظلوم ، أمل الجديدة للطباعة – دمشق ، ط١ ، ٢٠١٢ م .
- البديع : عبد الله ابن المعتز تحقيق : كراتشكوفسكي لندن – ١٩٣٥ م .
- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤ هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ن دار الفكر – القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٠ م .
- بُغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال : أبي جعفر اللبي (ت٦٩١ هـ) تحقيق : جعفر ماجد الدار التونسية – تونس .
- بُغْيَةُ الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه ، د.ت ، ١٩٦٥ م .
- البلاغة العربية : أحمد مطلوب – كلية الآداب – جامعة بغداد ، ط١ ، د. ث .
- بنية الفعل قراءة في التصريف العربي : عبدالحميد عبدالواحد ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة صفاقس ، د.ط، ١٩٩٦م .
- البيان والتبيين : أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، د.ط، ١٩٧٩ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الزبيدي : تحقيق : د. عبدالعزيز مطر ، حكومة الكويت د.ط ١٩٩٤ .
- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان نقله الى العربية : د. عبد الحليم النجار ، دار المعارف – القاهرة ط٤ ، ١٩٧٧ م .
- تاريخ العربية : د. ابراهيم السامرائي – المركز الثقافي الاجتماعي – جامعة الموصل ، ط١ ، ١٩٧٧ م
- تاريخ علماء الأندلس . للحافظ ابي الوليد عبدالله بن محمد المعروف بابن الفرضي (ت٤٠٢ هـ) تحقيق د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ط١ ، ٢٠٠٨ م .
- التحليل اللغوي في كتاب سيبويه : د. شعبان عوض العبيدي ، جامعة قازيوس – ليبيا ، ط١ ، ١٩٩٩م
- تحنيك الأَطفال على لامية الأفعال : محمد أمين عبد الله الهرري ، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥ م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي – القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٧ م .

- التصريف : أبو عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ) تحقيق : ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، دار احياء التراث القديم ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٤ م .
- تصريف الأسماء والأفعال : د. فخر الدين قباوة ، ١٩٧٧ م د. ط. م.
- التصريف الملوكي : أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : محمد سعيد بن مصطفى ، دار المعارف – دمشق ، ط٢ ، ١٩٧٠ م .
- التطور اللغوي التاريخي : د. ابراهيم السامرائي ، دار الاندلس بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ م .
- تطور النحو الدلالي : د. محمد حسين علي الصغير ، دار الكتب العلمية – بغداد ، ط١ ، ١٩٨٨ م .
- التعريفات : للشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، د. ط ، ١٩٨٦ م
- التفكير اللساني في الحضارة العربية : د. عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب – ليبيا ، ط١ ، ١٩٨١ م .
- التكملة : أَبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) تحقيق كاظم بحر المرجان ، مديرية دار الكتب – الموصل ١٩٨١ .
- تهذيب الأَلفاظ . يعقوب بن اسحاق ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) تحقيق فخر الدين قباوه ، مكتبة لبنان ناشرون بيروت – ط١ ، ٢٠٠٥ م
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأَزهري (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون وآخرون – مصر – ١٩٥٦ م .
- تيسير النحو وبحوث أُخرى د. خديجة الحديثي : مطبعة المجمع العلمي – بغداد ، د. ط ، ٢٠٠٧ م .
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام . دار المعارف .
- الحروف : أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) تحقيق : محسن مهدي ، دار المشرق – بيروت ، ١٩٧ م .
- جامع البيان عن تأويل اي القران : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) تحقيق : أحمد محمود شاكر ، دار المعارف مصر ، ط. ٣ ، ١٩٦٨ م .
- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله القرطبي تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٧٢ هـ .
- جمالية العلاقات النحوية في النص الفني : د. سلوى النجّار ، التنوير للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ، د. ط ، ٢٠١٠ م .

- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم وعبدالحميد قطامش – القاهرة د.ط ، ١٩٦٤ م .
- جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأَزدري (ت ٣٢١ هـ) القاهرة ، ١٣٤٦ هـ
- الجيم : لأَبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) تحقيق : ابراهيم الابياري و آخرين ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٧ م .
- الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : سليمان فياض .دار المريخ للنشر ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٠م .
- الحِلل في اصلاح الخَللَ من كتاب الجمل : ابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) ، تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الرشيد – بغداد د. ط ، ١٩٨٠ م .
- الحلية فيما لكل فعل من تصريف وبنية : يوسف بن محمد بن عنترة (ت ٦٣٣ هـ) تحقيق مصطفى بن حمزة ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية – ط١ ٢٠٠٥ م .
- الحيوان : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) : تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي – بيروت ،ط٣ ، ١٩٦٩ م .
- خِزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر البغدادي ، بولاق – مصر ١٢٩٩ هـ .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي – بيروت ، د.ط، ١٩٥٧ م .
- خصائص مذهب الاندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري : عبد القادر رحيم الهيتي : دار القادسية – بغداد ١٩٨٣ م .
- الخليل بن احمد الفراهيدي (أعمالة ومنهجه) د. مهدي المخزومي ، مطبعة الزهراء – بغداد ط ١ ، ١٩٦٠م
- الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث : محمد حسين آل ياسين دار مكتبة الحياة – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ م .
- الدراسات النحوية و اللغوية عند الزمخشري : د. فاضل صالح السامرائي ، دار النذير – بغداد – د.ط ، ١٩٧١ م .
- الدراسات النحوية و اللغوية ومنهجها التعليمي في البصرة الى القرن الثالث الهجري : جاسم السعدي ، مطبعة النعمان – النجف الأشرف ، د.ط ، ١٩٧٣ م .

- دراسات في الفعل : د. عبد الهادي الفضلي دار القلم – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢ م.
- دراسات في اللغة العربية : د. خليل عبد القادر أبو شريفة و آخرون ، دار الفكر – الاردن ، ط٢ ، ١٩٩٠ م .
- دراسات في علم الصرف : د.عبد الله درويش ، الطالب الجامعي – مكة المكرمة ، ط٣ ، ١٩٨٧م .
- دراسات في علم اللغة : د . كمال بشر ، دار المعارف – القاهرة ، د. ط ، ١٩٦٩م .
- دراسات في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي وكالة المطبوعات – الكويت ، د.ط ، ١٩٨٠م
- دراسات نقدية في النحو العربي : د. عبد الرحمن محمد أيوب ، مطابع الانباء – الكويت د.ط ١٩٥٧ م
- دروسٌ في التصريف في المقدمات وتصريف ا لأفعال : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع – القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٩ م .
- دلالة الألفاظ : د. ابراهيم انيس مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة ، ٢٠٠٤ م – د.ط
- الدلالة السياقية عند اللغويين : د. عواطف كنوش مصطفى عيسى ، دار السياب – لندن ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية : اشواق محمد النجار ، دار دجلة – الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
- الدلالة في المعجم العربي المعاصر : د. عمرو مدكور دار البصائر – القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني تحقيق : السيد محمد سيد رضا ، دار المعرفة – بيروت ، د.ط ، ١٩٨١ م.
- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها : لطيفة ابراهيم النجار دار البشير – الاردن ، ط١ ، ١٩٩٤ م .
- ديوان الأحوص الأنصاري : تحقيق : د. – القاهرة ، د.ط ، ١٩٧٠ م .
- ديوان الأدب : أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفاربي (ت ٣٥٠ هـ) تحقيق : أحمد مختار عمر مراجعة : د. ابراهيم أَنيس ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة ، د. ط ، ١٩٧٤ م .
- ديوان أوس بن حجر تحقيق : د. محمد يوسف نجم ، دار الجيل – بيروت ، د.ط ، د.ت .
- ديوان الحارث بن حلزة : تحقيق : د. هاشم الطعان ، بغداد ، د. ط ١٩٦٩ م .
- ديوان حسان بن ثابت ، النيل – القاهرة ، د.ط ، ١٩٠٤ م .
- ديوان ذي الرمة تحقيق : د. عبد القدوس صالح ، دمشق د.ط ، ١٩٧٢ م .

- ديوان العَجّاج : قدم له وحققه: د. سعدي ضناوي دار صادر – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م .
- ديوان الفرزدق : جمعه : عبد الله اسماعيل الصادي مطبعة الصادي – مصر ، ط١ ، ١٩٣٦ م .
- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م.
- ديوان الهذليين : مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، د.ط . ١٩٥٠ م .
- ديوان معن بن أوس المزني (ت ٦٤ هـ) جمع : د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن دار الجاحظ – بغداد د. ط ١٩٧٧ م .
- ديوان عبيد ابن الابرص : تحقيق : د. محمد علي دفة ، دار صادر ، بيروت ، ط٢٠٠٣/١ م .
- رسالة الغفران : ابو العلاء المعري تحقيق : د. عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء) دار المعارف – القاهرة ، ط ١٠–١٩٩٧ م .
- سر صناعة الأعراب : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مطبعة مصطفى الحلبي وأولادة – مصر ، ط١ ، ١٩٥٤ م .
- شجر الدر في تداخل الكلام – المعاني المختلفة : لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١ هـ) قدّم له وحققه : محمد عبدالجواد ، دار المعارف – مصر ، طم د.ت .
- شذا العرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط١٢ ، ١٩٥٧ م .
- الشذوذ الصرفي إلى نهاية القرن الرابع الهجري : كاهل راهي مرزوك ، كلية التربية (ابن رشد ، جامعة بغداد ، د.ط ، ١٩٩٩ م .
- شرح أبيات سيبويه : ابو محمد يوسف ابن ابي سعيد السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) : تحقيق : د. محمد علي سلطاني ، مطبعة الحجاز – دمشق د.ط ، ١٩٧٦ م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى " منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : الاشموني : (علي بن محمد) تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٥ م.
- شرح التسهيل : ابن مالك : تحقيق : عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، دار هجر – سوريا ، ط١ ، ١٤١٠ هـ .
- شرح الشافية : رضي الدين الاستراباذي (٦٨٦هـ) تحقيق : محمد نور ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة حجازي – مصر ، د.ط، ١٣٥٦ هـ .
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية : ابن هشام : تحقيق : د. هادي نهر ، مطبعة الجامعة – بغداد ، د.ط ، ١٩٧٧ م .

- شرح المُفصَّل : موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ) ، مكتبة المتنبي – القاهرة ، د. ط ، د.ت .
- شرح الملوكي في التصريف : الشيخ موفق الدين بن بعيش النحوي – تحقيق : فخر الدين قباوة – حلب سوريا . ط١-١٩٧٣ .
- شرح لامية الأفعال : بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٦٨٦ هـ .) : تحقيق : هلال ناجي ، عالم الكتب – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٠ م .
- شعراء امويون : د. نوري القيسي عالم الكتب – بيروت ، ط ، ١٩٨٥ .
- شعر الكميت بن زيد تحقيق : د. داود سلوم النجف د.ط ، ١٩٦٩ م .
- شعر النابغة الجعدي : قيس بن عبدالله تحقيق : عبدالعزيز رباح ، المكتب الإسلامي في بيروت ، ط١ ، ١٩٦٤ م .
- شعر سابق بن عبدالله البربري : تحقيق : د. بدر ضيف دار الوفاء – مصر ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .
- الشوارد في اللغة : رضي الدين الحسن بن محمد الصَّفاني (ت ٦٥٠ هـ) تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة المجمع العلمي العراق ، ١٩٨٣ م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية : أحمد ابن فارس ، تحقيق : د. مصطفى الشويمي ، مطبعة بدران – بيروت ، د.ط ،١٩٦٣ م.
- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق : احمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٤ م .
- الصرف الواضح : عبد الجبار علوان النايلة : مديرية دار الكتب – الموصل ، ط ١ ، ١٩٨٨ م
- صناعه المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية مكتب تنسيق التعريب – المملكة المغربية – الرباط ، ط ١ ، ١٩٨٣م
- طبقات النحويين واللغويين : محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، ١٩٨٤ م .
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : د. أحمد سليمان ياقوت ، دار المعارف الجامعية – الاسكندرية ، ط١ ، ١٩٨٥ م .
- الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري : د. صلاح الدين زرال ، الدار العربية للعلوم – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .

- الظواهر اللغوية في قراءة اهل الحجاز : صاحب أبو جناح مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة ، د.ط ، ١٩٨٨ م .
- عبقري من البصرة : د. مهدي المخزومي ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٩ م .
- العربية الفصحى : هنري فليش ترجمة د. عبد الصبور شاهين المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، د.ط ، ١٩٦٦ م .
- علم الاسلوب مبادئه وإجراءاته : د. صلاح فضل . منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ م .
- علم الدلالة : أَحمد مختار عمر . مكتبة العروبة ، الكويت ، ط١ ١٩٨٢ .
- علم الدلالة والمعجم العربي : د. عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي ، و د. داوود عبده ، دار الفكر – بيروت – د.ط ، ١٩٨٩ م .
- علم الصرف الصوتي : أ. د. عبد القادر عبد الجليل ، دار صفاء – الأردن ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- علم اللغة : علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر – القاهرة ، ط٧ ، ١٩٧٢ م .
- علم اللغة العام : فرديفان دي سوسير (ت ١٩١٣ م) ترجمة : د. يوئيل يوسف عزيز مراجعة : د. مالك يوسف المطلبي دار آفاق عربية – بغداد ، د.ط ، ١٩٨٥ م .
- العُمُد كتاب في التصريف : عبد القاهر الجرجاني تحقيق د. البدراوي زهران ، دار المعارف – القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٥ م .
- عمدة الصرف : كمال ابراهيم ، مطبعة الزهراء – بغداد ، ط٢ ، ١٩٥٧ م .
- الغريب المصنف : أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبدالله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ) تحقيق : د. محمد المختار الغبيدي ، المجمع التونسي للعلوم والآداب – ط٢ ، ١٩٩٦ م .
- الفصيح : أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) تحقيق : د. صبيح التميمي ، الجزائر د. ط ١٩٨٥ .
- الفعل والزمن : د. عصام نور الدين ، المؤسسة الجامعية للدراسات – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٤ م
- فعلتُ وأفعلتُ : أبي اسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) نشره وعلق عليه محمد عبدالمنعم خفاجي القاهرة . د.ط ١٩٤٩ م .
- فعلتُ وأَفعلتُ : أبي حاتم السجستاني (ت٢٢٥هـ) حققه ودرسه : د. خليل ابراهيم العطية ، مطبعة جامعة البصرة ، د.ط ، ١٩٧٩ م .
- فعلتُ وأَفعلتُ دراسة دلالية صرفية : د. عطية سليمان أحمد . كلية التربية. د.ط د.ت .

- فقه اللغة في الكتب العربية : د. عبده الراجحي ، دار النهضة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩ م.
- فقه اللغة وسر العربية : أَبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) حققه ورتبه ووضع فهارسه : مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلبي مصطفى الباري الحلبي – مصر ، ط٣ ، ١٩٧٢ م .
- الفكر النحوي عند العرب اصُوله ومناهجه ، د. علي مزهر الياسري تقديم : د. عبد الله الجبوري ، دار العربية – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .
- الفهرست : محمد بن اسحاق ابن النديم (ت ٣٨٠هـ) دار المعرفة – بيروت ، د. ت ، د. ط
- في الفكر اللغوي : د. محمد فتيح ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٩ م .
- في اللهجات العربية : د. ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة ، ط٣ ،٢٠٠٣ م .
- في علم الصرف : د. امين علي السيد ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، ١٩٧٢ م .
- قاموس التحليل الصرفي : يوسف خليل مارون ، المؤسسة الحديثة للكتاب – لبنان ، د. ط ، د.ت .
- القاموس المحيط : الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) اعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م. ا
- الكامل في اللغة والأَدب : أَبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٥٨ هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته ، دار النهضة – مصر ، د.ط ، د. ت .
- كتاب الأَفعال : ابن القوطية (٣٦٧ هـ) تحقيق : علي فوده ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠١ م .
- كتاب الأفعال : أبي القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي أبن القطاع (ت ٥١٥ هـ) – عالم الكتب – بيروت ط١– ١٩٨٣ م . وطبعة دار الكتب العلمية – بيروت ط١– ٢٠٠٣م .
- كتاب الأَفعال : أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ت ٤٠٠ هـ) تحقيق : د. حسين محمد محمد شرف ، مراجعة : د. محمد مهدي علام ، مؤسسة دار الشعب – مصر ، د. ط ، ٢٠٠٢ م .
- كتاب العين : أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد – بغداد ، د.ط ، ١٩٨١ م .
- كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٢ .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأَقاويل في وجوه التنزيل : أَبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) انتشارات آمتاب – طهران د.ط ٥ .ت .
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة دار الفكر بيروت ، د.ط ١٩٨٢ م
- لِباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح : أحمد بن يوسف الفهري اللبلي (ت ٩١) تحقيق : أ.د. مصطفى عبدالحفيظ سالم . دراسة : أ.د.عبدالكريم علي عثمان عوفي – جامعة أم القرى مكة المكرمة ، ط١ ، ٢٠١١ م .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين بن منظورالافريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر – بيروت ، د.ط ، ١٩٦٨ م .
- لطائف اللغة : أحمد بن مصطفى اللبابيدي الدمشقي ، دار الركابي – القاهرة ، د.ط – د.ت .
- اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي : أحمد قَدّور دار الفكر – دمشق ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
- اللغة : فندريس ترجمة: أ. عبد الحميد الدواخلي ود. محمد القصاص ، مطبعة لجنة البيان العربي ن القاهرة ط١ ، ١٩٥٠ م .
- اللغة العربية المعاصرة : د. محمد كامل حسن ، دار المعارف – مصر ، د.ط ، ١٩٧٦ م.
- اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمام حسان العامة للكتاب – مصر ، د.ط ، ١٩٧٣ م .
- اللغة بين المعيارية والوصفية : د. تمام حسان دار الثقافة – الدار البيضاء – المغرب ، د.ط ، ١٩٨٠م
- لسان العرب المحيط : للعلامة ابن منظور ، دار لسان العرب سيبرون د.ط ، د . ت .
- اللغة والابداع مبادئ علم الاسلوب العربي : د. شكري محمد عياد – انترنا شنول – برس مدينة الصحفيين ، ط١ ، ١٩٨٨ م.
- اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية د. عبد اللطيف الصوفي ، دار طلاس للدراسات – سوريا ، ط١، ١٩٨٦ م.
- اللهجات العربية في التراث : أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب – تونس – ليبيا – د.ط ، ١٩٨٣ م .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د. عبده الراجحي ، دار المعارف – مصر ، ١٩٦٨ م
- مبادئ اللسانيات : أحمد محمد قدّور ، دار الفكر المعاصر – بيروت ، دار الفكر – دمشق ، ١٩٩٦ م
- المثلث : ابن السيد البطلوسي (ت ٥٢١ هـ) تحقيق : صلاح مهدي علي الفرطوسي ، وزارة الثقافة والاعلام سلسلة كتب التراث – بغداد د. ط ١٩٨١ م .

- مجالس ثعلب : أبو العباس أَحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار المعارف – مصر ، ط٢ ، د.ت .
- مجمع الأَمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (ت٥١٨ هـ) : تحقيق : د. جان عبد الله توما ، دار صادر – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .
- مجمع البيان في تفسير آي القرآن : أبو علي الفضل أبن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) حققه : هاشم الرسول المحلاَّتي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ط ، ١٩٩٢ م .
- مجموعة الصرف : كتاب المراح : أحمد بن علي بن مسعود – مطبعة محمد علي صبيح وأولاده – مصر ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ .
- المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها : محمد الأنطاكي ، دار الشروق العربي – بيروت ، ط٣ ، د.ت .
- مختصر الميزان في تفسير القرآن مع الفهارس الكاملة : سليم الحسني ، مطبعة سرور – ايران ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م.
- المخصص : ابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) المكتب التجاري – بيروت د.ط د.ت .
- مختصر في شواذ القراءات : ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) : نشره : ج برجشتراسر ، دار الهجرة – مصر ، د.ط ، ١٩٣٤ م .
- المخصص : ابو الحسن علي بن اسماعيل ابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) بولاق – مصر ، ١٣١٦ هـ
- المدارس الصوتية : عند العرب : النشأة والتطور : د. علاء جبر محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ م
- المدارس النحوية : د. خديجة الحديثي ، كلية التربية – جامعة بغداد ، ط٢ ، ١٩٩٠ م .
- المدارس النحوية اسطوره وواقع : د.ابراهيم السامرائي ، دار الفكر – عمان ، ط١ ، ١٩٨٧ م.
- مدخل إلى الأسلوبية : تنظيراً ، عيون الدار البيضاء – المغرب ط١ ، ١٩٩٢ م .
- مدخل الى دراسة الصرف العربي : د. مصطفى النحاس ، مكتبة الفلاح – الكويت ، ط١ ، ١٩٨١ م.
- مدرسة البصرة النحوية : عبد الرحمن السيد ، دار المعارف – مصر ، ط١ ، ١٩٦٨ م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو د. مهدي المخزومي ، مطبعة مطصفى البابي ، الحلبي – مصر ، ط٢ ، ١٩٥٨ م.

- مراتب النحويين : أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) تحقيق : محمد أَبو الفضل ابراهيم ، نهضة مصر ،القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٥ م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي ، حققه : أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، القاهرة ، ط٣ ، د.ت .
- مشكلات في التأليف اللغوي في القرن الثاني الهجري : د. رشيد العبيدي ، دار الجاحظ ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨١ م .
- مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة مع نماذج شارحه : د. محمد حسن عبد العزيز ، مكتبة الاداب – القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩ م.
- المعنى اللغوي : محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب ، ط١ ، ٢٠٠٥ م .
- المعاجم العربية : نزار محمد علي قاسم ، المكتبة المركزية – جامعة بغداد ، ط١ ، ١٩٦٨ م.
- معالم دارسة في الصرف الأَقيسة الفعلية المهجورة (دراسة لغوية تأصيلية) : د. اسماعيل أَحمد عمايرة ، دار حنين – الأُردن ، ط٢ ، ١٩٩٣ م .
- معاني القرآن : أَبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق أَحمد محمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، عالم الكتب – بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠ م .
- معاني القرآن : سعيد بن مسعدة الأَخفش الأَوسط (ت ٢١٥ هـ) تحقيق فائز فارس ، الكويت – ط٢ ، ١٩٨١ م .
- معجم الأُدباء (إرشاد الأَريب إلى معرفة الأَديب) : ياقوت الحموي (ت٦٢٣ هـ) ، نشر المستشرق مرجليوث ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، د. ط ، ١٩٨٨ م .
- معجم الأفعال المبنية لغير الفاعل : جمع ودراسة د. نهاد فليح حسن العاني ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي – دار صادر ، بيروت ، د.ط ، ١٩٨٤ م.
- المعجم العربي : د.حسين نصّار ، دار مصر ، للطباعة – مصر ، ط١ ، ١٩٥٦م .
- المعجم العربي نشأته وتطوره : د. حسين نَصَّار ، دار مصر للطباعة – مصر ، ط ١ ، ١٩٥٦ م .
- المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٩م .
- معجم المصطلحات الأَدبية : مجدي وهبة – مكتبة لبنان – بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤ م .

- المعجم المُفصّل في علم الصرف : أ. راجي الأسمر مراجعة : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأَعاريب : ابن هشام تحقيق : د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله مراجعة : سعيد الأَفغاني – دار الفكر – بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٩ م .
- المفصَّل في علم العربية : الزمخشري : دار الجيل – بيروت ، ط٢ ، د.ت .
- مقاييس اللغة : أَحمد ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مصر ط٢ ، ١٩٦٩ م .
- المقتصد في شرح الإيضاح : عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) تحقيق : د. كاظم بحر المرجان دار الرشيد – بغداد ، د.ط ، ١٩٨٢ م .
- المقتضب : أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق : عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب – بيروت ، د.ط ، د.ت .
- مقدمة ابن خلدون : العلامة : ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٥ ، د.ت .
- مقدمة الصحاح : أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم – بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩ م .
- الممتع في التصريف : ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) تحقيق : فخر الدين قباوه ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩ م .
- من الدراسات اللغوية القرآنية : أ. د. فاخر الياسري دار مكتبة الحامد – الأردن ، ط١ ، ٢٠١١ م .
- مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة : د. نعمة رحيم العزاوي المجمع العلمي – بغداد ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- مناهج البحث عند مفكري الاسلام : د.علي سامي النشار ، دار المعارف – مصر ،د.ط ،١٩٦٧ م .
- مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والربع من الهجرة د. حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق ، ط١ ، ١٩٧٨ م .
- مناهج تجديد النحو والبلاغة : أمين الخولي – القاهرة ، د.ط ، ١٩٦١ م .
- المنصف : شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢ هـ) لكتاب التصريف للامام أَبي عثمان المازني النحوي البصري (ت٢٨٥هـ) تحقيق : ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، دار الثقافة العامة – مصر ، ط١ ، ١٩٥٤ م .

- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث : د. علي زوين ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ،ط١ ، ١٩٨٦ م .
- المنهج الصوتي للبنية العربية : رؤية جديدة في الصرف العربي د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، د.ط ، ١٩٨٠ م .
- النحو العربي والدرس الحديث : عبده الراجحي ، دار النهضة العربية – بيروت ،ط١ ، ١٩٧٩ م
- نحو الفعل : أحمد عبد الستار الجواري ، المجمع العلمي العراقي – بغداد ، د.ط ، ١٩٧٤ م
- نزهة الطرف : أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥٣١هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، ط١ ، ١٩٨١ م
- نظرية اللغة والجمال في النقد العربي : د. ثامر سلوم ، دار الحوار – سوريا ، ط١ ، ١٩٨٣ م .
- نفح الطبيب ، من غصن الاندلس الرطيب ، احمد بن محمد المقري ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت ، ط١ ١٩٦٨ .
- النهاية في غريب الحديث و الأثر : ابن الاثير محمد بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، دار الكتاب – مصر – د.ط – ١٩٦٥ م .
- النوادر في اللغة : أبو زيد الأَنصاري نشر سعيد الخوري الشرتوني ، دار الكتاب العربي – بيروت ، د.ط ، د.ت
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون ، دار البحوث العلمية – الكويت ، د.ط ، ١٩٧٥ م
- وفيات الأَعيان وأنباء أبناء الزمان : شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) تحقيق : احسان عباس ، دار صادر – بيروت ، د. ط ، ١٩٧٠ م .

ثانياً : الرسائل الجامعية

- ابن جني وعلم الدلالة : نوال كريم زرزور ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ م .
- الأبنية الصرفية في ديوان أمرى القيس صباح عباس معن الخفاجي رسالة دكتوراه جامعة القاهرة – كلية الآداب ، ١٩٧٨ م .
- أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي : دراسة صرفية لغوية من خلال لسان العرب : يحيى عبد الله بن حسَن الشريف ، كلية اللغة العربية – جامعة أُم القرى ، ٢٠٠٣ م .
- أثر التفكير الصوتي في دراسة العربية : مشتاق عباس معن اطروحه دكتوراه ، كلية اللغات – جامعة صنعاء ، ٢٠٠٣ م .
- الاحتجاج العقلي في النحو محمد جواد محمد سعيد الطريحي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩ م .
- البحث الصرفي في الدراسات اللغوية العربية الحديثة : نسرين عبد الله شنوف العلواني كلية التربية – ابن رشد جامعة بغداد ٢٠٠٣ م .
- الدراسات اللغوية في تراث ابن خالويه : سليمة جبار غانم اطروحه دكتوراه : كلية التربية – جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ م .
- الدكتور نعمه رحيم العزاوي وجهوده اللغوية غانم كامل سعود الحسناوي ، رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة بابل : ٢٠٠٣ م .
- الدلالة الصرفية عند ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) : رافد حميد يوسف سلطان الحسيناوي اطروحه دكتوراه كلية التربية – جامعة بابل ، ٢٠٠٩ م .
- الدلالة الصرفية في شعر لبيد ربيعة العامري : سليمة جبار غانم الغراوي ، رسالة ماجستير كلية الآداب – جامعة البصرة ، ١٩٩٤ م .
- الصرف في اللهجات العربية القديمة : دراسة في أبنية الأفعال والمصادر والمشتقات : غسان ناجي عامر الشجيري اطروحه دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ م .
- الزجاج حياته وآثاره ومذهبه في النحو : محمد صالح التكريتي رسالة ماجستير – جامعة بغداد ١٩٦٧ م .

- الصيغ الصرفية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة ناصر حسين علي رسالة ماجستير كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٩٨٢ م .
- الفعل المضارع في القرآن الكريم : دراسة صرفية عادلة محمد عبد الكريم التميمي : رسالة ماجستير كلية التربية – جامعة بغداد ، ١٩٨٨ م .
- الفعل في العربية بين القدماء والمحدثين : دراسة وتحليل : محمد عامر محمد ، رسالة ماجستير الجامعة المستنصرية – بغداد ، ٢٠٠٦ م .
- الفعل في معاني القرآن للفراء : دراسة نحوية : طالب خميس وادي الظاهر رسالة ماجستير كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ م .
- اللهجات العربية في كتاب سيبويه : " الصوت والنحو " : رافد مطشر سعيد الخويبراوي رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة بابل ، ٢٠٠٢ م .
- المباحث الصرفية عند أبي البركات الانباري : مظهور محمود عباس الحشماوي (رسالة ماجستير) كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠١ م .
- معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم : دراسة في دلالة البنية الصرفية : خلود شهاب أحمد كلية التربية – جامعة البصرة ، ٢٠٠٣ م (رسالة ماجستير) .
- المقطع في البنية العربية : رمال خلف أحمد العيساوي رسالة ماجستير – كلية التربية للبنات – جامعة تكريت .
- مناهج التأليف النحوي من سيبويه الى ابن هشام : كريم حسين ناصح رسالة ماجستير كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٦ م .
- منهج البحث النحوي عند الجرجاني : محمد كاظم البكاء ، رسالة ماجستير . كلية الأداب . جامعة بغداد ،١٩٨١ .
- منهج الكوفيين في الصرف : مؤمن بن صبري غنّام : أطروحة دكتوراه – جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية ، مجلدين ، ١٩٩٧ م .

ثالثاً : الدوريات

- الأبنية الصرفية في شرح لامية الأفعال لابن ناظم (ت ٦٨٦ هـ) أ. م. د. سهيلة طه محمد مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية مج ١٦ ، ع ١٢ لسنه ٢٠٠٩ م .
- أَثر اللهجات في شرح ابن عقيل على الألفية : د. رشيد العبيدي ، مجلة آداب المستنصرية ع ٥ السنة الخامسة ، ١٩٧٥ م .
- الاستدلال الصريح لحركة عين المضارع من المعتل والصحيح : د. حيدر فخري ميران ، كلية الأدب جامعة بغداد ، اللسانيات ع ٨٨ لسنة ٢٠٠٩ م .
- الترتيب الصرفي في المؤلفات النحوية والصرفية الى أواخر القرن العاشر الهجري د. مهدي بن علي بن مهدي كلية المعلمين – جامعة بيشة – شبكة الفصيح ٢٠٠٢ م .
- الجذر " سَلِمَ " في القرآن الكريم بين الدلالة المعجمية والسياقية : م. د. سمير داود سلمان مجلة آداب البصرة – جامعة البصرة ع ٦٠ – ٢٠١٢ م .
- ظاهرة التقابل في علم الدلالة : د. أحمد نصيف الجنابي : مجلة آداب المستنصرية – كلية الآداب ع ١٠ لسنة ١٩٨٤ م .
- علاَّمة وامثالها في نعوت المذكر : عبد الحميد الأقطش مجلة أبحاث اليرموك ، عمان – الأردن مج ١٦ ع ٢ لسنه ١٩٩٨ م .
- قراءة أَلسنية للتراث اللغوي العربي الإسلامي ... مساهمة في تاريخ اللسانيات تعريب : محمد رشاد الحمزاوي ، حوليات الجامعة التونسية ، ع ٢٢ ١٩٨٣ .
- المدارس النحوية بين أيدي الدارسين : د. نعمة رحيم العزاوي ، مجلة المورد مج ٢٩ ، ع ٣ ، ٢٠٠١ م .
- مدرسة الكوفة : الرأي الآخر : د. نعمة رحيم العزاوي مُجله الكوفة ، مج ٥ ، ع ١ ، ٢٠٠١ م .
- معاجم الأبنية في العربية – المعاجم الكاملة : د. أَحمد مختار عمر ، مجلة اللسان العربي ، الرباط ، مج ٩ ، ج ١ ، لسنة ١٩٧٢ م .
- معاجم الأبنية في العربية : د. أَحمد مختار عمر مجلة اللسان العربي ، الرباط ، ج ٣ ، لسنة ١٩٨١ م .

- مفهوم الدلالة عند ابن فارس في كتابهِ الصاحبي : صبحي البستاني ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع ١٩/١٨ ١٩٨٢ م
- نظرية الصرف العربي : دراسة في المفهوم والمنهج د. محمد عبد العزيز عبد الدايم ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية الحادية – والعشرون ٢٠٠١ م ، الرسالة : ١٥٨ .
- وَرِث وأَبنيتها في القرآن الكريم والشعر واللغة دراسة صرفية في ضوء المنهج الصوتي . أ. م. د. صيوان خضير خلف ، مجلة آداب البصرة – ع ٥٨ لسنه ٢٠١١ م .
- يونس بن حبيب حياته وآراؤه في العربية : عبد الله الجبوري – مجلة كلية الآداب – الجامعة المستنصرية العدد الأول لسنة ١٩٧٥-١٩٧٦ م .

Abstract

Arabic verb structure is a Principal aspect in Arabic language . Old Arab linguists exerted great efforts to make it Possible to understand the internal structure , i.e the deep strefure of the explicit meaning . They also clarified the effect of the context on determining the meaning . Precise rules were put to control the pronunciation , morphology and different forms and infinitives and how to relate all these to the meaning determined by the context .

The present study is significant since it is based on the modern linguistic criticism and it empoloys variety of research procedures .

Chapter One is devoted to review and analyse Arabic verbs . It presents the rules of verb structure and morphology and how aspects are presented in verbs books .

Chapter Two entitted " Morphological Trends in Arabic Books of verbs " deals with the curricular , structural , and analytical trends in those books .

Chapter Three explors the extents of the curricular composition of verbs books . It focuses on linuistic , compositional , and critical aspects .

The study starts with an introduetion that presents the procedures followed by the research , the concept of the verb structure , the curricular composition of the books of verbs and the writers of those books .

The study ends up with the main findings and conclusions inferred from the analyses presented in the preceding chapters .

Finally , the bibliography is enriched with an extensive list of all books , resources , theses and editorials benefited from in the present study .

University of Basrah
College of Education
For Human Sciences
Department of Arabic

Ministry of Higher
Education and Scientific
Research

BOOKS OF ARABIC VERBS TILL THE END OF THE 7TH CENTURY : ASTUDY OF THE SYSTEM OF AUTHOR SHIP

A Thesis
Submitted to the Council of the
College of Education for Human Sciences
University of Basrah

In partial Fulfillment of the Requirsments
For the Degree of Doctor of Philosophy
In Arabic Langage and Arts Doctorate

By

Khulood Shihab Ahmed Al- Shamma

Supervisor

Assist . Prof .Selima Jabbar Ghanim (ph .D)

2014 A.D 1435 A.H